

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تيسير التحرير

السلامة والتحرير

العدد : الثلاثون

30

1988



محتويات العدد

I - أبحاث لغوية

- عين المضارع بين الصيغة والدلالة
11 د. مصطفى النحاس
- الاختيار اللغوي والتحول
35 د. محمد علي الخولي
- ظاهرة انحراف الأصوات وتناغمها
47 د. صبيح التميمي
- إعراب الفعل
57 عيسى سليمان حبيب
- عربيتنا... لغة فريدة من نوعها
67 محمد السيد علي بلاسي
- مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية
75 إدريس بن الحسن العلمي

II - أبحاث ودراسات في المصطلحية والترجمة والتعريب

- علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة
81 د. علي قناسمي
- تعريب التعليم الطبي والصيدلي قديما وحديثا
97 شحادة الخوري

المصطلح العلمي العربي قديماً وحديثاً

- 143 د. مناف مهدي محمد
دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال :
دراسة «تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» لابن كمال باشا
(القسم الأول)
- 161 د. حامد صادق قنبي
المصطلحية في عالم اليوم
- 201 د. محمد حلمي خليل
تباين مصطلحات المعاجم العلمية وأثره على التعريب
- 219 د. صادق الهلالي

III — مشاريع معجمية

المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا

جزء خاص بالجمعيات (I)

(انجليزي — عربي)

- 243 د. فاضل حسن أحمد

IV — متابعات ثقافية

- 271 نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- 273 نشاط مكتب تنسيق التعريب
- 275 أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب
- 277 عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة
- 280 إصدارات إدارات وأجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- 284 بيليوغرافيا : موسوعات، معاجم

V - أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

*European scholarship and arabic linguistics :

The case of velarization in arabic

Dr. Khalil Semaân 3

*Subjective reactions toward different varieties of arabic

Dr. Riad F.Hussein

Dr. Nasr El Ali 7

*Towards a knowledge base system for Arabic

Dr. Sami S. Al-Wakeel,

Dr. Abdulaziz I. Al-Sweel 19

*Language choice and code switching (Abstract)

Dr. Muhammed A. Alkhuli 32

أبحاث لغوية

- ☐ عين المضارع بين الصيغة والدلالة.
د. مصطفى النحاس
- ☐ الاختيار اللغوي والتحويل
د. محمد علي الخولي
- ☐ ظاهرة اقتران الأصوات وتناثرها
د. صبيح التيمي
- ☐ إعراب الفعل
عيسى سليمان حبيب
- ☐ عريتنا.. لغة فريدة من نوعها
محمد السيد علي بلاسي
- ☐ مع المعجم الرسيط في طبعته الثانية
إدريس بن الحسن العلني

عين المضارع بين الصيغة والدلالة

للدكتور مصطفى النحاس

قسم اللغة العربية — كلية الآداب
جامعة الكويت

ملخص

يناقش البحث مشكلة ضبط عين المضارع من الثلاثي، بقصد حصر هذه المشكلة، وتحديدتها. وفي سبيل ذلك يعرض البحث لأبواب الفعل، فيتناولها من ناحيتين، ناحية الصيغة، وناحية الدلالة، مثلاً عدة تساؤلات حول هذه الأبواب.

وقد ناقش البحث أبواب الفعل بالتفصيل، فبين أنها أربعة أساسية : فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَّلَ يَفْعِلُ، ويمثلان أكثر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، وباب : فَعِلَ يَفْعَلُ، وهذا الباب كثيراً ما يتداخل مع الباب : فَعُلَ يَفْعُلُ في حالة اللزوم. أما فَعَلَ يَفْعُلُ، بفتح العين في الماضي والمضارع فيقوم على عنصر صوتي، هو حروف الخلق، وأما فَعِلَ يَفْعَلُ، بكسر العين في الماضي والمضارع، فيمثل الحالات الشاذة لباب فَعِلَ يَفْعَلُ.

ثم عرض البحث لجانب الدلالة، والمعاني التي تفيدها هذه الأبواب، وخلص إلى مايلي :

1 — أن البابين : (فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَّلَ يَفْعِلُ) يشتركان في معظم المعاني، وأن التمييز بينهما عن طريق المعنى يحتاج إلى طاقة تفوق مستوى الذاكرة ؛ ولذا فإن الصعوبة التي يجدها مستخدمو اللغة في ضبط عين المضارع — إذا لم يشتهر بضم أو كسر — تكاد تكون مقصورة على هذين البابين، وعلى الأفعال الصحيحة السائلة منهما ؛ لأن الأفعال المعتلة والأفعال المضاعفة ذا معايير محدّدة ذات نزعة قاعدية.

2 — وأن البابين : (فَعُلَ يَفْعُلُ وفَعِلَ يَفْعَلُ) يمكن التمييز بينهما عن طريق المعنى ؛ فالأول خاص بالصفات اللازمة والنعوت، والثاني يدل على جهد عقلي أو جسمي أو عاطفي.

3 — وأضاف البحث أن تنوع صيغة المصدر أو المشتق للمادة الفعلية الواحدة — قد تكون

دليلاً على الباب، كذلك متعلقات الفعل يمكن تبين عن طريقها، وضرب أمثلة كثيرة لذلك.

4 — ويرى البحث أن الخل الصحيح لمشكلة عين المضارع من الثلاثي — ليس في عمل معجم للأفعال المأنوسة، أو في عمل إحصاء للأفعال ثنائية الباب أو العين، كما يرى بعض الباحثين، وإنما الخل الصحيح يكمن في إيجاد معجم سياتي للأفعال الثلاثية المستخدمة في اللغة؛ لأن الصيغة وحدها لا تكفي، بل لابد من إضافة المعنى إليها. وبذلك تأخذ عين الفعل مكانتها في اللغة من حيث الثبات والاضطراب.

مدخل

(كتاب الأفعال) رتب فيه الأفعال على حروف المعجم، وقد زاد فيه الأفعال الخماسية والسداسية، وكان متأثراً في منهجه بابن القوطية.

ويبدو أن موضوع النطق بعين المضارع لم يصل إلى صورة واضحة في التأليف القديمة. ولا عيب على القدامى في ذلك، حسبهم أنهم وضعوا الأصول، وأشاروا إلى بعض الضوابط العامة، وعلى المحدثين أن يعرفوا كيف يستفيدون من هذه الأصول.

ولمعرفة عين مضارع الثلاثي لابد من التعرض بالتفصيل لأبواب الفعل :

- أهى ستة أم أربعة ؟
- وما المعيار أو المعايير التي يمكن معها ضبط عين المضارع ؟
- وهل الصعوبة في ضبط عين المضارع عامة أو مقصورة على أبواب معينة ؟
- وما أثر الدلالة في حركة العين ؟
- وكيف يمكن حصر هذه الصعوبة، وتحديد المشكلة ؟

كل ذلك من خلال الوقوف على آراء القدماء والمحدثين، ومناقشة كل نقطة من هذه النقاط بالتفصيل، ونبدأ أولاً بأبواب الفعل...

أبواب الفعل :

المقصود بأبواب الفعل : مجموعة الصيغ أو القوالب المعينة، التي يندرج تحت كل منها جمهرة لا حد لها من الأفعال. واحدها : باب،

لقد قامت حركة تدوين اللغة في القرن الأول والقرن الثاني لهجرة على جمع لغة البدو بما فيها من لهجات مختلفة، يتغير فيها معنى الفعل أحياناً بتغير كيفية النطق به من قبيلة إلى أخرى، بل إن الاختلاف في النطق تعدى عين الفعل المضارع إلى حرف المضارعة، فكان تارة مفتوحاً، وتارة مكسوراً.

وإلى جانب تعدد اللهجات فإن طبيعة اللغة العربية لا تعين على معرفة النطق بالأفعال الثلاثية التي تعرف عادة بالسماع.

وقد حاول النحاة — وبخاصة نخاة البصرة — «أن يخضعوا اللغة العربية لصرامة القياس، وأن يضبطوا بالخصوص حركة عين الفعل المضارع، فاستعصت عليهم الأفعال الثلاثية لكثرتها واختلاف وجوهها، ولم يسعهم إلا أن يكتفوا بعموميات غامضة لا تحل المشكلة» (اللبى : 16).

وشغل الفعل بال اللغويين، وغذى لبونين من الدراسات والتأليف، النحوية الصرفية من ناحية، ومعاجم الأفعال من ناحية أخرى. أما اللون الأول فيمثله عن جندارة «سيبويه» الذي خص الفعل بأبواب كثيرة من الكتاب، فاهتم بالأفعال ومشتقاتها، ولكنه لم يتفرغ للبحث في حالات المضارع وكيفية النطق به. وأما اللون الثاني فيمثله كتاب «ابن القوطية» في لأفعال الثلاثية والرابعة، وقد سماه «كتاب الأفعال» لكنه لا يصلح لضبط كيفية النطق بالمضارع. و«ابن القطاع» تأليف يحمل نفس الاسم

في المضارع. ويعتمد علم الصرف اعتيادا كبيرا على هذه الأبواب في تفسير كثير من التغيرات الصوتية التي لا يمكن فهمها إلا بواسطة تلك الأبواب، مثل : الاعلال والإبدال والإدغام والقلب المكاني، ونقل الحركة، وغيرها من التغيرات الصوتية الأخرى الكثيرة... فمشاركة الأبواب الستة هي المشاركة الشائعة في البناء الصرفي.

أبواب الفعل لدى القدماء :

يرى سيويه أن أبواب الفعل الأساسية أربعة، هي :

فَعَلَ يَفْعُلُ
وَفَعِلَ يَفْعِلُ
وَفَعُلَ يَفْعُلُ
وَفَعُلَ يَفْعُلُ

وهذه الثلاثة للمتعدي ولللازم.

يقول سيويه (2 : 226 — 227) : «واعلم أنه يكون كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية، على فَعَلَ يَفْعُلُ، وَفَعِلَ يَفْعِلُ، وَفَعُلَ يَفْعُلُ. وذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ، وَلَقِمَ يَلْقَمُ. وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك، وذلك نحو : جَلَسَ يَجْلِسُ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ. ولما لا يتعداك ضَرَبَ رابع لا يشركه فيه ما يتعداك، وذلك : فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو كَرَّمَ يَكْرُمُ. وليس في الكلام فعلته متعديا. فضررب الأفعال أربعة، يتجمع في ثلاثة ما يتعداك وما لا يتعداك، ويبين بالرابع مالا يتعدى وهو : فَعَلَ يَفْعُلُ».

أما (نَعَلَ يَنْعِلُ) فقد ورد في عدة كلمات، نحو : حسب يحسب ويُسَّ ويس ويس ويس ونعم. وهذا البناء جاء بالكسر في المضارع كما كسر في الماضي مشابهة لباب (فَعَلَ يَفْعُلُ)، حيث نزموا الضمة فيه في الماضي والمضارع. وفتح عين المضارع مع (فَعِلَ) أقيس من كسرها عند سيويه. وفي ذلك يقول (2 : 227) :

ويعني : الوحدة الصيغة التي تنتمي إليها الأفعال ذات الضبط المعين، فإذا قيل — مثلا — إن «كتب» من الباب الأول، فمعناه أن ماضيه (فَعَلَ) ومضارعه يَفْعُلُ. وإذا قيل : إن «عَلِمَ» من الباب الرابع، فمعناه أن ماضيه (فَعِلَ) بكسر العين، ومضارعه (يَفْعِلُ) بفتحها... فهذه الصيغ (فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعِلَ يَفْعِلُ...) تسمى أبواب الفعل. وأحيانا يطلق عليها «أبواب الصرف»، وأحيانا «أمثلة الصرف»، والمعجم تسمى كل صيغة أو كل باب باسم فعل معين، فيقال — مثلا — هذا الفعل من باب (نصر) أي : فَعَلَ يَفْعُلُ. وهذا الفعل من باب (فرج) أي : فَعِلَ يَفْعِلُ، وهكذا... ويحتاج المعجم إلى الصرف عند شرح معنى الكلمة، مستخدما الرموز الحركية (فَعِلَ) لبيان باب الفعل وضبط عين المضارع.

وأبواب الفعل — كما نعرفها اليوم — ستة، هي كما جاءت في كتاب «نزهة الطرف في علم الصرف» للميداني :

- 1 — فَعَلَ يَفْعُلُ، كنصر ينصر وقعد يقعد
- 2 — فَعَلَ يَفْعُلُ، كضرب يضرب وجلس يجلس
- 3 — فَعَلَ يَفْعُلُ، كفتح يفتح وذهب يذهب
- 4 — فَعَلَ يَفْعُلُ، كفرج يفرج وعلم يعلم
- 5 — فَعَلَ يَفْعُلُ، ككشرف يشرف وعظم يعظم
- 6 — فَعِلَ يَفْعِلُ، ككرث يكرث وولي يلي.

ويلاحظ أن الأبواب الثلاثة الأولى عين الماضي فيها مفتوحة أبدا، أما عين المضارع فقابلية للتغير من ضم إلى كسر إلى فتح. كما يلاحظ أن الباين : الرابع والسادس عين الماضي فيها مكسورة، وعين المضارع مفتوحة أو مكسورة. أما الباب الخامس فالعين فيه مضمومة في كل من الماضي والمضارع.

وهذا التنوع الحركي في تلك الأبواب يقوم أساسا على الصوتات الثلاثة (ف ع ل) وحركة العين

«وقد بنوا فِعِل على يَفْعِل في أحرف، كما قالوا
فَعَل يَفْعَل، فلزموا الضمة. فكذلك فعلوا بالكسرة
فشبه به، وذلك : حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَسَّ يَسُّ وَيَسَّ
يَسُّ وَتَعَمَّ يَتَعَمَّ. سمعنا من العرب من يقول :

وهل يَتَعَمَّن من كان في العصر الخالي (1)
وقال :

واعوجَّ غصنك من لحو ومن قدم

لا يَتَعَمُّ الغصنُ حتى يَتَعَمَّ الورق (2)

وقال الفرزدق :

وكُومٍ تَتَعَمُّ الأضياف عينا

وتُصَبِّح في مباركها ثقالا (3)

والفتح في هذه الأفعال جيد، وهو «أقيس» أي فتح
عين المضارع، فتكون من باب فَعِل يَفْعَل.

وأما (فَعَل يَفْعَل) فهو خاص بما كانت لامه
أو عينه أحد أحرف الحلق الستة، نحو : قرأ يقرأ،
وجبه يجه، وقلع يقلع، وذبح يذبح، وفرغ يفرغ،
وسلخ يسلخ.

وهناك أبواب أخرى شاذة، هي : فَعِل يَفْعَل،
نحو : فضيل يفضل، وميت تموت. وذكر ابن سيده
(14 : 126) أنه جاء حرف آخر، وهو : حضير
يحضر، ويظن أن أبا زيد ذكره أيضا، وأنشد قول
جرير :

ما من جفانا إذا حاجاتنا حَضِيرَتْ

كمن لنا عنده التكريم واللفظ

وفَعِل يَفْعَل، «قال بعض العرب : كُذِّت تكاد» يقول
سيبويه (2 : 227) : «وهو شاذ من بابه، كما أن
فضيل يفضل شاذ من بابه».

ويفهم من تمثيل سيبويه أن الكسر يسبق الضم
في بابي (فَعَل) فقد حرص على التمثيل «بفَعَل يَفْعَل»
قبل «فَعَل يَفْعَل» ؛ سواء اللازم والمتعدي منهما. وهذا
بعكس ما هو شائع من أن الضم يسبق الكسر ؛ مما
يعني أن الترتيب الوارد في بعض كتب الصرف يجعل
الباب الأول مضموم العين في المضارع، والثاني
مكسور العين في المضارع — فيه نظر.

ومن يتتبع ما قاله النحويون والمغربيون بعد
سيبويه يلحظ أنهم ساروا على مذهب سيبويه ؛ من
حيث أبواب الفعل، ومن حيث الأمثلة، ومن حيث
التعدي واللزوم، مع اختلاف في المنهج وطريقة
العرض. فالزنجشري — مثلا — يقول عن الفعل
الثلاثي (ص 277) : «للمجرد منه ثلاثة أبنية : فَعَل
وفَعِل وفَعْل. فكل واحد من الأولين على وجهين،
متعد وغير متعد، ومضارعه على بناءين، مضارع فَعَل
على يَفْعَل ويفْعَل ومضارع فَعِل على يَفْعَل ويفْعَل،
والثالث [يقصد فَعْل] على وجه واحد غير متعد،
ومضارعه على بناء واحد، وهو يَفْعَل. فمثال فَعَل :
ضربه يضربه وجلس يجلس وقتله يقتله وقعد يقعد.
ومثال فَعِل يَفْعَل : شربه يشربه وفرج يفرج وومقه
يهمقه ووثق يثق. ومثال فَعْل : كرم يكرم. وأما فَعْل
يفْعَل فليس بأصل، ومن ثم لم يحجى إلا مشروطا فيه
أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق : الهمة
والهاء والحاء والخاء والعين والغين إلا ماشد ؛ من
نحو : أبى يأبى وركن يركن. وأما فَعِل يَفْعَل، نحو :
فضيل يفضل وميت تموت فمن تداخل اللغتين،
وكذلك فَعْل يَفْعَل، نحو : كذت تكاد». فالزنجشري
يرى أن (فَعْل يَفْعَل) ليس بأصل، أي إنه ليس من
الأبواب الأربعة الرئيسية ؛ لأنه جاء مشروطا بكون
عينه أو لامه حرف حلق. كما أنه لم يفرد بابا لفعل
يفْعَل، وإنما مثل له مع (فَعِل يَفْعَل) ليدل بذلك على
شذوذ الكسر في المضارع. ويلاحظ أن الزنجشري
يقدم (فَعْل يَفْعَل) على (فَعَل يَفْعَل) في التمثيل بالمتعدي

واللازم لكل من البابين (ضربه يضربه وجلس يجلس وقته يقتله وقعد يقعد) وفي ذلك إشارة إلى أن الكسر مقدم على الضم.

وابن الحاجب تلميذ الزمخشري يقول عن الماضي (الرضى 1 : 67) : «الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية : فَعَل، وفَعِل، وفَعُل، نحو : ضربه وقتله وجلس وقعد وشربه ووميقه وفرح وورث وكرم».

ويعلق الرضى على هذا النص قائلاً : «ذكر لفعل أربعة أمثلة، مثالين للمتعدي، أحدهما : من باب فَعَل يفَعُل. والثاني : من باب فَعِل يفَعُل. ولم يذكر من باب فَعُل يفَعُل — بفتحهما — لأنه فرعهما ... ومثالين لللازم منهما. وذكر أيضاً لفعل أربعة أمثلة، مثالين للمتعدي، أحدهما : من باب فَعِل يفَعُل كشرِب، والثاني : من باب فَعِل يفَعُل كوميق، ومثالين لللازم منهما. وذكر لفعل مثلاً واحداً ؛ لأنه ليس مضارعه إلا مضموم العين، وليس إلا لازماً».

وعن المضارع يقول ابن الحاجب : «المضارع بزيادة حرف المضارعة على الماضي فإن كان مجرداً على (فعل) كسرت عينه أو ضمت أو فتحت إن كان العين أو اللام حرف حلق غير ألف. وشذأ أبى يأتى. وأما قلَى يقلى فعامرية، وركن يركن من التداخل وإن كان على (فعل) فتحت عينه أو كسرت إن كان مثلاً. وطىء تقول في باب بَقِيَ يَبْقَى : بَقِيَ يَبْقَى. وأما فضيل يفضل ونعيم ينعم فمن التداخل. وإن كان على (فعل) ضمت عينه» (الرضى 1 : 114، 134، 137).

فتقديم الكسر على الضم في بابي فَعَل يفَعُل وفَعِل يفَعُل، واشتراط العنصر الصوتي في فَعَل يفَعُل ؛ لكونه فرعاً عنهما، وكسر عين المضارع من فَعِل في المثال الواوي، والتداخل بين اللغات في مثل : ركن يركن وفضيل يفضل ونعيم ينعم، والشذوذ في مثل :

أبى يأتى، ولزوم الصيغة في فَعُل يفَعُل ... كل ذلك من الأمور المشتركة بين القدماء.

ومن يحمل ما تقدم يتبين :

1 — أن هناك أبواباً أربعة أصلية، هي :

فَعَل يفَعُل
فَعِل يفَعُل
فَعُل يفَعُل
فَعُل يفَعُل

2 — يضاف إليها بابان فرعيان، هما :

فَعَل يفَعُل
فَعِل يفَعُل

وسنحاول في الصفحات التالية أن تناقش كل باب من هذه الأبواب الستة، وذلك من حيث الصيغة ومن حيث الدلالة ؛ لنرى في النهاية : إلى أي مدى يمكن ضبط عين الفعل المضارع من الثلاثي ؟

أولاً : أبواب الفعل من حيث الصيغة :

(1) باب «فَعَل يفَعُل» :

«فعل» أكثر الأفعال عدداً ؛ لأنه الفعل الحقيقي الذي يدل غالباً على العمل والحركة ... لذلك فهو أكثر تصرفاً ؛ إذ يعطي ثلاث صيغ في المضارع «البكوش : 87 -- 88) هي : فَعَل يفَعُل، وفَعِل يفَعُل، وفَعُل يفَعُل.

وإذا نظرنا إلى أفعال هذا الباب نجد أنها مقيدة بسبب صوتي متصل بطبيعة الحروف المكونة للفعل، وهي كون عين الفعل أو لامه حرفاً من أحرف الحلق، والحروف الحلقية تعني بها : الحمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. وقد تنبّه النحاة لهذا منذ القدم، يقول سيبويه (2 : 252) : «هذا باب ما يكون (يفعل) من (فعل) فيه مفتوحاً، وذلك إذا كانت

الهمزة أو الحاء أو العين أو الخاء أو الغين أو الحاء لاما أو عينا...

وقد حاول سيبويه تعليل هذه الظاهرة صوتيا فقال (2 : 252) : «وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها، وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والواو والياء».

وبالرغم من أن سيبويه يخلط بين الهمزة والألف فإنه يمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق، فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهل عملية انقباض الحلق، والحركة الوحيدة التي تنصف بالانفتاح هي الفتحة ومن هذه الصفة أخذت اسمها.

يقول الطبيب البكوش (ص 90) : «وإذا ما اعتبرنا أهمية الحروف الحلقية ؛ إذ تمثل تقريبا ربع الحروف العربية، فإنه من الطبيعي أن نجد ربع الأفعال العربية متضمنة لحرف حلقى» وهو يقصد هنا الأفعال الصحيحة.

وقد وضع النحاة العرب شروطا نجحى هذا الباب مما عنيه أو لامة حرف حلق، هي :

أ - ألا يكون الفعل مضاعفا ؛ لأن المضاعف قياس مضارعه كسر لازمه، وضم معداه، نحو : صَحَّ يَصِحُّ، وَدَّعَهُ يَدَّعُهُ، كما سيأتي.

ب - ألا يكون مثالا حلقى العين، نحو : وعد يعد ؛ فإن كان حلقى اللام فتح مضارعه، نحو : وقع يَقع، ووضع يَضَع.

ج - ألا يكون أجوف يائيا، أو واويا، نحو : جاء يجيء، وباع يبيع، وزاغ يزيغ، ونحو : ساء يسوء، وفاح يفوح.

د - ألا يكون ناقصا واويا، كدعا يدعو، ولها

يلهو، وسها يسهو. فإذا كان ناقصا يائيا عيه حرف حلق فتح مضارعه، نحو : سعى يسعى، ونهى ينهى. هـ - ألا يشتر بضم أو كسر، نحو : أخذ يأخذ، وقعد يقعد، ودخل يدخل، وصرخ يصرخ، ونفخ ينفخ، وطلع يطلع، وبلغ يبلغ، ونحو : رجع يرجع، ونزع ينزع، ونهى ينهى.

وفهم من هذه الشروط أمران : أحدهما : أن وجود حرف الحلق شرط للفتح، ولا يوجد الفتح بدونه ؛ لأنه سبب صوتي للفتح كما تقدم. ثانيهما : ليس كل فعل عنيه أو لامة حرف من أحرف الحلق يجيء على هذا البناء ؛ فقد جاءت أفعال على أصليا (4)، نحو : برأ يبرأ، وهنأ يهنئ، كما جاءت أفعال لم تكن عنيها ولا لامها من حروف الحلق على هذا البناء، نحو : أبى يأبى، وجبى يجبى، وقلى يقلى. وزاد ابن السكيت عن أبي عمرو ركن يركن (ابن سيدة 14 : 126) بفتحهما، كما جاء في الصحاح.

وقد قال سيبويه (2 : 254) عن «أبى يأبى» بأنهم شبهوه بـ «قرأ يقرأ» ففتحوا عنيها همزة الفاء، كما فتحوا عين «يقرأ» همزة اللام. «وأما جبى يجبى وقلى يقلى فغير معروفين إلا من وجه ضعيف. وحكى في القاموس : قَطَط يَقْطُط. وحمله اللغويون على الجمع بين لغتين، وهو ما يسمى بتداخل اللغات أو تركيب اللغات كما يسميه ابن جني (1 : 376)، بأن تأخذ ماضى لغة ومضارع أخرى وتركب بينهما ثالثة، «كركب المكان يركب بضمينها، وركب يركب بكسر الماضى وفتح المضارع على القياس في اللغتين، ويتولد بينهما لغتان : ركب المكان يركب بضم الماضى وفتح الآتى، وركب يركب بكسر الماضى وضم الآتى»... (بحرق : 49).

ولم يفتحوا حلقى الفاء كأمر وهرب... وخطب وغرب وعرف ؛ لسكون فاء الكلمة في المضارع، فلا يكون ثقيلا (بحرق : 52) مع ضم

العين أو كسرهما (5).

(2)، (3) باب «فَعَلَ يَفْعُل»، وباب «فَعَلَ يَفْعُل» :

اتفق النحاة على لزوم ضم عين مضارع «فَعَلَ» في نحو : قال يقول (الأجوف الواوي) ودعا يدعو (الناقص الواوي) وكسرهما في نحو : باع يبيع (الأجوف اليائي) ورعى يرمى (الناقص اليائي) وذلك «للفرق بين ذوات الواو وذوات الياء، وكذا في ضم عين المضاعف المتعدي ؛ لأنه قد يتصل به ضمير النصب في نحو : مده يمدّه، فلو كسروا عينه لزم الانتقال من كسرة إلى ضمة، وهو ثقیل. وكسروا عين اللازم منه نحو : جنّ يجنّ، وفرّ يفرّ للفرق بينه وبين معده. وكسروا عين ما فاؤه واو، كوعد يعد، طلبا للخفة» (بحرق : 52).

وفيما عدا الأجوف الواوي والناقص الواوي والأجوف اليائي والناقص اليائي، والمثال الواوي والمضاعف على الوجه الذي تقدّم (6) — وقف العلماء حائرين إزاء هذين البابين ؛ نظرا لكثرة الأفعال الصحيحة الواردة منهما، ونظرا لعدم تقيدهما بسبب صوتي كفعل يفعل، ولأن الاستعمال كثيرا ما يسمح بالحركتين (الضمة والكسرة) في عين المضارع الواحد.

وذلك لأن الفعل الصحيح الذي على وزن (فعل) إن لم يكن عينه أو لامه حرفا من أحرف الحلق — لا يخلو إما أن يعرف مضارعه أو لا يعرف ؛ فإن عرف فلا كلام فيه، وإن لم يعرف فهنا يختلف اللغويون في النطق به، وأيما أفضل في الاستعمال : الضم أم الكسر ؟

أ — فقال بعضهم : «إذا عرف أن الماضي على وزن (فعل) يفتح العين، ولا يعرف مضارعه فالوجه أن تجعل (يفعل) بالكسر ؛ لأنه أكثر، والكسر أخف من الضمة. وكذا قال أبو

عمرو المطرّز حاكيا عن الفراء : إذا أشكل عليك يفعل أو يفعل فنب على (يفعل) بالكسر ؛ فإنه الباب عندهم» (اللبلى : 32).

ب — وقال أبو عمر إسحق بن صالح الجرمي : «سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب، لكن ربما اقتصر فيه على أحد الوجهين ؛ إما على الضم كتقولك يقتل ويخرج، وإما على الكسر فقط، نحو : يضرب ويغيط» (اللبلى : 31).

ج — ونقل السيوطي في المزهرة (2 : 39) أن بعض كبار النحاة كالفراء وابن جني كانوا يفضلون الكسر إذا لم يلزم الضم، كدخل يدخل وقعد يقعد، أو الكسر، نحو : رجع يرجع...

ولعل ذلك يرجع إلى أنهم اعتبروا (يفعل) خاصا بـ (فعل) ففضلوا الكسر للتمييز. على أن ابن جني يرى أن فعل يفعل في المتعدي أقيس من فعل يفعل، كما أن فعل يفعل في اللازم أقيس من فعل يفعل ؛ أي إنه يفضل الكسر في المتعدي، ويفضل الضم في اللازم. وفي ذلك يقول : «وأنا أرى أن (يفعل) فيما ماضيه فعل في غير المتعدي أقيس من (يفعل)، فضرّب يضرب إذا أقيس من قتل يقتل [وكلاهما متعدي] وقعد يقعد أقيس من جلس يجلس [وكلاهما لازم] وذلك لأن (يفعل) إنما هي في الأصل لما لا يتعدى، نحو : كرم يكرم» (ابن جني 1 : 379).

د — وروى كثير من اللغويين عن أبي زيد الأنصاري أنه قال : «طفت في غليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان فيه بالضم أولى، وما كان منه بالكسر أولى، فلم أجد

لذلك قياسا، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم
على ما يستحسن ويستخف، لأعلى غير ذلك»
(السيوطي 1 : 207 — 208).

د — وعن ابن درستويه في شرح الفصيح قوله :
«كل ما كان ماضيه على (فَعَلْتُ) بفتح العين،
ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا
الخلق فإنه يجوز في مستقبله. (يَفْعُلُ) بضم
العين، و(يَفْعُلُ) بكسرهما، كضرب يضرب
وشكر يشكر. وليس أحدهما أولى به من
الآخر، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان
والاستخفاف». (السيوطي 1 : 207).

و — ويرى ابن سيدة في التخصيص أن هذين البابين
كثيرا ما يتعاقبان ؛ فبأي المضارع من (فَعَلُ)
المتنوع العين على (يَفْعُلُ) و(يَفْعُلُ). يقول :
«فأما (فَعَلُ) فمستقبله يجيء على (يَفْعُلُ)
و(يَفْعُلُ) ويكثران فيه، حتى قال بعض
النحويين [وهو أبو زيد كما ذكر الرضي 1 :
117] : إنه ليس أحدهما أولى من الآخر،
وأنة ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس
حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله. قال أبو
علي : هذان المثالان — يعني يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ —
جاريان على السواء في الغلبة والكثرة. وقال
أبو الحسن : «يَفْعُلُ» أغلب عليه من «يَفْعُلُ».
قال أبو علي : وذلك ظن، إنما توهم ذلك من
أجل الخفة، فحكم أن (يَفْعُلُ) أكثر من
(يَفْعُلُ) ولا سبيل إلى حصر ذلك ؛ فيعلم
أيهما أكثر وأغلب، غير أنا كلما استقرينا باب
(فَعَلُ) الذي يعتقب عليه المثالان : (يَفْعُلُ)
و(يَفْعُلُ) وجدنا الكسر فيه أفصح، وذلك
لنخفة، كقولنا : «خَفَقَ الفؤاد يَخْفِقُ ويَخْفِقُ،
وحَجَلَ الغراب يَحْجُلُ ويَحْجُلُ، وبرَد الماء
يبرد ويبرد، وسَطَ الجدِّي يَسِطُه
ويسطُه» وأشبه ذلك مما قد نقصناه متقن

اللغة، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وابن
السيكيت وأحمد بن يحيى. فهذا مذهب أبي
علي في (يَفْعُلُ) و(يَفْعُلُ) (ابن سيدة 14 :
123).

ومن مجمل هذه الآراء والأقوال نستنتج
مايلي :

أن مضارع (فَعَلُ) الصحيح، غير حلقى العين
أو اللام، إن كثر استعماله على (يَفْعُلُ) أو (يَفْعُلُ)
وشهر، لم يجز فيه ما استعمل على غير ذلك، نحو :
ضرب يضرب وقتل يقتل. فإن لم يكن مشهورا جاز
فيه الوجهان، وإن كان الأفصح الكسر.

ويرى الطيب البكوش (ص 91) بناء على
الدراسة الاحصائية لبعض المعاجم — أن الضم يفوق
الكسر ؛ فقد ورد من (فَعَلُ يَفْعُلُ) بالضم (802)
فعلان وثمانمائة، في حين ورد من (فَعَلُ يَفْعُلُ) بالكسر
(516) ستة عشر فعلا وخمسمائة. والاستعمال
القرآني يدعم ذلك — كما يقول — فقد بلغ عدد
الأفعال المستعملة في القرآن بالضم (102) فعلين
ومائة، في حين بلغ عدد الأفعال المستعملة فيه بالكسر
(88) ثمانية وثمانين فعلا. ثم يقول : «ولا شك أن
المتعدي من هذه الأفعال يفوق اللازم وهو ما يجعلنا
نشك في قيمة رأي ابن جني في هذه المسألة».

وقد سبقت الإشارة إلى رأي ابن
جني (1 : 379)، وأنه كان يفضل الكسر إذا لم يلزم
الضم، وأن (فَعَلُ يَفْعُلُ) في اللازم عنده أقيس من
(فَعَلُ يَفْعُلُ). و(فَعَلُ يَفْعُلُ) في المتعدي أقيس من
(فَعَلُ يَفْعُلُ). فهو يفضل الضم في اللازم والكسر في
المتعدي.

وليس في كلام ابن جني ما يدل على تفوق
الكسر على الضم ؛ لأن المسألة تحتاج إلى
إحصاء (7)، ولا سبيل إلى حصر ذلك ؛ فيعلم أيهما

أكثر وأغلب كما يقول أبو علي (ابن سيدة 14 : 123).

(4) باب «فَعْلٌ يَفْعُلُ» :

تتضمن الفعلية معنى الحركة، والمجئود الجسمي أو العقلي ؛ فدلالة الفعل على الحركة أساس لقيام حدث ما، أو وجود حدث ما. ولذلك كانت الحركة عنصرا من عناصر بناء الفعل، وتنوع دلالاته تبعاً لتنوع حركته، وعليها يقوم التحول الداخلي في الصيغة الفعلية ؛ فكلما تغيرت الحركة تغيرت الصيغة، وتغير معناها معنى الفعل.

ولما كان (فَعْلٌ) ليس فعلاً بالمعنى التام للكلمة، وإنما جاء في كلامهم للنبيّة التي يكون عليها الفاعل، لا شيء يفعله قصداً لغيره، نحو : حَسُنْ بِحَسُنْ، وَرَبِّحْ بِقَبِيحْ، وَكِرْمْ بِكِرْمْ، وَأَدَبْ بِأَدَبْ، وَضُولْ بِضُولْ، وَبَطْرْ بِبَطْرْ، فهو حَسَنٌ وقبيحٌ وكريمٌ وأديبٌ وضئيلٌ وبطيءٌ — لزمّت عنه حركة واحدة في الماضي والمضارع.

يقول ابن جني (1 : 376) : «وأما موافقة حركة عينيه فلاّنه ضرب قائم في الثلاثي برأسه ؛ ألا تراه غير متعدّ ألّيته، وأكثر باب (فَعْلٌ وفِعْلٌ) متعدّ. فلما جاء هذا مخالفاً لهما — وهما أقوى وأكثر منه — خولف بينهما وبينه، فوفق بين حركتي عينيه، وخولف بين حركة عينيهما».

«فَعْلٌ» بين اللزوم والتعدي :

وأفعال هذا الباب لازمة، وقد اعترض ابن الحاجب على القائلين بأن (فَعْلٌ) جاء متعدداً في حالتي التضمين والتحويل :

أ — اعترض على التضمين عند من قال : رَحِبْتُكُمْ الدار، أي وسعتكم، على ما ذهب إليه أبو علي الفارسي، حين قال : إن هذيلاً تجعل الكلمة

التي على وزن (فَعْلٌ) متعدية إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها، كقول علي بن أبي طالب : «إن بشراً قد طُلِعَ العين، أي بلغ، فضمنه معنى البلوغ» (الآشعوني 3 : 785).

لكن ابن الحاجب يجعله شاذاً، ويقول : «وشذ رَحِبْتُكَ الدار : أي : رحبت بك» فكثير استعماله، فحذفوا الباء اختصاراً، فهو في الحقيقة غير متعدّ ؛ فإنك لو قلت : شَرُفْتُ بكذا : لا يكون متعدداً، فشذوذ من جهة استعماله على صورة المتعدي. قال الخليل، قال نصر بن سيار : أرحبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني» أي : أوسعكم، فعداها، وهي شاذة. (الرضي 1 : 75).

ب — كما اعترض ابن الحاجب على فكرة التحويل عند سيويه والكسائي وجهور النحاة في باب «سَوَدَتْهُ» وقال : «إن سَوَدَتْهُ ليس من باب (فَعْلٌ) في الأصل ؛ لأنه لم يجر في الصحيح (فَعْلٌ) متعدداً في الأصل. ولا هو منقول إلى هذا الباب على رأي من قال : إن أصل سَوَدَتْهُ : سَوَدَتْهُ، بفتح العين، على وزن : فَعَلْتُهُ، وإن أصل بَعَثْتُهُ : بَيَّعْتُهُ، بفتح العين، على وزن فَعَلْتُهُ ؛ لأنه لما علم أن العين منهما تحذف لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألفاً، فلا يتميز الواوي عن الباقي حوّلوا الواوي إلى (فَعْلٌ) بضم العين ؛ أي سَوَدَتْهُ إلى سَوَدَتْهُ، والباقي إلى (فِعْلٌ) بكسر العين ؛ أي بَيَّعْتُهُ إلى بَيَّعْتُهُ. ثم نقلت حركة حرف العلة إلى الفاء، فصارت إلى : سَوَدَتْهُ وبَيَّعْتُهُ، ثم حذف حرف العلة لالتقاء الساكنين، فصارت إلى : سَوَدَتْهُ وبَيَّعْتُهُ (الرضي 1 : 78 — 79).

وقد رفض ابن الحاجب أن يكون الضم

حركة الواو في (خَوْف) فالدلالة هنا دلالة بنية،
لادلالة حرف.

ونحو : طال زيد، إن أردت به ضد قصر،
فإنه لا يكون إلا بالضم. «وأصله (طَوَّل) على وزن
قَصَرَ، فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.
وتقول في المضارع : يطول، والأصل : يَطْوُل على
وزن يقتل، فتنقل ضمة الواو إلى الطاء، فتسكن
الواو، وقبلها ضمة، فثبت. وأعلوا المستقبل كما أعلوا
الماضي ليجري الفعل على وتيرة واحدة» (اللبلبي : 53).

و(طال) هذه التي بمعنى (قَصَرَ) لاتعدى، كما
أن قَصَرَ كذلك، فلا يجوز أن تقول : طَلَّته، كما
لا تقول : قَصَرْتُهُ، وذلك لأن وزن (فَعَّلَ) لا يكون إلا
لازما. يقول سيبويه (2 : 359) : «ولا يكون طَلَّته
كما لا يكون فَعَّلْتُهُ في شيء».

«وأما قولهم : طاولني فطَلَّته، فمعناه : كنت
أطول منه، من الطُول والطَوَّل جميعا، الذي هو
الفضل، فهو فَعَّلْتَ بفتح العين، محوالة من فَعَّلْتَ إلى
فَعَّلْتَ، مثل : قلت ... حَوَّلْتُ طَوَّلْتُ بفتح
الواو إلى طَوَّلْتُ بضم الواو، وأسقطوا فتحة الطاء،
ونقلوا إليها ضمة الواو ... ثم سقطت [الواو]
لسكونها وسكون ما بعدها، وبقيت الضمة في الطاء
تدل عليها» (اللبلبي : 54) قال الشاعر :

إن الفرزدق صخرة عادية

طالت، فليس تناها الأوعالا (8)

يريد : طالت الأوعالا، فنصب به الأوعالا.

وتصح الواو ولا تحذف في نحو : وَسَمَ
يُوسَمُ، وَوَضُوْ يُوَضُّوْ، وَوَجَهَ يُوَجُّهْ، وَوَحَمَ يُوَحِّمُ،
وَوَقَّحَ يُوَقِّحْ ؛ لأن مضارع (فَعَّلَ) بالضم لا يجيء إلا
على طريقة واحدة، وهي يفعل، ولا يتغير عن وزنه ؛
لئلا يختلف الباب، أعني : أن يتغير أحد الفعلين ولا

والكسر فيهما للنقل من العين إلى الفاء لسببين :
مخالفة الأصل لفظا ومعني ؛ أما لفظا فظاهرا، وأما
معني فلاختلاف معاني الأبواب. وقال : «وأما باب
(سُدَّتْه) فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل،
وكذلك باب (بَغَتْه). وراعوا في باب (خَفَتْ) بيان
البنية». (الرضي 1 : 74) وهنا يرد ابن الحاجب على
من اعترض بأن الحركة لو كانت لبيان بنات الواو
لوجب الضم في «خَفَتْ» لأنه من الخوف. وذلك
لأن الكسرة في (خَفَتْ) إنما هي لبيان البنية، والدلالة
على البنية أهم من بيان بنات الواو والياء ؛ لتعلق
الأول بالمعني، والثاني باللفظ ؛ أي إن كسرة الفاء
في نحو «خَفَتْ» وجهت للدلالة على حركة العين،
ولم يمكن الدلالة على ذلك — أي على حركة العين
— في نحو «قُلْتُ وَبَغَتْ» لأن أصلهما : قَوْلٌ وَبَيْعٌ،
بفتح الفاء والعين، فالفتح فيهما لا يدل على حركة
العين، بخلاف خَفَتْ وجهت ؛ فإن كسرة الفاء فيهما
تدل على كسرة العين.

«فَعَّلَ» بين الاعتلال والصحة :

ولم يجيء من (فَعَّلَ) أجوف يأتي إلا في كلمة
واحدة، وهي : «هَيَّوْ الرجل، أي صار ذا هيئة. ولم
تقلب الياء في الماضي ألفا، إذ لو قلبت لوجب إعلال
المضارع بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبها واوا، لأن
المضارع يتبع الماضي في الإعلال، فكنت تقول : هَاءٌ
يَهْوُء. فيحصل الانتقال من الأخف إلى الأثقل»
(الرضي 1 : 76).

«ولو قلت في باب (زُدْتُ) فَعَّلْتُ، لقلت :
زُدْتُ تزود، كما أنك لو قلنتها من (رَمِيت) لكانت :
رَمُوْ يرمو، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في (خَفَتْ)
وتقول (تزود) كما تقول (موقن) لأنها ساكنة قبلها
ضمة» (سيبويه 2 : 360)، يعني أن الضمة في
(زُدْتُ) تدل على حركة العين ؛ لأن أصله (زَوَّدَ) على
وزن (فَعَّلَ) كما أن الكسرة في (خَفَتْ) تدل على

يتغير الآخر.

وكذلك لم يجيء من (فَعَلَ) الناقص اليائي إلا : يَبْهَو الرجل يَبْهَو ؛ بمعنى : يَبْهِي يَبْهِي ، أي صار بهيّا ، ونَبْهَو الرجل ؛ أي صار ذا بهية ؛ لأنه من «التَّهْيَةِ» أي العقل. (الرضى 1 : 76).

وقد يجيء (فَعَلَ) على قلة في باب التعجب من الناقص اليائي، ولا يتصرف كينغم وبس، فلا يكون له مضارع، وذلك نحو : قَضَو الرجل، أي : مآقضا، ورَمَوَت اليد، أي : مآرماها.

ومن الناقص : سَرَو يسرو ؛ بمعنى : كان صاحب مروءة وسخاء.

ولم يجيء المضاعف من هذا الباب إلا قليلا ؛ لنقل الضمة والتضعيف.

«وحكى يونسي : لَيْتَ ثَلَبَ، وَلَيْتَ ثَلَبَ أكثر» (الرضى 1 : 77)، ونقل السيوطي في المزهرة (2 : 37) : «شَرَزَتْ تُشَرُّ، وَخَبَيْتَ، وَخَفَفْتَ، وَذُمَّتْ تَدْمُ دَمَامَةً». ومنه قول امرئ القيس :

فقلت اقتلوا عنكم بمزاجها

وَحُبَّ بها مقتولة حين تقتل (9)

هذا، وقد ذكر بعض الباحثين (10)، أن هذا الباب (فَعَلَ يَفْعُل) لم يرد منه في القرآن الكريم سوى فعلين، هما : كَبَّرَ يَكْبُرُ، وَبَصَّرَ يَبْصُرُ. والحق أن القرآن الكريم ورد فيه (فَعَلَ يَفْعُل) في كثير من الآيات، وعلى سبيل المثال قوله تعالى :

«... وَحَسَّنْ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا» (النساء : 69)

«وإن كان كَبِيرَ عَلَيْكَ إعراضهم» (الأنعام : 35)

«فمن ثَقُلَتْ موازينه فأُولَئِكَ هم المفلحون»

(المؤمنون : 102)

«... نعم الثواب، وَحَسَّنْتَ مَرْتَفَقًا» (الكهف : 31)

«قال بَصَّرْتُ بما لم يَبْصُرُوا به...» (طه : 96)

«وضاقت عليهم الأرض بما رَحَّبَتْ» (التوبة : 118)

«ضَعَّفَ الطالب والمطلوب» (الحج : 73)

«ولكن بَعُدَتْ عليهم الشقة» (التوبة : 42)

«وما يَعْزُبُ عن ربك من مثقال ذَرَّةٍ» (يونس : 61)

وذكر «بَحَرَقَ» في كتابه : «فتح الأقفال وحل الإشكال» (ص 11 — 13) نحو مائة مثال صحيحة في هذا الباب، منها : جَنَّبَ، وَصَلَّبَ، وَغَزَبَ الشيء ؛ أي خفى وَنَشَبَ الثوب، صار جديدا أبيض. وَأَزَبَ الطين، وَنَجَّبَ الرجل، وَنَحَّتَ الشيء ؛ أي خلص، وَصَلَّتْ جبينه، فهو صلت الجبين ؛ أي واضحه، وَفَرَّتِ الماء ؛ أي عذب، فهو فرات، وَكَمَّتِ الفرس، فهو كमित ؛ أي أحمر يميل إلى السواد، وَنَجَّثَ الشيء، فهو خبيث، وَبَهَّجَ فهو بهيج ؛ أي حسن، وَسَمَّجَ سماجة ؛ أي قبيح، وَصَبَّحَ وجهه، فهو صبح ؛ أي حسن، وَصَرَّخَ الشيء صراحة، فهو صريع، وَفَسَّحَ المكان ؛ أي وسع، فهو فسح، وَفَصَّحَ الرجل، فهو فصيح، وَجَعَدَ الشعر، وَجَدَّ الرجل، وَنَجَّدَ فهو نجيد ؛ أي شجاع، وَجَدَّرَ بالأمر، فهو جدير به، وَخَطَّرَ قدره ؛ أي ارتفع، وَكَبَّرَ ؛ أي عظم، فهو كبير وكبار، وكذا صَغَّرَ فهو صغير، وَنَزَّرَ الشيء نزرا ؛ أي قل، فهو نزر، وَكَثَّرَ الشيء كثرة وكثرا، فهو كثير، وَبَوَّسَ بأسا، فهو بيس ؛ أي : شديد شجاع، وَنَفَسَ فهو نفيس ؛ أي مرغوب فيه، وَفَحَّشَ فُحْشا فهو فاحش، وَرَخَّصَ السعر رُخْصا فهو رخيص، ضد غلا، وَرَخَّصَ الشيء رخصة فهو رخص ؛ أي ناعم، وَخَفَّضَ عيشه خفضا فهو تخفض، وَضَنَّكَ الشيء فهو ضنك، وَوَشَّنَكَ الأمر : قَرَّبَ، وَبَسَّلَ بسالة فهو باسل ؛ أي شجاع، وَطَفَّلَ فهو طفل ؛ أي رخص ناعم، وَخَلَّمَ حلما، وَفَحَّمَ الشعر فهو فاحم، وَقَدَّمَ الشيء قَدَما، وَحَصَّنَ فهو حصين : امتنع، والمرأة : عفت، فهي

(رَكِبَ، شَرِبَ) أو العواطف (غَضِبَ، فَرِحَ، حَزِنَ) وكثيرا ما يكون موقف الفاعل فيها سلبيا، يتلقى الفعل بدون إرادة (كَبِعَ، خَسِرَ، رَجَعَ، مَرَضَ) (الكوش : 97) فالتمييز في هذا الباب يحصل إذن بفضل المعنى، كما رأينا في باب (فَعَلَ).

«فَعِلَ» بين اللزوم والتعدي :

وأفعال هذا الباب تأتي لازمة ومتعدية. ومن أمثلة اللازم علاوة على ما تقدم : بَرِثَ ذِمَّتَهُ تَبَرًّا، وَخَطِيءٌ يَخْطَأُ، وَطِفْتُ النَّارَ تَطْفَأُ، وَظَمِيءٌ يَظْمَأُ، وَتَعَبٌ يَتَعَبُ، وَرَجَبٌ يَرْجُبُ، وَرَغَبٌ يَرْغَبُ، وَسَعَبٌ يَسْعَبُ، وَطَرِبَ يَطْرِبُ، وَعَجَبٌ يَعْجَبُ، وَلَجِبَ الْقَوْمُ : ارتفعت أصواتهم، وَلَزِبَ بِهِ : أي لصق، وَتَشَبَّهَ فِيهِ، وَشِمَتْ بِهِ، وَحَيْثُ فِي يَمِينِهِ، وَدَمِثَ الْمَكَانَ : سهل، وَأَرَجَّ الطَّيْبُ : تَوَفَّجَ، وَخَرَجَ : أَثِمَ، وَصَدْرُهُ : ضَاقَ، وَنَضِجَ اللَّحْمُ نَضْجًا، وَالثَّمَرَةُ : أَدْرَكَتْ، وَجَهَّدَ عَيْشَهُ جُهْدًا : تَكَيَّدَ وَضَاقَ، وَسَعِدَ سَعَادَةً، فَهُوَ سَعِيدٌ، وَصَعِدَ فِي السَّلَمِ صُعُودًا. وَلَمْ يَسْمَعْ صَعِدَ فِي الْجَبَلِ، بَلْ صَعَّدَ فِيهِ تَصْعِيدًا، وَعَبِدَ إِلَيْهِ عِبَادًا، وَسَهَدَ سُهْدًا وَسَهَادًا، وَخَصِرَ صَدْرُهُ : ضَاقَ، وَلِسَانُهُ : عَبِيَ، فَلَمْ يَنْطِقْ، وَسَجَرَ مِنْهُ وَبِهِ، وَسَكِرَ سُكْرًا، وَسَهَرَ سَهْرًا، وَشَكِرَتْ النَّاقَةُ فَنَبِي شُكْرًا ؛ أَيِ امْتَلَأَتْ ضَرْعَهَا، وَظَفِرَ بِهِ : أَدْرَكَهُ...

ومن أمثلة المتعدي : صَجِبَ، وَحَمِدَ، وَزَرَدَ النَّقْمَةَ ؛ أَيِ بَلَعَهَا، وَشَهَدَ، وَلَيْسَ وَحَفِظَ، وَوَسَّعَ، وَغَنِمَ، وَضَمِنَ، وَبَيَّنَّ، وَفَقَّهَ فَقْهًا فَهُوَ فَقِيهٌ، وَكَرِهَ كَرَاهَةً...

ولزوم (فَعِلَ) المكسور أكثر من تعديه ؛ ولذا غلب وضعه للعلل والأحزان وأضدادها وللنعوت اللازمة، وللأعراض والألوان والعيوب والحلي وكبر الأعضاء، نحو : جَرَبَ جَرَبًا، وَغَطِبَ غَطْبًا، وَغَرَجَ غَرْجًا فَهُوَ أَعْرَجٌ ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِخَلْقِهِ. وَخَفِرَتْ

حَصَانٌ، وَرَفَّةٌ عَيْشُهُ رِفَافَةٌ وَرِفَافِيَّةٌ، وَهِيَ الْخُصْبُ وَالسَّعَةُ، وَفَرَّةٌ فَرَاهَةٌ وَفَرَاهِيَّةٌ فَهُوَ فَارِهٌ ؛ أَيِ حَازِقٌ، وَثَبَّةٌ نَبَاهَةٌ، فَهُوَ نَابِهٌ وَنَبِيهٌ... إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا «بَحْرُ» . وَنَخْلُصُ مِنْ هَذَا إِلَى :

أ — أَنْ (فَعَلَ) لَمْ يَرِدْ يَائِي الْعَيْنَ، وَلَيَائِي اللَّامَ، وَلَا مُضَاعَفًا إِلَّا قَلِيلًا فِي حِينَ أَنْ غَيْرِهِ مِنْ الثَّلَاثِ قَدْ تَكُونُ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ، كَبَاعَ وَرَمَى وَهَابَ وَقَوَّى.

ب — وَأَنْ هَذَا الْفِعْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِيَّةِ فِيهِ نَاقِصٌ ؛ لَعَدَمِ تَنَوُّعِ حَرَكَتِهِ، كَمَا أَسْلَفْنَا.

والمستبعد للأمثلة التي أوردها «بحر» في كتابه، يلحظ أنه يربط دائما بين الصيغة والدلالة، كما في قوله (ص 12) : «طَمَعٌ طِمَاعِيَّةٌ فَهُوَ طَمِعٌ كَكَيْفٍ، أَيِ كَثِيرِ الطَّمَعِ. وَأَمَّا طَمِعَ فِي كَذَا فَالْكَسَرُ ... وَوَسَّعَ وَسَاعَةً وَوُسْعَةً فَهُوَ وَاسِعٌ. وَأَمَّا وَسِيعَهُ فَالْكَسَرُ»، وكما رأينا عند سيبويه في (طال) ضَدَّ (قَصُرَ).

فـ (فَعَلَ) مِنْ أَفْعَالِ اللَّزُومِ الْخَاصَةِ بِالطَّبَائِعِ وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وَأَنْ رُبَّمَا هَذِهِ الصِّيغَةُ بِالصِّفَاتِ الْلازِمَةِ يَمْنَحُهَا صِفَةُ الثَّبَاتِ وَالِاسْتِقْرَارِ اللَّغَوِيِّ. هَذَا عِلَاقَةٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِنْتِظَامِ. وَقَدْ اخْتَبِرَتْ حَرَكَةُ الضَّمِّ لِهَذَا الْبَابِ، وَهِيَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِإِنْتِظَامِ إِحْدَى الشَّفَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى ؛ رِعَايَةً لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

(5) بَاب «فَعِلَ» :

هذا الباب ليس له إلا مضارع واحد، هو (يَفْعَلُ) بالفتح، فتمتدَّى عَرَفَ الْمَاضِي (فَعِلَ) عَرَفَ الْمَضَارِعَ. وَهُوَ يَأْتِي «لِلتَّبَعِيرِ عَنْ حَالَةِ وَقْتِيَّةٍ فِي الْغَنَابِ، أَوْ فِعْلٍ يَقَعُ فِي مَسْتَوَى الْخَوَاسِ (طَمِعَ، سَبَّحَ) أَوْ الذَّهْنِ (خَسِبَ، فَنِمَ، عَلِمَ) أَوْ الْجِسْمِ

الجارية فهي خفيرة : أي شديدة الحياء. وشتر فهو أشتر ؛ إذا كان جفن عينيه متعلقا أو شفته العليا مشقوقة. وصغر خذه صغرا، وهو اعوجاج في الوجه، وعجر الشيء فهو أعجر ؛ إذا غلظ. وتخرس لسانه فهو أخرس. وشوش فهو أشوس ؛ ينظر بمؤخر عينيه تكبرا، وفطس أنفه فهو أفطس ؛ إذا انغرشت قصبته. وطرش فهو أطرش وعمش فهو أعمش، وهو ضعيف البصر مع سيلان الدمعة غالبا. وتيمش وجهه فهو تيمش، وهو نقط سوداء وبيض فيه تخالف لونه. وبرص برصا، ورمصت عينه، وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق، وعمصت : سال رمصها، ومغصت بطنه، ورمص رمضا، وخبط البعير خبطا، انتفخت بطنه مع احتباس الخارج، وصلع صلعا فهو أصلع، وقرع رأسه فهو أقرع، ولثع لسانه فهو ألثع، وتلف تلفا، وذنب المريض دنفا ؛ لازمه المرض وذلف أنفه ذلفا ؛ صغر، فهو أذلف وهي ذلفاء، وتغف البعير نغفا : كثر نغفه لدود يخرج من أنفه. وجذل : فرح. ونجل : دهش. وغلم غلما : اشتدت شهوته. وهرم هرمًا، وجبن جبا : عظمت بطنه لداء يسمى الجبن. وبرحت عينه برحا، وهي أن يكون بياضا محمدا بسوادها، ودعج دعجا ودعجة، وهو شدة سواد العين مع سعتها. وسود سوادا، فهو أسود، وخمر خمرة، وخضر الزرع وغيره فهو أخضر، وصفر صفرة، فهو أصفر، وغفر الظبي غفرة فهو أغفر، وهي حمرة تعلو بياضه، وغير لونه فهو أغبر، وسجم سجمة فهو أسجم : أسود، ومثله : سجم بالخاء المعجمة، وظلم الليل ظلمة، وغسم، وقيم، وذجن اليوم ذجنة : أطبق على غيمه، وذكن فهو أذكن : لون أحمر يضرب إلى السواد..

وللدلالة هذا الباب على النعوت اللازمة «قد يشارك (فعل) المضموم في فعل واحد بمعنى واحد، فيكون في ماضي ذلك الفعل لغتان : فعل بالضم، وفعل بالكسر ؛ لاشتراكهما في الدلالة على النعوت

اللازمة، وذلك نحو : نهي اللحم ونهؤ فهو نهي لم ينضج، ووبت الأرض ووبوت أصابها الوباء : بالقصر. محركا ميموزا، وقد يمد، وهو الطاعون. وحنى الشيء وحنؤ فهو حنىء ؛ أي بلا مشقة، ورحب المكان ورحب : اتسع. ورطب الشيء ورطب فهو رطب، ضد اليابس... وشهب لونه وشهب فهو أشهب، والشبهة بياض يخالطه سواد» (بحرق : 18) ومنه : نجس ونجس نجاسة، ضد الطيارة، ونجس ونجس، ضد سعد. وخرف الشيخ وخرف ؛ فسد عقله. وعجف وعجف فهو أعجف : هزيل. وقشيف وقشيف قشافة، وهي رثالة الهيئة وسوء الحال. ونحف جسيمه ونحف : دق. وسقم وسقم : مرض، وقفة وقفة فهو قفيه، وسفة وسفة فهو سفيه...

(6) أما مجيء «فعل يفعل» من هذا الباب، فهو من باب التشبيه بفعل يفعل «ففعم يتعم في هذا محمول على كرم يكرم» (ابن جني 1 : 379). وقد جاء الكسر وجوبا في مضارع : ومق ووثق ووثق وولي وورث وورع وورم ووري المع ووعم. وبكسرهما جوازا مع الفتح في مضارع : حيب ونعم ونيس ونيس ووجر وولة ووهل وولع ووزع ووهن ووبق وولع ووصب» (السيوطي 2 : 37).

ويعد هذا الباب (فعل يفعل) الصورة الشاذة لباب (فعل يفعل) ؛ لذا فهو مقصور على السماع، وليس بابا مستقلا كما يعده الصرفيون.

ثانيا : أبواب الفعل من حيث الدلالة :

(أ) دلالة الصيغة :

توصلنا في النقطة السابقة إلى بعض المعايير العامة لأبواب الفعل الثلاثي، وهي :

1 - أن الأصل في مضارع (فعل) إذا لم يعرف

أو يشتهر أن يجيء بالضم (يفعل) أو بالكسر (يفعل) إلا إذا كان صحيحا حلقى العين أو اللام، فيغلب عليه (يفعل).

أما إذا عرف واشتهر فلا يتعدى ما أتت فيه الرواية، كسراء، نحو: ضرب يضرب، أو ضما، نحو: قتل يقتل. وحفظ المشهور — كما يقول اللبلي (ص 31) — ليس لكل إنسان؛ فلا يأتي من لم يدرس الكتب، ولا اعتنى بالمحفوظ، فيقول: قد عذمت السماع، فيختار في اللفظة يفعل أو يفعل. ليس له ذلك.

2 — وأن (فعل) مضارعه يلزم حالة واحدة (يفعل) ولذا يجوز بناؤه من (فعل) أيما ما كان؛ لأن مضارعه لا يختلف «ألا تراك كيف تحذف فاء (وَعَدَ) في (يَعِدُ)؛ لوقوعها بين ياء وكسرة؟ وأنت مع ذلك تصحح نحو: وَضُوْ وَوْطُوْ؛ إذا قلت: يَوْضُوْ وَيَوْطُوْ، وإن وقعت الواو بين ياء وضممة؟ ومعلوم أن الضمة أثقل من الكسرة؟ لكنه لما كان مضارع (فعل) لا يجيء مختلفا لم يحذفوا فاء وَضُوْ وَوْطُوْ، ولا وَضَعَ؛ لئلا يختلف باب ليس من عاداته أن يجيء مختلفا» (ابن جني 1: 378).

ومن هنا لا يسمى باب (فعل) فعلا بالمعنى الصحيح للفعل؛ لأن فيه انسلخا عن الحدث واتصافا بما يشبه الطبع والسجية؛ فهو أدخل في باب التعجب والمدح والذم منه في باب الأفعال والأحداث.

يقول سيويه (2: 257): «أما (فعل) فلا تتغير حركته في المضارع لأنه لا يدل على قيام الفاعل بالفعل، وإنما يدل على

الاتصاف. فالضممة تميزه عن بقية الأفعال، وتجعله ضعيف التصرف ثقيله. ولعل هذا ما يفسر ميل بعض العرب إلى نطقه. (فعل) بإسقاط ضمة العين».

3 — وأما (فعل) فليس له إلا مضارع واحد (يفعل) فمتى عرف الماضي عرف المضارع. وما جاء منه على (فعل يفعل) فلا يعدو أفعالا معدودة، أكثرها من باب المثال، وقد تقدم ذكرها.

تبقى هذه النقطة المهمة، وهي:

هل يمكن أن نضيف إلى هذه المعايير معيارا آخر؛ لضبط عين الفعل، هو معيار المعنى؟

نحن في اللغة العربية نفتتح المعجم مرتين؛ مرة لضبط عين الفعل، وأخرى لفهم المعنى. في حين أن الآخرين يفتحونه مرة واحدة؛ فالغريون — مثلا — يفتحون المعجم لفهم معنى الكلمات.

من هنا كان الوصول إلى شكل ثابت لعين الفعل عن طريق الدلالة يعدّ من القضايا اللغوية الملحة. ولقد لاحظنا عند عرض النقطة الأولى الخاصة بصيغ أبواب الفعل أن جانب المعنى له دخل كبير في ضبط عين المضارع، كما رأينا عند الكلام على صيغة (فعل)، وصيغة (فعل)؛ فالأولى تدل على الطبع والسجية، والثانية تدل على فعل يقع في مستوى الحواس أو الذهن أو الجسم أو العواطف... إلخ.

«وكثيرا ما تستعمل العربية هذا التوزيع الحركي في عين الفعل لغايات تمييزية، وإحداث فروق معنوية متفاوتة الأهمية، مثل: تَفَرَّ يَنْفَر: تجنّب الشيء أو كرهه، ويَنْفَر = نزل مع الناس من عرفات.

لكن هذه الطاقة التمييزية الهامة، لا يمكن للغة أن تسرف في استغلالها، لاعتمادها الإفراط في الدقة،

وهو ما يستلزم مجبوراً عظيماً في مستوى الذاكرة، لذلك كانت جل الأفعال المزدوجة الحركة في المضارع نحالية من التمييز المعنوي، مثل شتمٌ.

ولذلك نلاحظ أن العربية تطوّرت نحو إلغاء هذه الفويرقات في مستوى الاستعمال بحكم قانون الاقتصاد اللغوي. إلا أن هذا التمييز بقي حياً إذا كان قائماً على مقابلة تامة بين الماضي والمضارع، مثل :

هَوَى يَهْوِي = سقط

هَوِيَ يَهْوِي = أحب

رَوَى يَرَوِي = حكى

رَوَى يَرَوِي = أطفأ العطش (البكوش :

95 - 96)

والتبع لمواد المعجم يلحظ هذا الربط واضحاً بين دلالة الفعل وصيغته. وعلى سبيل المثال :

يقال :

فَقَمَّ الأمرُ يَقُمُّ فقامةً وفقوماً : بمعنى استفحل شره.
وفَقَمَ الرجلُ يَقُمُّ فَقَمًا وفَقَمًا : طال أحدُ فكَيْهِ وقصر الآخر.
وفَقِمَ الإناءُ : امتلأ.

ويقال :

بَرَّ حَجَّهُ يَبْرُ بَرًّا : قبل.

وبَرَّ والديه يَبْرُ بَرًّا : توسّع في الاحسان إليهما ووصلهما.

وبَرَّ فلانا يَبْرُ بَرًّا : قهره بفعل أو قول.

وإذا حاولنا أن نعدّد المعاني التي تفيدها الأفعال من أبوابها المختلفة، وذلك من خلال الأمثلة التي عرضها سيويه، ومن خلال كتب اللغة الأخرى، كالخصائص لابن جني، والمخصص لابن سيده، وشرح الشافية للرضي، والمزهر للسيوطي... وجدنا كثيراً من هذه المعاني مشتركة بين أكثر من باب، وبعضها يختص بباب معين، كما يتضح من العرض الآتي :

(1)

الباب الأول : فَعَلَ يَفْعُل، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع. ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 - الطلب، نحو : طلب يطلب، نشد ينشد، غزا يغزو.

2 - الهدوء، نحو : قعد يقعد، ثبت يثبت.

3 - الاعتداء، نحو : قتل يقتل، ساء يسوء.

4 - الحركة والسير والاضطراب، نحو : جال يجول، ثار يثور، رقص يرقص، عدا يعدو.

5 - الصوت، نحو : صات يصوت، جلب يجلب (11)، دق يدق.

6 - التحصيل والرفعة، نحو : علا يعلو، ساد يسود، فاق يفوق.

7 - الجوع والعطش، نحو : جاع يجوع، ناع ينو، صام يصوم.

8 - الجبن، نحو : جبن يجبن (12).

9 - الدنو أو الابتعاد، نحو : دنا يدنو، بدا يبدو، هرب يهرب، غرب يغرب.

10 - الحسن، نحو : نضر ينضر.

11 - الأخذ والعطاء، نحو : رشا يرشو، حبا يخبو، سطا يسطو، أخذ يأخذ، ردّ يرّد.

12 - العمل، نحو : كتب يكتب، رسم يرسم (13)، طبخ يطبخ.

13 - الأكل، نحو : أكل يأكل، مضغ ي مضغ.

14 - الانتهاء، نحو : فرغ يفرغ، برأ يبرؤ.

(2)

الباب الثاني : فَعَلَ يَفْعُل، بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع.

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 - الطلب والأخذ، نحو : صاد يصيد، حلب يحلب (14).

2 — الهدوء والنبات، نحو : حَبَسَ بِحَبْسٍ، حَرَمَ بِحَرَمٍ (15) رَمَى يَرْمِي.

3 — السير، نحو : مَشَى يَمْشِي، سَارَ يَسِيرُ، جَرَى يَجْرِي، نَحَبَ يَخْبَبُ.

4 — انجىء أو المضى، نحو : جَاءَ يَجِيءُ، رَجَعَ يَرْجِعُ، مَضَى يَمْضِي.

5 — النفور، نحو : نَفَرَ يَنْفِرُ، أَتَقَى يَأْتِقُ، حَادَ يَحِيدُ.

6 — الصوت، نحو : صَاحَ يَصِيحُ، ضَجَّ يَضِجُ.

7 — العطش، نحو : هَامَ يَهِمُّ.

8 — الاضطراب والحركة، نحو : هَاجَ يَهِيحُ، غَلَى يَغْلِي، وَثَبَ يَثْبُ.

9 — القَطْعُ، نحو : كَسَرَ يَكْسِرُ، نَزَعَ يَنْزِعُ.

10 — الصفات اللازمة، نحو : ذَلَّ يَذِلُّ، عَفَّ يَعْفُ، نَخَفَ يَخْفُ.

(3) الباب الثالث : فَعَلَّ يَفْعَلُ، بفتح العين في الماضي والمضارع، ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 — الخوف والذعر، نحو : سَعَّ يَسْتَع (16).

2 — المنع والإبعاد، نحو : مَنَعَ يَمْنَعُ.

3 — الإيذاء أو الاعتداء، نحو : سَلَخَ يَسْلَخُ، عَضَّ يَعْضُ، ذَبَحَ يَذْبَحُ، شَعَرَ يَشْعُرُ، قَهَرَ يَقْهَرُ.

4 — الصوت، نحو : تَبَّحَ يَتَّبَحُ، نَهَقَ يَنْهَقُ، صَبَّلَ يَصْبُلُ.

5 — القَطْعُ أو الفتح، نحو : قَطَعَ يَقْطَعُ، فَتَحَ يَفْتَحُ، قَلَعَ يَقْلَعُ، فَغَرَ يَفْغَرُ.

6 — العطاء، نحو : وَهَبَ يَهَبُ، مَنَحَ يَمْنَحُ، نَحَلَ يَنْحَلُ.

7 — الحفظ أو الادخار، نحو : دَخَرَ يَدْخَرُ، نَحَبًا يَخْبَأُ، جَبَى يَجْبَى (17).

8 — الذهاب أو الابتعاد، نحو : ذَهَبَ يَذْهَبُ، بَعَثَ يَبْعَثُ، شَأَى يُشَأَى، رَمَحَ يَرْمَحُ.

9 — الكره والامتناع، نحو : أْبَى يَأْبَى، بَذَأَ يَبْذَأُ، جَحَدَ يَجْهَدُ.

(4) الباب الرابع : فَعِلَّ يَفْعَلُ، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 — الداء أو العلة، نحو : وَجَعَ يَوْجَعُ، حَبَطَ يَحْبُطُ، عَمِيَ يَعْمَى.

2 — الخوف أو الذعر، نحو : وَجَلَ يَوْجَلُ، فَرَعَ يَفْرَعُ، خَافَ يَخَافُ، خَشِيَ يَخْشَى.

3 — الحزن أو الغم، نحو : ثَكَلَ يَثْكَلُ، قَلَقَ يَقْلَقُ، حَزَنَ يَحْزَنُ، نَدِمَ يَنْدَمُ.

4 — العيب، نحو : عَوَّرَ يَقَوِّرُ، حَقَقَ يَحْمَقُ.

5 — ترك الشيء، نحو : زَهَدَ يَزْهَدُ، سَامَ يَسَامُ.

6 — التعلق بالشيء، نحو : هَوِيَ يَهْوَى، رَغِبَ يَرْغَبُ، شَهِيَ يَشْهَى.

7 — الحركة والاضطراب، نحو : نَشِطَ يَنْشِطُ، أَرَجَ يَأْرَجُ، هَوَجَ يَهْوَجُ، نَزَقَ يَنْزُقُ.

8 — السهولة أو التعذر، نحو : سَلَسَ يَسْلَسُ، شَكِسَ يَشْكُسُ.

9 — الفرح، نحو : فَرَحَ يَفْرَحُ، طَرَبَ يَطْرَبُ، ضَحَكَ يَضْحَكُ، بَطَرَ يَبْطُرُ.

10 — الجوع أو العطش، نحو : صَدَى يَصْدَى، ظَمِيَءٌ يَظْمَأُ، عَطَشَ يَعْطَشُ.

11 — الشبع أو الامتلاء، نحو : رَوَى يَرْوَى، مَلِءَ يَمْلَأُ (18)، ثَمَلَ يَثْمَلُ، بَطَنَ يَبْطِنُ.

12 — اللون، نحو : حَمَرَ يَحْمَرُ، شَهَبَ يَشْهَبُ، صَدَى يَصْدَى.

13 — القوة أو الكبر، نحو : قَوَّى يَقْوَى، سَمِنَ يَسْمَنُ، كَبُرَ يَكْبُرُ.

14 — الرفة أو الضعة، نحو : غَنَى يَغْنَى، شَقِيَ يَشْقَى، سَعِدَ يَسْعَدُ، بَخَلَ يَبْخُلُ.

15 — الصفة الحميدة أو الحلية، نحو : حَوَّرَ

يَخْوَرُ، دَعَجَ يَذَعَجُ، كَجَلَّ يَكْجَلُ.

16 — الجهل أو العلم، نحو : جهل بجهل، علم يعلم، فهم يفهم.

17 — الحيرة أو الغضب، نحو : هام بهام، حار يحار (19)، غَوِيَ يَغْوِي، غضب بغضب، حرد يخرّد.

(5) الباب الخامس : فَعْلٌ يَفْعُلُ، بضم عين الماضي والمضارع. ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 — الحسن، نحو : حسن يَحْسُنُ، وَسَمَ يَوْسُمُ، جَمَلٌ يَجْمَلُ.

2 — القبح، نحو : قبح يَقْبَحُ، شَفَحَ يَشْفُحُ.

3 — الخصلة، نحو : نظفَ يَنْظِفُ، صبح يصبّح، طوهر يَطْهَرُ.

4 — الصغر أو الكبر، نحو : صغُرَ يَصْغُرُ، كَبُرَ يَكْبُرُ، كثر يَكْثُرُ، قَدُمَ يَقْدُمُ.

5 — الشدة أو الجراءة، نحو : شَجَعَ يَشْجَعُ، جرؤ يجرؤ، صَعُبَ يَصْغُبُ.

6 — اللين أو الضعف، نحو : سَهِّلَ يَسْهِّلُ، ضَعُفَ يَضْعُفُ، جَبُنَ يَجْبُنُ.

7 — السرعة أو البطء، نحو : بطؤ يبطؤ، كَمْشَ يَكْمَشُ، سُرِعَ يَسْرِعُ.

8 — الرفعة أو الضعة، نحو : شرف يشرف، كرم يكرم، لؤم يلؤم، وَضَعَ يَوْضَعُ، سَرَوُ يَسْرُو.

9 — العقل، نحو : ثقل يثقل، حَلُمَ يَخْلُمُ، رَزُنَ يَرْزُنُ، نُبُهَ يَنْبُه.

10 — الجهل، نحو : حَمَقَ يَحْمَقُ، خَرَقَ يَخْرُقُ، رَقَعَ يَرْقَعُ.

(6) الباب السادس : فَعِلٌ يَفْعِلُ، بكسر عين الماضي والمضارع. وهو من الأبواب الشاذة، ولم يأت منه سوى أفعال معدودة، مثل : حَسِبَ يَحْسِبُ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ من الصحيح. وَيَسَسَ يَيْسَسُ

وَيَسَسَ يَيْسَسُ من المثال اليائي. وَوَرِمَ يَرِمُ، وَوَمِقَ يَمِقُ، وَوَعَرَ يَعِرُ وَوَجِدَ يَجِدُ وَوَجَرَ يَجِرُ، وَوَرَعَ يَرَعُ، وَوَلَعَ يَلَعُ، وَوَزَعَ يَزَعُ، وَوَهِنَ يَهِنُ، وَوَبِقَ يَبِقُ، وَوَصَبَ يَصِبُ، وَوَلَهُ يَلَهُ، وَوَهَلَ يَهَلُ من المثال الواوي.

«إنما بنوا هذه الأفعال على الكسر ليحصل فيها علّة حذف الواو فتسقط، فتخف الكلمة.

وجاء : وَجَرَ صدره من الغضب، وَوَعَرَ بعمه، يَجِرُ وَيَعِرُ، وَيَوَحِرُ وَيَوَعِرُ أَكْثَرُ.

وجاء : وَزَعَ يَرَعُ على الأكثر، وجاء يَوَزَعُ وجاء وَلَهُ يَلَهُ، وَيَوَلَهُ أَكْثَرُ (الرضي 1 : 135 — 136) ومثله : وَهَلَ يَهَلُ وَيَوَهَلُ.

وجوّزوا تغيير بعض المكسور إلى الفتح لأجل حرف الحلقي ؛ وذلك في حرفين [كلمتين] وَسِعَ يَسِعُ وَوَطِئَ يَطِئُ، كما فعلوا ذلك في باب (فَعْلٌ يَفْعِلُ) ففتحوا عين المضارع لأجل حرف الحلقي في وَهَبَ يَوْهَبُ ووضع يَضَعُ ووقع يَوَقِعُ وولغ يَلْغُ. وذلك بعد سقوط الواو. (الرضي 1 : 120، 135، 136).

ونلاحظ من العرض السابق أن الأبواب الثلاثة الأولى (فَعْلٌ يَفْعُلُ ؛ فَعْلٌ يَفْعِلُ، فَعْلٌ يَفْعَلُ) تشترك في أكثر المعاني. وهذا يؤكد وجهة نظر الأقدمين بأن الأصل في عين مضارع (فَعْلٌ) الضم أو الكسر ما لم يكن حلقي العين أو اللام، وأن الوجهين (أي الضم والكسر) جائزان ما لم يشتر أحدهما. وذلك يقودنا إلى القول بأن الاعتماد على الدلالة في تمييز هذه الأبواب يستلزم مجهودا عظيما في مستوى الذاكرة. يقول الرضي (1 : 70) :

«اعلم أن باب فَعْلٌ لِحَفْتِهِ لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها ؛ لأن النطق إذا خف أكثر استعماله واتسع التصرف فيه» وهذه الصعوبة في تمييز أحد الأبواب إنما تقتصر على الفعل الصحيح السالم ؛ أما الأفعال المعتلة فلا يحتاج مستخدم اللغة إلى كبير

مشقة في ضبطها ؛ لأن الأفعال ذوات الواو يكون مضارعها مضموم العين، مثل : ساء يسوء، وطال يطول، وسما يسمو وعفا يعفو. والأفعال ذوات الياء يكون مضارعها مكسور العين، مثل : باع يبيع، وسار يسير، ورمى يرمي، وقضى يقضي ؛ باستثناء الناقص حلقي العين، والمثال حلقي اللام، مثل سعى يسعى، ووضع يضع. وأما المضاعف فيقوم التعدي وال لزوم بالتمييز بين الضم والكسر، كما أسلفنا.

أما البابان : الرابع والخامس (فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعَلَّ يَفْعُلُ) وإن كانا يشتركان في بعض المعاني ؛ وبخاصة في الأفعال اللازمة، لكن يمكن التمييز بينهما بدلالة المعنى.

(ب) دلالة المشتق أو المصدر :

والتمييز بالمعنى لن يقتصر تأثيره على عين الفعل وحدها، وإنما سيتعدى ذلك إلى بناء المشتقات أو المصادر. وقد مرّت بنا بعض الأمثلة التي توضح تأثير التمييز بالمعنى على المصدر وبعض المشتقات للمادة الفعلية الواحدة، مثل :

— بَرَّ والديه يَبْرُّ بَرًّا، توسّع في الإحسان إليهما.
وبَرَّ فلانا يَبْرُّ بَرًّا، قهره بفعل أو قول.
— نَفَرَ يَنْفِرُ نَفَرًا، تجتّب الشيء أو كرهه.
ونَفَرَ يَنْفِرُ نَفَرًا، نزل مع الناس من عرفات.

ومن أمثلة ذلك أيضا :

— بَسَلَ يَبْسُلُ بَسْولا : عبس غضبا أو شجاعة، فهو باسل وجمعه : بُسُل وبواسل، وهو بسيل وجمعه : بسلاء.
وبَسَلَ يَبْسُلُ بَسْلا، وبَسالة : شجع عند الحرب.
— جَدَرَ الجدرَيَّ في الإبدن يَجْدُرُ جَدْرًا :

برز.

وجَدِرَ يَجْدُرُ جَدْرًا : أصابه الجدرَيَّ.

وجَدُرَ بكذا يَجْدُرُ جَدَارَة : صار خليقا به، فهو جدير.

— حَرَمَ فلانا الشيء يَحْرِمُ حرمانا : منعه إياه.

وحَرُمَ الشيء يَحْرُمُ حرمة : امتنع.

— حَلَمَ يَحْلُمُ حُلْمًا وحُلْمًا : رأى في نومه رؤيا، وحَلَمَ الصَّبِيَّ : أدرك...

وحَلِمَ البعير يَحْلِمُ حَلْمًا : كثر عليه الحَلَم.
وحَلِمَ يَحْلِمُ حِلْمًا : تأتّى وسكن عند غضب أو مكروه، وحَلِمَ : صَفَحَ وَعَقَلَ...

— خَطَرَ في مشيه يَخْطِرُ خَطْرًا وَخَطَرَانَا : اهتَزَّ وَتَبَخَّرَ.

وخطَر يَخْطُرُ خَطْرًا وَخَطُورًا وَخَطُورَة : عظم وارتفع قدره، فهو خطير.

— رَسَمَ يَرْسُمُ رَسْمًا وَرَسْمَانَا : حَسُنَ مشيه، ورَسَمَ على الأرض أو على الورق : خَطَّ، ورَسَمَ الكتاب : كَتَبَ.

— وَرَسَمَتِ الناقة تَرْسِمُ رَسِيمًا : عَدَتْ عَدْوًا فوق الدَّمِيل، يقال : ذَمَلَ البعير يَذْمُلُ ذُمُولًا وَذَمِيلًا وَذَمْلَانَا ؛ إذا سار سيرا سريعا لينا، فهو ذامل، وهي ذاملة.

— رَفَهُ يَرْفُهُ رَفْهًا وَرَفُوهَا : أصاب نعمة وسعة في الرزق، فهو رافه، وهي رافهة.
ورَفَهُ يَرْفُهُ رَفَاهَة وَرَفَاهِيَة، فهو رفه.

— شَقَحَ الشيء يَشَقِّحُ شَقْحًا، بمعنى : أبعدَه. وشَقَحَ يَشَقِّحُ شَقَاحَة، بمعنى : قبح.
وشَقِيق يَشَقِّقُ شَقِّقًا وَشَقِّقَة، بمعنى : كان أشقح.

— فَرَهُ يَفْرُهُ فَرْهًا : بطر وأشر، فهو فَرِه.
وفَرَهُ يَفْرُهُ فَرَاهَة وفَرُوهة : جُمِلَ وحسن.

— فَصَحَ الصبح يَفْصَحُ فَصْحًا : غلبه

ومتعديا ب «إلى» من الباب الرابع (فعل يفعل) في قوله تعالى : «وقدّمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» (سورة الفرقان : 23). ومنه : قدم على الأمر، بمعنى : أقبل. وقدم على العيب، بمعنى : رضي به، وقدم من سفره، بمعنى : رجع. وقدم البلدة، بمعنى : دخلها.

ويأتي هذا الفعل لازما من الباب الخامس (فعل يفعل)، يقال : قدم الشيء يقدم، بمعنى : مضى على وجوده زمن طويل، فهو قديم، وجمعه : قدماء وقدامى. وهي قديمة، وجمعها : قدامى.

فدلالة معنى الفعل ومتعلقاته من العوامل المساعدة في ضبط عين المضارع، كما رأينا.

وتجدر الإشارة هنا إلى المحاولة التي قام بها «سليمان فياض» لحل مشكلة الفعل الثلاثي العربي ؛ مستخدما المنهج الإحصائي، ومستفيدا من الدراسة التي قام بها «الطيب البكوش» في مؤلفه القيم «التصريف العربي». فقد توصل «فياض» من خلال إحصاء الإحصاء إلى «أن معاني باب (فعل يفعل) يغلب فيها أن تكون معاني وقوع (حدوث) تقوم وتتعلق بفاعلها، مثل : مات يموت، بمعنى : فني، ونفّر، بمعنى : كره. وأن معاني باب (فعل يفعل) يغلب فيها أن تكون معاني إيقاع (إحداث) يقوم بها الفاعل، مثل : ضرب يضرب، وأنه، على هذا الأساس، أو تلك القاعدة التعليلية، يمكن مراجعة المعاني التي تعدد فيها باب : فعل يفعل، وفعل يفعل، في المادة الفعلية الواحدة، فنعطي معاني لباب، وأخرى لباب آخر، حين تتحد المعاني بين البابين ؛ إن الفعل (نفر) مثلا، ورد فيه اليابان هكذا : نفر ينفر، ونفر ينفر، ومصدر الأول : نفورا، ومصدر الثاني : نفارا. ولهذا الفعل في المعجم العربي معنيان، والمعنيان في البابين مشتركان، وهما : الكراهية، والخروج. وفي ضوء القاعدة التعليلية التي نقول فيها، يمكن معجميا

ضوء. ونفّح الرجل ينفّح نفّاحة : انطلق لسانه بكلام صحيح واضح.

— تَرَب الشيء : يلُزب لزوبا : ثبت، فهو لازب.

ولُزب الطين يلُزب لزبا. ولُزب الشيء يلُزب لزبا : دخل بعضه في بعض وتماسك.

— نَزَر الشيء ينُزِر نَزرا : قلله. ونُزِر الشيء ينُزِر نَزارة ونزورة : قل.

— نَسَب الشيء ينسُب نسباً ونسبة : وصفه وذكر نسبه.

ونسب الشاعر بفلاتة. ينسب نسباً ونسباً : عَرَض بهواها وحبها.

ففي الأمثلة السابقة رأينا اختلاف المصدر باختلاف معنى الفعل وتبعه اختلاف الباب غالباً.

(ج) دلالة متعلق الفعل :

ويدخل في دلالة الفعل على الباب متعلقاته من مفعول وظرف وجار ومجرور، كما مرّ في بعض الأمثلة. وفي القرآن الكريم :

— ورد الفعل (صدّ) متعديا ب «عن» من الباب الأول (فعل يفعل) في قوله تعالى : «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودا» (سورة النساء : 61).

ومتعديا ب «من» من الباب الثاني (فعل يفعل) في قوله تعالى : «ولمّا ضُرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» (سورة الزخرف : 57).

— كما ورد الفعل (قدم) متعديا بنفسه من الباب الأول (فعل يفعل) في قوله تعالى : «يقدم قومه يوم القيامة...» (سورة هود : 98).

تَكَادُ تنحصر في البابين الأول والثاني (فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَّ يَفْعِلُ)، وبخاصة الأفعال الصحيحة السالبة؛ لأن الأفعال المعتلة والأفعال المضاعفة لها ضوابط ذات نزعة تقليدية، تكاد تقترب من التقييد الدقيق. أما الباب الثالث (فَعَلَ يَفْعَلُ) فمقيّد بسبب صوتي؛ كونه حلقّي العين أو اللام. تبقى الأبواب الثلاثة الأخيرة: فَعِلَ يَفْعَلُ، وليس له إلا مضارع واحد؛ فَمَتَى عرف ماضيه علم مضارعه. وفَعَلَ يَفْعُلُ، وهو باب لازم مقصور على الصفات اللازمة؛ بل إنه يجوز بناء أي فعل على (فَعَلَ يَفْعُلُ) إذا قصد به التعجيب والانسلاخ عن الحدث.

والباب السادس: فَعِلَ يَفْعِلُ، وقد حصره بعضهم في ثمانية عشر فعلا؛ خمسة عشر منها من المثال، وثلاثة من الأجوف. وهذه الأفعال هي:

وَرِثَ. وَلِيَ. وَرِمَ. وَرِعَ. وَمَقَ. وَفَقَ. وَثَقَ. وَرِيَ. وَجَدَ. وَعَقَ. وَرَكَ. وَكِمَ. وَقَه. وَهَمَ. وَعِمَ. أَنْ. تَاهَ. طَاحَ (25).

هذا إذا استثنينا الأفعال التي جاءت ثنائية العين (فَعِلَ يَفْعِلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ) مثل: وَغَرَ يَغْرِ، وَوَغَرَ يُوغِرُ، وَحَسِبَ وَنَعِمَ... إلخ.

وفي رأيي أن التفكير في إيجاد حل لمشكلة عين الثلاثي إنما يأتي من خلال التركيب (السياق) لأن الفعل منفردا يمثل الصيغة فقط؛ أما السياق فيمثل الفعل صيغة ومعنى، وهذا ما ينبغي التأكيد عليه عند ضبط عين المضارع؛ لأن المعنى الدلالي ذو تأثير في بناء الفعل، والمصدر أحيانا؛ بل إن اختلاف صيغة المصدر للمادة الفعلية الواحدة قد يستدل به على صيغة الباب كما تقدّم.

فليس الحل — إذن — في عمل معجم للأفعال المأنوسة المستخدمة في اللغة، أو في عمل إحصاء للأفعال ثنائية الباب أو العين، وإنما الحل الصحيح يكمن في إيجاد معجم سياقي للأفعال الثلاثية، يرفع عنها الإبهام، ويزيل الشك، ويمنح اللغة ثباتا واضرا.

ردّ معنى «الخروج» وهو من معاني الاحداث (الإيقاع) إلى صورة الفعل: نَفَرَ يَنْفِرُ، وحدها، وردّ معنى «الكراهية» وهو من معاني الحدوث (الوقوع) إلى صورة الفعل: نَفَرَ يَنْفِرُ، وحدها (20). وهذا الذي توصل إليه «قياض» سبق أن تنبه له القدماء، «فابن جني» كان يرى أن (فَعَلَ يَفْعِلُ) في المتعدي أقيس من (فَعَلَ يَفْعُلُ)، كما أن (فَعَلَ يَفْعُلُ) في اللازم أقيس من (فَعَلَ يَفْعِلُ)؛ أي إنه يفضل الكسر في المتعدي، ويفضل الضم في اللازم... «فضرب يضرب» عنده أقيس من «قتل يقتل»، وكلاهما متعدّ، و«قعد يقعد» أقيس من «جلس يجلس» وكلاهما لازم (21). ومعلوم أن الأفعال المتعدية أفعال إيقاع وإحداث غالبا، وأن الأفعال اللازمة أفعال وقوع وحدوث غالبا. بل إن ما يؤكد تدخّل المعاني بين الأبواب وتداخل الأبواب تبعا لذلك قول الرضي السابق (22): «اعلم أن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله، واتسع التصرف فيه».

يبقى بعد ذلك ما يميز بابا من باب، وهو الاستعمال كثرة وقلة، وهذا يؤيده ما نقله ابن سيده في المختص من أن هذين البابين (فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعِلُ)، كثيرا ما يتعاقبان فيأتي المضارع من (فَعَلَ يَفْعُلُ) المفتوح العين على (يَفْعُلُ) و(يَفْعِلُ)، وأنه ليس أحدهما أولى من الآخر، وأنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله (23)...؛ أي إن مضارع (فَعَلَ يَفْعُلُ) إن كثر استعماله على (يَفْعُلُ) أو (يَفْعِلُ) لم يجز فيه ما استعمل على غير ذلك، نحو «ضرب يضرب» و«قتل يقتل»؛ فإن لم يكثر استعماله ولم يشتهر جاز فيه الوجهان، وإن كان الأفصح الكسر كما يقول «أبو علي»، نحو: خَفَقَ الفؤادُ يخفق ويخفق، وحَجَلَ الغرابُ يحجل ويخجل، وَسَمَطَ الجذّي يسُمط ويسُمط (24)...

والخلاصة أن مشكلة النطق بعين المضارع

الهوامش والمراجع

الهوامش

- 1 - البيت لأمريء القيس، ومصدره :
«أَلَا يَحْمُ صَبَاحًا أَيْمًا الطَّلُ الْيَالِي»
وهيروي : «وهل يَحْمُن» ومعناه : «وهل يَحْمُن»، يقال : وعَم يعم، في معنى : نعم نعم. (سبويه 2 : 227).
- 2 - اللُحُو : لحاء الفصن، وهو قشره. وإذا فعل به ذلك ذبل واعرج فضرَب مثلاً لذهاب نظرة الشباب وتغير الجسم للكبر (سبويه 2 : 227).
- 3 - الكوم : جمع كوما، وهي الأبل العظيمة السنام. يصف الشاعر إبلا لا ينحر منها للأضياف، فهي تنعم بهم عينا ؛ لأنها منهم، ولا تنور من مباركتها غفلة أن تنحر. (سبويه 2 : 227).
- 4 - سِيَّانِي في باب «فَعْل يَفْعُل» وباب «فَعْل يَفْعُل» أن الأصل في عين المضارع الضم أو الكسر... فهذا هو المقصود بكلمة «أصلها».
- 5 - أي لم يأت حلقى الفاء على «فَعْل يَفْعُل» مثل حلقى العين أو اللام، وإنما جاء على الأصل، وهو ضم عين المضارع أو كسرها ؛ لأن حرف الحلق في هذه الحالة يكون ساكناً في المضارع، فلا يكون ثقبلاً بوقوع الضمة أو الكسرة على عين الفعل بعده.
- 6 - تمثل الأفعال الممتلئة والأفعال المضاعفة نوعاً من التحول الداخلي في الكلمة، يراد به الارتقاء النغوي ؛ فالإعلال في غاية يراد للتصحيح، وهو وسيلة سامية لبقة، ذلك أن المثل كان على الصحيح من باب في أقدم عهود اللغة، لا كما ظنَّ النحاة من أن ما قبل الإعلال افتراض تعليمي... ومن ثم رأينا الإعلال يفيد المبنى الطبيعي في مثل : طَوَّل. أما التصحيح، وهو التمكن اللفظي بإظهار حرف العنة مع موجب الإعلال، كما في : طَوَّل، فيفيد المبنى يتكلف أو باضطراب. وهذا يفسر لنا التصحيح مع موجب الإعلال في الباب الخامس (مثل يَفْعُل) نحو : قَوْمٌ يَتَوَمُّ، وَتَوَمٌ يَتَوَمُّ، وَطَوَّلٌ يَطْوُلُ... حتى يفيد المعنى بتمجيب.
- ويربط هنا بقضية الأصل والفرع، فقد شغل النغويون بهذه القضية، وقرروا أن الصحيح أصل للممثل. وأن النكرة أصل للمعرفة، وأن المفرد أصل للجمع، وأن المذكر أصل للمؤنث. ومعرفة الأصل تخضع لأغبيات لغوية عامة، منها : أن العرب يكرهون أن يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما، وذلك موجود في الأفعال المضاعفة الثلاثية التي هيئنا ولاسيما من جنس واحد، مثل : مَدَّدَ، وَفَرَّرَ، وَوَدَّدَ... ولذلك يدغمون فيقولون : مَدَّ وَفَرَّ وَوَدَّ، بدخ الصائتين في صوت مضاعف بعد حذف المصوت التقصير (الحركة) بين التالين في : مَدَّ وَوَدَّ وبين الزاهين في : فَرَّ.
- وإذا فالإعلال أو التصغير حقيقة راجعة في صميم اللغة، ولابد أن ينشأ على أساس من هذه الحقيقة، فقال يقول. وباع يبيع، ومَدَّ ومَدَّ وفَرَّ وفَرَّ أصل كل منها : فَوَّلَ يَفْوُلُ، وَتَبَّعَ يَتَّبِعُ، وَمَدَّدَ يَمْدُدُ، وَفَرَّرَ يَفِرُّ. ولابد من تفسير هذا الأصل تفسيراً علمياً قائماً على أساس من الدراسات النحوية الحديثة.
- 7 - لاشك أن الشيخ الأحصاني ذو قيمة علمية كبيرة في كشف بعض خصائص النظام النحوي العربي. وقد قام بأحد العلماء المتأخرين (محمد بن عمر المشهور بن خرق ت : 930 هـ) بوضع كتاب، سماه : «فتح الأقتال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال لابن مالك» وأخصى فيه الأفعال المفردة الواردة في معجمي «الصحاح» و«القاموس» ووزعها على أبواب الفعل. مينا الشاذ منها وغير الشاذ، وما فيه أكثر من لغة. وقد تم نسخ هذا الكتاب، وطبع مرتين.
- 8 - البيت من بحر الكامل (ينظر المصنف لابن جني 1 : 242).
- 9 - البيت من بحر الطويل. وأصل : حَبَّ : حَبَّبَ أو حَبَّبَ، ثم نقل إلى حَبَّبَ، للندح والتعجب.
- 10 - ينظر : نور الدين (عصام) : آنية الفعل في شافية ابن الخاحب/طبع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت سنة 1982. ص 172.
- 11 - هذا الفعل مأخوذ من الجلبة، وهي الأصوات الشديدة المختلفة. أما جَلَبَ يَجْلِبُ. بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع فمن الخَلَب، وهو إحضار السلعة أو غيرها.
- 12 - مر بنا في ص 19 الفعل : حَسَنَ يَحْسِنُ، من باب «فَعْل يَفْعُل». ومعناه : داء في البطن، أما حَسَنَ يَحْسِنُ، فمعناه : تيبب الإقدام على مالا ينبغي أن يخاف، ومثله : حَسَنَ يَحْسِنُ.
- 13 - يقال : رَسَمَ يَرْسُمُ رَسْمًا وَرَسْمَانًا : حَسَنَ مَشْيَهُ، وَرَسَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْوَرَقِ : حَطَبًا، وَرَسَمَ الْكِتَابَ : كَتَبَهُ. ورسمت الناقة ترسم رسماً، إذا عدت عشوا فوق الذميل، وهو السير السريع اللين.
- 14 - الفعل : حَبَّبَ جاء ثانياً العين ؛ يقال : حَبَّبَ الشاة وغوها يَحْلِبُ حَلَبًا :

- استخرج ما في ضربها من لبن. وجاء : حَلَبَ القَوْمُ يَحْلَبُونَ حَلْبًا وَحَلْبًا : اجتمعوا من كل وجه. وحَلَبَ القَهْرُ أَشْقَرَهُ : حَزَبَ أَمُورَهُ خَيْرَهَا وشَرَّهَا، فهو حَالِبٌ، وجمعه : حَلَبٌ، وهو حديد. وجمعه : حَلَبٌ.
- 15 — حَرَمَ فلاناً الشيءَ يَحْرِمُ حرماناً : منعه إياه. وحَرَمَ الشيءَ يَحْرِمُ حَرْمَةً : امتنع.
- 16 — سَبَعَ يَسْعُ، من سبع الذئب الغنم ؛ إذا فرسها فأَكْنَسَهَا، وسَبَعَ فلاناً : دَعَرَهُ. ويقال : سَبَعَ القَوْمُ : كَتَبَهُمْ سبعة.
- 17 — يقال : حَبَى الخراج والماء والخوض يَحْبِي ويَحْبِيه : جمعه. وحَبَى يَحْبِي بما جاء نادرًا، مثل : أَيْ بَأْسِي ؛ وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في : قرأ يقرأ، وهذا يبدأ. ويقال : حَبَا الخراج والمال يَحْبِي يَحْبِيًا وَحَبَاةً : بمعنى : جمعه. ومنه : حَبَى يَحْبِي حَبَا وَحَبَاةً. مَبْنِيءٌ بِمَلَأَ مُنَا : امتلأ. أما ملأ في القوس يملأ. فمعناه : جذب الوتر جذبًا شديدًا. وملأ الشيء : وضع فيه ماء أو غيره قدر ما يسع، وملأت منه عيني : أعجبتني منظره. وهو يملأ العين حسنا.
- 19 — حَارَ يَحَارُ، أصله : حَبَرَ يَحْبِرُ ؛ من الخبرة : قَبِلْتُ الياء ألفًا في الماضي، لتحركها والفتاح ما قبلها. وفي المضارع : نَقَسْتُ حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فيقال : تحركت الياء بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الآن فنقست ألفًا. كذلك : هام يهيم ؛ أما حَارَ يَحُورُ، فمن الباب الأول (فَعَلَّ يَفْعُلُّ) وأصله : حَوَّرَ يَحْوِرُ ومعناه : رجع : قال تعالى : «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ» (الانشقاق : 14) وجاء من الباب الرابع : حَوَّرَ يَحْوِرُ، من الحَوْر، وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها واتساع حدقتها. ومنه : الحَوْرُ العين.
- 20 — ينظر : سليمان قِيَاضٌ وهو حلول جذرية تشككة الفعل العربي الثلاثي بحدة «ب» مع «س» مصدر عن أقبية المصرية العامة للكتاب/العدد السادس (يونيو 1985) ص 98 - 102.
- 21 — ينظر ص 10 من هذا البحث.
- 22 — ينظر ص 26 من هذا البحث.
- 23 — ينظر ص 10، 11 من هذا البحث.
- 24 — ينظر ص 31 من هذا البحث.
- 25 — وَمَبْنِيءٌ : أَحَبَّ، وَفَقَّ : يقال : وَفَقْتُ أَمْرًا، وجدته موافقًا، ورَفِيَّ المَنْعَ : عَظُمَ، وَجَدْتُهُ : أَحَبَّهُ، وَفَقَّ عَلَيْهِ : فَعِلَ، وَفَقَّ : اضْطَجَعَ، وَكَبَّمَ : اغْتَمَّ، وَفَقَّ : سَبَعَ وَأَطَاعَ، وَفَقَّ الدَّارَ : قَالَ هَذَا : عَمِي، طاح : هَلَسَتْ.
- وأصل طاح وناء، وأن : طَبَحَ يَطْبَحُ، يَبِيءُ يَبِيءُ، أَيْ يَأْبِيءُ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها في الماضي، فنقست ألفًا. وفي المضارع نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.
- والقول بالأصل الافتراض للكلمة هنا ليس ضربًا من الميتافيزيقا، لا يعتمد على مبدأ علمي سليم، كما يرى الوصفيون، وإنما هو مسألة أساسية في فهم البنية العميقة، ونحوها إلى بنية السطح، كما يرى أصحاب النهج التحليلي. فمن — مثلا — «لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أن أصله : قال، وأن الفعل (باع) أصله : باع، مع جود (يقول) وبيع) بل علينا أن نعرف أصل الألف فيها» (ينظر : د. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث/دار النهضة العربية/بيروت 1979، ص 143 - 144).

المراجع

- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت 929 هـ)
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، بيروت : دار الكاتب العربي، الطبعة الأولى 1375 هـ — 1955 م.
- بخرق، محمد بن عمر بن مبارك الحميري، الشير بخرق (869 - 930 هـ)
- فتح الأفتال وحل الإشكال (بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير) شركة مكتبة ومطبعة البائي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية 1373 هـ — 1954 م.
- البكرش، الطيب البكرش :
- النصاريف العربي (من خلال علم الأصوات الحديث) تونس 1973 م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)
- الخصائص ج 1، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية 1371 هـ — 1952 م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت حوالي 400 هـ)
- الصحاح في اللغة، القاهرة 1375 - 1377 هـ / 1956 - 1958 م.
- الحديثي، حديجة عبد الرزاق الحديثي :
- أبية الصرف في كتاب سيويه، بغداد : مكتبة النهضة، الطبعة الأولى 1385 هـ — 1965 م.
- الرضي، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت 688 هـ)
- شرح شافية ابن الحاجب، حققها وضبط غريبها وشرح مبيحتها : محمد نور الحسن، ومحمد الزرناوي، ومحمد يحيى الدين عبد الحميد، القاهرة : مطبعة حجازي (بدون تاريخ).
- الزعشمري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)
- التفصيل في علم العربية، بيروت : دار الجبل، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).
- سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)
- كتاب سيويه، بغداد : مكتبة المثنى (طبع بالأوفست)
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458 هـ)
- المخصص، بيروت : المكتب التجاري للطباعة.
- السيوحي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ)
- المرهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح.. محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، عيسى البائي الحلبي وشركاؤه (بدون تاريخ).
- علي، أسعد :
- تذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، بيروت — دار النعمان، الطبعة الأولى 1386 هـ — 1968 م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 816 هـ)
- القاموس المحيط، مصر — المطبعة الحسينية 1330 هـ.
- ابن القضاة، أبو القاسم علي بن جعفر (433 - 515 هـ)
- كتاب الأفعال، حيدر آباد 1360 - 1361 هـ / 1942 - 1943 م.
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت 367 هـ)
- كتاب الأفعال، القاهرة 1952 م.
- اللب، أبو جعفر اللبلي :
- بغية الآمال في معرفة مستقبليات الأفعال، تحقيق جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر 1972 م.
- الميداني، أحمد بن محمد الميداني (ت 515 هـ)
- نزعة الطرف في علم الصرف، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة أولى 1401 هـ — 1981 م.
- نور الدين، عصام نور الدين :
- أبية الفعل في شافية ابن الحاجب، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1402 هـ — 1982 م.

الاختيار اللغوي والتحول

دكتور محمد علي الحوي
جامعة الملك سعود/الرياض

اختيار اللغة :

إذا كان الفرد ثنائي اللغة bilingual، فعليه عندما يتكلم أن يختار أية لغة يستخدم. وهذا الاختيار يتوقف على عدة عوامل. فإذا كان المستمع أحادي اللغة monolingual، فعلى المتكلم ثنائي اللغة أن يختار اللغة التي يعرفها المستمع، ولا مفر له من ذلك لضمان حدوث اتصال وتفاهم. وهناك عامل طبيعة الموضوع موضع الاتصال : هل موضوع المحادثة عمل أم تسلية أم رياضة أم علم؟ وهناك عامل إطار المحادثة : هل هو مائدة الطعام أم حفلة أم قاعة محاضرات؟ وهناك عامل وظيفة الاتصال : هل هي طلب أم دعاء أم استفهام ... إلخ؟

تتفاعل العوامل السابقة معا في كل حالة على حدة. وحسب نتيجة هذا التفاعل يقرر المتكلم اختيار ل 1 أو ل 2 في موقف ما. وفي الواقع إن عملية اختيار اللغة تشبه عملية اختيار يقوم بها الشخص أحادي اللغة. فالأحادي اللغة حين يتكلم يقوم بعملية اختيار ضمن لغته. إنه يختار الأسلوب

يهدف هذا البحث إلى الاجابة عن الأسئلة

الآتية :

- 1 — ما هو الاختيار اللغوي ؟
- 2 — ما هي العوامل التي تؤثر في الاختيار اللغوي ؟
- 3 — ما هو التحول اللغوي ؟ وما أنواعه ونظامه ؟
- 4 — ما هي أهداف التحول اللغوي ؟

تحديد بعض المصطلحات :

ترد في هذا البحث بعض المصطلحات التي

يجدر تعريفها :

- 1 — ثنائي اللغة : شخص يعرف لغتين.
- 2 — أحادي اللغة : شخص يعرف لغة واحدة فقط.
- 3 — ل 1 : اللغة الأولى.
- 4 — ل 2 : اللغة الثانية.

الأسلوب style choice لدى الشخص أحادي اللغة يوازي اختيار اللغة language choice لدى الشخص ثنائي اللغة. كلا الشخصين يقوم بعملية اختيار، وكلاهما يختار حسب المقام ومقتضى الحال، كما قال أجدادنا الأوائل من علماء اللغة والبلاغة.

وليس هذا فقط، فالشخص أحادي اللغة لا يقوم باختيار الأسلوب فقط، إنه يختار اللهجة أيضا. فمن المعروف أن أحادي اللغة يكون عادة ثنائي اللهجة أو متعدد اللهجات : أي أنه يعرف أكثر من لهجة واحدة للغة الوحيدة. فقد يعرف عدة لهجات محلية، وقد يعرف لهجة فصيحة ولهجة محلية. وهو حين يتكلم يقوم بعملية اختيار لهجة من بين اللهجات التي يعرفها. ويتم اختياره حسب المقام. وفي الواقع، أفضل كلمة المقام لتعني situation لأني أريد تخصيص كلمة موقف لتدل على attitude. وهكذا فإن اختيار اللهجة لدى أحادي اللغة يوازي اختيار اللغة لدى ثنائي اللغة. بل إن أحادي اللغة الذي يختار لهجة ما هو في الواقع ثنائي اللهجة. ولهذا فإن اختيار ثنائي اللهجة للهجة ما في مقام ما يوازي اختيار ثنائي اللغة للغة ما في مقام ما.

عملية الاختيار اللغوي :

وإذا دققنا أكثر، فإننا نلاحظ أن ثنائي اللغة قد يقوم بعدة اختيارات معقدة تسير على النحو الآتي :

- 1 — هل المستمع أحادي اللغة أم ثنائي اللغة ؟
- 2 — إذا كان المستمع أحادي اللغة، فما هي اللغة التي يعرفها ؟
- 3 — إذا كان المستمع ثنائي اللغة، فما هي ل 1 ول 2 لديه ؟
- 4 — إذا كان المستمع يتكلم ل 1 فقط، فما هي اللهجة في ل 1 التي يفضلها أو يعرفها ؟
- 5 — إذا كان المستمع يتكلم ل 2 فقط، فما هي

الذي يناسب الموقف الذي هو فيه. وقدما قيل بحق « لكل مقام مقال ». وقيل أيضا « مناسبة المقال لمقتضى الحال ». وهاتان عبارتان رغم عموميتهما يعينان بالضبط مانحن بصدده الآن : أن يناسب الكلام المقام والحال.

ولنفرض مثلا أن شخصا عطشان يريد أن يطلب ماء. فهو أمام عدة خيارات لغوية ضمن لغته الوحيدة التي يعرفها. هذا الشخص الأحادي اللغة قد يقول إحدى العبارات الآتية :

- 1 — أريد ماء، من فضلك.
- 2 — أريد ماء.
- 3 — ماء.
- 4 — أنا عطشان.
- 5 — عطشان.
- 6 — أعطني ماء.
- 7 — إن الحر يثير العطش.
- 8 — هل يمكن أن أشرب ؟
- 9 — أسمح لي بشربة ماء ؟

وهناك عبارات أخرى كثيرة تؤدي كلها المعنى ذاته وهو المطالبة بالماء. ولكن ما الذي يجعل المتكلم يختار واحدة من هذه العبارات دون سواها في مقام معين ؟ طبعاً هناك عدة عوامل، كما ذكرنا. ولاشك أن أهم هذه العوامل طبيعة العلاقة بين المتكلم والمستمع : هل هو والد يتكلم إلى ابنه ؟ أم صديق إلى صديقه ؟ أم أم إلى ابنتها ؟ أم ولد إلى والده ؟ أم رجل إلى خادمه ؟ أم رجل إلى زوجته ؟ أم مريض إلى ممرضته ؟ كما أن سن المتكلم أمر هام : هل هو طفل أم بالغ ؟ شاب أم كهل ؟

هذه العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص أحادي اللغة للأسلوب الذي يتكلم به لها ما يماثلها تماما من العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص ثنائي اللغة ليقرر أية لغة يستخدم. وهكذا نرى أن اختيار

اللهجة في ل 2 المفضلة لديه أو التي يعرفها ؟

6 — إذا كان المستمع ثنائي اللغة، فما هي اللغة التي يفضلها أو التي هو أقدر فيها ؟

7 — إذا كان المستمع يفضل ل 1 أو ل 2، فأية لهجة منها يفضل أو يعرف ؟

8 — إذا كان المستمع يفضل ل 1 وكان المتكلم يفضل ل 2، فماذا سيفعل المتكلم ؟ وماذا سيفعل المستمع ؟

وهكذا نرى أن الاختيار اللغوي عملية معقدة تدخل فيها عوامل متشابكة. ولهذا تنشأ حالة التحول اللغوي : بعد اتخاذ القرار لاستعمال ل 1 مثلاً وبعد بدء الحديث بها، يتحول المتكلم عن قراره ويستخدم ل 2 لمدة دقيقة مثلاً، ثم يعود إلى ل 1. طبعاً هناك عوامل ودوافع تحكم عملية التحول. وسنعالج موضوع التحول في فقرات تالية من هذا البحث.

أمثلة على الاختيار اللغوي :

لقد تمت دراسة عدة حالات لأسر ثنائية اللغة. وتمت متابعة الاختيارات اللغوية لهذه الأسر. وكانت النتيجة طريفة حقاً ومعقدة أيضاً. وهذه بعض الأمثلة من تلك الدراسات (المرجع 3 : ص 133 — 135).

الدراسة الأولى كانت لأسر أمريكية أصلها من بورتوريكو أجراها فشممان Fishman وزميلاه. ولقد دلت الدراسة على مايلي :

- 1 — الأسبانية يغلب استعمالها في البيت.
- 2 — يتفاهم الوالدان مع أبنائهم بالاسبانية، ولكن الواجبات المدرسية تبحث بالاسبانية والانجليزية.
- 3 — الأطفال يستخدمون الاسبانية مع الأجداد في البيت، واللغتين مع والديهم، والانجليزية فيما بينهم.

- 4 — المراح في البيت بالاسبانية.
- 5 — الاسبانية في الحيوانات التي يمتلكها ذوو أصل بورتوريكي والانجليزية في الحيوانات التي يديرها أمريكيون.
- 6 — في الشارع، كبار السن يتكلمون الاسبانية واليافعون يتكلمون الانجليزية.
- 7 — في المدرسة تستخدم اللغتان في التعليم.
- 8 — في الأعمال الرسمية، يستخدمون الانجليزية.
- 9 — في الطقوس الكنسية، 55% من المسيحيين يستخدمون الاسبانية، و 21% الانجليزية، و 24% كلتا اللغتين.

وهناك دراسة ثانية لمهاجرين ألمان في البرازيل أجراها هاي Heye. ولقد دلت الدراسة على الظواهر الآتية :

- 1 — الألمانية في الكنيسة، والبرتغالية في النوادي، وكلاهما في العمل والتجارة.
- 2 — في البيت، الألمانية على المائدة وللصلاة وتنويم الأطفال وتأنيبهم. والبرتغالية للغناء ورواية القصص.
- 3 — الألمانية أشيع داخل الأسرة ومع الجيران. وكلتا اللغتين مع الأصدقاء. والبرتغالية مع السلطة والغرباء.

وفي أريزونا قام باربر Barber بدراسة * لأمريكيين من أصل هندي (من بود الحمر). وتبينت الظواهر الآتية :

- 1 — في البيت، ربة مع المسنين، والاسبانية مع الأصغر، وكلاهما مع الأنداد من السن ذاته.
- 2 — الياقوية للطقوس والاحتفالات. والياقوية أو الاسبانية في المزارع (حسب لغة العمال الآخرين). والانجليزية مع صاحب العمل.
- 3 — عند الذهاب إلى المدن، الانجليزية والاسبانية.

4 — في البنوك كلتا اللغتين. وفي الحوايت
الاسبانية.

5 — مع الأصدقاء، الاسبانية والياقوتية. وإذا كان
الصديق لا يعرف إلا الانجليزية، فالانجليزية
هي اللغة المستخدمة في هذه الحالة.
6 — في المحاكم الانجليزية.

وهكذا نرى أن عملية الاختيار اللغوي ليست
سبلة. إنها عملية معقدة فعلا متعددة العوامل
والمقومات والمتطلبات. وسنرى في المبحث التالي
العوامل التي تؤثر في عملية الاختيار بشيء من
التفصيل.

عوامل الاختيار اللغوي :

ماهي العوامل التي تؤثر في عملية الاختيار
اللغوي والتي تجعل الفرد يختار لغة مامن بين لغتين
أو لغات يعرفها للتفاهم بها في مقام معين ؟ هناك عدة
عوامل نذكر منها ما يلي :

1 — المقدرة اللغوية للمتكلم. أحيانا يختار
المتكلم لغة ما لأنه أقدر فيها من سواها.
فهو يختار اللغة التي يعبر فيها عن نفسه
بسهولة.

2 — المقدرة اللغوية للمستمع. في بعض
الحالات، يختار المتكلم ل 1 أو ل 2
حسب مقدرة المستمع. فهو يختار ل 1 إذا
كان المستمع أقدر فيها ويختار ل 2 إذا كان
المستمع أضعف فيها من ل 1. ويتدخل هذا
العامل بقوة إذا كان المتكلم ذا قدرة
مساوية في ل 1 ول 2.

3 — عادة التحدث. إذا اعتاد شخصان على
التفاهم باستخدام لغة معينة فهما
يستخدمانها كلما تحدثا متأثرين بحكم
العادة.

4 — العمر. يميل الكبار إلى استخدام ل 1 ويميل

الأطفال إلى استخدام ل 2، وخاصة في
حالات المهاجرين إلى بلد لغته ل 2، إذ
يفضل الكبار إظهار مزيد من الولاء للغة
1 ويفضل الصغار إظهار مزيد من التكيف
والثقب من ل 2، رغم أنهم جميعا
(الكبار والصغار) يعرفون ل 1 ول 2
(المرجع 4 : ص 62).

5 — المكانة الاجتماعية. في بعض الحالات
والبلدان، تفضل الطبقة الأرستقراطية لغة
على أخرى. ففي كينيا يستخدم
الأرستقراطي السواحيلية مع الكيني الفقير
والانجليزية مع الأرستقراطي مثله (المرجع
3 : ص 137).

6 — درجة العلاقة. في بعض الحالات، عند
اللقاء لأول مرة يتم التحدث بلغة ما.
وعندما تتحول العلاقة إلى صداقة حميمة يتم
التحدث بلغة أخرى. هناك لغة مع الغرباء
ولغة مع الأصدقاء.

7 — نوعية القرابة. في بعض الحالات، يختار
الفرد ل 1 مع والديه ول 2 مع زوجته
وأولاده. وقد يختار ل 1 مع زوجته
ووالديه ول 2 مع أولاده.

8 — علاقة العمل. أحيانا يتم الاختيار اللغوي
حسب علاقات العمل. فالرئيس يستخدم
لغة ما مع مرؤوسيه وقد يستخدم لغة
مع نظيره. والمرؤوسون قد يتكلمون لغة
مامع رئيسهم ولكنهم يتكلمون لغة أخرى
فيما بينهم.

9 — العلاقة العرقية. قد يستخدم أفراد أقلية
عرقية ل 1 فيما بينهم ول 2 مع أفراد من
خارج الأقلية.

10 — الضغط الاجتماعي. إذا كان مجتمع ما يكره
لغة ما لسبب سياسي أو تاريخي، فإن الفرد
يتجنب استخدام هذه اللغة خارج البيت

ويقصر استخدامها داخل البيت هروبا من الحرج ورضوخا لضغط المجتمع الذي يعيش فيه.

العوامل العشرة السابقة تتعلق بالتكلم أو المستمع أو العلاقة بينهما. ولكن هناك عوامل تتعلق بالمقام، منها مايلي :

11 — المكان. في بعض الحالات، يتحكم المكان في اختيار اللغة. وترى الشخص ثنائي اللغة يوزع لغاته بشكل تكاملي أو وظيفي على الأماكن المتنوعة التي يوجد فيها. وهذا ما يدعى الثنائية التكاملية أو الوظيفية. ويتم اختيار اللغة حسب المكان بتوزيع يقرره الفرد ذاته : هل هو في البيت أم في المدرسة أو في الشارع أم في العمل ؟ هل هو في هذا البلد أم في ذاك ؟ داخل بلده أم خارجه ؟

12 — مستمع طارئ. أحيانا تبدأ المحادثة بلغة ما، ثم يحضر شخص ثالث لا يعرف هذه اللغة. هنا يتدخل عامل جديد يتطلب اختيار لغة يعرفها الشخص الثالث. ولذا يتم التحول إلى لغة أخرى من باب انجاملة واللياقة.

13 — درجة الرسمية. عندما يتكلم شخص في موقف رسمي، مثلا مع طبيب أو محام أو قاض أو مدرس، يختار لغة ما. وعندما يتكلم مع أصدقائه وأفراد أسرته يتكلم لغة أخرى. أي يختار لغة للعلاقات الرسمية ولغة للعلاقات الودية.

وهناك عوامل تؤثر في اختيار اللغة تتعلق بموضوع المحادثة :

14 — الموضوع : في بعض الحالات يتحكم الموضوع في اختيار اللغة. فقد يختار شخص لغة مألوفة عن العمل أو

تخصصه العلمي ويختار لغة أخرى في غير ذلك. وقد يختار شخص لغة ما للحديث عن الدين ولغة أخرى في غير ذلك. وقد يختار شخص لغة ما للشئام مثلا. طبعاً يعتمد الأمر على العادة وعلى توفر المصطلحات والمفردات اللازمة لموضوع معين في لغة معينة وعلى اللغة التي تعلم بها تخصصه وعلى اللغة التي يتكلمها أثناء العمل.

وهناك عوامل تؤثر في الاختيار اللغوي تتعلق بوظيفة المحادثة منها (المرجع 3 : ص ص 141 — 143) :

15 — رفع المكانة : أحيانا يختار شخص ما لغة ما بعينها للتحدث بها من أجل أن يرفع مكانته لدى المستمعين، وخاصة عندما تكون هذه اللغة مرموقة اجتماعياً أو علمياً. هنا يتم الاختيار لتحقيق هدف هو رفع مكانة المتحدث أو تحقيق اقتراب من قلوب المستمعين عن طريق اختيار اللغة التي بحرنها.

16 — زيادة المسافة الاجتماعية. جاء شخص وتكلم لغة ما مع رئيسه. فرد عليه الرئيس بلغة أخرى. ما تفسير مثل هذا السلوك ؟ أراد المرؤوس استخدام ل 1 مثلا مع رئيسه وكأنه يقول لرئيسه : «أنا وأنت ننتمي إلى أصل واحد وأقلية واحدة، ولهذا أتوقع منك معاملة خاصة». فرد الرئيس عليه بلغة أخرى (ل 2) وكأنه يقول له : «أنا هنا رئيسك وأنت مرؤوسي، دعك من الأصل المشترك، فنحن هنا في عمل رسمي، والمسافة بيننا يجب أن تبقى مناسبة، فلا تقترب مني أكثر، ولا مكان هنا لمعاملة خاصة». إذا هنا الغرض من اختيار اللغة

اختيار ل 2. في هذه الحالة يحدث أحد أمرين. إما أن تغلب مجموعة من العوامل على المجموعة الأخرى، فترجح كفة اختيار ل 1 على كفة اختيار ل 2 أو كفة اختيار ل 2 على ل 1، وإما أن يختار المتكلم ل 1 ثم ل 2 معاً، أي أنه يتكلم ل 1 لفترة من الزمن ثم يتكلم ل 2 ثم ل 1 وهكذا. وفي حالة الاختيار الثاني، أي تكلم ل 1 ول 2 معاً، يكون المتكلم قد اختار خلط اللغتين كبديل لاختيار احدهما. ويكون أيضاً قد دخل في عملية الاختيار المتكرر : أي عليه أن يختار اللغة التي يبدأ بها، ثم عليه أن يختار بين حين وآخر متى يتحول إلى اللغة الأخرى، ثم عليه أن يختار متى يعود إلى اللغة التي بدأ بها. وبعبارة أخرى، إن اختيار خلط اللغتين قد يكون أصعب من اختيار احدهما، لأن اختيار إحدى اللغتين يتم مرة واحدة، ولكن اختيار خلط اللغتين يستدعي اتخاذ قرارات متعددة لاختيار اللحظات المناسبة للتحويل من لغة إلى أخرى. متى يتحول ولماذا من ل 1 إلى ل 2. ومن ل 2 إلى ل 1 ؟ هذا ما سنبحثه في المبحث التالي.

التحول اللغوي :

التحول اللغوي code-switching هو أن يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد. ويختلف التحول عن التدخل من حيث أن الأول شعوري إرادي والثاني لاشعوري لإرادي. كما يختلفان في الطبيعة فالتحول يظهر على شكل جمل طويلة في ل 1 متبوعة بجمل طويلة في ل 2 ثم في ل 1 ثم في ل 2... إلخ. أما التدخل فيظهر على المستويات الصوتية أو النحوية أو المفرداتية أو الدلالية. وهناك اختلاف في الوضوح : فالتحول ظاهر باد للعيان، أما التدخل فقد يكون دقيقاً خفياً لا يكتشفه سوى الباحث المتعمق. وهناك اختلاف في الدور : فالتحول له دور وهدف، أما التدخل فلأنه غير شعوري فلا هدف له. وهناك اختلاف في

كان الابقاء على مسافة اجتماعية بين المتكلم والمستمع أو زيادة هذه المسافة.

17 — الاستثناء (أي الاقتصاء). مثال ذلك طبيب يتكلم مع مريض مستخدماً ل 1، ثم ينظر إلى زميله أو الممرضة ويبدأ باستخدام ل 2. لماذا اختار ل 2 للحديث مع زميله ؟ ربما كان يقصد عدم إشراك المريض في المحادثة، لأنه يريد أن يتكلم عن خطورة مرض المريض فلا يريد أن يعرف ما يدور من الكلام. وفي حالات أخرى، يكون المعنى قاسياً جداً، إذ قد يفهم الشخص الثالث أن اختيار لغة لا يعرفها يعني أن عليه أن يترك المكان أو أنه شخص غير مرغوب فيه.

18 — الوساطة اللغوية. في بعض الحالات، تختار لغة ما للكلام وأخرى للكتابة. مثال ذلك بعض الهنود الحمر في أمريكا في مستوطنة نافاجو. المناقشة في الجلسات تتم بالنافاجو ومحاضر الاجتماع بالانجليزية. نص نشرة الأخبار مكتوب بالانجليزية والنشرة تذاع بالنافاجو. المحاكمات والمرافعات تتم بالنافاجو ومحاضر المحاكمة تكتب بالانجليزية (المرجع 3 : ص 142).

وهكذا نرى أن شبكة من العوامل تعمل معاً في وقت واحد، ويقوم المتكلم باتخاذ القرار واختيار اللغة المناسبة بسرعة رغم تعدد العوامل، إذ تصبح لدى المتكلم خبرة في الاختيار فيستطيع اتخاذ القرار المناسب بسرعة تكاد تكون تلقائية. وكما رأينا، فهذه العوامل بعضها يتعلق بالمتكلم، وبعضها يتعلق بالمستمع، وبعضها يتعلق بالمقام، وبعضها يتعلق بالموضوع، وبعضها يتعلق بوظيفة الاتصال.

وعندما تتعارض العوامل، ماذا يحدث ؟ قد توجب بعض العوامل اختيار ل 1 ويوجب بعضها

7 — التحول يجعل اللغة (سلطة) لفظية عجيبة.

ولكن هناك من يدافع عن التحول من ثنائيي اللغة. وتأتي هذه الدفاعات على شكل التبريرات الآتية :

- 1 — يساعد التحول على الاتصال.
- 2 — يحقق أهدافا متعددة.
- 3 — لا مفر منه في المجتمعات ثنائية اللغة.

أهداف التحول :

إذا كان التحول كما ذكرنا عملية شعورية إرادية، فإنه يخضع للسؤال التالي : ما أهدافه أو دوافعه ؟ لماذا يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى ؟ وماذا يحقق من هذا التحول ؟ هناك أهداف عديدة للتحول تختلف من حالة إلى أخرى. من هذه الأهداف ما يلي (المرجع 3 : ص ص 152 — 157) :

- 1 — التأثير. هناك من يتحول ليؤثر في سامعيه. وكأنه يقول لهم : «أنظروا كم أنا طليق ماهر في ل 2 وفي ل 1، إنني أعرف لغتين بطلاقة، لا تظنوا أنني أعرف ل 1 فقط أو ل 2 فقط، أنا أعرف لغتين معرفة ممتازة».
- 2 — الحاجة. أحيانا يحدث التحول بنية بريئة سليمة، بقصد التوضيح لابقصد التباهي والتفاخر بمعرفة ل 2. يتكلم المرء مستخدما ل 1، وفجأة يحتاج كلمة أو مصطلحا أو جملة من ل 2، فيضطر إلى التحول إلى ل 2. وما أن تنتهي الحاجة إلى ل 2 حتى يعود إلى ل 1 ويبقى معيا ما وسعه ذلك.
- 3 — الاستمرارية. أحيانا يحدث التحول لسبب ما. فيتحول المرء من ل 1 إلى ل 2 مثلا. ولكن بما أنه قد تحول إلى ل 2، وانتهى الأمر إلى أنه صار مع ل 2، فهناك ما

النتيجة : فالتحول كما ذكرنا قد يكون مرغوبا فيه، أما التدخل فهو تلوين غير مرغوب فيه تقوم به لغة في أخرى. وهناك اختلاف في أطراف التعامل اللغوي : فالتحول يستدعي وجود متكلم ومستمع، أما التدخل فقد يحدث في الكتابة، أي دون وجود طرف تهاوري ثان. وهناك اختلاف في الثنائية اللغوية : فالتحول يستدعي وجود متكلم يعرف ل 1 ول 2 ومستمع يعرف ل 1 ول 2 أيضا، أما التدخل فلا يستدعي أن يعرف المستمع لغتين، بل يستلزم أن يعرف المتكلم لغتين.

ويختلف التحول عن الاختيار اللغوي. فالأول نتيجة للثاني. عندما يختار المتكلم ل 1 ليتكلم بها، تبدأ المحادثة. وبين الحين والآخر يراجع المتكلم قراره : هل أستمع مع ل 1 أم أتحوّل إلى ل 2 ؟ إذا قرر الاستمرار مع ل 1، لا يحدث التحول. وإذا قرر العدول عن ل 1 إلى ل 2، يحدث التحول. وهكذا فالتحول والاختيار عمليتان مختلفتان ولكنهما في الوقت ذاته عمليتان مرتبطتان. فلا تحول من غير اختيار.

ويثير التحول اللغوي في نفوس أحاديي اللغة ردود فعل مختلفة أكثرها سلبية. بل ويثير ردودا مماثلة لدى ثنائيي اللغة الذين يكثرون من التحول. ومن هذه الردود ما يلي (المرجع 7 : ص ص 147 — 148) :

- 1 — التحول ناتج عن كسل المتكلم.
- 2 — التحول تدمير للغة 1 واللغة 2.
- 3 — التحول خطر على الاتصال اللغوي.
- 4 — التحول إهانة للمستمع أحادي اللغة.
- 5 — المتحول، أي الشخص الذي يحول من لغة إلى أخرى، شخص لا لغة له، إنه لالغوي nonlingual.
- 6 — التحول ضعيف في اللغتين، إنه نصف لغوي semilingual.

محتمل إلى الاستمرار مع ل 2، لأن الرجوع إلى ل 1 قد يشكل إعياء لدى المتكلم أو المستمع، وخاصة إذا لاحظ المتكلم أن المستمع لا يجذب كثرة التحول.

4 — الاقتباس. قد يحدث التحول لأن المتكلم يريد اقتباس مثل أو بيت شعر أو قول مأثور أو حكمة من لغة أخرى. وهذا التحول، كما هو واضح، آتٍ طارئاً.

5 — تحديد المخاطب. قد يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى إذا كان يتكلم إلى جماعة. ويقصد بهذا التحول توجيه الكلام إلى شخص ما في الجماعة أو مجموعة من الأشخاص باللغة التي هي لغتهم الأولى.

6 — الانتماء. قد يتحول شخص من ل 1 إلى ل 2 ليعطي إشارة إلى المستمع أن ل 2 هي لغتنا الأم وأنها ينتميان إلى أصل واحد ولغة واحدة وأقلية واحدة. ولو فرضنا أن أمريكياً من أصل عربي يتكلم مع أمريكي من أصل عربي بالانجليزية. فإذا تحول أحدهما إلى العربية، فإن الإشارة الضمنية هنا قد تكون: «لاتنس أننا من أصل واحد، يا صديقي».

7 — انفعال معين. إذا اعتاد شخص أن يتكلم مع آخر بلغة ما، وفجأة وعلى غير العادة تحول إلى لغة أخرى، فالأغلب أن مرد هذا هو نقل إشارة الانفعال أو الغضب أو الضيق. مثال ذلك والد اعتاد أن يتكلم مع أطفاله باللغة 1، ثم تضايق منهم أو غضب، لذا تراه يتحول إلى ل 2 وكأنه يقول لهم: «انتهى المزاح، وأنا الآن أكلكم جادا غير هازل، وأنا على وشك الغضب الشديد إذا لزم الأمر».

8 — السرية. يتكلم شخص مع آخر باللغة 1. وفجأة يقترب منه ويهمس في أذنه باللغة

2 أو يتحول إلى ل 2 دون همس أحياناً. وكان التحول معناه مايلي: «اسمع، ماسأقوله لك أمر سري، وقد خصصتك به لأنني أثق بك، فلا تذع الأمر».

9 — الإقصاء. يتكلم شخص مع جماعة مستخدماً ل 1. وأثناء الحديث، أراد أن يقول شيئاً لواحد من الجماعة دون سواه، أو لجزء من الجماعة دون الجزء الآخر. هنا قد يتحول إلى لغة معروفة لدى فئة وغير معروفة لدى فئة أخرى. إذا التحول هنا الغرض منه إقصاء جماعة من المستمعين وقصر التفاهم على جماعة أخرى. وبالطبع إن هذا الإقصاء يثير حساسيات اجتماعية وهو إجراء غير مقبول في العادة، إلا أنه مع ذلك يحدث أحياناً.

10 — توسيع المسافة الاجتماعية. يتكلم شخص بلغة ما مع شخص آخر. ثم يفتن المتكلم أن استخدام هذه اللغة قد يعطي لدى المستمع انطباعاً بأن المسافة بينهما قريبة. لذا يتحول إلى لغة ثانية وكأنه يقول لمحدثه: «أذكرك بالمسافة التي بيننا، فلا تقترب أكثر مما ينبغي، هناك حدود وهناك مسافة».

11 — التوكيد. قد يتحول المتكلم من ل 1 إلى ل 2 لمجرد توكيد الجملة. أي يقول المعنى الواحد بلغتين بدلاً من أن يكرر الجملة ذاتها باللغة ذاتها. الغاية فقط هي لفت النظر إلى أهمية الفكرة.

أنواع التحول :

لا بد من الإشارة إلى بعض أنواع التحول. فهناك التحول الانتاجي productive code-switching. وهو تحول يقوم به المتكلم أو

الكاتب. وهو تحول يقرره الفاعل اللغوي في كلامه أو كتابته. وفي كل مرة يحدث فيها تحول إنتاجي يحدث تحول من نوع آخر، ألا وهو التحول الاستقبالي receptive code-switching. وهو تحول يقوم به المستمع أو القارئ. فكلما تحول المتكلم من ل 1 إلى ل 2، كان على المستمع أن يتحول من ل 1 إلى ل 2. وكلما تحول الكاتب من ل 1 إلى ل 2، كان على القارئ أن يتحول معه (المرجع 9 : ص ص 105 — 107).

والتحول الانتاجي نوعان : تحول كلامي وتحول كتابي. والأول أشيع من الثاني، لأن الكتابة بطبيعتها رسمية لا تخضع لخط لغتين، كما أن موضوعاتها تكون من النوع الذي لا يقبل خلط اللغتين. والتحول الاستقبالي قد يكون أصعب من التحول الانتاجي، لأن المنتج هو الذي يختار اللغة ويختار التوقيت ويختار توزيع اللغتين على المقامات والموضوعات المختلفة، في حين أن المستقبل يفاجأ بالتحول وتوقيته وموضوعه. كما أن المنتج يتحول وهو واثق من قدرته على التعبير باللغة التي يتحول إليها، أما المستقبل فما عليه إلا أن يستقبل وقد يكون قادراً على الاستيعاب أو غير قادر. كما أن المنتج يتوقع التحول قبل أن يقوم به فيستعد له، أما المستقبل فيفاجأ بالتحول وقد يستغرق وقتاً قبل أن يحول جهازه الاستقبالي إلى اللغة الجديدة.

نظام التحول :

التحول، كما رأينا، ليس عملية خلط عشوائي للغتين. إنه عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية. وإذا حدث التحول بسرعة وتلقائية، كما هو حاله غالباً، يدل على براعة لغوية مزدوجة، أي ثنائية لغوية متوازنة.

والتحول لا يقع في أية نقطة على مسلسل الاتصال اللغوي. بل له أنظمته وقوانينه ومواقفه

الخاصة به. فلا يقال مثلاً :

1 — the ولد أخذ كتابي. لا يكون التحول بين أَل التعريف والاسم المعرف.

2 — my أزرق book. هذا تحول نادر وغير مقبول.

3 — ذهب to المدرسة. هذا تحول نادر وغير مقبول.

4 — we نعرف ماذا سنفعل. هذا أيضاً نادر وغير مقبول.

فالتحول لا يقع اعتباطياً، ولا بد إذا كان التحول ضمن الجملة الواحدة من أن تناسب اللغة الطارئة اللغة الأصلية : أي إذا كان أكثر الجملة باللغة 1 وحدث تحول ضمن الجملة إلى ل 2، فلا بد أن تحل ل 2 بشكل نحوي صحيح محل بديلاتها ل 1. ولهذا يرى البعض أن عملية التحول ضمن الجملة هي عملية استبدال لغة بأخرى. ولهذا يعتقد أن المتكلم يستغرق وقتاً ليتحول، ولكن المستمع لا يلاحظ الوقت المستغرق لأن المتكلم يتوقع التحول الذي سيقوم به ويستعد له وهو يتكلم، أي أنه يستعد للتحول إلى ل 2 وهو يتكلم ل 1 (المرجع 1 : ص ص 37 — 68).

والتحول قد يتم داخل حدود الجملة أو خارج حدودها. ويمكن أن ندعو الأول تحولاً داخلياً والثاني تحولاً خارجياً. ففي التحول الداخلي، يتحول المتكلم من ل 1 إلى ل 2 أو من ل 1 إلى ل 2 إلى ل 1. وفي هذه الحالة، قد يكون التحول على مستوى المفردات أو شبه الجملة. وفي حالة التحول الخارجي، يتم التحول بعد انتهاء الجملة السابقة : ل 1 ثم ل 2، ثم يكرر النموذج التناوبي السابق، أو يستمر مع ل 2 ولا يعود إلى ل 1، أو يعود إلى ل 1.

ويمكن تلخيص نماذج التحول الداخلي هكذا :

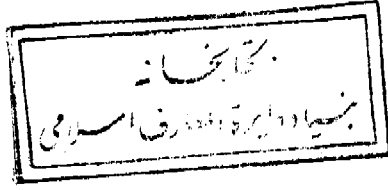
1، واستمرت الجمل التالية في ل 1. وفي الحالة (6)، حدث التحول إلى ل 2، ثم إلى ل 1، ثم إلى ل 2، واستمرت الجمل متناوبة بين ل 1 ول 2 حتى نهاية الحديث.

خاتمة :

هناك عوامل عديدة تؤثر في الاختيار اللغوي وتقرر اللغة التي يختارها الشخص الشائ في مقام ما. وهذه العوامل تتعلق بالمتكلم أو المستمع أو المقام أو الموضوع أو وظيفة الاتصال. وإذا تنازعت العوامل وتعارضت اتجاهات تأثيرها، تغلبت في النهاية مجموعة العوامل الأقوى على المجموعة الأضعف أو قرر المتكلم خلط اللغتين معا وفق نظام تحويلي.

والتحول اللغوي هو اختيار لغوي متحدد له أهدافه النفسية والاجتماعية واللغوية والاتصالية. وهو نوعان : تحول إنتاجي وآخر استقبالي. وهو يسير وفق نظام سواء أتم داخل حدود الجملة أم خارجها.

في الحالة (4)، حدث التحول من ل 1 إلى ل 2 واستمرت الجمل التالية في ل 2. في الحالة (5)، حدث التحول من ل 1 إلى ل 2، ثم تحول إلى ل



المراجع

1. Beardsmore, H.B. :
Bilingualism : Basic Principles. G. B., Clevedon Tieto Ltd., 1982.
2. Dulay, H. et al. :
Language Two. N.Y : Oxford Univ. Press, 1982.
3. Grosjean, F. :
Life with Two Languages. MA, Cambridge : Harvard University Press, 1982.
4. Gumperz, J. :
Language in Social Groups. Stanford : Stanford University Press, 1971.
5. Huagen, E. :
Bilingualism in the Americas. Alabama : University of Alabama Press, 1956.
6. Hymes, D. :
Language in Culture and Society. N. Y. : Harper and Row, 1964.
7. Maititz, F. :
Living and Learning in two Languages : N.Y. : McGraw-Hill Book Co., 1975.
8. McLaughlin, B. :
Second-Language Acquisition in Childhood. N.J. : Lawrence Erlbaum Associates, 1978.
9. Vidomec, V. :
Multilingualism. Lyden : A.W. Sythoff, 1971.

ظاهرة اقتران الأصوات وتنافرها

الدكتور صيغ التيمي
جامعة الأمير عبد القادر
قسنطينة — الجزائر

أولاً : حصر صور الاقترانات غير المسموح بها من دون ضابط محدد :

من ذلك :

قول الجاحظ : «فأما في اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين، بتقديم ولا تأخير، والنزاي لا تقارن الظاء، ولا السين، ولا الضاد، ولا الذال بتقديم ولا تأخير». (2)
وبيان هذا : أنه لا توجد تراكيب «جظ، طج، جق، قج، جظ، طج، جغ، غج». ولا توجد «زظ، ظز، زس، سز، زض، ضر، زد، دز»

ومما يلاحظ أنه قد يكون في بعضها تقارب غير أن الأغلب لم يندرج تحت باب تقارب المخارج. أما أسلوب الجاحظ في تحديد هذه الاقترانات غير الموجودة، فهو في أغلب الظن قد اعتمد أسلوب الإحصاء للتراكيب الصوتية الواردة في مجموعة من النصوص، نظير ما استخدمه من أسلوب في إحصاء

من الملاحظات الدقيقة لدى علماء العربية، التي تعد إحدى مجالات البحث الصوتي المتخصص «مسألة اقتران الأصوات العربية وتنافرها».

وقد كشفت لنا هذه الملاحظات على أوليتها القيود التي فرضت على البناء الصوتي للكلمة العربية، وأوضحت مذهبهم في مزج الأصوات بعضها ببعض بما يتلاءم وذوق الإنسان العربي في ترتيب الأصوات التي ينطق بها.

وقد جاءت هذه الملاحظات كنتيجة من نتائج دراساتهم لمخارج الأصوات، وفي هذا قال ابن دريد : «وإنما عَرَفْتُكَ المجاري لتعرف ما يأتلف منها مما لا يأتلف، فإذا جاءت لك كلمة مبنية من حروف لا تؤلف مثلها العرب، عرفت موضع الدخل منها، فَرَدَدْتُهَا غير هائب لها». (1)

ومن أساليب علماء العربية في تحديد معالم هذه الظاهرة هي :

نسبة تردد الوحدات الصوتية ؛ ذلك بعد الأصوات الواردة في جملة من خطب الناس ورسائلهم. (3)

ثانيا : حصر صور الاقترانات غير المسموح بها بسبب تقارب الخارج

أي : أن النطق بصوتين متوالين متقاربين في مخرجيهما، يمثّل إلى حد ما نطق صوتين متماثلين متوالين، وفي كلتا الحالتين يشكل نطقيهما صعوبة على اللسان؛ لأنه يرتفع من نقطة ما لنطق صوت معين، ما أن ينتهي من نطقه حتى يعود إلى النقطة نفسها التي ارتفع منها، أو ملاصقة، أو مجاورة لها لبعيد العملية النطقية، وفي هذا تكلف ومشقة، وهو أمر أدركه اللغويون، ووقفوا على كراهة العرب لهذا النطق، حتى جنحوا إلى أسلوب يعالج هذه المشقة : كالإبدال، والإدغام كراهة اجتماع مثلين. (4)

ولاقتران صوتين متقاربين متوالين نوعان، هما :

1 - ماهو ثقل غير مستساغ :

نظير اقتران أصوات الخلق، وأقوال علماء العربية في هذا كثيرة، منها : قول الخليل بن أحمد : «العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة. لقرب مخرجيهما» (5).

وقول المبرد : «واعلم أنه ليس من كلامهم أن تلتقي هزتان فتتحققا جميعا». (6)

والعلة واضحة هي مسألة وحدة المخرج.

وقد شمل ابن دريد الصوتين المتقاربين بهذا الاستئصال أيضا، إذ قال : «واعلم أن الحروف إذا تقاربت مخرجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الخلق، دون حروف الضم، ودون حروف الذلاقة

كلفته جرسا واحدا ...» (7)

وأكد ابن جني هذا الاستئصال، فقال : «وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما، ولا سيما حروف الخلق». (8)

وأثقل صور هذا التقارب هو تجاوز صوتي خلق، كما جاء في النصوص السابقة، وعلة هذا الثقل كما يرى السيرافي أن «حروف الخلق أشد علاجا، وأصعب إخراجا وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها». (9)

وواضح أن الذي يريده السيرافي من «شدة العلاج» و«صعوبة الإخراج» هو التعبير عن إحساسه بعدم سهولة نطق أصوات الخلق نتيجة صلابة عضل الخلق بخلاف عضل اللسان.

ولمح ابن جني سببا آخر يزيد من كراهة ائتلاف أصوات الخلق، هو «تقارب مخرجها قريبا لم يحدث في غيرها من الأصوات، إذ قال : «.....حروف الخلق هي من الائتلاف أبعد؛ لتقارب مخرجها». (10)

ولم يغفل علماء العربية من ورود بعض صور هذه الاقترانات التي اشتملت على أصوات خلق متجاورة،

قال ابن دريد : «.....وأصعبها حروف الخلق، فأما حرفان فقد اجتمعا في كلمة مثل «أخ» بلا فاصلة، واجتمعا في مثل «أحد، وأهل، وعهد، ونجح».....» (11)

وجاء ابن جني وأخذ هذه الألفاظ وأضاف إليها، ونظمها على قسمين :

أ - اقتران مع فصل، نحو : هدا

ب - اقتران بدون فصل، نحو :

1 - أن تبدأ الهمزة ويجاورها ثلاثة من

أصوات الخلق هي : الهاء، والحاء،
والخاء،

نحو : أهل، أحد، أخذ،

2 — ائتلاف الهاء مع العين، في حال تقدم

العين، نحو : عهد،

3 — ائتلاف العين مع الخاء، في حال تقدم

الخاء، نحو : نخع. (12)

ونضيف إلى ائتلاف الحمزة مع غيرها من
أصوات الخلق مجاورتها إلى العين والغين، نحو : أعلم،
وأغنى.

وشمل ابن دريد بهذا الاستئصال أصوات أقصى
الفم، وهي عنده : القاف، والكاف، والجيم، والشين
(13)، وفي ائتلاف هذه الأصوات، قال : «لم تأتلف
الكاف والقاف في كلمة إلا بحواجز وكذلك
حالهما مع الجيم إلا أنها قد دخلت على الشين
لتفشي الشين» (14)

وتابعه ابن جني في تعليل عدم ائتلاف
الكاف، والقاف، والجيم، بالمشقة، والكلفة في النطق،
وأضاف إليها ما رُفِض استعماله لتقارب حروفه، نحو :
سصر، وظس، وظث، وقال : «وهذا حديث واضح
لنفور الحس عنه» (15)

أما حال الأصوات الأخرى إذا لزم السياق
اقتنائها؛ فإنها تنضوي عندهم تحت مبدأ القوة
والضعف في الأصوات، فلا بد من تقديم الأقوى على
الأضعف وأقوالهم واضحة :

قال ابن السراج : «فمتى تألف منها شيء بدءوا
بالأقوى من الحرفين» (16).

وقال ابن دريد : «من شأنهم إذا أرادوا هذا، أن
يبدءوا بالأقوى من الحرفين،
ويؤخروا الألين». (17)

وقال ابن جني : «فينبغي إذا تدانى الحرفان أن يُبدأ
بالأقوى منهما». (18)

ثم إننا نجد ابن جني قد حاول تطبيق فكرة تقديم
الأقوى على اقتتران أصوات الخلق أيضا على قلة
الصور التي أحصيت،

قال : «وكذلك حروف الخلق هي من الائتلاف أبعد
... فإن جُمع بين اثنين منها قدم الأقوى على
الأضعف، نحو : أهل، وأحد، وأخ،
وعهد ...» (19)

ومن الأمثلة نعرف أنه يرى : أن الحمزة أقوى
من الهاء، والحاء، والحاء، بدليل تقدمها عليهن، والعين
أقوى من الهاء، بدليل تقدمها عليها في «عهد».

وهنا نتساءل «ما المراد بقوة الصوت وضعفه
عندهم» ؟

والجواب على ذلك هو أننا لم نجد عندهم
ضوابط دقيقة لهمايتين الصفتين، وما جاء عنهم هو كلام
عام ونسبي في مواقع صوتية معينة.
ف «ابن السراج» :

أشار إلى قوة الراء، وضعف اللام، وتمثل به
«وَرَل» (20) أي : بتقديم «الراء» على «اللام»،
واستدل على قوة الراء، بقوة جرسها واعتياصها في
النطق على الأرت (21)، كما استدل على ضعف اللام
بلينها، وانقطاع جرسها بغنة. (22)

والذي أراه أنه جعل من تكرار ضربات
اللسان حال النطق بصوت الراء — التي اصطُلح
عليها بقوة الجرس — صفة قوة له.

وفي قبال هذا جعل لين اللام، وانقطاع صوته
بغنة، صفة ضعف له، علما أنه مجهور أيضا كـ
«صوت الراء».

وتابعه في هذا ابن دريد (23)، وابن
جني (24).

وكلام ابن السراج تقدير سليم، نجد له أثرا

في دراسات المحدثين،

فقد قيل : «واللام والراء من مخرج واحد، وكلاهما من النوع المجهور، ولكن تتميز الراء بأنها صوت مكرر مما يجعله صوتا مركبا بالنسبة لصوت اللام». (25)

وخلاصة هذا أن نطق الراء يتطلب مجهودا عضليا أكثر من المجهود الذي يبذل عند نطق اللام.

ويرى ابن السراج أيضا أن التشديد صفة قوة للصوت (26)، وهو أمر صحيح؛ لأن الجهد العضلي يكون مضاعفا.

وأضاف ابن دريد إلى ذلك أن الصوت إذا أتى عن الادغام، فهو متأث من قوته على الصوت الذي يدغم فيه. (27)

أما ابن جني، فقد خص قوة الأصوات وضعفها بموضعين، هما :

أ — أثناء حديثه عما رُفِض استعماله لتقارب حروفه، وذكر أمثلة كان ابن دريد قد سبقه إلى ذكرها في حديثه عن اقتران أصوات الخلق (28)، لكن ابن جني نظمها، ورتبها حسب فكرة القوة والضعف، ومما ذكره :

— قوة «الهمزة» على «الهاء» في «أهل»،

وعلى «الحاء» في «أحد»،

وعلى «الخاء» في «أخ»،

— وقوة «العين» على «الهاء» في «عهد». (29)

ب — أثناء حديثه عن مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث، غير أن الحديث لم يكن عن القوة والضعف حال تجاور الأصوات، بل عن القوة والضعف بين صوتين في كلمتين، من أجل اختيار الصوت الأقوى للمعنى الأقوى وبالعكس، ومما ذكره :

قوة «الطاء» على «الدال» و«التاء»؛ لأنه أحصر

للصوت منهما. (30)،

وقوة «الدال» على «الشين» المتفشية، (31)

وقوة «الصاد» على «السين» لما فيها من الاستعلاء (32).

ولم نعلم شيئا من هذا في بحوث المحدثين، فقد قال الدكتور أحمد مختار عمر : «لاشك أن السين أكثر بساطة من الصاد؛ لأن الأخيرة تقتضي عملية إضافية على حركات نطق السين، وهذه العملية تتمثل في حركة مؤخر اللسان إلى أعلى». (33)

وفي هذا تطابق واضح مع ما عناه ابن جني في قوله السابق.

وإذا عدنا إلى كلام ابن جني نجد أن الصفة الواحدة قد لا تكون ثابتة في المواقع كلها، وإنما تكون نسبية في مواقع صوتية أخرى، وذلك في قوله : «الطاء» أقوى من «الدال» في «وطد»

و«الدال» أقوى من «الشين» في «شد» (34)

وكذلك : «الهمزة أقوى من العين، والعين أقوى من الخاء». (35)

وهذا يوضح لنا أن ابن جني لم يكتف بالمقارنة بين الأصوات القوية والضعيفة، وإنما قارن بين الأصوات التي وصفت بالقوة، فوجد أنها ليست في درجة واحدة من القوة.

ومن النصوص السابقة — على قلتها — يمكن لنا أن نرصد الصفات التي نسبوها إلى كل من القوة والضعف،

فمن صفات القوة : الجهر، والشدة، والاستعلاء، والتكرير،

ومن صفات الضعف : الخس، والرخاوة.

وكل ما تكررت صفات القوة في الصوت الواحد،

كان أكثر قوة من غيره، كما رأينا عند المقارنة بين الرء واللام المحجورين.

أقوى نفساً، وأظهر نشاطاً.
فقدم أثقل الحرفين». (38)

إما إذا لزم الأمر اجتماع صوتين متقاربين، ولا مجال فيهما لتقديم أحدهما على الآخر فتجنب مسألة ثقل النطق، لجأوا إلى أسلوب آخر — للتخلص من هذا التابع الصوتي غير المرغوب فيه — هو الإبدال، أو الإدغام، من أجل إيجاد التناسب الصوتي.

2 — ماهر سهل مستساغ

وهو النوع الثاني من اقتران الأصوات المتقاربة المتوالية، وقد جاءت منه صور اعترِفَ بفتاحتها، نحو :

— ف ، م = فم
— ت ، د = المحدث

— ج ، ش ، ي = جيش
— ش ، ي = شين

ولم أقف على تعليقات من علماء العربية لورود هذه الاقترانات التي تخالف مذهبوا إليه من «أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان» (39)، سوى ما جاء عن ابن دريد من أن دخول «الشين» على «الجيم» في «الشج» و«الجش» كان بسبب تفشي الشين، (40)، وهي تمثل حالة انبساط الفم معينا، وانتشار الصوت عليه، وأنها أقرب إلى داخل الفم، أي : إنها ليست ملاصقة له، ففيها نوع من البعد.

ويرى بعض المتأخرين كـ «ابن الأثير» : أن مثل هذه الألفاظ مع حسنها وجمالها ألفاظ شذت عن القاعدة العامة التي ترى الحُسن مع تباعد المخارج (41).

ثالثا : حصر الاقترانات غير المسموح بها، لتأليف أصول الكلمات الرباعية والخماسية.

ولم يعارض هذا التحديد إلا ماروي عن ابن السراج من أنه يرى قوة «التاء» — وهي مهموسة — على «الدال» — وهي مجهورة — معللا ذلك «بانقطاع التاء بحرس قوي، وانقطاع الدال بحرس لين» (36)، وتابعه على هذا ابن جني (37)، وكأنهم نظروا في هذه القوة إلى كمية الدفعة الهوائية التي ترافق نطق «التاء» حال الوقف، دون مراعاة قوة الجهر، وضعف الحمس. والذي يلاحظ على هذا أن صوت «التاء» مع ضخامة كمية الدفعة الهوائية المرافقة لها حال النطق بها، تبقى أقل إسماعا من «الدال»، وهذا أمر يبين لا يحتاج إلى دليل، فمن بُعد لاثسمع «التاء» كسماع «الدال» حال الوقف عليهما.

فهذا ونظائره يكشف لنا «أن مسألة قوة الأصوات وضعفها لم تكمل حدودها بعد في بحوثهم، غير أن الأساس عندهم، وإن لم يصرحوا به، هو : مقدار الجهد العضلي المبذول في النطق. ثم إنهم لم يتركوا مسألة تقديم الأقوى على الأضعف دون تعليل من أجل اكتمال الخطوط العامة لبحث هذه الظاهرة، بغض النظر عن دقة هذا التعليل، ومدى ملاءمته للبحث اللغوي.

ففيه قال ابن جني : «وأنا أرى أنهم يقدمون الأقوى من المتقاربين، من قبل أن جمع المتقاربين يثقل على النفس، فلما اعتزموا النطق بهما قدموا أقواهما لأمرين : — أحدهما : أن رتبة الأقوى أبدا أسبق وأعلى،

— والآخر : أنهم إنما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف، من قبل أن المتكلم في أول نطقه

صُمِّتَ عنها أن تبني منها كلمة رباعية أو خماسية» (44).
ومع هذا فقد وقفوا على كلمات قليلة رباعية أو خماسية خالفت هذا التشكيل الصوتي، فخلت من أحرف الذلاقة، منها :

المسجد، والعطوس، والدهدقة،
والزهزقة (45).

وعلى الخليل بن أحمد ورود مثل هذه الألفاظ،
بقوله :

«وهذه الأحرف قد عَرَّين من الحروف الذلق،
كذلك نَزَرْنَ فَقَلَّنَ، ولولا ما لزمهن من العين
والقاف ما حَسُنَ على حال، ولكن العين
والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسَّناهما؛ لأنهما
أُطلق الحروف وأضخمها جَرَساً، فإذا اجتمعا
أو أحدهما في بناء حَسُنَ البناء لنصاعتهما...
فإن كان البناء إسم لزمته السين أو الدال مع
لزوم العين أو القاف؛ لأن الدال لانت عن
صلابة الطاء... وصارت حال السين بين
مخرج الصاد والزاي...» (46)

ومفاد هذا التعليل هو كون صوتي العين
والقاف، قد خففتا من الثقل النطقي الذي سببه خلو
البناء من أحرف الذلاقة، وتزداد الخفة إذا لزمتهما
السين، أو الدال.

رابعا : وفي مقابل هذه الصور النادرة، أو الاقترانات
العقيمة في اللغة، نبه اللغويون العرب إلى الاقترانات
الحسنة. في الكلمات المؤلفة من أصوات متباعدة
المخرج :

— قال ابن دريد : «أحسن الأبنية عندهم، أن يبنوا
بامتزاج الحروف المتباعدة». (47)
— وقال ابن جني : «اعلم أن هذه الحروف كلما
تباعدت في التأليف كان أحسن». (48)

ويختص هذا النوع بالأصوات المصمتة —
وهي الأصوات الصحاح عدا الأصوات المذلفة —
إذ مُنِعَ من أن تقترن فيما بينها مفردة، لتؤلف
أصول الكلمات الرباعية، والخماسية، يشهد بذلك
تسميتها بالمصمتة،

قال الأخفش : «وسُمِّيت ... مصمتة لأنها أصممت
أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه
لاعتياصها على اللسان» : (42)

بمعنى : أن كل كلمة رباعية أو
خماسية الأصل، لا بد أن تشتمل على
أحد الأصوات المذلفة وهي : الراء،
واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم
للخفة النطقية التي تناز بها هذه
الأصوات التي قابلوا بها ثقل نطق
الأصوات المصمتة،
وهو أمر التفت إليه الخليل بن أحمد
الفراهيدي، وعده قانونا يحكم به على
أصالة الكلمة العربية، أو عدمها،

قال : «فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية
معرفة من حروف الذلق أو الشفوية، ولا يكون
في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد،
أو اثنان، أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة
محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب؛ لأنك
لست واحدا من يسمع في كلام العرب كلمة
واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف
الذلق والشفوية واحد، أو اثنان، أو
أكثر» (43).

وأكد ابن جني هذا الأمر بقوله :
«فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرفة
من بعض هذه الأحرف الستة، فاقض بأنه
دخيل في كلام العرب، وليست منه؛ ولذلك
سميت غير الحروف هذه الستة مصمتة، أي :

وهذا هو الأساس الذي ابتنى عليه أغلب أبنية الألفاظ، كما أنه الأساس الذي اعتمده البلاغيون (49) في بحوثهم عن مسألة فصاحة اللفظة... إذ أن أولى شروط فصاحة اللفظة عندهم : أن يكون تأليفها من حروف متباعدة المخارج.

ورصل ابن جنبي إلى نتائج أخرى من خلال استقراءه لصور الاقترانات في العربية، فقد رأى أن تأليف الحروف واقترانها على ثلاثة أضرب، هي : «تأليف المتباعدة، وهو الأحسن،

والآخر : تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن،

والآخر : تأليف المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين، فإذا رُفِضَ ألبته، وإما قل استعماله». (50)

أما ضابط استحسان هذا الاقتران، والابتعاد عن ذلك، فهو الحسن المرهف الذي تميز به الناطقون بالعربية.

— وفيه قاد الرماني : «وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة، فهو مدرك بالحس، وموجود في اللفظ». (51)

وخلاصة مامر فإن أساس ظاهرة اقتران الأصوات وتنافرها — كما تبين لنا من أقوالهم — قد بنيت على فكرة تقارب المخارج وتباعدها، فكل ما تباعد مخارجه كان تأليفه أحسن، وعلى العكس فإن تقارب الأصوات مرغوب عنه لثقله في النطق، خاصة في أصوات الحلق، وأقصى الخنك، لغلظ عضا الموضعين وصلابتهما.

ولايعني هذا أن التقارب مرغوب عنه دائماً، فقد وردت ألفاظ متقاربة المخارج، وما نال هذا التقارب من فصاحتها وحسنها وجمالها.

وفي مقابل ذلك لايعني أن التباعد سبب للحسن دائماً، فقد أشكل «ابن الأثير» عليه ورود كلمة (ملع)،

قال : «فإن هذه اللفظة مكروهة الاستعمال ينو عنها الذوق السليم، ولايستعملها من عنده معرفة بفن الفصاحة، وههنا نكتة غريبة، وهو أنا إذا عكسنا حروف هذه اللفظة صارت : «علم»، وعند ذلك تكون حسنة لامزيد على حسنها، وما ندري كيف صار القبح حسناً؛ لأنه لم يتغير من مخارجها شيء». (52)

والاجابة عن حيرة «ابن الأثير» لاتعدو أمرين :

أولهما : هو إدراك مسألة الاهمال والاستعمال في العربية، فهناك ألفاظ أهملت ولم تستعمل، وقد رصدت هذه الألفاظ في المعاجم العربية وإذا كان هذا الاهمال لم يشمل مادة «ملع» حيث جاء في «جمهرة ابن دريد» «أن المَلْع : السرعة» (53)، يبقى عندنا ثانيهما : وهو الحسن المرهف بالميل إلى اللفظة، والاحساس بجمالها وعذوبتها، كما مر في قول الرماني .

أما إذا لزم اقتران الأصوات المتقاربة ولايحصى عنه، فقد لاحظوا أن الصوت المتقدم هو الأقوى، والمتأخر هو الأضعف، علما أنهم لم يخلفوا لنا دراسة دقيقة المعالم في قوة الأصوات وضعفها أسوة بدراساتهم الصوتية الأخرى.

فإن اقترن الصوتان ولم يستطيعوا فيهما مجازاة تقديم الأقوى على الأضعف، لجأوا إلى الإبدال أو الإدغام تحقيقاً للانسجام الصوتي، ونيسيراً لعملية النطق من الاستثقال المكروه.

والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

- 1 - جمهرة اللغة : المقدمة 8/1
- 2 - البيان والبيان 69/1، ينظر للايضاح والافتراءات غير المسموح بها التي رصدها شهاب الدين الحفاجي في كتابه «شفاء الغليل» 6 - 7.
- 3 - البيان والبيان 22/1
- 4 - المتعصف 90/1
- 5 - العين : باب العين مع الحاء 68/1
- 6 - المتعصف 295/1
- 7 - جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
- 8 - سر صناعة الاعراب 65/1
- 9 - شرح الكتاب للسراجي «مخطوط» 531/6
- 10 - الخصائص 54/1
- 11 - جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
- 12 - سر صناعة الاعراب 812/2 - 813
- 13 - جمهرة اللغة : المقدمة 6/1 جمع (الجيم والشين) مع (القاف والكاف) في مخرج واحد هو أقصى الفم أمر لم يوفق به ابن دريد، والجيم والشين كما قرر سيوييه وكذلك المحدثون من «وسط اللسان مع ما يتخاذه من وسط الحنك الأعلى»، وقد عاجلنا هذا الأمر في كتابنا «التفكير الصوتي».
- 14 - جمهرة اللغة : المقدمة 6/1 - 7
- 15 - الخصائص 54/1
- 16 - الاشتقاق، لابن السراج 46
- 17 - جمهرة اللغة : المقدمة 12/1
- 18 - سر صناعة الاعراب 818/2
- 19 - الخصائص 54/1
- 20 - ورل : دوية صغيرة أصغر من الغضب
- 21 - الرثة : فتح أول الكلام.
- 22 - الاشتقاق، لابن السراج 46
- 23 - جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
- 24 - الخصائص 54/1
- 25 - دراسة الصوت النغوي 340
- 26 - الاشتقاق، لابن السراج 48
- 27 - جمهرة اللغة : المقدمة 12/1
- 28 - جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
- 29 - الخصائص 54/1 بتصرف
- 30 - الخصائص 158.2
- 31 - الخصائص 163.2
- 32 - الخصائص 160.2
- 33 - دراسة الصوت النغوي 340
- 34 - الخصائص 1.54. 163.2
- 35 - التنبيه على شرح مشكلات الحماسة (مخطوط) 177

- 36 - الاشتقاق، لابن السراج 46
37 - الحفائض 54/1 - 55
38 - الحفائض 55/1
39 - جبهة اللغة : المقدمة 9/1
40 - جبهة اللغة : المقدمة 6/1
41 - المثل السائر 60
42 - جبهة اللغة : المقدمة 7/1
43 - العين : المقدمة 58/1
44 - سر صناعة الاعراب 65/1
45 - المسجد : الذهب، والعطوس : الحيزران، والذهنية : التقطيع والتكبير، والزهرقة : ترقيع الأم
الصبي.
46 - العين : المقدمة 60/1
47 - جبهة اللغة : المقدمة 11/1
48 - سر صناعة الاعراب 65/1
49 - سر الفصاحة للخفاجي 60
50 - سر صناعة الاعراب 816/2
51 - التكت في إعجاز القرآن 72
52 - المثل السائر 61
53 - جبهة اللغة : علم 139/3

مصادر البحث

- 1 - الاشتقاق، لابن السراج، تحقيق محمد صالح (بغداد، 1973).
- 2 - البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة 1975).
- 3 - التبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني (مخطوط رسالة ماجستير بآداب القاهرة لبري القواسم).
- 4 - جمهرة اللغة، لابن دريد (حيدر آبار باغند، 1344 هـ).
- 5 - الخصائص، لابن جني، تحقيق النجار (القاهرة، 1952 - 1956).
- 6 - دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر (القاهرة، 1976).
- 7 - سر صناعة الأعراب، لابن جني، تحقيق د. حسن هندأوي (دمشق، 1985).
- 8 - سر الفصاحة، للخفاجي، تحقيق عبد المتعال الصعيدي (القاهرة، 1969).
- 9 - شرح كتاب سيويه، للسيوافي (مخطوط بدار الكتب المصرية، 528 غر).
- 10 - العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبد الله درويش (بغداد، 1386 هـ).
- 11 - النمل السائر، لابن الأثير (القاهرة، 1312 هـ).
- 12 - المنتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ عصبية (القاهرة، 1963).
- 13 - المصنف في شرح تفسير المازني، لابن حني، تحقيق إبراهيم مصطفى (القاهرة، 1954).
- 14 - الكت في إعجاز القرآن، للبدلاني، تحقيق د. محمد أحمد خلف (القاهرة، 1976).

إعراب الفعل

عيسى سليمان حبيب

حول : رأي الدكتور مهدي الخزومي في الفعل المضارع في مقاله
(أراء مطروحة للمناقشة)، وتعليق الأستاذ محمد شيت صالح الحياوي.
وهما منشوران في : مجلة (اللسان العربي) العدد 23 عام 1984

ب - في القياس : لعلنا لانبالغ إذا وصفنا
لساننا بأنه قياسي المنشأ. وحين عني الأوائل بالقياس
في الصرف، بقي تطبيقه محدودا في النحو، إذ لم يبلغ
القياس فيه شمول القانون العام، بقدر ما كان قياس
ظاهرة على ظاهرة كأن نقيس الفعل المضارع على
اسم الفاعل، أو تركيب (لا) النافية للجنس واسمها
على العدد المركب فبني اسمها على الفتح.

أو ليس الأجدى أن نسعى إلى صياغة قانون
عقلي للظواهر اللسانية - ومنها النحوية - أكثر
شمولا وإيجازا من الظواهر التراكمية التي خلفها
السماح؟ وقد ننصف هذا القانون إذا لم نكلفه أن
يشمل الشوارد والشواذ شمولا مطلقا. وليس بدعا
وجود مثل هذه الشواذ في لغة حية واسعة الامتداد
في الزمان والمكان والأجناس مثل العربية، مع ما يرافق
ذلك من اصطفاء هنا، واحتفاظ هناك، أورثنا
تراكيب غير طيبة للقانون. ولنا أسوة حسنة في قول

حين دعا كاتب هذا المقال إلى إعراب الفعل
كلاسم (1)؛ فوجيء بدعوة الدكتور الخزومي إلى
بنائه، وطرح دعوته للمناقشة، فرغب أن يسهم في
هذه المناقشة سعيا إلى الحقيقة.

أولا : مقدمات

أ - في السماع : اعتمد علماء العربية
الأوائل السماع قاعدة لتقرير الظواهر اللسانية
العربية. وهي قاعدة وفرت لهم دراسة إحصائية
منطقية. لكننا نظنهم بالغوا في تنزيه أهل عصر
الاحتجاج، والتسليم بعصمتهم من الخطأ. كما بالغوا
في العناية بالنادر والشاذ الذي قد يعود إلى مراحل
تطور قديمة، أو إلى انحراف في منعزل ما. ونكتفي
بالإشارة - مع الاشارة - إلى مقال الأستاذ سعيد
الأفغاني (تصحيح الأصول) (2)، ودعوته فيه إلى
تصويب الأصول قبل الأخذ بها.

الخليل: «أحل على الأكثر واسمي ماخلني لغات» (3)

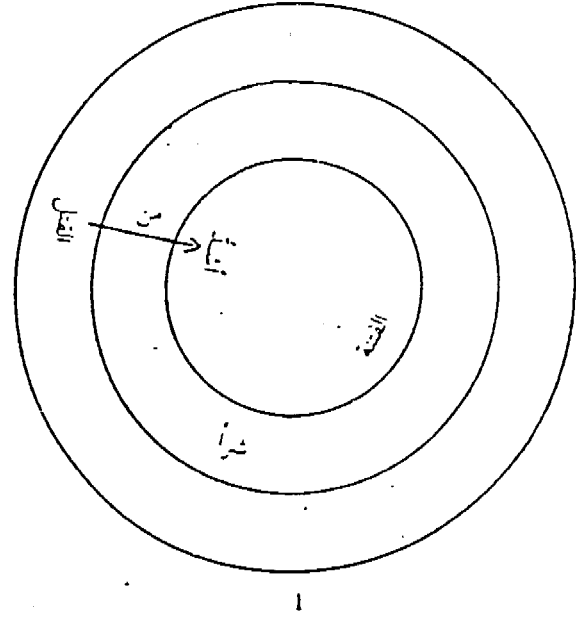
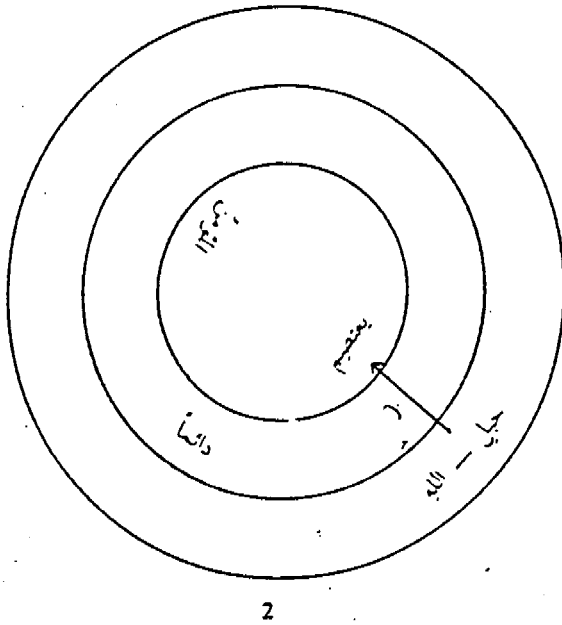
الكلمة، أو بتصنيف الدكتور تمام حسان (اسم، صفة، ظرف، ضمير) (4)

ج - في الفعل والاسم : للتمييز بين الفعل والاسم من المفيد أن نقول :

- الفعل : كلمة تدل على حركة بالجسم أو بالعقل، مقترنة بالزمن. ولأنس أن فكرة الزمن في تصور الانسان وليدة الحركة.

- الاسم : كلمة تدل على كائن يدرك بالحواس أو بالعقل، وهو متلبس بالمكان، منفصل عن حركة الزمن. ولا فرق بين أن نأخذ بالتصنيف القديم لأقسام

د - في بنية الجملة : إذا كان في اللسان العربي نظامان للجملة، فإن بنيتيها الداخليتين متشابهتان، إذ تتضمن كلتاها ثلاث وظائف بثلاثة محلات إعرابية، أو مراتب إعرابية، موزعة في ثلاثة مدارات، تتوضع فيها العناصر من أسماء وأفعال تربط بينها الأحرف والأدوات، يوضحها الشكل الدائري (1 - 2)



ونستطيع أن نقول : يخص المدار الأول المرفوعات، أو المسند والمسند إليه اللذين يكونان أساس الجملة وتوابعها، وربما صح أن ندعوها (نواة الجملة)، ولاتتم النواة إلا بهما معاً، فإذا حذف أحدهما أو كلاهما (كما في النداء) كان التقدير ضرورياً.

أما المدار الثاني فهو مدار بنات الجملة، أو عناصرها المنصوبة، أو العنصر الأساسي الخابط من

مدار الرفع لمعنى ما. وتوابع كل ذلك. والمدار الثالث مدار التكميلات أو الذبول التي تتصل بعناصر الجملة بوساطة حرف رابط أو اسم سابق وتوابع كل ذلك. وفي هذا المدار أو قربه من جهة المدار الثاني يستقر الفعل ذو الحركة المتوقفة، الذي يدعونه مجزوماً. أو فعل الأمر الذي لم تدخل حركته مدار الزمن.

المعنى الذي قيّد علاقة الإسناد ؟

حين بنى أجدادنا نظام النحو انعرني على نظرية العامل أو عمل الأداة؛ وقعوا في نوع من الشكلية اللفظية، لم يحررنا منها تأكيدهم أن الأداة تعمل بمعناها لا بلفظها، وحدث — بالتالي — فصل بين النحو والمعاني.

ولو أقمناه على أساس المعنى أو (القيد) لاستطعنا تحرير لساننا من عيوب التشعب، وإحياء ما فيه من سمات عقلية وفنية وحضارية مطموسة بركام المصطلحات، وتوظيفها في بناء عقل حضاري متقدم. فإن قيل: «كيف؟»، قلنا: تعالوا نبداً!

لنقل: إن القيد المؤثر في المعنى يسبب نقل العنصر الأساسي من مدار الرفع إلى مدار النصب وربما الجزم. ولنتذكر أن هذا الهبوط في المرتبة لا يصيب سوى العنصر الأساسي المعروف (بالمسند أو المسند إليه).

وربما كشفت دراسة صوتية أعمق للأحرف العاملة (القيود) عن معانٍ لسائبة جديدة غير ماسجلة كتب النحو القديمة.

ويوضح الشكلان الدائريان (3 — 4) خروج المسند أو المسند إليه إلى مدار النصب. مشيرين إلى أن الظواهر التي تطرأ على البنيتين (الفعلية والاسمية) واحدة. ونستطيع بتمثيل هندسي مشابه توضيح خروج الخبر بفعل دخول ما يدعى (الفعل الناقص)، إذا سلمنا بما قاله القدماء عنه. أما الفاعل فلا يخرج من مداره ظاهراً كان أم مضمراً. ولهذا مغزاه الفلسفي والفني.

وإذا تمعنا في العلاقات الاعرابية بين عناصر كلتا البنيتين وجدناها متماثلة فيما.

هـ — في الأداة: نستطيع أن نجتمع تحت تسمية (القيود) ماورد على السنة النحاة من تسميات (الأدوات — الأحرف العاملة — أحرف المعاني). وهذه لا تتحمل معاني إعرابية في الجملة، لكنها تقيد المعنى، أو تخصصه، أو تضيق رقعة المعنوية أو الزمانية. وينتقل بالتالي من مدار الرفع إلى مدار النصب.

أمثلة: — «يسألونك عن الروح» [سورة الإسراء الآية 85]

الدلالة الزمنية للفعل (يسألونك) مطلقة، وحدثه مستمر في حركة الزمن.

— «وإذا أردنا أن نهلك قرية...» [سورة الإسراء الآية 16]

الدلالة الزمنية للفعل (نهلك) مقيدة بدلالة الحرف (أن)

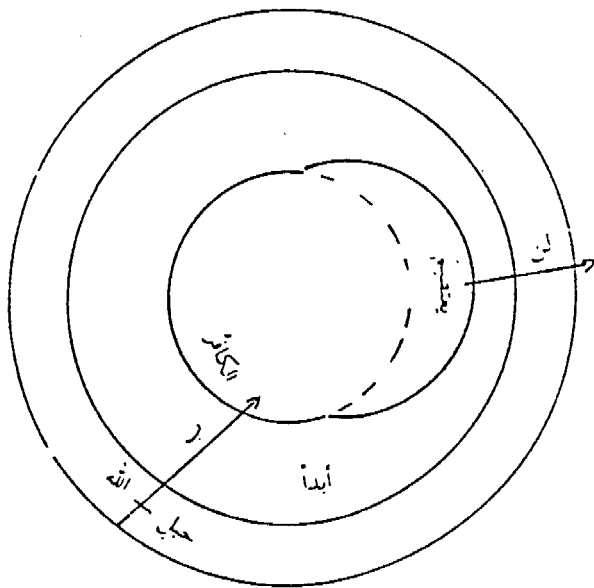
— «وكلهم باسط ذراعيه...» [سورة الكهف الآية 18]

اتصاف (كلهم) ببسط ذراعيه مطلق غير مقيد بمعنى آخر أو زمن محدد

— «إن ربك ييسر الرزق...» [سورة الإسراء الآية 30]

إنعام الخالق (ربك) ببسط الرزق مقيد بدلالة (إن) التي تأثر بها المبتدأ.

فما الذي ينقل العنصر الأساسي من مدار الرفع إلى مدار النصب؟ أهو الحرف (الأداة) أم



و - في الاعراب والبناء :

ولو أردنا المزيد من الدقة في تعريف الاعراب
 قلنا هو الإبانة عن المعاني (الاعرابية أو الوظيفة)
 بحركات الألفاظ. وهذا ظاهر في واقع الاعراب. وإذا
 كانت (الإبانة) تعني الإفصاح صار واضحاً أن
 الاعراب ليس التغير بل هو الإفصاح. وبالتالي : ليس
 البناء الثبات. فإذا نظرنا إلى حركة الضمير (المضاف

أما خروج المضارع إلى مدار الجزم فيمثل بالطريقة نفسها على أن تصل استطالة الدائرة إلى مدار الجر. ومغزى هذه الاستطالة مع بقاء المدار مفتوحاً بين العنصرين بقاء العنصر قائماً بوظيفة الإسناد.

ولكن لابد لنا من التذكير بأن دلالة زمرة (كان) من الأفعال دلالة زمنية أكثر منها حديثة. وقد ذكر ذلك سيويه في كتابه (7). وبأن خروج المبتدأ إلى مدار النصب لا يحوّل فائدة الخبر عنه، وهذا يعني هبوط مرتبته الاعرابية وبقائه متحملاً لوظيفته الأساسية. وكما يخرج المبتدأ عن مداره متأثراً بمعنى الحرف يخرج الخبر بما يدخله الفعل الناقص من قيد زمني على اتصاف المبتدأ بالخبر.

إليه) في قولنا : (فتح العالم كتابه أو قرأ في كتابه)
وجدناها غير ثابتة.

فما الفرق بين البناء والإعراب ؟

أرى أن رواد النحاة وجدوا الإعراب قاعدة عامة في اللسان العربي، ورأوا أو أواخر الكلم يتغير لفظه تبعاً لمعناه الاعرابي، ورأوا ما يشد عن هذه القاعدة، فأخذوه كما هو وسموه مبنياً بمعنى : (موضوع) لالكون البناء عكس الإعراب تماماً. وتوزيع الوظائف الاعرابية (أي مهام تكوين الجملة) يتحملها العرب والمبني على حد سواء. وحين رأوا العرب يتغير لفظ آخره حين يحمله قيد ما على هجرة مداره، والمبني لا يتغير لفظ آخره، تخيلوا فيه معنى الثبات وفرضت ظاهرة البناء نفسها في اللسان العربي، وهي ظاهرة صوتية بحتة.

يحملنا على تبني هذا الرأي تقريرهم أن الأصل في البناء السكون :

ابن مالك في ألفيته يقول :

وكل حرف مستحق للبناء

والأصل في المبني أن يسكن

وابن هشام (9) يقسم المبنيات فيقول :

«الأول : المبني على السكون ... وقد قدمته لأنه الأصل»

كيف تحرك هذا الساكن ؟

استطعنا أن نثبت الأصل أم لم نستطع، فمن المعقول أن نرى في حركة المبني مجرد استحسان موسيقي، لاصلة له بالوظيفة الاعرابية.

ز - في الحركة : طال الجدل حول دلالة الحركة في الكلمة العربية بعامه وفي آخرها بخاصة، من تلامذة سيبويه والكسائي إلى الأستاذين إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) وزكي الأرسوزي

في كتابه (العبقريّة العربية في لسانها) ثم الأستاذ أحمد الأخضر غزال في «اللسان العربي المجلد العاشر» والدكتور : محمد محمود محمددين في (اللسان العربي المجلد الثامن عشر).

ولا أريد ولأستطيع إضافة جديد هنا، ولكني أذكر أن منشأ اللغة صوتي وأن العربية احتفظت بعنوية دلالاتها الصوتية. فمن المنطقي أن نتلمس في هذه المصوتات القصيرة (أ - إ - ع) دلالات معنوية.

وقد قام الأستاذ غزال (10) بدراسة هامة أبرز فيها بالملاحظة أثر حركة عين الفعل في معناه (شرف - شرف - شرف) بالفتح والضم والكسر. وتطبيق ذلك على حركة آخر الكلمة قد يكشف معاني تتجاوز المؤلف من المعاني الاعرابية. وفي ذلك يقول الأستاذ غزال : (11)

«إذا اعتمدنا فلسفة الحركات بالنسبة إلى الجسم البشري [أي آلية النطق] استطعنا أن نشيد نحواً جديداً منطقياً، يكشف الستار عن النحو القديم الذي بنى عليه القدماء لغتهم ... وعند ذاك تصبح العربية أسهل اللغات بالنسبة إلى ما يريد العقل أن يعبر عنه، وتسترجع ملكتها التي ضاعت في السماع بخطئها وصحيتها دون معيار للتمييز بينهما».

والمرجو أن تكشف دراسة فلسفة الحركة في الكلم العربي عن عمق الصلة بين صوت الحركة وفلسفة المعنى. وتكشف بالتالي أصل ظاهري البناء وهي - كما يرى الدارس - شاذة؛ والإعراب وهي الأصل.

وهكذا نستطيع أن نقرر : أن حركة الإعراب إفصاح عن الوظيفة الاعرابية وحركة البناء استحسان صوتي يتأثر بما قبله أو بعده من حركة أو ضرورة لفظية تعبيرية.

ثانياً : خلاصة آراء الدكتور الخزومي ومناقشتها :

أ - مصطلح المضارع : (12) [مصطلح المضارع : مصطلح استخدمه البصريون، ويذكره الكوفيون باسم (المستقبل). وهو يعني عند مستعمليه مضارعة الاسم وبالتحديد اسم الفاعل. وهذه مضارعة متوَحَّمة، وهي تطبيق لفكرة العامل التي راودت أذهان الدارسين]

ويعلق الأستاذ الحياوي (13)، فيرفض تسميته (المستقبل) على مذهب الكوفيين لأنه يدل على الحال والمستقبل معاً، ويقترح تسميته (الفعل الزماني) والدارس يرى صحة تسميته (المضارع) على أن نفهم المضارعة فهماً جديداً ينسجم وعلاقة حركة الفعل بالزمن. بمعنى أن المضارعة للزمن وليست للاسم؛ وهذا يتضمن عكس مقولة القدامى. ماهو مضارعا لاسم الفاعل بل إنه اسم الفاعل يشبه بدلالته على الحركة. ولهذا أعملوه عمل الفعل. وليس لكونه يدل على الحال والاستقبال مايسوغ تسميته (الزماني) لأن المضارعة تشير إلى الاستمرار، ولأن مادعِي (الفعل الناقص) أولى بهذه التسمية التي لاتتضمن معنى الحدوث.

ب - إعراب (يفعل) : أمعرَبْ يفعل أم مبني ؟ (14)

دعا الدكتور الخزومي إلى بناء صيغة (يفعل) معتمداً تعريفاً جديداً للإعراب : «بيان ما للكلمة في أثناء الجملة من معنى إعرابي، أو مالها من وظيفة لغوية تؤديها».

وهذا التعريف لا يختلف عما سبق من تعريف ابن جني إلا من حيث الفهم الجديد (للمعاني) التي لاتعني المعاني التعبيرية بل المعاني الوظيفية التي يقيم عليها الدكتور الخزومي إعرابه الذي تؤيده فيه، والذي دعا إليه ابن مضاء القرطبي ومن ترسم خطاه.

فما علاقة هذا بإعراب صيغة (يفعل) أو بدلتها ؟

[المعاني الإعرابية التي تقتضي أن تتغير أواخر الكلم في الجملة بمقتضاها هي : (الإسناد، والاضافة، والمنفعولية، وما كان من هذا القبيل) ... إن الذي يتحمل هذه المعاني ويتغير آخره بحسبها من أقسام الكلمة هو الاسم وحده ... ففعل المستقبل أو (يفعل) صيغة فعلية، والفعل لايتحمل [لايتحمل] من المعاني الإعرابية شيئاً. فهو مبني للاحالة ... ولذلك كان الدارسون على حق إذ ذهبوا إلى بناء (فعل)، وكان ينبغي ألا يترددوا في القول ببناء المستقبل (يفعل) أيضاً، لولا تأثرهم بالمنهج الكلامي أو المنهج الأصولي.... لولا توهمهم أن تتغير أواخر المستقبلات، إنما كان بتأثير الأدوات المختصة ... إن القول بعمل الأدوات المختصة تعمل منطقي لا مكان له في الدرس النحوي اليوم].

ويكتفي الأستاذ الحياوي في تعليقه (15) برفض قياس المضارع على الماضي، ورفض إلغاء عمل الأدوات، متخوفاً من «بليلة لسانية وبعثرة فكرية من الصعوبة حصر آثارها الضارة ونتائجها الوخيمة».

وللدارس رأي يخالف كليهما من عدة أوجه :
1 - تعريف الإعراب (بيان ما للكلمة من معنى أو وظيفة) يتضمن عنصرين : الأول : الوظيفة والثاني : بيانها.

وليست الوظيفة وفقاً على الأسماء كما يقرر الدكتور الخزومي، فوظيفة الاسناد أهم وظائف الجملة، والفعل أحد عناصرها. وحذا لو عدلنا مقولة «الفعل لايتحمل من المعاني الإعرابية شيئاً» قلنا : حين يتحمل الاسم معاني أو وظائف مختلفة يتحمل الفعل - بكل صيغه - وظيفة واحدة هي الإسناد وبالتحديد لا يكون إلا مسنداً. ولهذا علاقة منطقية بدلالة الفعل على الحركة.

2 — ليست المعاني الاعرابية وقفاً على المعربات مادامت تعني مهام بناء الجملة. والأسماء التي يرى الدكتور المخزومي أنها تتحمل هذه المعاني، الكثير منها مبني. لذا أرى أنه لافرق بين المبني والمعرّب في تحمّل المعنى الاعرابي. لكنه فرق صوتي كما سبق. وبعبارة أخرى: الفرق في صلة الحركة بالوظيفة الاعرابية.

3 — أعربَ العربيُّ لسانه قبل ظهور (التعمّل المنطقي) وميّزَ حدسه بين وظائف الاسم. فلماذا لانتوقع أن يكون قد ميّز بين أحوال الفعل من حيث مسaire حركته للزمن أو تقييدها أو توقّفها.

ومن فوائد هذه النظرة أنها توحد الظواهر الاعرابية في الجملتين الاسمية والفعلية؛ وتساعد في بناء جديد للنحو أكثر شمولاً وأقرب إلى تذوق فنون التعبير في العربية. وكم يكون مفيداً أن نلاحظ شبه الفعل — بصيغته الثلاث — بالخبر، كلاهما مستند. قد يكون إسناده مطلق الدلالة الزمنية؛ فيكون مرفوعاً أو تقيّد تلك الدلالة فينصب. ويتطلب هذا الطرح دراسة علاقة الفعل بالزمن.

ج — الفعل والزمن : يرى الدكتور رشاد محمد خليل (16) أن العربية «نظرت إلى علاقة الفعل بالزمن من حيث الانقطاع أو الاستمرار، فعبّرت بصيغة الماضي عن الحدث الذي انقطع زمانه وعبّرت بصيغة المضارع عن الحدث الذي استمر زمانه» ثم يقول : «إن العرب لم يقسموا الزمن إلى ماضٍ، حاضر، مستقبل، بل قسموه إلى منقطع ومستمر».

ويرى أن الماضي والحاضر والمستقبل مجردٌ جهاتٍ في الزمن، وأن صيغة الماضي تعبر (بسكونها وجمودها) عن الزمن المنقطع، في أي جهة كانت في حين تدل صيغة المضارع (بمرونتها وحركتها) على الزمن المتحرك ولذلك جاءت معربة في أي جهة من الزمن كانت.

وفيه من كلامه أن سكون آخر الأمر دليل على عدم قيام الحركة أو عدم دخولها الزمن. لكنه لم يعلل جزم المضارع.

ويؤدّ الدارس أن يأخذ بمبدأ الاستمرار والانقطاع قاعدة لإعراب الفعل بكل صيغته، بعبارة أخرى يؤدّ إعراب الأفعال داخل الوظيفة الواحدة : (الإسناد) على أساس الإطلاق أو التقييد أو الانعدام.

د — إعراب الفعل : أرى أن الفعل — بصيغته الثلاث — يدل على ثلاثة أوضاع مع الزمن : أ — حركة دخلت الزمن وأنجزت (الماضي) — تعايش الزمن بين استمرار تارة واحتباس (المضارع).

ج — حركة لم تدخل الزمن (الأمر) ويستعمل اللسان العربي هذه الصيغ في أساليب متشابهة، فتداخل الدلالات.

فإذا اعتمدنا في إعرابها مبدأ العلاقة الوظيفية بين عناصر الجملة من جهة ودلالة البنية الزمنية من جهة استطعنا تلخيص مايلي :

1 — البنية ذات الدلالة الزمنية المطلقة، وهي بنية المضارع المجرد من النواصب والجوازم — على حد قول النحاة — أو المجرد من التقييد الذاتي أو اللفظي — على حد قول الأستاذ أحمد عبد الستار الجوّاري (17) وهي معربة مرفوعة بلا خلاف.

2 — البنية ذات الدلالة الزمنية المقيّدة، ولها صيغتان :

أ — الماضي الذي تدل صيغته بقيدها الذاتي على زمن مقيّد أو مخصص أو منقطع. وليس مفروضاً أن تكون في جهة الماضي كما تدل التسمية (رأي الدكتور رشاد محمد خليل) بدلالة قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور

فَفَزَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) الذي لاحظ
أن كلا الفعلين (ينفخ، فزع) سوف يحدث في جهة،
المستقبل ولكن الأول يدل على الاستمرار باستطالة
الصوت والثاني يدل على الانقطاع والمفاجأة. (18)
ب — المضارع المسبوق بناصب، وهو المقيد المدلول
الزمني بقيد لفظي (19)، أو المخصص بالمستقبل (20)،
أو مشكوك بفاعليته (21). فهو شبه بالصيغة الدالة
على الانقطاع، لكن حركته لم تنجز. وتأني الدلالة
على الانقطاع بمعنى الحرف الذي نرجو أن تكشف
الدراسة الصوتية الحديثة له عن معاني أعمق مما تردده
كتب النحو.

وهكذا يرى الباحث أن الصيغتين متشابهتان
ومن المفيد أن تعربا نصبا. بخروج كليهما من مدار
الاستمرار الزمني أو مرتبة الرفع (الشكل 4) مثال :
(ولكن يريثد ليطهركم وليثم نعمته عليكم) [المائدة
الآية 6]

(يريد) صيغة تدل على الاستمرار أو الإطلاق
الزمني

(ليطهركم) صيغة لاتدل على الإطلاق الذي
تحمله صيغة (يريد) والواضح أن علاقة الصيغة بما
قبلها في الجملة والتي دل عليها دخول (اللام) قيدت
الدلالة الزمنية لحركة الفعل.

ولابد — هنا — من ملاحظة أن حرفي
(السين وسوف) يخصصان المضارع بالمستقبل دون
أن يُنصب، ولكن حركة الفعل بعدهما قائمة في
الذهن وليس عجبا أن نتصور لها امتداداً غير متوافر
في (ليطهركم).

ولابد من دراسة صوتية تميز بين (لو) و(أن)

3 — البنية المعدومة الدلالة الزمنية :

بعبارة أفصح بنية الفعل الذي لم تدخل

حركته مدار الزمن ولها صيغتان :
أ — المضارع المقيد بجازم ما : من حرف أو أسلوب
جازم، فهو منقطع الحركة أو معلق الحدث (22) أو
يحمل معنى الطلب أو الشرط (23).

ولابد من ملاحظة أن مصطلح الجزم يعني
القطع لغويا، وتقطع حركة الفعل فيه قبل إنجازها
بالنهي. أو يطلب الشروع بها بالطلب.
ب — الأمر : وهو البنية التي توجه إلى من يُطلب
إليه الشروع بالحركة. وهذا الشروع يعني دخولها
مدار الزمن. وسكون آخرها دليل عدم مباشرتها بل
وعدم قيامها في ذهن فاعليها.

وعلى الرغم من تماثل الصيغتين من حيث
المعنى، فقد قرر النحاة إعراب الأولى وبناء الثانية.
فإذا قلنا : (لتعتصموا بحبل الله أو قلنا اعتصموا بحبل
الله) وجدنا الداليتين المعنويتين والزمانيتين متشابهتين.
مع فارق لفظي. هو تقييد صيغة المضارعة باللام في
الأولى. والاكثناء بقيد الصيغة في الثانية. وهذا يرجح
كونهما معربتين جزما.

من كل ما سبق نخلص إلى :
— الكلام العربي معرب بالأصل أسماء وأفعالا تدل
على هذا الإعراب قرنتان : معنوية ولفظية، إحداها
أو كليهما، على حد تعبير الدكتور تمام حسان (24)
— عنصري (النواة) أو دائرة الإسناد مرفوعان في
البنيتين : الفعلية والإسمية، ماداما مطلقا الدلالة
المعنوية أو الزمنية.

— عناصر (التتمة) أو دائرة المفعولية أو العناصر التي
تخصص مدلول النواة منصوبة. ومثلها عنصر النواة
المنقيد بما يخص معناه أو زمانه في البنيتين أيضا.
— الفعل الذي لم تدخل حركته الزمن أو قطعت
بالنهي مجزوم.

— الاسم الذي يحدد إسما قبله أو يرتبط بحرف يصله
بعناصر الجملة في المدارين السابقين مجرور.

— علاقة نصب الفعل الماضي الفتحة وعلامة جزم الأمر هي علامة جزم مضارعه.

— يمنعُ ظهور علاقة النصب أو الرفع ضرورة موسيقية ومن ذلك :

أ — سكون الماضي المتصل بضمير فاعل متحرك والمضارع المتصل بنون النسوة والعلّة كراهة العرب لتوالي الحركات. وهذه مسألة لفظية لإعرابية.

ب — تقدير الحركة على حرفٍ لا يناسبها أو في جوارها، ومن ذلك الماضي المتصل بواو الجماعة الذي اتهموه بالبناء على الضم وما المسألة إلا مجانسة لفظية ج — ظهور حركة في غير موضعها مثل حركة منع التثاء الساكنين، وحركة المضارع المؤكد بالنون الموصوم بالبناء على الفتح. ولا أرى أنه حرّكه بها إلا لإحداث الضغط الصوتي على النون، ولأرى فرقاً بين صيغتي : (لتعمل وتعملن) أو صيغتي (اعمل واعملن).

ومن مفارقات النحو غير المقبولة أن نقول : إنَّ حركة المبني لم يحدّثها العامل، ثم نعلل بناء الفعل باتصاله بضمير، فيكون هذا الاتصال سبباً وليس عاملاً. فكيف نفهم هذا ؟

— البناء حالة صوتية في الأسماء المهمة التي لا تقبل الاضافة — أو الأسماء (غير الممكنة) — والضمائر، حالت دون حملها لعلامة إعرابها.

وكم نوّد لو تقوم دراسة جادة لنظام النحو العربي توضّح أثر الموسيقى في ظاهرة الاعراب، ولانشك في أنها ستخلص النحو العربي من مفاهيم كثيرة تقليدية مأخوذة بالشكلية اللفظية.

ثالثاً : خاتمة

أردتُ — من خلال مناقشة رأي الدكتور الخزومي — طرح مسائل يعزّ على النظرة الفردية فيها تقرير حقيقة حاسمة. وأبرز هذه المسائل : — وحدة الظاهرة الاعرابية في نوعي نظام الجملة الفعلية والاسمي.

— مضارعة الفعل للزمن، وإعرابه على هذا الأساس بصيغه الثلاث، وإرجاع ماخالف ذلك من حركات إلى الظاهرة الموسيقية الأصلية في اللسان العربي، والدعوة إلى دراستها.

— الشك في أصالة ظاهرة البناء، والدعوة إلى دراستها من جديد.

ومع توجيه الشكر إلى جميع الذين أفدّت من آرائهم وجهودهم؛ لا بد من الاعتذار لما في البحث من عبارات خاطئة كان من حقها المزيد من التفصيل. لكنني آثرت الإيجاز تجنباً للشعب. والله من وراء القصد.

المراجع :

- 1 - مجلة المعلم العربي - دمشق العدد 4 عام 1985 - مقال: (النحو العربي)
- 2 - مجلة اللسان العربي - انجلد 16 الجزء 1 - مقال : (تصحيح الأمل)
- 3 - المرجع السابق
- 4 - الدكتور تمام حسان - (اللغة العربية حينها ومعناها) - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 ص 90.
- 5 - الدكتور شوقي ضيف - (تجديد النحو) - دار المعارف بمصر 1982.
- 6 - الأستاذ محمد الكشار - (الفتاح في تعريب النحو) - المكتب العربي للإعلان والنشر والطباعة.
- 7 - كتاب سيبويه - يولاتي - مصر - عام 1316 هـ ج 1 ص 21 - 29.
- 8 - الخصائص - دار افندي بيروت - الطبعة الثانية ج 1 ص 35.
- 9 - شرح شذور الذهب - المكتبة التجارية 1965.
- 10 - مجلة اللسان العربي - انجلد : 10 - الجزء : 1 - مقال : (فلسفة الحركات في العربية).
- 11 - المرجع السابق.
- 12 - المرجع السابق - انجلد 23 - الجزء 1 ص 91.
- 13 - المرجع السابق ص 83.
- 14 - المرجع السابق ص 93.
- 15 - المرجع السابق ص 83 - 84.
- 16 - المرجع السابق انجلد 17 الجزء 1 بحث (تكوين الفكر العربي قبل الاسلام)
- 17 - كتاب (نحو الفعل) - مطبعة انجمن العلمي العراقي عام 1974.
- 18 - المرجع السابق رقم 16 (مجلة اللسان العربي).
- 19 - المرجع السابق رقم 17.
- 20 - المرجع السابق، وشرح شذور الذهب، ص 291.
- 21 - المرجع السابق رقم 6 (الفتاح في تعريب النحو).
- 22 - المرجع السابق رقم 7 (كتاب سيبويه).
- 23 - المرجع السابق رقم 6 (الفتاح في تعريب النحو).
- 24 - المرجع السابق رقم 2 (مجلة اللسان العربي) انجلد 11 ص 31 - مقال : (الفرائض النحوية).

عَرَبِيَّتَنَا... لُغَةٌ فَرِيدَةٌ مِنْ نَوْعِهَا

بقلم : محمد السيد علي بلاسي

يقول : «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولانعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي» (2).

2 — البيان : قال تعالى : ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين﴾ (الشعراء : 192 — 195) فأخبر المولى سبحانه وتعالى — عن القرآن بأنه «بلسان عربي مبين»، ووصف هذا اللسان بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان. ولما خصَّ — سبحانه — هذا اللسان بهذه الصفة، عَلِمَ أَنَّ سائر اللغات قاصرة عنه، وواقعة دونه...

فإن قال قائل : قد يقع البيان بغير اللسان العربي ؛ لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين. قيل له : إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة

إن لغة اختارها الله تعالى لتكون وعاء لكتابه الخالد، لاشك لغة تتربّع على عرش الألسنة واللغات. وتلك مفخرة لنا نحن العرب، غبطنا عليها أهل الفكر والثقافات — شرقيين أو غربيين...

يقول المستشرق الفرنسي ماسينيون : «وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له» (1).

ولا عجب، فلقد حباها الله من السمات والخصائص ما جعلها فريدة من نوعها بين اللغات ! من هذه الخصائص :

1 — السعة التي لا حد لها : حتى كادت مفرداتها لتأخذ من ما حمل الشافعي — رحمه الله — أن

1 — من مقال للمستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون»، بعنوان : «مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدينة العالمية»، نشرته له جريدة الأهرام القاهرية، عدد 1949/1/26 م.

2 — (امام الشافعي : الرسالة، ص 42).

العربية قد يُغرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده، فهذا أحسن مراتب البيان ؛ لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده، ثم لا يسمى متكلماً، فضلاً عن أن يسمى بيناً أو بليغاً. وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط ؛ لأننا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسميات بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ماللغة العرب ؟ هذا ما لاخفاء به على ذي نُهيمة... (3)

3 — العربية في مجموعها كما يقول فرجسون : لغة محافظة تتغير في بطاء، فدرجة الاختلاف — مثلاً — بين عربية القرن الثامن وعربية القرن العشرين أقل قلة واضحة منها بين الإنجليزية هذين القرنين.

ومما يدل على ذلك أن العربية حافظت على الحروف والحركات السامية القديمة أكثر مما حافظت عليها أية لغة سامية أخرى.

هذه الروح المحافظة فعلت الكثير في الإبقاء على اللغة دون تغيير طوال العصور، كما أنها أضعفت تأثير الزمن ؛ فأمكن للأدب العربي القديم أن يقرأ اليوم في سهولة نسبية، وقللت أيضاً من آثار البيئات المختلفة، فأمكن للعرب في مختلف أنحاء العالم العربي أن يتحدث بعضهم إلى بعض دون صعوبة ظاهرة، كما وحدث هذه الروح المحافظة أيضاً من التباين بين العربية الفصحى ولهجات الكلام، فإذا محصنا هذه اللهجات تمحيصاً دقيقاً تبين لنا أنها لا تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغة المكتوبة (4).

4 — الإيجاز : ويعتبر من أبرز خصائص اللغة العربية، فهي لغة قوية قاطعة ورثت حيويتها عن الأيام القاسية التي قضتها في الصحراء، فالكلام القوي موجز بطبعه، والعربية مولعة بالإيجاز الذي يعده البلاغيون المقياس الحق لبلاغة الكلام... والعربية على إيجازها لاتنقصها دقة التعبير، فهي قادرة بأساليبها على التعبير عن أخفى الأفكار، وأبهر ظلال المعاني (5)، وتلك ميزة تكاد تنفرد بها لغتنا الخالدة، وتعد من خصائصها. ولقد أطلق الدكتور عثمان أمين على هذه السمة اسم : (خاصية التلوين الداخلي) الذي كأنما يرسم للماهية الواحدة بالأطراف والظلال، صوراً ذهنية متعددة تغنيها باللفظ الواحد عن عبارات مطولة تحدد بها المعنى المقصود.

وتظهر تلك الميزة جلياً في كثير من الألفاظ المترادفة الدالة على الشيء الواحد، منظوراً إليه في مختلف درجاته وأحواله، ومتفاوت صورته وألوانه. فالظمأ، والصدى، والأوام، والهيام، كلمات تدل على العطش، إلا أن كلا منها يصور درجة من درجاته : فانت تعطش إذا أحسست بحاجة إلى الماء، ثم يشتد بك العطش فتظماً، ويشد بك الظماً فتصدى، ويشد بك الصدى فتثوم، ويشد بك الأوام فتهم. وإذا قلت : إن فلانا عطشان، فقد أردت أنه بحاجة إلى جرعات من الماء، لا يضره أن تبطيء عليه، أما إذا قلت : إنه هائم، فقد علم السامع أن الظماً برح به حتى كاد يقتله... وهذا على حين أن الفرنسي لا يستطيع أن يؤدي هذا المعنى إلا في ثلاث كلمات إذ يقول :

«مات من الظماً : Mourant de soif»
أو في سبع كلمات ليكون المعنى أوضح فيقول :

3 — العلامة السيرطي : المزمع، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون، 1322/1، ط. عيسى البابي الحلبي بمصر.
4 — د. شعبان عبد العظيم : قيس من وحى اللغة، ص 184، 185، ط. أولى سنة 1402 هـ — الأمانة بمصر.
5 — د. السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية، ص 15، ط. بيروت سنة 1969 م.

«على وشك أن يموت من الظما : Sur le point de mourir de soif

ففي كلمات العربية إيجاز يجعل من الكلمة الواحدة جملة كاملة. (6)

5 — العربية لغة فاتحة تحمل أينما حل أهلوها : يقول إسرائيل ولفنسون : ومهما يكن من شيء فإن الانقلاب العظيم الذي أصاب اللغة العربية، إنما حدث عقب ظهور الاسلام، فقد انقلبت إلى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جدا. فقد نزع عرب الحضر والبادية من أطراف الجزيرة — تحت قيادة أبطال المسلمين — إلى جميع نواحي المعمورة، وفتحوا الممالك والأمصار، فكانت اللغة العربية تسيرهم خطوة خطوة. وقد كان القرن الأول للهجرة عظيما من كل وجه ؛ فقد ارتفع شأن اللغة العربية ارتفاعا لانظير له، وامتدت الفتوح الاسلامية امتدادا كبيرا جدا، حتى وصلت إلى الهند من ناحية وإلى بحر الظلمات من ناحية أخرى. (7)

فهذه فتوح لغوية بكل مافي الكلمة من معنى، وهي حقيقة يؤكدها المؤرخون، ويعرفونها كما يعرفون أبناءهم ؛ فنحن لانعرف لغة أثرت بلغتها أكثر مما أثرت الأمة العربية الفاتحة، فتي مصر وفي العراق وفي الشام وفي المغرب وفي الأندلس وفيما شاء الله من بقاء وأصقاع، أصبحت اللغة العربية سائدة سيده، واكتسحت اللغات الأصلية لهذه البلاد ولم يعد لها شأن ولا ذكر ؛ وما ذلك إلا لعظمة هذه اللغة وقدرتها على الفتح والانتشار (8)، وحسبنا دليلا على هذا : بقاء العربية في «مالطة» إلى اليوم على الرغم من

النورماندين المسيحيين الذين استولوا عليها من العرب المسلمين عام 1090 م، وعلى الرغم من جوارها لايطاليا ؛ مما يدل ذلك — دون ريب — على القوة الفذة التي في العربية.

ويمكن أن نسوق أسبابا عدة لهذا الحدث الرائع في تاريخ اللغات، والسبب الرئيسي هو بالطبع : انتشار الاسلام، فهذا الدين الفعال المؤثر هو القوة الأساسية التي نشرت العربية أولا ثم حفظتها خلال العصور...

وكما استطاع الاسلام أن يتحدى عقائد أخرى في أوطانها استطاعت لغة كتابه الكريم أن تتحدى لغات أخرى في بلادها... وزاد من انتشار العربية عوامل أخرى : فقد كانت لغة الحكام العرب، واللغة الرسمية للإدارة، وكانت لغة التجار العرب الذين أدوا دورا هاما في نشر الاسلام والعربية حيثما ذهبوا.

وثمة سبب هام لانتشار العربية هو : تفوقها اللغوي ؛ فالعربية لغة طيعة أعانها إيجازها ودقتها على أن تسد حاجات البسطاء المثقفين من الناس، ومطالب اليثبات البدائية والمتحضرة (9).

6 — الاعراب الكامل : يكاد يجمع العلماء على أن الاعراب ظاهرة لغوية اتسمت بها العربية من قديم الزمان ومنذ نشأتها، لذا كانت أدق اللغات تعبيرا وتنسيقا لجمالها. وإن كان قد حظي بالاعراب بعض اللغات الأوربية كالإيونانية واللاتينية والألمانية، إلا أنه ليس بالنظام الكامل كما في العربية. كما أن معظم لغات أوربا الحديثة الآن تخلو من الاعراب، فلا يميز فيها بين الرفع والنصب والجر، وإنما يقوم مقامها إلحاق

6 — د. عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص 321، ط أول سنة 1979 م — دار الطباعة الخمدية. نقلا عن د.

عنان أمين : فلسفة اللغة العربية، ص 58، 59.

7 — د. إسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية، ص 214، 215 — بتصرف يسير، ط. دار العلم بيروت.

8 — الأستاذ عبد المحي حسن كمال : حروف المعاني، ص 4، الطبعة الأولى.

9 — د. شعبان عبد العظيم : قيس من وحي اللغة، ص 186 — 188، فراجعته تجد مزيدا من التفصيل.

الآن... (10)

الشان. (14)

حرفین (۱۱).

روحنا (12)...

العربية (13) .

نظير (16)...

وفي مجاورة الحروف بعضها البعض : ولذا وجدنا

10 - الأستاذ عباس محمود العقاد : اللغة الشاعرة، ص 22.

11 - الشيخ محمد الحضر حسين : دراسات في العربية وتاريخها، ج 17، ط 2 سنة 1960 م.

12 - د. مجدي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 109، 110، ط 10 - دار العلم للنصارى.

13 - المرجع السابق: ص 101.

14 - د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 117 - بتصرف -، ط. دار نهضة مصر.

15 - المشترك اللفظي: هو : دلالة اللفظ الواحد على معنيين أو أكثر على التساوي، مثل : «العز» فإن هذا أكثر من معنى في العربية منها : الباصرة، وعين الجيش الذي يظفره، والجاسوس...

والشهادة هم : دلالة اللفظ على معنيين متقابلين سواء أقر بينهما ، مثل : « الحزن » يعقلق على الأبيض والأسود .

الترادف هو : دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، مثل : السيف، فمن أوصافه : الضمائم، والخام، والعظام، والشرف...

ويزيد من التفصيل راجع الزهر 389/1 → 413.

16 - د. محيى الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 113

العرب يقبلون بعض الحروف للتخفيف، مثل قولهم في موعاد : ميعاد، وهما من الوعد، إلا أن اللفظ الثاني أخف... كما رأيناهم يتركون الجمع بين الساكنين، مع أنه قد يجتمع في اللغات الأعجمية ثلاثة سواكن... وكذلك لم نجد تنافرا بين حروف كلمات العربية، كاجتماع الغين مع الحاء، والقاف مع الكاف، وغيرهما مما هو موجود في كثير من اللغات؛ ولذا فلقد كان للعربية فضل من جهة فصاحة مفرداتها، فليس في كلماتها الجارية في الاستعمال ما يشغل على اللسان، أو ينبوعه السمع. وللعارف بحسن صياغة الكلام أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الرضاء قطعاً أو خطباً أو قصائد تسترق الأسماع وتسحر الألباب» (17)...

13 — حروف اختصت بها العربية : وهي الحاء والطاء والضاد...

14 — انفردت العربية بالألف واللام التي للتعريف : مثل : الانسان، والكتاب، والقلم...

15 — استخدام الجمل في غير أبوابها في اللغة العربية : يكثر في اللغة العربية استعمال الألفاظ والتراكيب في غير ما وضعت له لأغراض بلاغية، كتوضيح المعنى والمبالغة في تقريره والابانة عنه، أو الإشارة إليه في قليل من اللفظ، أو عرضه في صورة جذابة.

فقد يستخدم اللفظ أحيانا في غير ما وضع له لتشبيه أمر بأمر في صفة ما، ويسمى هذا «مجازا بالاستعارة»، مثل : فلان يلتهم العلم التهاما.

كما يستخدم اللفظ أحيانا في غير ماوضع له

لعلاقة أخرى غير المشابهة بين المعنيين، كعلاقة السببية والمسببية والمجاورة والكلية والجزئية واعتبار ماكان عليه الشيء أو ما يؤول إليه... وهلم جرا. فمثال باعتبار مايؤول إليه قوله تعالى : «إني أراي أعصر خمرا». (يوسف 36) أي عنبا يؤول إلى خمرة. ويسمى هذا عند علماء البلاغة بـ «المجاز المرسل».

كما تطلق العبارة أحيانا ويراد بها مايرتب على مدلولها ويلزمه. ويسمى هذا «كناية» في عرف علماء البيان. وذلك كقولك في الكناية عن الرقة وشدة التأثير : مسّ الحرير يدمي بنانه، وعن الترف : تؤوم الضحى، وعن الكرم : اليمن يتبع ظله.

فللأبواب السابقة جميعها فضل كبير في سمو الأساليب العربية وشدة تأثيرها في النفوس، وقوة بلاغتها، وحسن بيانها، ومرونة تعبيرها، ومطابقتها لمقتضيات الأحوال، وماوصلت إليه من مكانة منقطعة النظير في ميادين الشعر والخطابة والنثر الفني ومختلف فروع الآداب.. (18)

16 — الهمز في عرض الكلام، مثل : قرأ، ولايكون في شيء من اللغات إلا ابتداء... (19)

17 — زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى في العربية : ويتضح ذلك في مواطن كثيرة فيها منها : المبالغة : مثل : اعشوشب المكان، إذا كثر في العشب. ومنها : التسوئة والتقييح : مثل : امرأة سيمعنة نظرتة، لكثيرة التسمع والتنظر...

18 — التوهم والايهام : ومن سنن العرب التوهم والايهام، وهو أن يتوهم أحدهم شيئا، ثم يجعل ذلك كالحق، منه قولهم : وقفت بالرّبع أسأله. وهو أكمل

17 — الشيخ محمد الحضر حسين : دراسات في العربية وتاريخها، ص 17، 18.

18 — د. علي عبد الواحد والي : فقه اللغة، ص 224، 226، 227 — بتصرف —

19 — العلامة السيوطي : المزمهر، 329/1.

بإذامية بالعلياء فالسند
أقوت وطلال عليها سالف الأمد

فخاطب ثم قال : أقوت ... أو أن تخاطب المخاطب
ثم يرجع الخطاب لغيره، كقوله تعالى : ﴿فإن لم
يستجيبوا لكم﴾ الخطاب للنبي — صلى الله عليه
وسلم — ثم قال للكفار : ﴿فاعلموا أنما أنزل بعلم
الله﴾ يدل على ذلك قوله : ﴿فهل أنتم مسلمون﴾
(هود : 14) (23).

23 — التعويض : وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة،
كإقامة المصدر مقام فعل الأمر، نحو قوله — ﷺ —
: «صبراً آل ياسر»، والتقدير : اصبروا. وإقامة
الفاعل مقام المصدر، كقوله تعالى : ﴿ليس لوقعتها
كاذبة﴾ (الواقعة : 2) أي تكذيب... (24)

24 — الاعتراض : وهو أن يعترض بين الكلام
وتمامه كلام. مثل قول الشاعر :
إن الثمانين — وبلغتها —
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان..

25 — محاكاة ألفاظ العربية لمعانيها : وفيه العجب ؛
فالعربية لغة شاعرة في كلماتها وتركيباتها، وفي
حروفها وأصواتها وصورتها. فمثلاً كلمة : شدّ من
قولك : شد الحبل. فالشين في هذه الكلمة بما فيها
من التنفسي تشبّه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل
استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشدّ والجذب
والعقد، فيعبر عنه بالبدال التي هي أقوى من الشين،
لاسيما وهي مدغمة، فهو أقوى لصنعها وأدل على

عقلا من أن يسأل رسماً، يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل،
لكنه تفجّع لِمَا رأى السكّن رحلوا، وتوهم أنه يسأل
الربيع أين انتأوا، وذلك كثير في أشعارهم (20).

19 — الفرق بين الأضداد بالحرف أو السكون أو
الحركة : وذلك شائع في العربية. فالفرق بالحرف
كقولهم : يَدَوِي من الداء، وَيَدَاوِي من الدواء.
والفرق بالسكون لقولهم : لُعْنَةٌ إذا أكثر اللعن، ولُعْنَةٌ
إذا كان يُلْعَن. أما الفرق بالحركة فكقولهم : يُخْفِر
إذا نقض، من أخفر، وَيُخْفِر إذا أجار، من
خَفَرَ (21).

20 — الترخيم في النداء، نحو : يا حار،
في : يا حارث. ويا مال، في : يا مالك.

21 — الفرق بالحركات وغيرها بين المعاني : يقال
لآلة الرمي : مِرْمَى، ولمكان الرمي : مَرْمَى...
وللأناء يحلب فيه : مَحْلَب، ولمكان
الاختلاب : مَحْلَب... ويقال : امرأة حامل —
بحذف اء — ؛ لأن الرجل لا يشركها في حمل
البطن، ويقال : امرأة حامل — بالهاء — إذا حملت
على ظهرها شيئاً؛ لأن الرجل يشركها في هذا
الحمل... كما يقال : امرأة مرضع — بحذف اء —
إذا كنّ لها ولد ترضعه، وامرأة مرضعة — بالهاء —
عندما تلقم الولد ثديها ؟ فما أجمل العربية
وأدقها (22)...

22 — الالتفات : وهو أن تخاطب الشاهد، ثم تحول
الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب، ثم تحوله إلى
الشاهد، كقول النابغة :

20 — المصدر السابق : 336/1.

21 — المصدر السابق : 336/1.

22 — الأمير/ أمين آل ناصر الدين : دقائق العربية، ص 14، 15، ط 2 بيروت سنة 1968 م.

23 — العلامة السيوطي : الزهر، 334/1 وهامشها.

24 — المصدر السابق : 337/1، 338 — بتصرف —.

المعنى الذي أريد بها...

29 — نظم للعرب لايقوله غيرهم : كقولهم : عاد فلان شيخا، وهم لم يكن شيخا قط. وكقولهم عند المدح : قاتله الله. ما أشعره ؟ فهم يقولون هذا، ولا يريدون وقوعه... (27)

فكان حروف الكلمة في العربية مقسمة على تقسيم الأحداث، وهكذا جميع كلمات العربية، فإن أنت لم تلاحظ ذلك فيها، فأحد أمرين — كما يقول ابن جني — :

1 — إما أن تكون لم تنعم النظر فيه فيقع بك فكرك عنه.

2 — أو لأن الأول — أي القدماء — وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر ؟ (25)

26 — العروض : فهو ميزان الشعر، وللغرب أوزان — وضعها الخليل — حسدنا عليها جميع الأمم !

27 — تركيبات خاصة في العربية : وذلك كذكر الواحد والمراد الجمع، كقولهم للجماعة : ضيف، قال تعالى : ﴿هؤلاء ضيفي﴾ (الحجر : 68)، والمراد ضيوف لضيف واحد... وكذكر الجمع والمراد واحد، كقوله تعالى : ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾. (الحجرات : 4)، والنادى واحد (26)...

28 — أوزان خاصة للعربية : يكثر ورود بعض الأوزان في اللغة العربية، أو يطرد ورودها فيها، للدلالة على معان خاصة. فمن ذلك أوزان أفعال الماضي والمضارع والأمر وأوزان اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول وأفعال التفضيل والتعجب... وهذا مما لا يوجد له نظير في اللغات...

30 — ولابأس في أن تلحق بخصائص العربية : أن الذي يتصلح من هذه اللغة ويقف على أسرارها ودقائقها لايزال يغني الأزدادياد من فوائدها، وكلما سار شوطاً أخذ اليأس من البلوغ إلى غايتها. أما الذي لم يقف إلا على جزئياتها فيخيل إليه أنه أصبح باقعة الدهر، وأن جهاذة اللغة وأقطاب الأدب وفحول الشعراء إنما هم عيال عليه... والله في خلقه شئون (28).

وبعد، قل لي بربك : أي لغة من لغات العالم لها ما للعربية من سمات وخصائص ؟ ! وصدق الفارابي حينما قال عنها : «هذا اللسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقیصة، والمعلی من كل خسيسة، والمهذب مما يستهجن، أو يستشنع، فبني مباني باین بها جميع اللغات» (29).

ولعل هذا كله، هو الذي جعل من الاستحالة بمكان ترجمة ألفاظ القرآن الكريم إلى لغات أخرى، كما كان من الكتب السماوية الباقية ؛ إذ كيف يترجم القرآن بالنفث، وهو بالعربية — التي بها كل هذه الميزات — إلى لغات أخرى عارية من كل هذه الخصائص والسمات ؟ ! !

25 — علامة اللغة/ابن جني : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، 1/2، 164، ط 2 — دار الفدى للطباعة والنشر بيروت. وتزيد من التفصيل والامتاع حول هذا الموضوع راجع المصدر نفسه 145/2، 168، 264/3 — 269.

26 — العلامة السيوطي : المرقه، 333/1.

27 — المصدر السابق : 330/1، 331.

28 — د. شعبان عبد العظيم : قبس من وحي اللغة، ص 190.

29 — العلامة السيوطي : المرقه، 343/1.

مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية

(3)

بقلم: ادريس بن الحسن العلمي

— في مادة «بعد» جاءت عبارة (مأنتم منا بيعيد) : في وضع المدخل أي المفردة الرئيسية التي يتناولها الشرح على حدة في حين أن المسطرة المعجمية المألوفة والتي سار عليها «المعجم الوسيط» نفسه فيما قبل وفيما بعد تقضي بأن تدرج هذه العبارة ضمن شرح المفردة : «يعيد».

في مادة «بلا» أورد «المعجم الوسيط» مايلي :

(بَلَاءٌ) ۚ بَلَوْا وَبَلَاءٌ : اختبروه. وفي التنزيل العزيز : «وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً» والخطأ هو في تصحيف كلمة «ونبلوكم» التي جعل المعجم على واوها فتحة والصواب إزالتها لأن الفعل المضارع في محل رفع فلم يسبقه ناصب. ولم يرد منصوبا في أي مصحف من المصاحف على اختلاف قراءاتها ورواياتها. ولذلك نطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة المبادرة إلى تصحيح هذا التصحيف لكتاب الله.

— في مادة «بين» أورد المعجم مفردة «البيان»

— في مادة «بأر» وردت كلمة «السلم» ضمن عبارة (بئر السلم) بدون الشدة فوق اللام مما يجعلها تختلط مع «السلم».

— في مادة «بدد» عند شرح (بَدَّ) — بَدَّدَا وضع بين قوسين (كَمَلَّ) — (انسياقا مع طريقة المعاجم القديمة غير المشكولة). وفي ذلك خروج عن النهج الذي نهجه «المعجم الوسيط» في سائر مواده والذي يتلخص في الاكتفاء برسوم الشكل وكذلك في مادة «بذذ» بالذال المعجم عند شرح كلمة «بَذَّ».

— في مادة «برر» عند شرحه كلمة «الْبِرِّ» أغفل المعنى التالي : «اسم لمن اتصف بالْبِرِّ».

— في مادة «بيرة» جاء شرح فعل «بيرة» كما يلي : «بيرة الرجل = بَرَّها : امتلأ جسمه وَتَرَّ. و — إبيضَّ. و — ثاب جسمه بعد عِلَّةٍ. فهو أَبْرَد».

جاءت في هذا الشرح كلمة «الرجل» مفتوحة الآخر بينما حقها الرفع لأنها فاعل لفعل «بيرة».

بدون أي شكل مع الشرح التالي : آلة موسيقية لها أصابع بيض وسود ينقر عليها بالأنامل (مُعَرَّب بيانو).

والذي نعرفه عن هذه الكلمة أنها من معربات المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات وأنها بكسر الباء وتخفيف الياء. فالمرجو تدارك الشكل في الطبعة الثالثة.

— في مادة «تفف» جاءت مفردة «التَّفَان» في غير موضعها بين المفردتين : «التفاف» و«التفة» مع الشرح التالي : «تفان الشيء حينه وأوانه. ويقال أتيتك بتفانه، وعلى تفانه» وقد تكررت هذه المفردة بورودها في موضعها ضمن مادة «تفن» بين المفردتين : «تفنه» و«التفن» مع الشرح التالي : «تفان الشيء إبانة».

وقد جرى «المعجم الوسيط» «القاموس المحيط» للفيروزبادي بإدراجها في مادة «تفف» لكن هذا الأخير لم يوردها ضمن مادة «تفن».

فترجو من الجمع الموقر نقلها بشرحها الأول من مادة «تفف» إلى مادة «تفن».

— في مادة «أثم» بصدد المفردة «الإثم» جاء الشرح كما يلي :

«الذنب الذي يَسْتَحِقُّ العقوبة عليه» والصواب أن نقول «الذنب الذي تُسْتَحَقُّ العقوبة عليه» ببناء الفعل المضارع للمجهول لأن الفاعل غير مذكور وبتأنيثه لأن نائب الفاعل مؤنث وهو «العقوبة».

— في مادة «أجر» بصدد شرح فعل «أَجَرَ» جاءت في آخر الشرح ضمن العبارة التالية : «وَأَجَرَ الله عَبْدَهُ : أثابه» كلمة «عبد» بضم الدال والصواب فتحها لأن الكلمة في محل المفعول به.

— في مادة «أسر» بصدد شرح مفردة

«الأسير» لم يذكر «المعجم الوسيط» من جملة الجمع جمع «الأسرى» الذي ينص عليه «القاموس المحيط» ضمن جموع «الأسير» ولعل شيوع هذا الجمع دون غيره من الجمع في أيامنا هذه ووروده في التنزيل العزيز ضمن قوله تعالى : «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض» الآية 68 من سورة الأنفال وضمن قوله تعالى : «يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم» الآية 71 من نفس السورة، نقول لعل ذلك يجعل إثبات هذا الجمع في أي معجم حديث أوفق بل أؤكد من إثبات أي جمع آخر لمفردة «الأسير».

هذا مع العلم أن جمع «أسارى» ورد كذلك في التنزيل العزيز مرة واحدة وذلك قوله تعالى في سورة البقرة : «وإن ياتوكم أسارى تبادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم» (الآية 85).

— في مادة «أكل» وردت وسط الشرح العبارة التالية : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» بينما يقتضي معناها أن تكون آخر الشرح عقب مايلي : «وأكله رأسه أو جلده إكلة وأكلاً : هاجه من جرب أو نحوه فحكه. يقال : أكلني موضع كذا من جسدي» لأن المعجم لم يذكر لفعل «أكل» قبل إيراد هذه العبارة الأخيرة معنى «أكله رأسه أو رجله» فتبقى عبارة : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» في موضعها الحالي من المعجم بدون أي شرح.

— دَئِل المعجم شرح «أثم» بالعبارة التالية : «وتستعمل في لغة اليمن بدل «أل» مثل : ليس من أمير امصيام في امسفر» ومحل هذا التذيل عندنا هو في ختام شرح «أل» الذي نص على أنها : «أداة تعريف للاسم همزتها همزة وصل مفتوحة». فـ «أل» و«أم» أداتان متمايزتان تفترق إحداهما عن الأخرى معنى ورسماً فأولاهما للتعريف الاسم والثانية للمعاجة

بين شيتين والأولى هزتها هزة وصل والثانية هزتها هزة قطع. فعندما ينطق اليميني مثل هذه العبارة : «ليس من امبر امصيام في امسفر» لايعني «أم» اللينة اهزمة التي في كلمات «امبر» و«امصيام» و«امسفر» معنى المتعادلة التي تفيد «أم» القطعية الهزمة والتي تكتب منفصلة لامتصلة بالكلمة التي بعدها فاليميني بتلفظه مثل هذه العبارة لايزيد على أن يستبدل بلام «ال» التعريفية ميمًا على نحو ماجرى عليه العرب في استبدال حروف بعضها ببعض والأمثلة على ذلك أكثر وأشهر من أن تذكر.

فنتطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يجعل تذييل شرح «أم» تذييلًا لشرح «أل» التعريفية عند إخراجها الطبعة الثالثة للمعجم إن شاء الله.

— قابلنا شرح «المعجم الوسيط» للمصطلح العلمي «أيون» مع الشروح الواردة في أمهات المعاجم الفرنسية لكلمة «ion» فابتهجنا لمطابقة شرح «المعجم الوسيط» للشروح العلمية في المعاجم الفرنسية وخصوصًا (لاروس) وبالأخص معجم «بول روبير» الذي يكاد شرح «المعجم الوسيط» أن يكون ترجمة حرفية للشرح الوارد فيه.

ونحن لانشك في أننا سنجد المئات من أمثال هذه الشروح الضحيحة الدقيقة للمصطلحات العلمية في هذا المعجم النفيس الفريد من نوعه الذي أسدى به مجمع اللغة العربية بالقاهرة خدمة جليلة للغة العربية مضيئًا بها يدا كريمة إلى أياديه العديدة التي طوّق بها جيد لغة الضاد. فبارك الله جنيوده وأثابه على جهاده حسن ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

— في مادة «ثَبَّقَ» جاء ضمن الشرح مايلي : وَثَبَّقَ الثَّرْسُ وَنَحْوَهُ : «ثَبِّطَ، وَأَسْرَعَ. فَهُوَ ثَبِّقٌ...» والصواب : «فَهُوَ ثَبِّقٌ» وهو خطأ مطبعي ظاهر نرجو من انجمع الموقر العمل على إصلاحه في الطبعة الثالثة.

— في مادة «تَبَّت» لم يورد «المعجم الوسيط» ضمن شرح «التابوت» المعنى المعروف والمتداول في عمدة الأقطار العربية وهو «الصندوق الخشبي الذي يوضع فيه الميت ليدفن به في القبر» وكل ماأوردته في هذا المعنى هو ماكان معروفًا عند قدماء المصريين فقط ونصه : «والتابوت (عند قدماء المصريين) : صندوق من حجر أو خشب توضع فيه الجثة، عليه من الصور والرسوم مايصور آلام المصريين وعقائدهم في العالم الآخر (مح)».

— نقترح على أصحاب «المعجم الوسيط» بصدد شرح فعل «أَمَرَ» أن يضيفوا بعد عبارة «وأمر الله القوم : كَثُرَ نَسْلُهُمْ وماشيتهم» ما يلي : «وبذلك فسّر قوله تعالى في التنزيل العزيز : «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرًا» أي كثرت عدد المترفين فيها.

— بصدد شرح «الاستعمارة» وردت كلمة «إجازة» بدون نقطتين على التاء وذلك في العبارة : «مثال مطبوع يتطلب بيانات خاصة لإجازة أمر من الأمور».

سبق لنا أن نشرنا في الجزء الأول من المجلد الرابع عشر من مجلة «اللسان العربي» الصادر في سنة 1976 ضمن هذه السلسلة من الأبحاث الناقدة للمعجم الوسيط بحثًا بعنوان «مع المعجم الوسيط في محاسنه» ويسرنا منذ اليوم أن نضيف إلى تلك المحاسن المذكورة كل ما جدّ العثور عليه من مستحسنات إلى جانب الملاحظات أو المآخذ، بدون تخصيص بحث لا للأولى ولا للثانية.

وبهذا الصدد كم يطيب لنا أن نعرب عن ابتهاجنا لوقوفنا على ميزتين قيمتين من الميزات العديدة التي امتاز بها المعجم الوسيط وهما :

— في مادة «سلم» عند إثباته لكلمة «السلم»

الضاد يشاركونا هذا الرأي — أن لو خرج مجمع اللغة العربية الموقر كلمة «تلفزيون» تخرجنا عربيا بصياغتها في قالب عربي على صيغة «فعللة» مثلا فأثبت في المدخل المصطلح على النحو التالي : «تَلْفَزَة» على غراز ما فعل مع كلمة «Pasteurisation» الفرنسية حينما عربها بلفظ «بَسْتَرَة».

وبذلك يمكن أبناء العروبة أن يشتقوا منه لفظا للفعل فيقولوا «تَلْفَزُ، يتَلْفَزُ» لمقابلة المصطلح الفرنسي Téléviser والانجليزي Televiser كما يمكنهم امتلاك اسم للرجل الآلي التقني الذي يشغل «التلفزة» وذلك بصياغة اسم الفاعل «تَلْفِزُ» وامتلاك اسم أو صفة للأشياء والبرامج المرسل على الشاشة بصياغة اسم المفعول «تَلْفَزُ»، ويبقى بعد ذلك الباب مفتوحا لاشتقاق غيرها من المصطلحات لأسماء أو أفعال غير ذلك من الأجهزة المتصلة بالتلفزة.

فمن عوامل طواعية اللغة العربية المشهورة بها ومن مظاهر عبقريتها اتساع إطار الاشتقاق فيها اتساعاً لا يكاد يضاهيها فيه أي لسان ولا أي لغة أخرى فإذا نحن لم ننتفع بهذه الثروة الصياغية التي تزخر بها لغتنا فإننا لن نترك لها متنفساً لاسيما ونحن مازلنا نتعثر في إيجاد مقابل للزوائد في اللغات اللاتينية «Préfixes» و«Suffixes» فإذا لم نبحث لهذه الزوائد عن مقابلات بالاشتقاق في مئات الصيغ القياسية المشتقة عليها لغة الضاد فإننا سنعمل على تشديد خناقها متهمين إياها ظلماً بالعجز والقصور.

الشرح الوارد في سائر المعاجم اللغوية وهو «الملدوغ» انفراد دونها بإضافة عبارة «على التفاضل» وذلك بين معقوفين. فلئن كانت المعاجم العربية القديمة في غنى عن هذه الإضافة لأن الكل كان يعلم أن الملدوغ لا يعبر عنه بالسليم إلا على سبيل التفاضل رجاء برئه، فإن القارئ العربي في عصرنا لا يكاد يفهم أو يستسيغ التعبير عن الملدوغ بالسليم. وبهذه الإضافة أوضح «المعجم الوسيط» بدقة لقرائه حدود استعمال هذا التعبير فجازى الله أصحابه خير الجزاء.

— في الصفحة 86 من ج 1 عند شرح الكلمة الأعجمية «التلثاني» أثبت — إزاء الكلمة العربية الحروف — المصطلح بخروفيه اللاتينية مكتوبا على النحو التالي «Teleparhy» بحرف «r» بدلا من حرف «t» والصواب كتابته كما يلي : «Telepathy».

— شرح كلمة «تلفزيون» كما يلي :

«جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية»

وكان بودنا لو جعل هذا الشرح تحت كلمة «تَلْفَز» التي كان من اللازم إضافتها إذ هي التي تعني المعنى المذكور أعلاه بدلا لها على الجهاز الصغير الموجود في كل بيت والذي يشتمل على شاشة صغيرة. ويقابله بالانجليزية Set television وبالفرنسية Téléviseur.

كما كنا نفضل — ولاشك أن سائر أبناء لغة



أبحاث ودراسات في المصطلحية والترجمة والتعريب

- ☐ علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة
د. علي القاسمي
- ☐ تعريب التعليم الطبي والصيدي قديما وحديثا
شهادة الخوري
- ☐ المصطلح العلمي العربي قديما وحديثا
د. مناف مهدي محمد
- ☐ دراسة «تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» لابن كمال باشا
(القسم الأول)
د. حامد صادق قنبي
- ☐ المصطلحية في عالم اليوم
د. محمد حلمي خليل
- ☐ تبين مصطلحات المعاجم العلمية وأثره على التعريب
د. صادق الحلالي

علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة : العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح^(١)

بقلم : الدكتور علي القاسمي
مدير إدارة التربية بالبنظمة الإسلامية للتربية
والعلوم والثقافة - الرباط -

والإطراق، فسأله أحد تلامذته : «لماذا تبدو مثقلا
بالهموم أيها الشيخ ؟ إن ضياع شاة واحدة ليس أمرا
ذا شأن لاسيما أن تلك الشاة ليست لك !» فرد
الشيخ المعلم قائلا : «لا هذا ولا لذلك، ولكن البحث
عن الشاة الضائعة يذكرني بمسألة طلب العلم،
فمصدر المعرفة واحد ولكن فروعها متعددة وطرق
الوصول إليها متشعبة (١).

ولقد عبر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز
ابادي (ت 817 هـ) عن هذا المعنى بأسلوب بليغ في
مقدمة معجمه الذائع الصيت الموسوم بـ «القاموس
المحيط» بقوله «... إن للعلم رياضا وحياضا، وخمائل
وغياضا، وطرائق وشعابا، وشواهد وهضابا، يتفرع
عن كل أصل منه أفنان وفنون، وينشق عن كل دوحة
منه خيطان وغصون ...» (٢).

تقول حكاية صينية قديمة إن شاة هربت من
بيت جار معلم القرية الشيخ يانغ تسي، فاستدعى
الجار أقرباءه للبحث عنها وطلب من الشيخ تكليف
تلامذته بالمساعدة في ذلك أيضا. فسأله الشيخ :
«وهل يحتاج البحث عن شاة واحدة إلى هذا العدد
الكبير من الناس ؟» فأجابه الجار بالإيجاب مضيفا أن
البحث عن الشاة في دروب متفرعة متشابكة يتطلب
أفرادا كثيرين. وبعد أيام من البحث عاد الناس إلى
القرية بخفي حنين، فسأل الشيخ جاره : «هل
وجدت الشاة ؟» فبهز الجار رأسه وقال عابسا : كلا،
لقد هربت إلى مكان مجهول. وسأل الشيخ : «كيف
حدث ذلك ؟» فأجاب الجار : «هناك دروب
متشابكة كثيرة يؤدي بعضها إلى بعض ولذلك لم
ننتد إلى الشاة». ومنذ أن سمع الشيخ يانغ تسي هذا
الكلام صار يطيل التفكير ويكثر من الصمت

نُقلت خلاصة البحث في الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، الرباط ٢١ - ٢٤ أبريل ١٩٨٠
1 - حكايات صينية قديمة، ترجمة يحيى نو. وان شغ (مكيون) : دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٨١، ص ١
2 - الفيروز ابادي، القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٥٨) ص ١٢

علم المصطلح بين المنطق واللسانيات :

وفي خضم تشابك العلوم، والتداخل بين مفاهيمها، وتكاثر المدارس الفكرية في كل واحد منها، يصعب على الباحث المتبع أحياناً — بله الإنسان غير المتخصص — تحديد هوية بعض العلوم، خاصة الحديثة منها. وعلم المصطلح — شأنه في ذلك شأن علم النفس وعلم الاجتماع — قديم في غايته وموضوعه، حديث في منهجيته ووسائله. فهو لم يستكمل نموه بعد، ولم يبلغ مرحلة النضج، وتعدد المدارس الفكرية في ميدانه، وتختلف نظرة العاملين فيه إلى طبيعة ماهيته وكنهه.

ومما يزيد في صعوبة توضيح هوية علم المصطلح أنه يقع على الحدود الباهتة اللون غير الفاصلة تماماً بين علم المنطق وعلم اللغة. والصراع بين المناطقة واللسانيين قديم طويل، احتدمت فيه معارك فكرية ولفظية، وأريق فيه مداد كثير، ومن أشهر هذه المعارك في التراث العربي المناظرة التي نقلها لنا أبو حيان التوحيدي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) والتي جرت سنة 326 هـ (932 م) في مجلس الوزير العباسي أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين كبير مناطقة عصره أبي بشر متى بن يونس وشيخ النحويين آنذاك أبي سعيد السيرافي، حيث عرف أبو بشر المنطق بأنه «آلة من آلات الكلام يعرف بها صحيح الكلام من سقيمه، وفاسد المعنى من صالحه...» فخطأه أبو سعيد قائلاً: «إن صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالنظم المألوف والإعراب المعروف...» (3)، ولقد تردد صدق هذه المقابلة في الكتب التي تتناول موضوع الصلة بين المنطق والنحو فيما بعد.

ولا يعني هذا الصراع بين المنطقيين والنحويين انعدام الجسور بين الميدانين فقد أفاد المناطقة من الدراسات النحوية وأفاد النحويون من الأبحاث المنطقية حتى أن بعضهم فكر في إدماج العلمين في علم واحد كما فعل أبو حيان التوحيدي نفسه في خاتمة ثلاث من مقابساته تعرض فيها للعلاقة بين النحو والمنطق فقال «وبهذا تبين لك أن البحث عن المنطق قد يرمي بك إلى جانب من النحو، والبحث عن النحو قد يرمي بك إلى جانب من المنطق. ولولا أن الكمال غير مستطاع لكان يجب أن يكون المنطقي نحويًا، والنحوي منطقيًا» (4).

وتتضح هذه الوشائج الكثيفة بين العلمين في اشتغال تصانيف المنطق الصوري على أبواب نحوية كأبواب تقسم الألفاظ إلى مفرد ومركب، وكلّي وجزئي، واسم ذات واسم معنى. (5) وفي تطور نحو منطقي على يد أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت 384 هـ/994 م)، ونحو فلسفي في القرون الوسطى على يد جماعة بور رويال، ونحو صوري في العصر الحديث (6).

معنى المنطق :

ويرى رائد المنطق العربي أبو نصر الفارابي أن عنوان العلم يدل على أغراضه فللفظة (منطق) معان ثلاثة: «أحدها القول الخارج بالصوت، وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما في الضمير. والثاني القول المركوز في النفس، وهو المعقولات التي تدل عليها الألفاظ. والثالث القوة النفسانية المنطورة في الإنسان التي بها يميز التمييز الخاص بالإنسان دون سواه من الحيوان، وهي التي بها يحصل للإنسان المعقولات

3 — أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين (بيروت: دار مكتبة الحياة، 19) ص 109.

4 — أبو حيان التوحيدي، المقابسات، تحقيق: د. علي شلق (بيروت: دار المدى 1986) ص: 97.

5 — محمد علي أبو ريان وعلي عبد المعطي محمد، أسس المنطق الصوري ومشكلاته (القاهرة: دار النهضة العربية، 1976) ص 83.

6 — أنظر: طه عبد الرحمان، المنطق والنحو الصوري (بيروت: دار الطليعة، 1983).

والعلوم والصنائع، وبها تكون الروية، وبها يميز أيضا بين الجميل والقيح من الأفعال» (7). وبهذا المعنى تشمل دراسة المنطق على الدرس اللغوي كذلك.

ويظل الباحث في علم المصطلح حائرا يتساءل عما إذا كان ميدانه الحقيقي مقولات الوجود عند أرسطو: الجوهر وأعراضه التسعة: الكيف والكم والإضافة والمتى والأين والوضع والفعل والانفعال والملك (8)، وكليات (أو محمولات) (فورفوربيوس) - حس في كتابه (إيساغوجي): الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض، أم أن ميدانه الحقيقي هو علم الدلالة والصرف وعلم الأصوات بما فيها من فونيم وتونيم ومورفيم وسيميم ولكسيم وكرافيم.

وقد يلجأ بعضنا إلى طريقة ميسرة للتمييز بين علم المنطق وعلم اللغة فيقول إن المنطق يعالج المفاهيم وعلم اللغة يتعلق بالألفاظ، ولكن هذا التبسيط لا يعني سهولة حقيقة لأنه يؤدي إلى صعوبات لاحقة، فهل تقوم الألفاظ دون معان؟ وهل تختلف المعاني عن المفاهيم؟ وهل هنالك مفاهيم ذات وجود فعلي في نهاية المطاف؟

بين المعنى والمفهوم:

إن المعنى — عند اللغويين — صورة ذهنية وضع بازائها لفظ، والمفهوم — عند المناطقة — ما يمكن تصوّره أو ما حصل في الذهن. وبعبارة أخرى فإن كلا المعنى والمفهوم يشير إلى الصورة الحاصلة في الذهن، وإذا كانا متحدين بالذات فإن التهانوي

في كشفه يفرق بينهما من حيث القصد، «فمن حيث أن الصورة مقصودة باللفظ سميت معنى، ومن حيث أنها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم» (9).

ولا يجنبنا هذا التمييز الوقوع في تداخل بين مصطلحي «مفهوم» و«معنى» إذ يصبح بمقتضاه كل معنى مفهوما وليس كل مفهوم معنى.

المفهوم في نظر الفلاسفة:

وحتى إذا قبلنا تعريفا مبسطا للمفهوم وفرقنا بينه وبين المعنى، فإن المشكل لا ينتهي، إذ أن بعض المدارس الفلسفية لا تعترف بوجود المفهوم على الإطلاق. والموقف من المفهوم هو أساس نظرية المعرفة بحديها المختلفين قيمة ووجودا وهما: العقل المدرك والموضوع المدرك، ونوع العلاقة التي تربط بينهما. (10)

ومنذ القرون الوسطى تتصارع حول المفهوم ثلاثة مذاهب فلسفية نجد امتدادا وانعكاسا لها في البحوث اللسانية والمصطلحية المعاصرة. وهذه المذاهب الفلسفية هي:

1 — المذهب الواقعي الذي يقول بأن الكليات والمفاهيم توجد قبل الأشياء والذوات، ولها وجود مستقل عن الأشياء التي تمثلها وعن الذهن. ويستند هذا المذهب إلى نظرية المثل لأفلاطون الذي ذهب إلى أن المعاني والمثل مفارقة في عالم خاص بها هو عالم المعقولات،

7 — أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين (القاهرة: ط 3، 1968) ص 78.

8 — لتفصيل على هذه المقولات انظرها مفصلة في كتاب المقولات لأرسطو، ترجمة إسحق بن حنين في منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات، 1980) ج 1 ص 33 — 76، أو انظرها ملخصة في كتاب معيار العلم في فن المنطق للإمام أبي حامد الغزالي (بيروت: دار الأندلس ط 3، 1981) ص 227 — 252، أو انظرها منتقدة في كتاب المقولات للرئيس ابن سينا (القاهرة 1954).

9 — محمد علي شاذلي، كشاف اصطلاحات الفنون.

10 — معيار صفدي، استنتاجية نسبية في نظام الأنظمة المعرفية (بيروت: مركز الأبحاث القومي، 1986) ص 33.

وهي نماذج وأصول للعالم الحسي، فالمثل هي وحدها الموجودات الحقيقية، وليست الأشياء إلا مجرد ظلال أو أشباح للمثل. (11)

2 - المذهب التصوري الذي يقول بأن الكليات والمفاهيم لا توجد إلا في الذهن، وهي توجد بعد الأشياء والذوات، وهذا هو التصور البعدي الذي يقول به الفلاسفة التجريبيون، فالمفاهيم البعدية هي المعاني المستمدة من التجربة لمفهوم معنى الحيوان، ومعنى النبات، ومعنى الجماد، وغيرها (12).

3 - المذهب الإسمي الذي يقول بأن الكليات والمفاهيم ليس لها وجود حقيقي لا في الواقع ولا في الذهن، وإنما هي مجرد ألفاظ أو رموز أو أسماء تدل على عدد غير محدود من الأشياء، فإذا قلنا إن زيدا لديه المفهوم (س) فهذا يعني ببساطة أنه يعرف كيفية استخدام اللفظ أو الاسم الذي يعبر عن (س).

المصطلح في نظر اللسانيين :

يرى جل اللسانيين أن اللغة أداة تعبير تستخدم للاتصال ونقل المعلومات. ولكل لغة نحو ومعجم : فالنحو هو مجموع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدالية والأسلوبية، والمعجم هو مخزون المفردات التي تتوفر عليها اللغة وتستخدم وفق القواعد النحوية. ويرون أن المصطلح جزء من المعجم

العام، ويتكون كما تكون بقية مفردات المعجم العام «المصطلح لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين. ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه. إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة «العامة» المشتركة، ولا تكاد تخرج عن الأصول التي تتحكم فيها، كما أن هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثير مما يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفية ودالية وتركيبية وصوتية». (13)

المصطلح في نظر المصطلحيين :

تنشط في ميدان علم المصطلح ثلاث مدارس فكرية معاصرة هي مدرسة براغ ومدرسة فينا والمدرسة السوفيتية. وعلى الرغم من وجود اختلافات منهجية بين هذه المدارس الفكرية فإنها تتفق جميعا على أن لعلم المصطلح جانبين : جانب نظري وجانب عملي. ويمثل الجانب الأول في البحث في النظريتين العامة والخاصة لعلم المصطلح، أما الجانب العملي فيتجسد في وضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها. (14)

ويتنازع البحث في النظريتين العامة والخاصة لعلم المصطلح ثلاثة اتجاهات رئيسية : الاتجاه الموضوعي، والاتجاه الفلسفي، والاتجاه اللساني. ويؤكد الاتجاه الموضوعي البحث في طبيعة المفاهيم، وخصائصها، وتكوينها، وتعريفاتها، والعلاقات القائمة فيما بينها، وكنه العلاقة بين المفاهيم والأشياء، والمطابقة بين المفهوم والمصطلح، وكيفية تخصيص أحدهما للآخر.

11 - انظر نظرية المثل - مكتبات السامع (أسطورة الكيف) في جيمورية أفلاطون، ترجمة نؤاد زكريا (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988) ص 118 - 119.

12 - يقول الفلاسفة العثمانيون بأنهم النسبة المتقدمة على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها.

13 - عبد القادر القاسمي، اللسانيات واللغة العربية (الدار البيضاء : دار تونكال للنشر، 1988) ج 2، ص 129.

14 - انظر علي القاسمي، «النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح» في اللسان العربي، عدد 19، 1987، ص 127 - 129.

ويتفق الاتجاه الفلسفي مع الاتجاه الموضوعي في التركيز على دراسة المفهوم بوصفه أساس البحث المصطلحي برمته، ويرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة تصنيف المفاهيم طبقاً إلى أصناف فلسفية، وهكذا تحتل نظريات التصنيف مكاناً متميزاً في البحث المصطلحي.

وأما الاتجاه اللغوي فيتعد عن البحث في المفاهيم، ويرى السائرون في هذا الاتجاه أن المصطلحات جزء من ألفاظ اللغة ولهذا فإن دراسة المصطلحات تتطلب وسائل لسانية صرفة بما في ذلك الوسائل الصرفية واللفظية والمعجمية.

وهكذا يتجدد الخلاف بين المناطق واللسانيين في ميدان معاصر هو ميدان علم المصطلح.

بين الدلالية والمفهومية :

ومن أجل الوصول إلى معنى الألفاظ وتعريفها، في الوقت الحاضر، يستخدم اللغويون الدلالية Semantics في حين يستخدم المصطلحيون المفهومية Conceptology. وعلى الرغم من أن الدلالية والمفهومية متفتحتان من حيث الهدف والغاية فإنهما مختلفتان في المنهجية والطريقة. فبينما يرى اللغويون أن معنى (الكلمة) يحدده السياق، يذهب المصطلحيون إلى أن معنى (المصطلح) تفرده خصائص المفهوم الذي يعبر عنه والعلاقات القائمة بين هذا المفهوم وبقية المفاهيم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي الذي ينتمي إليه. ولهذا فإن طريقة الترتيب الألفبائي للمداخل المتبعة في معاجم اللغة العامة لا تلائم مسارد اللغة الخاصة، لأن الترتيب الألفبائي للمفردات يفكك البينتين الفكرية واللفظية للحقل الموضوعي ويشتتها. ولهذا يميل المصطلحيون

إلى ترتيب المصطلحات بحسب الميادين التخصصية داخل الحقل المعرفي الواحد بحسب التواصل الموضوعي بينها. وترتب المصطلحات داخل كل ميدان بحسب العلاقات بين المفاهيم التي ينبغي ترتيبها من العام إلى الخاص أي من المفهوم ذي الشمول الأكبر والتضمن الأصغر إلى المفهوم ذي الشمول الأصغر والتضمن الأكبر. (15)

مجال علم المصطلح :

وبغض النظر عن الخلافات النظرية حول طبيعة المفهوم أو وجوده، فإن المنظمة العالمية للتقريب، التي تتخذ جنيف مقراً لها وتعتبر ملتقى المدارس المصطلحية المختلفة، تعرف علم المصطلح بأنه «دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية». ويشتمل علم المصطلح من جهة على وضع نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، ويشتمل من جهة أخرى على جمع المعلومات المصطلحية ومعالجتها، وكذلك على تقييسها عند الاقتضاء سواء أكانت هذه المعلومات أحادية اللغة أو متعددة. (16)

وإذا نظرنا إلى غايات هذا العلم ووظائفه وطرائق البحث فيه، تمكنا من الوقوف على طبيعته وتحديد هويته. والغايات الرئيسية الثلاث لعلم المصطلح — كما هو واضح من التعريف — هي (1) صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة و(2) توحيد المصطلحات القائمة فعلاً وتقييسها. و(3) توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة. ويتحقق الهدف الأول عن طريق تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقاً

15 سولفجانج نيدوي، «التصورية والدلالية» ترجمة محمد حسي ملبل، اللسان العربي، عدد 29 (1967)، ص 111 — 125.
ISO, R. 1087 Vocabulary of Terminology — 16

للعلاقات المنطقية أو الوجودية القائمة بينها، واختيار مصطلح واحد طبقاً لقواعد التوليد اللسانية للتعبير عن المفهوم موضوع البحث. ويتم بلوغ الهدف الثاني عن طريق دراسة المصطلحات المترادفة في ضوء النظام المفهومي وتخصيص كل مفهوم بمصطلح واحد. أما توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة فيتطلب الاستعانة بقواعد التصنيف، واستخدام بنوك المصطلحات المدارة عادة بالحاسوب، واتباع القواعد المعجمية في نشر النتائج النهائي.

ومن ذلك كله يتضح لنا أن علم المصطلح علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والوجود والمعرفة وللمعلومات وحقول التخصص العلمي. (17)

العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح :

وسنخصص الصفحات القليلة التالية لإلقاء نظرة على العناصر غير اللسانية — وبالضبط العناصر المنطقية والوجودية — في علم المصطلح. ويأتي في مقدمة هذه العناصر المفاهيم وخصائصها والمنظومات المفهومية المتكونة نتيجة للعلاقات المنطقية والوجودية القائمة بين المفاهيم.

الأعيان والمفاهيم :

نحن محاطون في هذا العالم بالأشياء المفردة الموجودة بمعزل عن الإنسان بوصفه كائناً مفكراً. وفي حين يطلق اللسانيون عادة على الشيء المفرد مصطلح (اسم علم) يطلق عليه المناطقة مصطلح (فرد ج. أفراد) أو (عين ج. أعيان) أو (موضوع ج. موضوعات).

و(الفرد) في المنطق هو الوجود الواحد الذي

لا ينقسم، أو مالا يمكن تسمية أجزائه باسم الكل. ويقابله (الجنس) الذي ينقسم إلى عدة أنواع ويمكن أن يقال على أنواعه. فالرجل والأسد والنخلة والطائرة والدار كلها أفراد أو أعيان أو موضوعات. والأسد مثلاً يعد فرداً لأن جزءاً منه لا يسمى أسداً، في حين أن الجنس (حيوان) يشمل عدداً من الأفراد كالأسد والثور والكلب.

و(العين) هو مقام بنفسه جوهرها كان أو جسماً، أو هو ما يدرك بإحدى الحواس، ولذلك نسب إلى العين، ويقابله (المعنى).

و(الموضوع) هو الشيء الموجود في العالم الخارجي وتدركه بالحواس، ويقابله (الذات)، ومن هنا جاء التعبير الشائع، نقد أو تقييم ذاتي في مقابل نقد أو تقييم موضوعي.

ويمكن أن يوجد الشيء المفرد في العالم الخارجي كالدار والسيارة والأسد وزيد، كما يمكن أن يوجد في العالم الداخلي للإنسان كالألم الجسدي والألم النفسي. ومن هنا جاء تقسيم الأشياء المفردة إلى (محسوسة) تدرك بالحواس و(مجردة) تدرك بالذهن، وقيل إن الشيء المفرد إما موجود في الأعيان وإما موجود في الأذهان.

و(المحسوس) هو ما يدرك بالحواس — كما أسلفنا — ويقابله (الخرد) وهو ماعزل عزلاً ذهنياً عن المادة ولواحقها. و(العالم الحسي) أو (العالم الخارجي) هو مجموعة الأشياء التي تدرك بالحواس، أما (العالم العقلي) أو (العالم الداخلي) فهو ما يتصل بالذهن والتفكير من ماهيات ومثل. ويقسم بعضهم المحسوسات إلى (المحسوسات الخاصة) التي تدركها حاسة معينة من حواس الإنسان كالمسموعات والمذوقات و(المحسوسات المشتركة) التي تدرك

17 — على القاسمي، مقدمة في علم المصطلح (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 1937)، ط 2. ص 13.

بالحس المشترك كالحركة والسكون.

أما الوحدات الفكرية التي تمثل تلك الأشياء المفردة فتسمى بالمفاهيم.

تسمية المفهوم :

من مشكلات (المفهوم) تسميته، فهي مضطربة في كثير من اللغات العالمية بما فيها العربية، وتختلف من عصر لعصر ومن مدرسة فكرية لأخرى ومن تخصص علمي لآخر. وهكذا نجد في العربية المعاصرة مصطلحات متعددة للتعبير عن معناه مثل : مفهوم، وتصور، ومعنى عام، وفكرة، وتجد هذه الألفاظ كلها أو بعضها بمثابة مقابلات مترادفة للمصطلحات الإنجليزية والفرنسية notion, concept في المعاجم الثنائية اللغة مثل المورد والمنهل. وأراد محرر مادة (مفهوم) في الموسوعة الفلسفية العربية التخلص من هذا الاضطراب فولد مصطلحا جديدا (الأفهوم) فعقب عليه محرر الموسوعة اللغوي قائلا إن وزن (أفعلول) لا يحمل دلالة خاصة إضافة إلى أنه قليل الاستعمال في العربية واقترح عليه ألفاظا أخرى مثل (مدرك). (18) فتصور !

والذين يستخدمون مصطلح (تصور) يرون أن للتصور بعدين أساسيين هما (المصدق) و(المفهوم) «فكل تصور، يصدق، على أفراد وتفهم، منه مجموعة صفات» كما يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي (19)، أما الذين يفضلون مصطلح (المفهوم) فيستخدمون كلمتي (الشمول) و(التضمن) بدلا من (المصدق) و(المفهوم). (20)

ولعل الذين يميلون إلى استخدام لفظة

(المفهوم) عوض (التصور) يفضلونها لأن التصور يشير بالعربية إلى العملية الذهنية وناتجها في حين أن المفهوم يقتصر على الناتج الحاصل في الذهن من تلك العملية.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن (المفهوم) عند الأصوليين دلالة مختلفة إذ يعني ما دل عليه اللفظ أو القول، وهو خلاف المنطوق. وينقسم المفهوم عندهم إلى مفهوم الموافقة وهو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة، ومفهوم المخالفة وهو ما يفهم منه بطريق الالتزام. (21)

تعريف المفهوم :

لقد تبنت المدارس المصطلحية المتأثرة ببوجين فيستر واللسانيات الجرمانية تعريفا مستقرا للمفهوم وهو «تمثيل ذهني يستخدم لتصنيف أفراد العالم الخارجي أو الداخلي عن طريق التجريد بصورة اعتباطية». وهذا هو التعريف الذي نبنته المنظمة الدولية للتقريب بجنيف في توصيتها رقم 704 في أبريل 1968.

ولما كان التعريف عقليا خالصا لا يرتبط بالعلوم التجريبية المضبوطة فإن السوفيت قد تقدموا باقتراح لتعديل توصية المنظمة الدولية للتقريب رقم 704 ليكون تعريف المفهوم «مجموع الأحكام على شيء ما محورها تلك الأحكام التي تعكس خصائص الشيء الجوهرية».

وهكذا ففي حين أن التعريف الأول يشير إلى العملية الذهنية التمثيل أو التركيب أو الإنشاء نجد أن التعريف الثاني يتفادى ذلك ويختبئ وراء غموض

18 - الموسوعة الفلسفية العربية (بيروت : معهد الأثناء العربي 1986) ص 768 - 770.

19 - عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والرياضي (الكويت : وكالة المطبوعات 1977).

20 - انظر مثلا جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بيروت : دار الكتاب اللبناني 1985).

21 - استفاضيل انظر كتب أصول الفقه مثل كتاب علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (القاهرة : دار القلم، ط 10، 1972) القسم الثالث،

وكتاب أصول الفقه لعماد جواد مغنية (بيروت : 1980).

كلمة (الأحكام) التي لها دلالة معرفية (ذهنية لغوية) تبعد عن العقلانية. (22)

وبسبب هذا الخلاف ومن أجل التوفيق بين وجهات النظر المختلفة، تمت صياغة تعريف المفهوم في توصية المنظمة الدولية للتقيس رقم 1087 على الشكل التالي : «المفهوم أي وحدة فكرية يعبر عنها بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر». (23)

وفي بداية الثمانينات عهد إلى المصطلحيين الكنديين بمهمة مراجعة التوصية آنفة الذكر فتقدموا بتعديل لتعريف المفهوم ليكون نصه مايلي : «المفهوم تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو رمز». (24)

ماهية المفهوم ودوره في عملية المعرفة :

وإذا تأملنا التعريف الأخير للمفهوم نجد أن المفهوم هو تصور ذهني للأشياء المفردة سواء أكان الشيء المفرد محسوساً أم مجرداً. ولهذا يفرق بعض الباحثين بين نوعين من المفاهيم : أ — مفهوم المحسوس الذي يمثل أفراداً أو أعياناً لها خصائص يمكن إدراكها بالحواس الظاهرة مثل مفهوم سيارة وصبي وشجرة، ب — مفهوم اللاحسوس (اللفظي) الذي يمثل أشياء ذات خصائص لا يمكن إدراكها بالحواس الظاهرة كمتفهوم المرض والفقر.

وكما يمثل المفهوم عينا مفردة واحدة، فإنه قد يمثل — عن طريق التجريد — مجموعة من الذوات أو الأشياء المفردة تشترك في صفات معينة. ويعني التجريد عملية ذهنية يسير فيها الذهن من الجزئيات

والأفراد إلى الكليات والأصناف. ولا يقتصر دور المفاهيم على تمثيل الذوات أو الأشياء المعبر عنها بالأسماء، وإنما تقوم كذلك بتمثيل السمات أو الصفات المعبر عنها بالنعوت، والأفعال المعبر عنها بالأفعال، والأماكن والأوضاع والعلاقات المعبر عنها بالظروف وحروف الجر وأدوات الربط والوصل.

وقد يحصل المفهوم من اجتماع عدد من المفاهيم الأخرى بصرف النظر عن الواقع. وفي هذه الحالة يشكل المفهوم الجديد إما موضوعاً أو محمولاً فقط في أية قضية منطقية.

ويحتل المفهوم مكانة متميزة في مباحث علم النفس التربوي الذي يعنى بعملية اكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة سواء أكان ذلك بطريقة منظمة كجزء من العملية التعليمية في المدرسة أو بطريقة عشوائية خلال الحياة العامة. ففي المدرسة يعرض المعلم عدداً من المفردات التي تشترك في خصائص معينة لتكوين المفهوم الواحد الذي يمثل تلك المفردات. فمثلاً لتكوين مفهوم الكروية لدى الطفل يعرض المعلم كرة حمراء وأخرى صفراء وثالثة خضراء ورابعة خشبية وخامسة مطاطية وسادسة معدنية وبأحجام مختلفة، ويقول بعد كل كرة «هذه كرة»، ليساعد الطفل على اكتساب المفهوم الذي يمثل الكرة. (25)

ولاشك أن هذه الطريقة التي يتبعها المربون في مساعدة التلاميذ على تكوين المفاهيم تستند في مجملها إلى ما حدده الفيلسوف الألماني (كانت) من أن خطوات تكوين المفاهيم تستند إلى أنشطة ذهنية ثلاثة هي : (1) مقارنة الأشياء لإدراك أوجه التشابه

22 — Alain Rey. La terminologie : noms et notions (Paris : Presses Universitaires de France. 1979) que sais-je ? n° 1786, pp. 30-31.

ISO, Vocabulary of Terminology (Genève : ISO, 1969).

24 — علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 222.

R.M. Gagné, The Conditions of Learning (New York : Holt, Rinehart, Winston, 1970) p. 132.

والتيابن بينها، و(2) التأمل لإدراك الخصائص المسؤولة عن ذلك التشابه أو التباين، و(3) التجريد لتحديد الخصائص الجوهرية التي تكون المفهوم قيد البحث. (26)

وتولي المدارس المصطلحية المتأثرة بأعمال المصطلحي التساوي الأستاذ فيستر أهمية كبيرة لدراسة المفهوم بوصفه أساس عمل المصطلحي الذي يجب أن يتخذ مادة عمله من المفاهيم ودراسة خواصها أكثر من المصطلحات والنظر في بنائها، لدرجة أن الأستاذ فيلير - تلميذ فيستر وخليفته على رأس مدرسة فينا - يقول ما نصه «وينبغي أن لا يغيب عن الذهن أن أي عمل مصطلحي يجب أن يقوم على المفاهيم ويستند إليها لأعلى المصطلحات» (27).

وتعتمد المدرسة السوفيتية في علم المصطلح المفهوم أساساً لجميع الأبحاث المصطلحية، وقد يبدو هذا الموقف مناقضاً للمادية الجدلية التي تتبناها الدولة الماركسية، ولكن لينين نفسه ذهب إلى أن المفهوم هو «النتاج الأعلى للمخ، الذي هو نفسه النتاج الأعلى للمادة». وترى هذه المدرسة أن المفهوم هو شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة ماهية الظواهر والعمليات، وتعميم صفاتها الجوهرية، وأن المفاهيم تعطي المعنى للكلمات البغ، وتربط الكلمات بالأشياء المحددة مما يجعل من الممكن تحديد المعاني المضبوطة للكلمات، والاشتغال بها في عملية التفكير (28).

الشمول (المصدق) والتضمن :

ولكل مفهوم بعدان أساسيان أولهما كمي والآخر كيفي. ويمثل البعد الأول شمول المفهوم من

حيث لأفراد الذين يصدق عليهم ويسمى هذا البعد في أبحاث المنطق التقليدي «بالمصدق». ويمثل البعد الثاني تضمن المفهوم للصفات الجوهرية أو الصفات المرتبطة في ذهن الشخص بهذا المفهوم، وبعبارة أخرى الصفات المشتركة بين الأفراد الذين ينطبق عليهم ذلك المفهوم. وعن طريق هذه الصفات أو الخصائص الجوهرية للأفراد نستطيع التوصل إلى التعريف.

والتناسب بين بعدي المفهوم - الشمول والتضمن - تناسب عكسي أي أنه كلما ازداد التضمن نقص الشمول والعكس بالعكس، فكلما ازدادت الصفات الجوهرية المكونة للمفهوم قل عدد الأفراد الذين تنطبق عليهم تلك الصفات. فإذا أضفنا صفة «ناطق» إلى كئمة حيوان، يقل عدد الأفراد إذ تقتصر هذه الصفة على نوع «الإنسان» وحده دون بقية الأنواع المنضوية تحت جنس «الحيوان». (29)

خصائص المفهوم :

نعني بخصائص المفهوم تلك العناصر التي تساعد على تحديد صفات الشيء المفرد الذي يمثل ذلك المفهوم. وتشكل الخصائص بدورها مفاهيم مستقلة. وتستخدم هذه الخصائص مقارنة المفاهيم بعضها ببعض، وتصنيفها، وصياغة تعريفاتها، وبالتالي وضع المصطلحات التي تعبر عنها بدقة. وتساعد الخصائص كذلك على تمييز المفهوم من المفاهيم المجاورة له التي تشترك معه في بعض السمات الدلالية مثل مفهومي (كرسي) و(أريكة) وتستعمل الخصائص كذلك في بناء المنظومات المفهومية، وفي هذه الحال يطلق عليها اسم الخصائص التصنيفية ويتم

26 - سولفاج بينوبي، المصدر السابق، ص 114.

27 -

Helmut Felber, Terminology Manual (Paris : UNESCO, 1984), p. 116.

28 - الموسوعة الفلسفية (السوفيتية) تحرير روزنتال وبرنجن، ترجمة سمير كرم (بيروت : دار الطليعة، ١٩٥٤).

29 - سعيد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والرياضي (الكويت : وكالة المطبوعات، 1٩٥٥) ص ٧٢ - ٧٣.

اختيار الخصائص التصنيفية في ضوء بنية وطبيعة
الحقل العلمي الذي تنتمي إليه المفاهيم المراد تصنيفها.

تصنيف الخصائص :

التصنيف هو تقسيم الأشياء أو الصفات أو
المعاني وترتيبها في نظام خاص يسهل تمييزها بعضها
من بعض ويبين صلة بعضها ببعض، وذلك بالاستناد
إلى مميزاتها الذاتية والثابتة، وهنا يسمى التصنيف
حقيقيا كتصنيف الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية أو
تصنيف العلوم بحسب موضوعاتها، أو بناء على أمور
اعتبارية تتعلق بها، وفي هذه الحالة يسمى التصنيف
تحكميا، كتصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها أو
تصنيف الطلاب بحسب أعمارهم، ويشترط في
التصنيف الجيد أن يكون الصنف الواحد جامعا لكل
ما يمكن أن يوضع فيه وأن لا يوضع الشيء الواحد
في أكثر من صنف واحد. (30)

ويعنى المصطلحي بتصنيف خصائص المفهوم
تصنيفا حقيقيا وتحكميا في الوقت ذاته، وهكذا فإنه
يقسم خصائص المفهوم إلى صنفين هما :

أ - الخصائص الجوهرية : وهي الصفات
المتقومة بذاتها غير المفتقرة لغيرها
والمتميزة بماهيتها، وبعبارة أخرى
الخصائص الذاتية الدائمة الثابتة اللازمة
للفرد وأهمها خصائص الشكل
(مسمار لولبي)، والحجم (نهر)،
والمادة (طاولة خشبية)، واللون
(الأشعة فوق البنفسجية)، والطعم
(حامض التتريك)، والحرارة (د تحت
الصفر) والبرودة (المحيط المتجمد) الخ.

ب - الخصائص العرضية : وهي السمات

الخارجة عن ذات المفهوم ولا تقوم
بنفسها مثل خصائص الغرض
كالوظيفة (ساعة منبهة)، والاستعمال
(أنبوبة اختبار)، والموضع (عجلة
خلفية)، ومثل خصائص الأصل
كطريقة الصنع (حرير صناعي)،
والمخترع أو المكتشف (الهندسة
الإقليدية)، وبلد المنشأ (سيف
يمني)، والمنتج (سيارة مرسيدس)
الخ.

ومن حيث بنيتها يمكن أن تقسم الخصائص إلى
بخصائص بسيطة وهي التي تشير إلى صفة واحدة من
صفات الشيء المفرد (دائري)، أو خصائص مركبة
تتألف من صفتين أو أكثر من صفات الشيء المفرد
(سريع الذوبان).

ويحدث أن تكون اثنتان أو أكثر من الخصائص
مترادفة، بمعنى أن تلك الخصائص مختلفة في سماتها
ولكن يمكن إحلال إحداها محل الأخرى في مصطلح
من المصطلحات دون أن يتغير المعنى الكلي لذلك
المصطلح، مثل خاصية (متساوي الأضلاع) وخاصة
(متساوي الزوايا) المترادفتين بالنسبة للمثلث بحيث
يمكننا القول (مثلث متساوي الأضلاع) أو (مثلث
متساوي الزوايا) دون أن يتغير معنى هذا المصطلح
الهندسي. (31)

وعندما يقف المصطلحي على خصائص
متعددة للمفهوم الواحد، فإنه يفضل الخصائص
الجوهرية على الخصائص العرضية، وفي الخصائص
العرضية يقدم خصائص الغرض على خصائص
الأصل، ذلك لأنه يسهل التأكد من الخصائص
الجوهرية اللازمة للشيء، ولأن خصائص الغرض

30 - عبد منير، المعجم الفلسفي (بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1982) ج 1، ص 274 - 280.

Helmut Felber, op. cit, p. 118.

أكثر التصاقاً بالمفهوم من خصائص الأصل.

العلاقات بين المفاهيم :

العلاقة هي الصلة أو الارتباط بين شيئين أو ظاهرتين أو موضوعين (32) بحيث يدرك العقل تلك الصلة أو ذلك الارتباط بفعل واحد لا ينقسم كعلاقة التشابه، أو التباين، أو التساوي، أو المعية، أو التعاقب، أو العلية، أو الغائية، أو التضاييف. والعلاقة المتعدية هي التي لا تنحصر فيما بين موضوعين بل تمتد إلى مواضيع متعددة، وتصدق على علاقة التساوي أو التضمن أو علاقة الأكبر والأصغر. (33)

وتحصل العلاقة بين مفهومين من المفاهيم إذا اشتملا على خصائص مشتركة، كما تحصل العلاقة بينهما إذا كان الفردان أو الموضوعان اللذان يمثلانها متجاورين في المكان أو متعاقبين في الزمان. وتسمى العلاقة في الحالة الأولى (أعني وجود خصائص مشتركة) علاقة مباشرة، وتسمى في- الحالة الثانية علاقة غير مباشرة. ويمكن القول إن العلاقات المباشرة هي علاقات منطقية في حين أن العلاقات غير المباشرة هي علاقات وجودية.

ولا يمكن دراسة ميدان من ميادين المعرفة واستيعابه إلا إذا كان الحقل المفهومي الخاص به قد بني على شكل نسق مفهومي (منظومة مفاهيم). ويتألف النسق المفهومي من عدد من المفاهيم المفردة التي يرتبط بعضها ببعض بعلاقات منطقية أو وجودية. وفي مثل هذه المنظومة المفهومية يسهل الوقوف على علاقات كل مفهوم مع المفاهيم الأخرى التي تتألف منها تلك المنظومة.

منظومة المفاهيم :

يتألف كل حقل أو ميدان معرفي من مجموعة

من المفاهيم ترتبط بعلاقات ناتجة من التشابه بين خصائصها وتشكل هذه المفاهيم نسقا أو منظومة مستقلة ترتبط بدورها بعلاقات متشعبة مع منظومات مفهومية أخرى. فالمفاهيم المنفردة لا تشكل منظومة، ولكنها عندما تدخل في علاقات منطقية أو وجودية فيما بينها تكون والحالة تلك منظومة مفهومية. ولنضرب مثلا على ذلك بضوء أحمر وضوء أصفر وضوء أخضر توجد منفردة متفرقة فإنها لاتعني شيئا، ولكنها إذا وضعت في إطار واحد، وأعطيت مدلولات معينة، وأصبحت تضاء وفق نظام معين، فإنها تشكل حينذاك منظومة متكاملة نطلق عليها (إشارات المرور الضوئية) وتدخل في علاقات كذلك مع منظومات إشارات المرور الأخرى.

واللاعبون المنفردون المستقلون المتباعدون لا يشكلون منظومة ولكننا إذا كونا منهم فريق كرة قدم يتعاون أفرادهم ويرتبطون بعلاقات فيما بينهم وفق نظام معين أصبح هؤلاء اللاعبون يشكلون منظومة تستطيع أن تدخل في علاقات مع منظومة مماثلة فتشكل المنظومتان منظومة جديدة تتحرك في مباراة كرة قدم واحدة وتدخل هذه المنظومة الجديدة في علاقات أخرى مع منظومات أخرى وهكذا لتشكل الحقل المفهومي لميدان الرياضة البدنية.

ولكي يستطيع المصطلحي تسمية شيء ما يلجأ أول الأمر إلى تحديد موقع مفهومه في المنظومة المفهومية للميدان المعرفي موضوع البحث. وبناء على العلاقات المنطقية أو الوجودية القائمة بين المفاهيم يمكن التحدث عن منظومات مفهومية منطقية ومنظومات مفهومية وجودية ومفاهيم منظومة مختلطة، وتمثل هذه المنظومات المفهومية على الورق بأشكال تخطيطية وبيانية مختلفة: شجرية وسلسلية، وجداول مستطيلة ودائرية.

32 - يطلق بعضهم العلاقة بفتح العين على الصلة بين المعاني والعلاقة بكسر العين على الصلة بين الحسرات.

33 - مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي (القاهرة : مجمع اللغة العربية، 1979) ص 122.

الرموز المستعملة للعلاقات المنطقية والوجودية : ٧ وصل

— تنال أو عليا (34)

العلاقات المنطقية :

= مرادف

إذا عثر الباحث على خصائص مشتركة بين مفهومين، جاز له القول بوجود علاقات منطقية بينهما. والعلاقات المنطقية على أربعة أنواع: (35)

≠ معنى مختلف

1 — علاقات تبعية منطقية :

≈ معنى مشابه

× تقاطع

التبعية علاقة تضمن يندرج بموجبها الحد الأدنى في الحد الأعلى. وتطلق التبعية في المنطق على علاقة النوع بالجنس، بمعنى أن صفات النوع خاضعة لصفات الجنس ومندرجة فيها، فهي علاقة عمودية تنشأ في حالة توفر المفهوم 1 على جميع خصائص المفهوم 2 إضافة إلى خاصية واحدة أخرى على الأقل. وفي هذه الحالة يقال إن المفهوم 1 هو النوع والمفهوم 2 هو الجنس، أي أننا نجد في التبعية المنطقية أن خصائص مفهوم (الجنس) تقل بخاصية أو أكثر من مفهوم (النوع). وباستعمال الرموز نقول :

⊂ مطابق الموضوع جزئيا مع موضوع آخر

> أصغر من

< أكبر من

⊃ جزء

⊂ كل

المفهوم 1 > المفهوم 2
مثال: قارب هو الجنس، وقارب بخاري هو أحد أنواع هذا الجنس.

|| مفهوم منسق

قارب < قارب بخاري

|| موضوع منسق

قارب بخاري > قارب

\ ميلان منطقي

2 — علاقة تقاطع منطقي :

∩ ميلان جزئي

34 — ISO/R 1951. « Lexicographical symbols particularly for use in classified defining vocabularies ».
35 — اعتمدنا في تلخيصنا للعلاقات المنطقية والوجودية بين المفاهيم على التعريف الذي تبناه مدرسة فينا لعلم المصطلح، :معرض Helmut Felber, op. cit.

المفهوم 1 \ المفهوم 2

مثال : منطاد \ مركبة فضائية

العلاقات المنطقية بين ثلاثة مفاهيم أو أكثر :

عندما تجري المقارنة بين ثلاثة مفاهيم أو أكثر من حيث التشابه القائم بينهما، يمكن أن تتمخض هذه المقارنة عن إحدى نتيجتين :

1 — سلسلة عمودية منطقية : وتحصل هذه السلسلة عندما ترتبط المفاهيم التي تمت مقارنتها بعلاقة تبعية منطقية على الشكل التالي :

المفهوم 1

المفهوم 2 (المفهوم 1)

المفهوم 3 (> المفهوم 2)

مثال : واسطة نقل

سفينة

سفينة شراعية

2 — سلسلة أفقية منطقية : وتحصل هذه السلسلة

عندما ترتبط المفاهيم التي تمت مقارنتها بعلاقة تناسق منطقي على الشكل التالي :

المفهوم 1	المفهوم 2	المفهوم 3
سيارة	باخرة	طائرة

العلاقات الوجودية بين المفاهيم :

علم الوجود هو أحد المباحث الرئيسية الثلاثة للفلسفة : نظرية المعرفة (الإپستمولوجيا) وعلم الوجود (الأنطولوجيا) ونظرية القيم (الأكسيولوجيا). ويبحث علم الوجود في الوجود من حيث

إذا كان للمفهومين خصائص متماثلة جزئيا فإنهما مفهومان متقاطعان. ونرمز للتقاطع بالرمز X :

المفهوم 1 X المفهوم 2

مثال : التعليم X التدريب

3 — علاقة تناسق منطقي :

التنسيق لغة هو انتظام الأشياء بعضها إلى بعض، ويعني في اصطلاح المناطق والوجوديين علاقة بين مفهومين أو عدة مفاهيم لها في التصنيف مرتبة واحدة كمرتبة النوعية في الجنس الواحد من جهة العموم والخصوص، أو مرتبة الجزئية في الكل الواحد. وفي أبحاث علم المصطلح توصف علاقة التناسق المنطقي بأنها علاقة أفقية تربط بين مفهومين لهما مرتبة واحدة في التصنيف كمرتبة النوعية في الجنس الواحد. فعندما يشتمل المفهومان على الخصائص ذاتها مع خاصية مختلفة في كل منهما نقول إن العلاقة القائمة بينهما هي علاقة تناسق منطقي، وبعبارة أخرى أنهما نوعان ينتميان إلى جنس واحد.

ونرمز للتناسق بالرمز //

المفهوم 1 // المفهوم 2

مثال : ميناء جوي // ميناء بحري

دراجة هوائية // دراجة بخارية.

4 — علاقة ميلان منطقي :

وتنشأ علاقة الميلان المنطقي بين مفهومين عندما يشكلان نوعين لجنس واحد ولكن لا تربط بينهما علاقة تبعية منطقية ولا علاقة تناسق منطقي ونرمز للميلان بالرمز \

بتركبان منها، تقرر وجود علاقة تقاطع جزئية بين المفهومين اللذين يمثلانها عندما يشترك الشيطان في بعض الأجزاء فقط.

ونرمز إلى هذه العلاقة بالرمز —

مثال : المفهوم — المفهوم 2
الكيمياء — الأحياء = الكيمياء الحيوية

3 — علاقة تناسق جزئي :

وهي علاقة أفقية يقوم التناسق فيها بين عيين أو شيئين يمثلان جزأين من كل مشترك، ويرمز إلى التناسق الجزئي بالرمز //

مثال : المفهوم 1 // المفهوم 2
الجذع // الذراع (حيث يتناسق الجذع مع الذراع تحت الكل وهو الجسم).

4 — علاقة ميلان جزئي :

إذا لم تكن هنالك علاقة تبعية أو تناسق بين جزأين تابعين لكل واحد فإن العلاقة بينهما علاقة ميلان جزئي، ويرمز إلى الميلان الجزئي بالرمز \

مثال : المفهوم 1 \ المفهوم 2
الأنف \ المقلة (بينهما علاقة ميلان جزئي والكل هو الوجه)

العلاقات الجزئية بين ثلاثة مفاهيم أو أكثر :

عند مقارنة ثلاثة مفاهيم أو أكثر في نطاق العلاقات الجزئية القائمة بينها نجد أن هذه العلاقة لا تخرج عن احتمالات ثلاثة : علاقة تبعية فقط، أو علاقة تناسق فقط، أو العلاقاتين آنفتي الذكر في الوقت نفسه.

هو موجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره، فيتناول بالدرس الخصائص العامة للكائنات سواء أكانت تلك الكائنات روحانية أم مادية، مثل خصائص الوجود والإمكان والديمومة.

وفي أبحاث علم المصطلح تشكل العلاقات الوجودية بين المفاهيم نوعاً من العلاقات غير المباشرة، فبني تقوم بين الأعيان المنضوية تحت مفهوم واحد. وتتميز هذه العلاقات بتجاوز تلك الأعيان في المكان، أو الزمان، أو العلية (رابطة العلة والمعلول أو السبب والنتيجة). وأهم العلاقات الوجودية هي العلاقات الجزئية، أي العلاقة بين الكل وأجزائه.

العلاقات الجزئية بين مفهومين :

عند مقارنة فردين من حيث العلاقة الجزئية (علاقة الكل بالجزء) القائمة بينهما فإن هذه العلاقة قد تقوم على إحدى صور أربع هي : علاقة تبعية جزئية، أو علاقة تقاطع جزئي، أو علاقة تناسق جزئي، أو علاقة ميلان جزئي.

1 — علاقة تبعية جزئية :

وهي علاقة عمودية بين عيين من الأعيان يتألفان من نفس الأجزاء لكن أحدهما يتوفر على جزء إضافي آخر. وهنا تسمى هذه العلاقة بعلاقة تبعية أو علاقة الكل بالجزء. ويرمز إلى علاقة التبعية الجزئية بالرمز —

مثال : الكل — الجزء
جسم (الإنسان) — جذع

2 — علاقة تقاطع جزئي :

لدى مقارنة شيئين من حيث الأجزاء التي

1 — سلسلة عمودية جزئية :

في حالة التبعية تشكل المفاهيم الثلاثة سلسلة عمودية جزئية.

المفهوم 1

المفهوم 2 (— المفهوم 1)

المفهوم 3 (— المفهوم 2)

مثال : الجسم
الصدر
القلب

2 — سلسلة أفقية جزئية :

وفي حالة التناقص تشكل المفاهيم الثلاثة سلسلة أفقية جزئية.

المفهوم 1 المفهوم 2 المفهوم 3
مثال : الذراع الجذع الساق

3 — وصل جزئي :

عندما يتم ربط أفراد مختلفين ليكونوا كلاً جديداً تسمى هذه العملية بالتكامل. ويؤدي التكامل إلى الانتقال من حالة مشتتة إلى مؤتلفة كما ينشأ عنه تضامن بين العناصر أو الوحدات المتكاملة، والوصل الجزئي لا يربط بين المفاهيم وإنما بين الأشياء المفردة التي تمثلها تلك المفاهيم.

الفرد 1 الفرد 2 الفرد 3
مثال : ورقة Y ورقة Y ورقة ... = دفتر

وتتمتع علاقة الوصل بأهمية خاصة في عملية توليد المصطلحات، ذلك لأن عدد المفاهيم في الوجود

36 تسجيل صليبا، المرجع السابق، ص 96.

لامتناه في حين أن المواد اللغوية محدودة. ولهذا يلجأ المصطلحي أحيانا إلى وصل المواد اللغوية القائمة لتوليد مادة مستحدثة للتعبير عن المفاهيم الجديدة.

مثال : حيوان بري Y حيوان مائي — حيوان برمائي

علاقة التالي :

علاقة التالي ضرب من العلاقات الثابتة تتابع الأشياء بمقتضاها في الزمان أو المكان، ويتميز بعضها عن بعض على نحو يسمح بترتيبها في نسق طبيعي أو اصطناعي. ونرمز إلى التالي بالرمز —

المفهوم 1 — المفهوم 2 — المفهوم 3
مثال : الهلال — البدر — القمر

علاقة العلية (السببية)

العلة هي السبب الذي يؤدي إلى نتيجة، أو ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا ومؤثرا فيه. وتقابل العلة المعلول. وقد استعمل الفلاسفة المسلمون لفظ (العلة) في كتاباتهم في حين آثر المتكلمون لفظ (السبب)، ويفرق بعض الباحثين بين العلة والسبب، فيعبر بالعلة عن المؤثر وبالسبب عما ينفضي إلى وجود الشيء أو ما يكون باعثا عليه.

وتذهب نظرية العلل لأرسطو إلى أن لكل جسم في العالم أربع علل هي : (1) العلة المادية، وهي التي لا يلزم عن وجودها بالفعل وحدها حصول الشيء بالفعل، (2) والعلة الصورية، وهي التي يجب عن وجودها بالفعل وجود المعلول لها بالفعل، (3) والعلة الفاعلة، وهي التي تكون مؤثرة في المعلول موجدة له، (4) والعلة الغائية، وهي التي يكون وجود الشيء لأجلها، فللطاولة مثلا علة مادية هي الخشب، وعلة فاعلة هي التجار، وعلة صورية هي شكل الطاولة، وعلة غائية وهي الأكل عليها (36).

ويستفيد المصطلحيون من نظرية العلل هذه في دراستهم للمفاهيم والعلاقات القائمة بين بعضها في منظومة مفهومية مثل العلاقة القائمة بين المراحل المختلفة في إنتاج البضائع ابتداء من المادة الأولية وانتهاء بالنتائج المصنعة، وعلاقة الأشكال المختلفة التي تتخذها المادة في تحولها، وعلاقة التناسل، وعلاقة تعاقب الملوك أو الرؤساء على السلطة وغيرها من العلاقات السببية.

ويرمز للعلاقة العلية بالرمز ←

المفهوم 1 ← المفهوم 2

أمثلة : الخشب ← الطاولة

الماء ← البخار

الأب ← الابن

الرئيس الأول ← الرئيس الثاني

الشمس ← ضربة الشمس.

* * *

تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي

دراسة بقلم :
شحادة الحوري

المقدمة:

إن ظاهرات عديدة بدت في السنين الأخيرة تنبئ بأن تعريب تعليم العلوم، وعلى وجه أخص، تعليم الطب والصيدلة في الوطن العربي، قد غدا أمراً في غاية الأهمية، ومطلبا يتقدم المطالب جميعها في ميدان التربية والتعليم والثقافة، وموضوعا يستأثر باهتمام جميع من تصلهم به صلة تعليميا أو تعلميا، رعاية أو توجيها.

وليس في هذا كله غرابة، إذ أن تعريب تعليم الطب — وكلما ذكرنا تعليم الطب نقصد تعليم الطب والصيدلة معا لما بينهما من آصرة متينة وتقارب وتكامل في النشأة والموضوع والمصطلح — هو إشارة تدل على تمسك الأمة العربية بلغتها القومية، وعلى قدرة اللغة العربية على أن تكون لغة العلم في هذا العصر، وعلامة ترمز إلى أن الأمة قد استعادت قوتها بعد ضعف واستردت عافيتها بعد هزال، بل هو إبطال لحالة شاذة نشأت في ظروف قاهرة وإيقاف سير في درب خاطيء وردّ له إلى مساره الطبيعي،

إلى المسار الذي ينبغي أن ينطلق فيه.

إن التعليم بلغة أجنبية، ولا سيما المواد العلمية وفي طبيعتها الطب والصيدلة، لم يكن خيارا عربيا أو قرارا حرا بل هو خيار مفروض وقرار أملاء المستعمر الدخيل يوم كانت له السطوة والقدرة في طول البلاد العربية وعرضها، فأراد إضعاف الأمة العربية بإضعاف لغتها، وكبت نبوغها بلجم لسانها وكسر شوكتها بقطعها عن تراثها، وتشويه مسيرتها بإبعادها عن أصولها الثقافية، وإذلالها بربطها بعجلة لغته وثقافته.

وزال الاستعمار وجلا حكاما وجيوشا عن الأرض العربية، بعد كفاح مرير ونضال قاسر وتضحيات غالية قدمتها الطلائع العربية من أجل الحرية والكرامة والاستقلال. ولكن التعليم بلغة الأجنبي الدخيل ظل قائما بحكم الاستمرار وبحكم الظن بأن تعريب التعليم في ميدان العلوم — نـار وخيم

العاقبة، وبحكم التفاعل عن مواجهة مصاعب التغيير وبحكم أمور عدة سنأتي على ذكرها.

ولكن إذا صح بقاء الأثر اللغوي أو الثقافي للمستعمر بُعِيدَ انتخلص منه لأسباب كثيرة منها ما أشرنا إليه، فإنه لا يصح بقاؤه بعد أن رسخ الاستقلال الوطني في كل قطر عربي، واستيقظت الروح القومية في أرض الوطن العربي الكبير وصحاح أبناء الأمة على أمس مجيد يفاخرون به، وغد زاهر يتطلعون إليه ويجهدون لبلوغه.

ومن هنا كان لهذه المظاهر أن تَبْدَى.

1 — المظاهر الجديدة :

أ — قرر المجلس الأعلى لاتحاد الصيادلة العرب الذي انعقد في دمشق من 2/28 — 1983/3/2 تكليف نقابة الصيادلة في سورية بإعداد الدراسات اللازمة لتعريب المصطلحات في العلوم الصيدلانية والالتحاق من مجلس وزراء الصحة العرب اعتماد تنفيذ معجم المصطلحات الطبية والصيدلانية العربية واعتماد اللغة العربية للتدريس في الجامعات العربية ... إلخ

وقرر وزراء الصحة العرب إنشاء مركز دعوه «المركز العربي» للوثائق والمطبوعات الصحية» وصادقوا على قانونه الأساسي الذي يستهدف دعم اللغة العربية وتعزيزها في مجال العلوم الطبية والصحية وتوفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب باللغة العربية بصفة تدريجية مع التحكم باللغات الحية الأخرى، وفي مقدمتها الانكليزية.

وعقد مجلس أمناء هذا المركز اجتماعا لهم في الكويت بتاريخ 15 و16/11/1983 ووضعوا تصورا لخطة عمل المركز للسنة الأولى وهي تتعلق بالاطارات الفنية الضرورية وإعداد دراسة متكاملة تشمل استراتيجية التأليف بالعربية والترجمة إليها في

أهم المجالات الطبية والحث على تعريب بعض أمهات الكتب الطبية الأجنبية وخاصة الدراسية منها، وكذلك على وضع خطة التماذج والرسائل الطبية باللغة العربية، ودرسوا التصور المستقبلي للمركز في السنوات الخمس القادمة وبناء عمارة له قرب مشروع معهد الطب الاسلامي بالكويت وتخطيط دعمه من قبل السلطات المعنية وتنظيم نشاطاته. وسوف يتعاون هذا المركز مع المنظمة العالمية للصحة ومنظمة اليونسكو ويصدر مجلة عربية طبية.

وحسبي أن أعلق على هذا المشروع الجليل بأن موضوع تعريب التعليم الطبي لم يعد حديث عاطفة أو هوى، أو هو من وحي الظروف والمناسبات، بل صار عملا تخطيطيا محكما يدرس الواقع ويهيئ للمستقبل، يرسم الخطة ويعمل لتأمين مستلزماتها كيفما يتجنب العثار ويأمن الزلل ويبلغ مواطن النجاح.

ب — وفي هذا السياق، نظم اتحاد الأطباء العرب في الرابع والعشرين من شهر مايو/آيار 1984 ملتقى في مدينة تونس احتفل فيه بيوم الطبيب العربي إحياء لذكرى تأسيس هذا الاتحاد في 24 مايو/آيار 1961 وذلك تحت شعار «حركة التعريب في العلوم الطبية وفي مباشرة المهنة الطبية».

وأكد المتحدثون في هذا الملتقى على ضرورة دعم استعمال اللغة العربية في تدريس الطب وعلى أهمية توحيد المصطلحات الطبية وإيجاد القواميس الطبية العربية والعمل على تنسيق الجهود بين مختلف كليات الطب في الوطن العربي.

وذكر الأمين العام للاتحاد أن الاتحاد قد اتخذ هذا الشعار بدافع حرصه على القيام بعملية تقويم لما وصلت إليه حركة تعريب الطب وما تبقى لها من أشواط يتعين قطعها وتجاوزها حتى نكسب رهان

العلوم التي تدرس في مرحلة التعليم العالي ويتصل اتصالاً وثيقاً بمجمل من العلوم الأخرى — المحور الأساسي لاهتماماته ومناقشاته. وانبثقت عن هذا المؤتمر لجنة خاصة استمعت إلى خمسة بحوث معدة مسبقاً وناقشتها مناقشة مستفيضة، ثم قرر المؤتمر، في بيانه النهائي، العرض التالي مشفوعاً بتوصياته :

« ما يزال التعليم العالي يقدم في كثير من الأقسام والكليات في الجامعات العربية بلغة أجنبية مما يتعارض مع التوجه القومي في اعتبار اللغة العربية لغة العلم والثقافة في هذا العصر وقدرتها على الأداء الكامل، ومع الضرورات الاجتماعية والتربوية والنفسية. وقد كشفت الدراسات التي قدمت إلى المؤتمر والمناقشات التي دارت فيه. عن الاتجاهات التالية :

— تأكيد مبدأ التعريب في مجال التعليم العالي وضرورة البدء بتنفيذه، سواء أكان ذلك في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية أم في ميدان العلوم النظرية والتطبيقية.

— ضرورة الخروج من الحديث النظري المكرر عن التعريب إلى اتخاذ القرار في ذلك على المستويين القومي والقطري.

— الاعتقاد بأن اكتمال التعريب وسلامة حركته واتجاهها نحو تحقيق غاياته في النهضة الثقافية والعلمية العربية لا يمكن أن يتم في نطاق قنصر واحد أو مجموعة أقطار عربية، وإنما يحتاج الأمر إلى أن تتضافر الجهود العربية جميعاً.

— الثقة بأن التعريب لا يعني بحال من الأحوال إهمال اللغة الأجنبية والابتعاد عنها لأن طبيعة التعريب تقتضي الاتصال المستمر بهذه اللغات الأجنبية والانفتاح عليها.

— الإجماع على أن التعريب يعني العناية باللغة العربية في مراحل ما قبل التعليم الجامعي كلياً.

— ضرورة الاستفادة من التراث على أوسع نطاق في

النهضة العربية الشاملة خاصة في ميدان العلوم والمعرفة. وقال أن الأطباء العرب، وخاصة في منطقة المغرب العربي، يعيرون أهمية كبيرة لهذا الموضوع نظراً لما ينتظرهم على مستوى تدريس العلوم الطبية وعلى مستوى مزاولة ومباشرة المهن الطبية من ضرورة التأقلم ومسايرة حركة التعريب التي تشهدها البلاد العربية عامة وأقطار المغرب العربي خاصة في مختلف مستويات التعليم الابتدائي والثانوي والإدارة ... إلخ

وفي اعتقادي أن هذا الموقف الذي وقفه اتحاد الأطباء العرب، وذلك الشعار الذي اتخذته، إنما يعكسان رغبة حقيقية لدى جمهور الأطباء وجميع العاملين في الميدان الطبي، والحقل الصيدلي هو امتداد له، في جعل تعليم العلوم الطبية والصيدلية في كليات الطب والصيدلة ومعاهدهما وما يلحق بها من كليات طب الأسنان ومدارس التمريض وسائر مؤسسات التعليم والبحث العلمي الطبية باللغة العربية، بل في جعل هذه اللغة لغة لمباشرة هذه المهنة أو بالحري هذه المهن ومزاولتها أي وسيلة الاتصال بين العاملين في الميدان الصحي وبين المرضى بصورة خاصة وبينهم وبين المواطنين بصورة عامة.

والحق يقال أن هذه الرغبة ليست رغبة الأطباء والعاملين في المجال الطبي فحسب، بل هي رغبة المجتمع العربي بجميع أفراداه وهيئاته في أن تكون لغته لغة العلم، وفي أن يسترد هويته القومية كاملة، وينمي ثقافته الخاصة، واللغة هي أهم مقومات تلك الهوية وهذه الثقافة.

ج — وأما المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الذي انعقد في الحمامات بتونس من 20 — 23 أكتوبر/تشرين الأول 1983 فقد جعل موضوع «تعريب التعليم العالي — ويأتي التعليم الطبي في مقدمة

عملية التعريب، لأن المجتمع العربي لا يبدأ سلم الحضارة من درجاته الأولى، وإنما يستأنف ما انقطع من ذلك ويستكمل ما ضاع عليه.

— التأكيد أن التعريب إذا كان في الحياة الداخلية العربية قراراً سياسياً، فهو في حقيقته الواقعية قرار تربوي وتعليمي، وفي جوهره الانساني خيار حضاري.

— الاتفاق على أن تنفيذ التعريب يمكن أن يتم بأحد أسلوبين: أسلوب الطفرة وأسلوب التدرج. وشرط أسلوب التدرج أن يكون وفق خطة مرسومة شريطة أن يلتزم بتنفيذها بدقة وأن يتعهد بإنجازها في مواعيدها.

— الاتفاق على أن التعريب لا يهدف إلى التعريب اللغوي وحده وإنما يجب أن يتساوى ويتكامل مع توطين العلم وتعريب الفكر تفتيحاً للمواهب ومساعدة على الابتكار.

— اعتبار أن الجامعة ليست هي وحدها الهدف في التعريب وإنما هي الهدف والوسيلة معا: هي هدف في البداية ثم هي وسيلة لتعريب المجتمع العربي كله في ظواهره الحياتية ومسابره السلوكية وطرائق تفكيره.

وتحقيقاً لهذه الاتجاهات يوصي المؤتمر بما يلي:

1 — الاسراع بتنفيذ القرار القومي والقطري للتعريب حيث تكون الحاجة إلى ذلك، في اتجاهي مبدأ التعريب ورسم خطة تنفيذه في مدى زمني محدد وتكليف المنظمة بمراقبة خطوات إنجازه وتأمين بعض وسائله وتذليل عقباته والمعاونة على حل مشكلاته في الأقطار العربية المختلفة حيناً بعد حين وتقديم تقريرها السنوي إلى مؤتمر وزراء التعليم العالي متضمناً ملاحظاتها واقتراحاتها.

2 — أن تتكامل سياسة التعريب بين الأقطار العربية فينبض كل قطر بالجانب الذي تساعد عليه

ظروفه اللغوية وقدراته الخاصة واتجاهات أساتذته وجامعته، وتتلاقى الجهود في ذلك على الهدف المشترك.

3 — أن تتلاقى الحكومات العربية على برنامج محدد يسهل الأوضاع الجامعية على اختلافها، أساس تبادل التجارب والخبرات بين الأقطار التي قطعت شوطاً في التعريب والأقطار التي لا تزال حديثة عهد به. وتقدم الحكومات العربية القادرة مساعدتها للدول الأخرى في مجالات البرامج والكتب والوسائل، وتبادل الأبحاث والمؤلفات والمطبوعات الجامعية على أوسع نطاق، وخاصة المترن الأساسية، والعامة بنشر البيانات عنها للتعريف بها.

4 — العناية بتدريس اللغة الأجنبية وخاصة في المرحلتين الثانوية والعالية والحث عليها، بما لا يحد من تعليم اللغة العربية ويحقق المردود النافع من تدريس اللغات الأجنبية.

5 — دعوة منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدراسة ظواهر الضعف في طرائق تعليم اللغة العربية واستعمالها، واتخاذ جملة الوسائل التي تساعد على معالجة هذه الظواهر معالجة ناجعة في مختلف جوانب الحياة ومراحل التدريس.

6 — استعمار اللغة العربية السليمة في مؤسسات التعليم وفي المؤسسات الخاصة والعامة، وتخص وسائل الاعلام بالذكر لما لهذه المؤسسات من تأثير.

7 — الاهتمام بالتراث العربي العلمي إلى جانب الاهتمام بالتراث الأدبي، والمساعدة على تحقيق نصوصه ونشرها على أفضل وجوه النشر.

8 — تنشيط التأليف باللغة العربية والترجمة إليها واتخاذ كل المشجعات لتحقيق ذلك.

9 — تشجيع تبادل الاساتذة والطلاب على أوسع نطاق بين الجامعات العربية لتحقيق إنشاء

تبادل الخبرات في مجال التعريب وتنميته.

القرارات الحازمة وإقامة المؤسسات المعنية.

2 - معنى التعريب :

وعندما نتحدث عن تعريب التعليم الطبي أو غيره من صنوف التعليم، فإنه يحسن أن نحدد ما نقصده من التعريب في هذا المجال.

لقد استخدمت كلمة التعريب للدلالة على معان عدة :

المعنى الأول : يدل على استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في النطق واللفظ وهو مصطلح قديم. وعن هذه الطريقة دخلت اللغة العربية آلاف الألفاظ الأعجمية التي سميت دخيلة والتي أفادت العرب وأغنت لغتهم في مرحلة البناء الحضاري والاتصال بالثقافات التي كانت سائدة آنذاك.

ففي الجاهلية أخذ العرب عن الفارسية ألفاظا كثيرة مثل : الابريق والسندس والديباج والنجاشي والمنبر ومن الهندية أخذوا : الفلفل والقرنفل والكافور والشطرنج، ومن اليونانية أخذوا : الفردوس والقسطاس والفنطار والرياق ... ومن السريانية : الكنيسة والكهنوت والناقوس والفدان والناظر ..، ومن العبرية : الشوراة والاسباط والشحان وجهنم ... ومن الحبشية : النجاشي والمنبر والتابوت ... وفي صدر الاسلام اقتبس العرب ألفاظا تعد بالآلاف من الفارسية كالكوز والفيروز والبلور، ومن اليونانية كالفلسفة والجغرافيا والدغماطيقى ... وقد أجاز علماء العرب ما عرّب في الجاهلية وصدر الاسلام وعدوا ما عرّب بعد ذلك مولدا عاميا. والحق أن التعريب مفيد ولكن يحسن ألا يلجأ إليه إلا عندما تعجز الطرائق الأخرى عن تلبية القصد وأن يعطي للكلمة المعربة صيغة عربية تمكنها من الانضمام إلى أخواتها العربيات.

ويحني أن أذكر، بكثير من الغبطة والرضا، أن هذا المؤتمر، تأكيدا للاتجاه الذي سلكه قد أوصى بإحداث مركز عربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر يكون جهازا من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكان المؤتمر الأول قد دعا إلى وضع دراسة بشأنه، ويستهدف هذا المركز المساعدة على تعريب التعليم ولاسيما العالي منه وذلك بتأمين احتياجاته من الكتب والمراجع والدراسات في مختلف ميادين المعرفة والعلوم، باللغة العربية، عن طريق الترجمة والتأليف والنشر، والعناية بالبحوث العلمية التي تنشر في أمهات الدوريات العالمية وترجمتها إلى العربية، والنهوض بالتأليف والترجمة مضمونا وأداء ... إلخ وذلك إلى جانب استهدافه خدمة الثقافة العربية عامة وإغناء المكتبة العربية بكل مفيد وجديد.

لقد وضع لهذا المركز تصور كامل والأمل أن ينهض بدور يشبه الدور الذي نهض به « بيت الحكمة » في زمن المأمون، وأن يستمر الجهود التي بذلت حتى الآن في حقل تعريب التعليم ووضع المصطلحات، ويمضي قدما في نقل العلوم والتكنولوجيا وتوطينهما في الأرض العربية، ويمهد السبيل لإقامة نهضة علمية ثقافية بعيدة المدى.

إن هذا المركز سيكون داعما لتعريب التعليم الطبي في البلدان العربية بحكم أهدافه ومهامه، ويمكنه التعاون المفيد مع « المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية » الذي أنشأه وزراء الصحة العرب.

وإننا لتساءل بعد عرضنا هذه الظواهر التي تبدت خلال السنتين الأخيرتين عما إذا كنا قد خطونا خطواتنا الأولى والثابتة نحو تعريب تعليم الطب والصيدلة في الوطن العربي ؟ أقول أننا قد تخطينا، بلاشك، مرحلة التمني، وبلغنا مرحلة تحديد الأهداف والمراحل وتعيين السبل والوسائل، واتخاذ

وبطريق التعريب الذي أجازته مجمع اللغة العربية بالقاهرة : «على طريقة العرب في تعريبهم»؛ وعند الضرورة، نقول : الالكثرون والكالوري والسينا والترام والفلم ...

المعنى الثاني : يقصد به الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وينصرف إلى ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر الترجمات الأخرى كالتُرجمات الإدارية والاعلامية والقضائية ... وهكذا تكون كلمة تعريب هنا مرادفة لكلمة ترجمة وكلمة معرّب بمعنى مترجم.

وبعكس التعريب، في هذا السياق، كلمة التعجيم أي نقل الأثر من اللغة العربية إلى أية لغة أعجمية أي غير لغة العرب.

المعنى الثالث : يقصد بالتعريب أيضا جعل اللغة العربية لغة حياة العربي كلها : لغة الفكر والشعور ولغة العلم والعمل، يعبر بها عن مكونات نفسه وخلجات قلبه وومضات فكره، يلقيها الطفل في صغره فتخالط حسه وعقله وينطق بها طيلة عمره، بها يتعلم ويعلم ولا ينتقص من مقامها عنده تعلمه لغة أخرى أو أكثر. إنها أداة التفكير وأداة التعبير، بل هي شيء لا ينفصل عن التفكير والنطق.

إن الإنسان لا يختار هذه اللغة بل هي قدره مثلها مثل والديه اللذين أنجياه والأرض التي ولد عليها والناس الذين ينتمي إليهم، فهي جزء من كيانه، ومقوم لهويته، ومميز له غيره ممن ينطقون منذ الطفولة بلغات أخرى.

وهذا المعنى الأخير هو المقصود في بحثنا عن تعريب تعليم الطب والصيدلة.

3 - واقع التعليم الطبي :

إن ما يدفعنا إلى معالجة هذا الموضوع هو أنه

مشكلة قائمة. وهذه المشكلة لم تجد لها حلاً على الرغم مما كتب بشأنها وما انعقد من أجلها من ندوات واجتماعات وما حُبر في شرحها ومعالجتها من بحوث ومقالات.

إن هذا التعليم مازال يؤدي، في كليات الطب وطب الأسنان والصيدلة ومعاهدها ومدارس التمريض في البلاد العربية بإحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية، ولا يؤدي باللغة العربية التي هي لغة المعلمين والمتعلمين في هذه الكليات والمعاهد والمدارس، ولغة الناس الذين وجد التعليم الطبي لتكوين أطباء وصيدلة وممرضين يعالجونهم ويداوون أسقامهم وأمراضهم !

وواقع الحال أن الأمر ليس واحداً في جميع الأقطار العربية : فثمة قطر عربي واحد، هو القطر العربي السوري، قد بدأ التعليم الطبي باللغة العربية عام 1919 وما زال مستمرا فيه حتى اليوم دون انقطاع.

بدأ أول الأمر في كلية الطب بدمشق ثم لحقت بها كليات الطب في الجامعات السورية الأخرى كما لحقت بها كليات طب الأسنان والصيدلة بدمشق والمعاهد الطبية المتوسطة ومدارس التمريض في دمشق وغيرها من المدن ... في حين أن كليات الطب ومعاهده ومدارسه في الأقطار العربية الأخرى ما تزال تعلم الطب والعلوم المتصلة به والمتفرعة عنه بإحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية : الانكليزية في الاقطار المشرقية ولاسيما في الأقطار التي كانت خلال فترة من الزمن تحت النفوذ البريطاني، كالعراق والأردن ومصر والسودان وفلسطين وفي الكليات التي أحدثت في بلدان الجزيرة العربية، والفرنسية في الأقطار المغربية ولاسيما في الأقطار التي كانت خلال فترة من الزمن تحت النفوذ الفرنسي كالمغرب والجزائر وتونس.

والمصالح والادارات الحكومية في مختلف المرافق الفنية وأصبحت هي وسيلة الحراك الاجتماعي وخاصة بعد أن نصبت الحضارة الصناعية والتكنولوجية المعاصرة نفسها مثلاً أعلى للتقدم البشري، فحورت اللغة العربية وتقلص نفوذها وتحدت إقامتها في بعض المجالات الاجتماعية التقليدية».

ويزعم بعض من خطفت أبصارهم مظاهر المدنية الغربية دون لبائها، ولم يفرقوا بين العلم واللسان الذي يعبر عن العلم، ولم يميزوا بين أن نخطف المعرفة لنجعلها من مشمولات ذاتنا وبين أن نتخطفنا المعرفة وتسلخنا من تربتنا وكيثونتنا لتصبح غير ما نحن، أن اللغة العربية، إن صلحت أن تكون لغة فقه وأدب وشعر، وإنها لاتصلح أن تكون لغة علم ولغة طب لاقتارها إلى الألفاظ العملية والتعابير الدقيقة التي تحتاج إليها العلوم والتكنولوجيا المعاصرة وفي مقدمتها العلوم الطبية.

إنه عجز في هؤلاء المدعين عن إثراء لغتهم العربية بل عن دراستها ومعرفتها، بيد أنهم يسقطون هذا العجز على اللغة العربية تبريراً لتقصيرهم إزاءها وقعودهم عن معالجتها واستخدامها وخدمتها مثلاً يفعل المخلصون من أبناء الأمم الأخرى والغياري على تراثهم ومستقبلهم.

لست الآن بصدد الدفاع عن اللغة العربية وتبيان مميزاتها، فإن القول في هذا المجال متسع عريض، وحسبي أن أذكر أن اللغة العربية، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها تتميز بخصائص فريدة، تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها، وفي قدرتها على التوالد والاشتقاق والتوسع لتعبر عن كل معنى جديد ومستحدث فريد.

وحسبي أن أشير أيضاً إلى أن العالم قدر أهمية اللغة العربية وما تحمل من إرث انساني كبير وما

ومن المعروف أن بعض الدول العربية قد أخذت منذ سنوات تبذل الجهود المخلصة لتعريب التعليم الطبي لديها كالجُمهورية العراقية. ونرى أن تعريبها التعليم الطبي هذا سيكون خاتمة عملها التعريبي كله وتتويجا لسعيها المتصل لجعل العربية لغة العصر في ربوعها وبين أهلها وذويها.

4 — قدرة اللغة العربية :

ماذا يعني أن يُدرس الطب والعلوم المتصلة به والمتفرعة عنه بغير اللغة العربية، في الوطن العربي ؟

إنه يعني، بكل بساطة وبكل وضوح، ومن غير مواربة أو ريبة، أن اللغة العربية لاتصلح في نظر بعض من أهلها أن تكون لغة العلم في هذا العصر، بل لغة التعليم والتعلم، ولذا ينبغي أن يستعاض عنها بلغة أخرى، بصرف النظر عما يحمل ذلك من أخطار نفسية وتربوية واجتماعية وحضارية، وأضرار مادية ومعنوية للأمة العربية وأبنائها، وما يحمل من إساءة إلى ماضي هذه الأمة ومستقبلها معاً.

وقد غاب عن بال المسؤولين عن هذه الغربة اللغوية أن الأمر لم يحدث مصادفة، بل حدث في ظروف معينة وأن اختيار اللغة الأجنبية لتعليم الطب لم يكن من قبل العرب بل كانت هذه الظاهرة جزءاً من ظاهرة التغرب أو التغريب أي تقليد الضعيف للقوي المتسلط أو بالأحرى جعل الضعيف يقلد القوي المتسلط ... قال المفكر العربي الدكتور محيي الدين صابر في هذه الظاهرة في محاضرة قيمة له ألقاها في بون بتاريخ 1982/10/7 : «إن الثقافة الغربية قدمت نفسها إلى الوطن العربي في إطار التسلط الاستعماري باعتبارها فكر النظام الأجنبي الغالب وفرضت اللغات الأوروبية على كل جوانب الحياة الحديثة التي ابتدعتها الادارة الجديدة وأنشئت المؤسسات العامة على أساسها : المدارس والدواوين

وكان للغيبات أثر في معالجتهم الطبية، فكانوا يتوسلون إلى الأصنام ويستعملون التمام والتعاويذ، وكان للكهنة والعرافين والمنجمين والسحرة دور في مداواة المرضى.

وكذلك كانوا يعالجون مرضاهم بالأعشاب والنار والرماد واللين والخرز وبول الابل ... وكانوا يرون الشفاء في ثلاثة أمور : شربة عسل وشرطة محجم وكية نار. وقد عرفوا التكحل بالأثمد وعُتُوا بالجراح وتضميدها وعرفوا ماسموه خمى القلب والجرب والكباد.

قال الحرث بن كلدة (١) : أخذ أطبايهم المشهورين لكسرى أنو شروان، ملك الفرس : وأصل التطبيب الأمر بالجوع والحمية والرجوع بالأجسام إلى ماكانت قد تعودته في أيام صحتها من المأكول والمشرب والراحة ... والداء الدوي هو إدخال الطعام على الطعام فهو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية ...

ومن مشاهير أطبايهم صاحب القول المأثور السابق الحرث بن كلدة من بني ثقيف من الطائف والنضر ابنه وقد درسا كلاهما الطب في جندسابور، وابن أبي رمثة التميمي، وهؤلاء الثلاثة عاصروا ظهور الاسلام، ومنهم الشمردل النجراني وضمد بن ثعلبة الأزدي اللذان أسلما بعد فتح مكة ... الخ

ولكن اتصال العرب، بعد قيام الدولة العربية الاسلامية بالحضارات القائمة آنذاك في العراق والشام وفارس ومصر قد حملهم على اقتباس مالمدى الأمم الأخرى من علوم ومعارف مختلفة كالفلك والرياضيات والكيمياء، وعلى الأخص الطب الذي يمثل حاجة أساسية من حاجات الإنسان إذ يتصل بصحته وقوته بل ووجوده وهو دريئة ضد الأمراض

تتميز به من قدرة فائقة على مواجهة المستقبل والوفاء باحتياجاته. فاعترفت منظمة الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية المختلفة بأن اللغة العربية لغة عالمية حية واعتمدتها لغة دولية رسمية لديها إلى جانب اللغات الخمس الكبرى : الإنجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية.

5 - التجارب الثلاث :

إن تجارب ثلاثا في التعليم الطبي بالعربية تحمل الاجابة الحاسمة حول إمكانية تعريب التعليم الطبي والصيدي وصلاح اللغة العربية لهذا التعليم :

أ - الأولى هي التجربة التي تمت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه، إذ استوعبت العربية الطب الذي ترجم إليها، ثم صارت لغة تعليمه والتأليف فيه، والابداع في مجالاته المختلفة، زمنا طويلا.

ب - الثانية هي التجربة التي تمت في العصر الحديث في مصر وبيروت إذ بدأ التعليم الطبي فيها بالعربية واستمر مدة قبل أن يتحول إلى غيرها.

ج - والثالثة هي التجربة التي بدأت في دمشق بالمعهد الطبي العربي، في العهد الفيصلي والتي استمرت بنجاح حتى اليوم.

ونعرض هذه التجارب الثلاث بشيء من التفصيل :

أ - التجربة الأولى :

كان الطب عند عرب الجاهلية يعتمد على تجارب بسيطة ويتناقله الناس تقليدا، وأشهر طرائقه الكي والفصد والحجامة.

١ - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص : ١٥٢

والأوجاع والموت.

لرؤفوس و(10) عشرة كتب لأبوقراط و(2) كتابان
لديسقوريدس و(2) كتابان لفولس
الاجانيطي ... إلخ.

وقد أثبتنا في خاتمة هذا البحث جدولاً يتضمن
أهم الكتب الطبية التي ترجمت من اليونانية إلى العربية
في العصر العباسي (جدول رقم 1)

وكان من أهم من تصدى لترجمة الكتب
الطبية يوحنا بن ماسويه والحجاج بن مطر وقسطا
ابن لوقا والكندي وحنين بن اسحق واسحق بن
حنين وحيش الاعسم ويحيى بن عدي .. إلخ ونثبت
في خاتمة هذا البحث جدولاً يتضمن أشهر مترجمي
الطب في هذه الحقبة (جدول رقم 2).

ولم تكن الترجمة إلى العربية في ذلك الزمن،
شأنها في كل زمن، بالأمر الهين اليسير. فقد كان على
الثقلة أن يستوعبوا معارف جديدة يؤدونها بألفاظ
وعبارات ملائمة. قال الأب انسطاس الكرملّي (5)
«إن علماء ذلك العهد عالجوا جميع العلوم والفنون
حتى أنهم لم يبقوا كتاباً علمياً إلا نقلوه إلى لغتنا
الضادية لأجل وضعوا بعض المصطلحات في
الموضوعات المختلفة».

والواقع أن المترجمين قد وضعوا آنذاك
مصطلحات علمية دخلت اللغة العربية واندججت في
ألفاظها وأخذت مكانها في معاجمتنا، فقد قالوا:
الجراحة والشرج والصيدة والكحالة، وسموا بعض
الأمراض مثل: السرطان والخانوق والذبحة والربو
والاستسقاء وذات الجنب واليوساير والبردة والشرة
والشعيرة، واستخدموا ألفاظاً تدل على أعضاء الجسم

وترجمت الكتب الطبية إلى العربية، وشجع
الخلفاء على الترجمة ولاسيما هارون الرشيد وابنه
المأمون، وإن كانت الترجمة قد بدأت قبلهما. ذكر
ابن النديم في كتاب الفهرست (2) في حديثه عن
خالد بن يزيد الأموي مايلي: «كان أول من ترجم
له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء»، وذكر
محمد كرد علي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
سابقاً في كتابه «خطط الشام» (3) أن خالداً قد
استخدم أحد علماء مدرسة الاسكندرية «اصطفن»
في نقل الكتب اليونانية الطبية إلى العربية، وذكر
القنطري (4) في كتابه «أنخبار الحكماء»: «أنه في
زمن مروان بن الحكم نقل أول كتاب طبي إلى اللغة
العربية وهو كتاب أهرن القس بن أعين وقد احتوى
على ثلاثين مقالة نقلها ماسرجويه الطبيب البصري
من السريانية إلى العربية وزاد عليه مقالتين ..» ويذكر
ابن أبي أصيبعة في كتابه المذكور: «أن الخليفة عمر
ابن عبد العزيز أمر بنشر الكتاب وقد وجده في
خزائن الكتب بالشام».

وتالت الترجمات زمن العباسيين، وكان «بيت
الحكمة» ببغداد بمثابة أكاديمية علمية تنقسم إلى أقسام
متعددة للنقل حسب اللغات، وفيها قسم للتأليف
وآخر للبحث. وقد بلغ عدد الكتب التي ترجمت إلى
اللغة العربية حسبما ذكر ابن النديم في الفهرست
حوالي (400) أربعمئة كتاب منها في الطب (149)
مائة وتسعة وأربعون كتاباً، وهي من تأليف الأطباء
الثالية أسمائهم مع قليل لغيرهم: (53) ثلاثة
وخمسون كتاباً لجالينوس و(43) ثلاثة وأربعون كتاباً

2 - ابن النديم: كتاب الفهرست ص 352 وص 419.

3 - محمد كرد علي: خطط الشام ج 4، ص 24.

4 - القنطري: أنخبار الحكماء ص 57.

5 - الكرملّي: المنقطف ص 202، ص 28.

وسواها فقالوا : الشكية والعنبية والرطوبة الزجاجية والبيضية والقرنية والملتحمة وغير ذلك من الألفاظ.

كانت الترجمة السبيل إلى تعريب الطب، قال الدكتور وائل الخوري (6) : «صَبَّ هؤلاء المترجمون الرواد كل الانتاج اليوناني ومعظم الفارسي في بحر الضاد لتصبح هي اللغة المثلى والحرف المعبر عن كل التراث العلمي للانسانية في تلك الحقبة».

ولعل حنين بن اسحق يحتل مكانة خاصة بين من تصدوا للترجمة وتعريب الطب، فقد ذكر ابن النديم أن حيناً ترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتاباً وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين، وعدا ذلك فإنه راجع وأصلح ما ترجمه تلاميذه وهي ستة إلى السريانية ونحو من سبعين إلى العربية كما راجع وأصلح معظم الخمسين كتاباً التي كان قد ترجمها إلى السريانية مترجمون سابقون، وكان في الغالب يترجم من اليونانية إلى العربية مباشرة.

وعدا فضله في غزارة إنتاجه، فإن له فضلاً آخر سجله بفخار، هو أن صياغته للعربية كانت قوية، تجمع بين الكم والكيف وأسدَى للعلم ولاسيما الطب عند العرب خدمة جلّى، قال الدكتور وائل الخوري (7) : «... إن الترجمة قبل حنين ابن اسحق كانوا يقوّن المصطلح اليوناني بذاته، وحتى يوحنا بن ماسويه أستاذ حنين ومعاصره كانت كتيبه مليئة بالمصطلحات اليونانية، في حين أن من يقرأ كتاب المقالات العشر لحنين يشعر أنه يقرأ كتاباً طيباً عربياً رفيع المستوى في لغته».

وقد سلك هؤلاء المترجمون الرواد مسالك

شنتى لوضع المصطلح الجديد وتخير اللفظ الملائم. قال الأمير مصطفى الشهابي (8) : إنهم اتبعوا الوسائل التالية :

- 1 — تحويل المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
- 2 — اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.
- 3 — ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
- 4 — تعريب كلمات أعجمية وعدها صحيحة.

ويعقب الأمير العلامة على هذا القول بقول آخر : إن هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع مصطلحات العلوم الحديثة.

لقد أوتي هؤلاء العزيمة على طرق باب الاشتقاق والتعريب فمت اللغة على أيديهم، وأفسحت صدرها للعلوم الدخيلة والطب في مقدمة تلك العلوم، ولو تقاعس هؤلاء أو جمدوا أو اكتفوا بما سمع عنهم كان قبلهم، لقصرت اللغة عن أداء المعاني العلمية ولفقدت اللغة العربية ألوفاً من أسماء المعاني ومن المصطلحات العلمية التي اشتملت عليها الكتب المترجمة ثم الكتب المؤلفة فيما بعد.

لقد كان عملهم انتصاراً للعربية لغة علمية، لغة للطب وغيره من العلوم، وانتصاراً بالتالي للثقافة العربية، وسيلاً لازدهارها.

ولابد من القول أن العرب لم يقفوا عند حدود الترجمة والنقل بل سرعان ما درسوا ودققوا وتمثلوا وأعملوا الفكر فيما دخل لغتهم من معارف وعلوم. يقول الدكتور محمد السوسي (9) العالم البحاثة : «إن العلماء العرب قد أكبروا على الكتب

6 — د. وائل الخوري : كتاب العشر مقالات في العين المنسوب إلى حنين بن اسحق 1975 ص 14.

7 — د. وائل الخوري : كتاب العشر مقالات في العين المنسوب إلى حنين بن اسحق 1975 ص 14.

8 — الأمير مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ط 1965 ص 28.

9 — الدكتور محمد السوسي : من بحث قدمه في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب في 14 و 15 أبريل/نيسان 1982 حول «الترجمة والابداع عند العرب».

منفردة مثل كتاب «حقائق الأدوية» للرازي وكتاب «الأدوية المفردة» لعبد الرحمن بن شهيد الأندلسي وكتاب «المغني في الأدوية» لابن البيطار ... وغير الزمن، ويأتي زمن العطاء فترجم مؤلفات الأطباء العرب من اللغة العربية إلى لغات الغرب، فإذا هي الأساس في الطب الحديث. ونبت في خاتمة البحث جدولاً (رقم 3) بأهم الكتب الطبية العربية التي نقلت إلى اللغات الأوروبية.

وهكذا كانت التجربة الأولى نبراساً لقدرة اللغة العربية على التوسع والاعتناء وعلى التعبير عن دقائق العلم لتكون لغته ووعاءه قروناً عديدة من الزمن.

التجربة الثانية :

عندما تولى محمد علي الحكم في مصر، أدرك بثاقب ذكائه أنه ليس بقادر على بناء دولة متينة البنيان ثابتة الأركان يسوسها هو وأبناؤه من بعده، إلا إذا اقتبس أسباب المدنية الحديثة واستفاد من منجزات العلم في كل ميدان.

ومن أجل ذلك، فتح في مصر المدارس العسكرية ومدارس الهندسة والزراعة والطب والبيطرة، وافتتح مدرسة اللسان الشهيرة، وأوجد أول جريدة مصرية وهي التي حملت اسم «الوقائع المصرية» وأوفد إلى الخارج مئات البعثات العلمية لتحصيل العلوم المختلفة في بلدان الغرب ولاسيما في فرنسا.

وكان من أهم المدارس التي أحدثها محمد علي المدرسة الطبية في أبي زعبل عام 1826 ثم نقلت هذه المدرسة إلى قصر العيني بالقاهرة عام 1837 وحملت هذا الاسم.

الذي يهنا، بصورة خاصة، في هذا السياق من الحديث، أن جميع العلوم كانت تدرس في هذه

المنقولة ودرسوها درساً مدققاً عارضين كل رأي على محك العقل والنظر معددين التجارب والأرصاء وانطلقوا من ذلك نحو مرحلة الخلق والابداع وأرسوا أسس الطريقة التجريبية. وقال أحد أطباهم، عبد اللطيف البغدادي : «إن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكى، فإن الحس أصدق منه» وقال ابن الهيثم : «وتحروا في سائر ما يميزونه ويتقدونه طلب الحق لا الميل مع الآراء».

وبعد مرحلة الترجمة والدرس والتمثل، بدأت مرحلة الوضع والكشف والابداع، وهكذا كان أبو بكر الرازي (ت 315 هـ) صاحب الموسوعة الطبية المدعوة «الحاوي» والتي تقع في عشرين جزءاً والذي ترجم إلى اللغة اللاتينية وظلت تدرس في جامعات أوروبا حتى القرن الخامس عشر، وابن سينا (ت 423 هـ) صاحب كتاب القانون، الذي يعتبر موسوعة في الطب والصيدلة، وعلي بن العباس (ت 384 هـ) صاحب كتاب «كامل الصناعة في الطب» وأبو القاسم الزهراوي القرطبي (ت 404 هـ) أعظم جراحى الأندلس وصاحب كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» وأبو مروان عبد الملك بن زهر الأندلسي (ت 557 هـ) صاحب كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» وهو من أشهر الكتب الطبية، وابن النفيس (ت 1288 م) الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل هارفي بأربعة قرون، وابن الجزار القيرواني (ت 369 هـ) صاحب كتاب «الاعتماد» و«زاد المسافر وقوت الحاضر» اللذين ترجمتا إلى لغات عديدة ... إلخ

ومثلما ألف الأطباء العلماء في الطب بالعربية، وبها علموا في مجالسهم ومشافهم، فكذلك ظهرت التأليف الصيدلانية بالعربية، تارة مخالطة للمؤلفات الطبية كما في كتابي المنصوري والحاوي للرازي والفصل الخامس من كتاب القانون لابن سينا وتارة

المدارس باللغة العربية بما فيها مدرسة الطب، حتى أن الدروس التي كان يلقيها أساتذة فرنسيون كانت تترجم إلى العربية وتلقى على الطلاب.

وفي أيام الخديوي اسماعيل ظلت الأمور على حالها واستمر إرسال البعثات للدراسة في الخارج، ولبثت العربية اللغة الرسمية في الدولة ولغة التدريس في المدارس الرسمية.

وكان الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882 فحدث تغيير أثره ذو دلالة عميقة، ذلك أنه بحجة إصلاح التعليم، تم تحويل التدريس في مدرسة الطب بقصر العيني من اللغة العربية إلى اللغة الانكليزية وذلك عام 1887، أي بعد الاحتلال البريطاني بخمس سنوات فقط، بعد أن لبثت اللغة العربية لغة التدريس في هذه المدرسة نحو من سبعين عاما. ولم تكن العربية لغة تدريس الطب فحسب بل لغة علوم أخرى إذ كانت هذه المدرسة أهم معهد لنقل العلوم الطبية والعلوم الأساسية معا: الكيمياء والفيزياء والجيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان إلى لغة الضاد، وفي رحابها نشأ أعظم نقلة هذه العلوم وصفوة المؤلفين فيها.

كتبت «بنت الشاطيء» الدكتورة عائشة عبد الرحمن (10) تقول: «مع بدء نكيتنا بالاحتلال عزلت اللغة العربية عزلا تاما عن تدريس العلوم الحديثة التي فرض المستعمر دراستها بلفته. وسائر هذا الانقلاب ترسيخ لفكرة عجز العربية عن تدريس أي علم حديث وإنما حسبها أن تبقى في الكتابيب والمعاهد الدينية والمدارس الأولية محجوبة تماما عن الثقافة العلمية الحديثة».

لقد أراد المستعمر ألا يكون الاحتلال

عسكريا واقتصاديا فحسب بل أراد احتلالا ثقافيا ولغويا أيضا كيما يكون أصلب وأرسخ ومن أجل أن يزرع في نفوس أبناء مصر الشك والريبة بأهم مقومات قوميته العربية ومكونات حضارتهم التليدة، اللغة العربية من حيث صلوحها لغة للعلم والتعليم في هذا العصر.

لقد كانت الحقبة التي جرى فيها تدريس الطب باللغة العربية هي المدرسة الطبية بمصر فترة حافلة بالنشاط العلمي أبداه أساتذة عرب وأساتذة أجانب جنبا إلى جنب، ترجمة وتأليفا ومحاضرة وتعلیما.

يذكر الأمير مصطفى الشهابي (11): «إن من أساتيد هذه المدرسة الأوائل الذين خدموا العلم الدكتور كلوت الفرنسي وهو الذي أسس المدرسة وألف كتباً فرنسية للتدريس تولى الترجمة نقلها إلى العربية، ثم الدكتور براون الذي كان عارفا بالعربية وألف في الطبيعة والكيمياء، والدكتور فيجري الذي ألف كتابا في النبات نقل إلى اللغة العربية».

ومن الأساتذة المصريين الذين مارسوا التأليف انطبي بالعربية والترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية محمد علي البتلي الذي كان جراحا شهيرا وله مؤلفات في الجراحة ومحمد الشافعي الذي وضع تأليف في الأمراض الباطنية، ومحمد ندى الذي كان أستاذا للمواليد الثلاثة وصنف كتابا جيدة في الزراعة والنبات والحيوان والكيمياء والطبيعة والجيولوجيا.

ومن هؤلاء الاعلام علي رياض الذي كان صيدليا ودرس الاقرباذين والسموم وصنف فيها، ومحمد الدري الذي ألف في الجراحة والأمراض الباثية وسالم سالم في الطب الباطني ورفاعة

10 — عائشة عبد الرحمن — مجلة اللسان العربي، المجلد 13 لعام 1976.

11 — الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية سنة 1965 — صفحة 41

الطهطاوي الذي ترجم وصنف في علوم مختلفة ...
إلخ

ومن الجدير بالذكر أن محمد علي نفسه قد أمر بتأليف وترجمة كتابين لنشر الثقافة الطبية بين عامة الناس وهما : كتاب «كنوز الصحة ويواقيت المنحة» وكتاب «الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال».

إن هذا الفريق من المؤلفين والمترجمين في المجال الطبي، قد احتاج فيما أخذ نفسه به من عمل إلى مصطلحات طبية فعمل على إيجادها، واهتم بعضهم بالمصطلح اهتماما خاصا فوضع محمد عمر التونسي معجما طبيا سماه «الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية».

وأما سيلهم إلى ذلك، فإنهم قد رجعوا، للعثور على المصطلح، إلى الكتب الطبية العربية القديمة يستخرجون منها ما يجدون من ألفاظ ملائمة، وهذه المصطلحات التي توصلوا إليها جيدة في مجملها، ويمكن الاستفادة منها اليوم، وإن كان بعضها قد جرى استبداله.

وقد سلك هؤلاء مسلكا رصينا في الترجمة إذ خشوا الركاسة والضعف فعمدوا إلى تكليف من يقوم بعمل المراجعة أو الصياغة أو التصحيح إلى جانب المترجمين. ولكن الحركة العلمية والثقافية موصولة السبب بالسياسة نشوء واستمرارا وخمودا، فقد أغلقت مدرسة الألسن بعد وفاة محمد علي وتشتت خريجوها، وامتدت النكسة زمن عباس وسعيد، ثم استؤنفت النهضة مجددا عندما أفسح لها في عهد اسماعيل، وعاد روادها إلى الترجمة والتأليف بالعربية... ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن إذا ما عثم أن حل المستعمر البريطاني بأرض الكنانة، وكان الاحتلال.

وفي بلاد الشام، وعلى وجه التحديد في ربوع لبنان المطل على البحر، أحدثت المدرسة الأمريكية في

قرية تدعى عيبة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم نقلت إلى بيروت وحملت اسم الكلية الأمريكية، وكان الطب من العلوم التي تدرس في هذه الكلية بنجاح ظاهر.

وكان من أساتذة هذه الكلية ثلاثة أطباء أعلام أجنب اتقنوا اللغة العربية ومارسوا ترجمة الطب والعلوم المتصلة به إليها، وذلك في الفترة التي أعقبت النهضة في مصر.

وأشتهر هؤلاء، الأطباء الثلاثة الدكتور كرنيليوس فنديك. لقد درس هذا الطبيب اللغة العربية على شيوخها في لبنان بطرس البستاني وناصيف اليازجي ويوسف الأسير ودرس في عيبة ثم في بيروت علم الكيمياء وعلم الأمراض. ومن أهم مؤلفاته بالعربية كتاب «الباثولوجيا (علم الأمراض) في مبادئ الطب البشري»، وكتاب النقش في الحجر في تسع مجلدات صغيرة في علوم الكيمياء والطبيعة والنبات والفلك والجغرافيا والجيولوجيا وغيرها...

وثاني هؤلاء الأطباء الدكتور جورج بوست الذي كان يدرس الجراحة والمواد الطبية والنبات في كلية بيروت، ومن مؤلفاته بالعربية : المصباح الوضاح في صناعة الجراح والاقرباذين والمواد الطبية ومبادئ التشريح والهيجين والفيسيولوجيا وله كتاب مبادئ علم النبات وكتاب علم الحيوان في جزأين...

وثالثهما هو الدكتور يوحنا ورتبات الذي علم التشريح والفيسيولوجيا في الكلية المذكورة، وألف كتابا مفيدة مثل كتاب التشريح وكتاب الفيسيولوجيا وكتاب حفظ الصحة وله رسائل عديدة في موضوعات طبية.

... ولكن التعليم في هذه الكلية لم يدم طويلا، وفي غفلة من الزمن جرى تحويله من العربية إلى

الانكليزية.

وغيره من العلوم في هذا العصر.

التجربة الثالثة :

لكن تعثرت تجربة تعريب التعليم الطبي في مصر وبيروت لأسباب لا تمت إلى اللغة العربية من حيث صلوحتها للتدريس وقدرتها على استيعاب العلوم الطبية، فإن هذا التعريب قد أحرز نجاحا مرموقا وثابتا في كلية الطب بجامعة دمشق.

لقد تأسس المعهد الطبي بدمشق عام 1919 بأمر من الملك فيصل الأول، وقام على أنقاض كلية الطب التركية بدمشق التي أسست عام 1901 وباشرت عملها بعد سنتين واستمرت تدرس الطب باللغة التركية حتى عام 1913.

وقد اختير لهذا المعهد أساتذة عرب، بعضهم يحسن التدريس بالعربية وبعضهم لا يتقن هذه اللغة، لأن معظمهم ممن تلقوا تعليمهم باللغة التركية.

ولكن الجديد في الأمر أن هؤلاء الأساتذة، كما ذكر بعضهم، قد عقدوا العزم على تدريس الطب بالعربية، وجدّوا في ذلك وتعاونوا عليه.

استعانوا في عملهم في التأليف والترجمة بما وجدوا من مصطلحات في الكتب الطبية العربية القديمة، فعادوا إلى التراث يستقون منه، وبما وجدوه في الكتب الطبية التركية والكتب التي ألفت أو ترجمت في مصر والكلية الأمريكية في بيروت، ثم بعد ذلك اعتمدوا على اجتهادهم وتحرياتهم اللغوية واستشار بعضهم بعضا فإذا بهم يصلون إلى وضع كتب في فروع الطب المختلفة، ويسروا الأمر للطلبة فجعلوا في أواخر كتبهم مسارد للمصطلحات المستخدمة فيها فتصل بينها وبين المؤلفات باللغات الأجنبية.

وهكذا أقصيت اللغة العربية عن التعليم الطبي حتى تأسست كلية الطب في دمشق (المعهد الطبي آنذاك) عام 1919 في عهد الملك فيصل، فاتخذت العربية لغة للتدريس خلفا للتقصر العيني بمصر والكلية الأميركية في بيروت واستمرت بذلك حتى اليوم.

إن هاتين الحادتين الممثلتين في إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية في التدريس الجامعي الطبي لم تحدثا مصادفة بل هما حصيلة دوافع سياسية ترمي إلى إضعاف اللغة العربية في عقر دارها وبين أهلها لأنها روح الأمة وقوام وجودها وسر بقائها واللحمة بين أبنائها.

إن محاربة اللغة العربية كانت إحدى وسائل الاستعمار الذي غزا الوطن العربي، قطرا بعد قطر، بدءاً من عام 1830 تاريخ حملته الجائرة على الجزائر، إذ في ذلك إضعاف للمقاومة والروح الوطنية والآصرة القومية. وقد اتخذت تلك المحاربة أشكالا وصورا مختلفة : إقصاء اللغة العربية عن التعليم العالي بدءا بالتعليم الطبي، تشجيع اللهجات العامية المحلية، اتهام اللغة الفصحى بالتصور والجمود، تشجيع اللهجات العامية ... كل ذلك من أجل إرساء السيطرة الثقافية والفكرية وتدعيم النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي للاستعمار : كان ذلك في المشرق العربي : مصر والشام والعراق، وكان ذلك، وفي صورة أدهى وأمر في أقطار المغرب العربي التي أراد سلخها من هويتها العربية وتغريبها ثقافيا ولغويا وحكاية ذلك طويلة وقائمة.

وهكذا كانت التجربة الثانية، وإن لم تدرك النجاح الكامل والاستمرار لظروف القاهرة وإرادة عاتية، تجربة غنية أثبتت أن اللغة العربية قادرة، إذا ما رغب أهلها وجدّ أبنائها على أن تكون لغة الطب

يقول الدكتور عزة مريدن (12) : «أنشئ المعهد الطبي العربي بدمشق عام 1919 واختير أساتذته من أساطين الأطباء آنذاك. وتشاء المصادفة أن يكون جلهم ممن درسوا الطب باللغة التركية. وكان عليهم جميعاً أن ينفذوا برغبة ووطنية مشيئة القومية العربية التي تلزمهم تعليم الطب بلغة أهل البلاد، فشمروا عن ساعد الجد ونبشوا بطون الكتب القديمة ونفذوا إلى صميم المعاجم المختلفة وأخذوا يضعون المصطلحات الطبية، وما هي إلا بضعة سنين حتى كان كل أستاذ قد وضع مؤلفاً في الفرع الذي وسد أمره إليه، فأغنوا خزانة الكتب العربية بعشرات المجلدات في فروع الطب المختلفة».

وعندما أنشئت كلية طب الأسنان بدمشق عام 1959 جرت بحرى كلية الطب فدرست بالعربية في وقت كانت فيه كلية طب الأسنان في الجامعة الأمريكية في بيروت تدرس بالانكليزية ومدرسة طب الأسنان الفرنسية في بيروت تدرس بالفرنسية. وقام أساتذة هذه الكلية بالتأليف بالعربية والترجمة إليها، فوفرت كتب لطلابها في جميع الموضوعات كجراحة الفم وتعويض الأسنان والتيجان والجسور والمداواة والقلع وأمراض الأسنان، باللغة العربية التي لا تشوبها شائبة.

بدأ التعليم بالعربية ومعه السعي لايجاد المصطلح، وإلى جانبها التأليف بالعربية والترجمة إليها. لم يتوقف أمر على آخر ولا انتظر سعي حصول ثانٍ، لأن هذه السبل مترابطة متشابكة متكاملة، يرفد بعضها بعضاً، ويكمل أحدها الآخر، وكلها رهن بهم المخلصين وعزائم الصادقين، وما هو جدير بالملاحظة أن الكتاب الطبي ليس مجموعة مصطلحات طبية بل هو يضم مصطلحات ولكنه في

أكثره شرح وتفسير وإيضاح مما تعبر عنه اللغة العادية.

إن أشهر الاساتذة الذين أسهموا بجهدهم في مضمار تعريب التعليم الطبي في كلية الطب بدمشق هو الدكتور مرشد خاطر الذي كان مدرسا قديرا في المعهد الطبي وعضوا نشيطا في الجمع العلمي العربي (بجمع اللغة العربية بدمشق).

لقد درس علم الجراحة وألف فيه كتابا في ست مجلدات وجعل له مختصرا في مجلدين وكان دائم النظر في المصطلحات خدمة لتأليفه وتأليف زملائه.

ومن مشاهيرهم الدكتور أحمد حمدي الخياط الذي صنف كتابا مهما في علم الجراثيم، وثالثهم الدكتور محمد جميل الخاني الذي ألف كتابا مهما في علم الطبيعة.

ومن هؤلاء الأعلام العلامة الدكتور حسني سبوح رحمه الله عليه رئيس مجمع اللغة العربية سابقا — وقد ألف كتابا في الأمراض الباطنة يقع في سبع مجلدات وأضاف إلى كل مجلد رسالة في مصطلحاتها بالفرنسية والانكليزية.

هذا وقد أصدر المعهد الطبي العربي مجلة سماها «مجلة المعهد الطبي العربي» تولى رئاستها الدكتور مرشد خاطر مدة اثنتين وعشرين عاما (1924 — 1946) وكانت هذه المجلة أداة صالحة لنشر البحوث الطبية وإذاعة المصطلح الطبي.

وعمدت هذه الجماعة، استكمالا لمهمتها العملية واللغوية إلى العمل المعجمي فتألفت عام 1955 لجنة من الأساتذة : خاطر الخياط الكواكبي فجمعت ما وضعوا هم ورفاقهم من

12 — الدكتور عزة مريدن : في محاضرة ألقاها في دار الحكمة بالقاهرة عام 1958.

مصطلحات طبية وصنفوا نسخة عربية لمعجم كليرفيل المتعدد اللغات (الفرنسية والانكليزية والألمانية واللاتينية)، ثم فوّض كليرفيل صاحب المعجم الطبي المتعدد اللغات هذه اللجنة بأن تطبع على حدة نسخة من هذا المعجم باللغتين الفرنسية والعربية. وبالفعل تم طبع المعجم عام 1956 في مطبعة الجامعة السورية ووقع في 960 صفحة وضم 14500 مصطلح. ولئن كان بعض المصطلحات التي اشتمل عليها يحتاج إلى استبدال فإن إخراجها بالعربية والفرنسية يمثل جهداً علمياً كبيراً.

هذا وحذت حذو كلية الطب بدمشق كلية طب الأسنان بدمشق 1959 وكلية الطب بحلب 1967 وكلية الطب في جامعة تشرين (اللاذقية) 1974 وكلية طب الأسنان بجامعة حلب 1979 وكلية طب الأسنان بمحصر 1979 وثلاثة معاهد متوسطة صحية في نطاق جامعات دمشق وحلب وتشرين ومعهد طب الأسنان في نطاق جامعة دمشق، ومدرسة التمريض بدمشق ومدرسة التمريض بحلب. وثبت في آخر هذا البحث كشفاً بالكتب الطبية التي صدرت في كليتي الطب والصيدلة وباللغة العربية والتي تشكل بمجموعها ثروة علمية ولغوية يمكن أن يفيد منها العرب في جميع أقطارهم (الجدول رقم 4).

وحرصاً على تسجيل الأهم في متن هذا البحث نذكر من الكتب المؤلفة، على سبيل المثال :

- 1 — كتاب الجراثيم الطفيلية للدكتور أحمد حمدي الحياط.
- 2 — كتاب علم النسيج المقارن وضع الدكتور محمد أبو حرب.
- 3 — كتاب الكيمياء الحيوية للدكتور إسماعيل عزة والدكتور محمد هيثم الحياط.
- 4 — كتاب علم تشخيص العقاقير للدكتور زهير البابا.

ومن الكتب المترجمة :

1 — كتاب «معالجة الأمراض الباطنة» تأليف كوستريني وتومبسون وترجمة الدكتور طليع بشور وآخرين (816) صفحة إصدار وزارة التعليم العالي السورية.

2 — كتاب مبادئ الطب الباطني، تأليف هاريسون وترجمة مجموعة من أساتذة كلية الطب بدمشق يبلغ عددهم (23) طبيباً بإشراف الدكتور فيصل الحباغ، وأصدرته وزارة التعليم العالي في ثلاث مجلدات : الأولى تقع في (838) صفحة والثانية في (1190) صفحة والثالثة في (1870) صفحة.

لقد مرّ على هذه التجربة الفريدة (65) خمسة وستون عاماً، وهي ثابتة لا تتغير، وقد كانت البرهان العملي الساطع على قدرة اللغة العربية على التعبير عن العلوم العصرية مهما دقت واتسعت.

وقد تخرج من كلية الطب بدمشق خاصة وكليات الطب السورية عامة ألاف من الأطباء الذين يعملون بنجاح داخل سورية وخارجها في أقطار الوطن العربي، ومنهم عدد كبير أتمّ دراسته العليا في البلدان الغربية والشرقية على السواء : فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بلغات تلك البلدان دون عناء ولم يكلفه ذلك سوى دراسة جادة لا تمتد أكثر من أشهر معدودات لاتقان اللغة التي يحتاج إليها ولكن العربية تظل منطلقه الأساسي في التفكير والتعبير.

6 — دواعي تعريب التعليم الطبي :

بعد أن أشرنا إلى التجارب التي تمت

في تعريب لغة التعليم الطبي ورأينا أن أولها قد انقضت بعد نجاح وثانيتها قد توقفت قسرا وثالثتها قد استمرت وأثمرت، وأنها جميعا تنبئ بأن اللغة العربية تتميز بغنى وخصوبة ومرونة تؤهلها أن تكون لغة الطب في هذا العصر، يجدر بنا أن نتساءل : ولماذا نعرب التعليم الطبي ولا نبقية بلغة أجنبية، وماهي دواعي هذا التعريب ؟

إننا نرى من البداهة أن يتعلم الانسان بلغته الأم التي يتعلمها في المهد فتخالط شعوره وتسكن فكره وتندرج على لسانه. ولكن ما يكون بديهة من البدييات أو مسلمة من المسلمات عند أحد الناس قد يكون أمرا يحتمل الجدل والمناقشة عند غيره. ويمكننا أن نجمل الأسباب الكثيرة والدواعي العديدة إلى تعريب التعليم الطبي بما يلي :

1 — إن اللغة العربية ليست شيئا منفصلا عنا، نقبله حيناً ونرفضه حيناً آخر، بل هي شيء منا، منذ الطفولة حتى النفس الأخير.

إنها ليست أداة للقول والتعبير فحسب بل هي وسيلة التفكير وتجسيده، بل هي الفكر في حالة العمل والفعل.

2 — إن اللغة العربية هي وعاء الثقافة العربية ومستودع التراث الفكري والحضاري وصلة كل منا بماضي أمته وصلته بأقرانه وأبناء قومه ... إنها الرباط القومي الوثيق.

فهل تهجر هذه اللغة في التعليم ليطلب العلم بغيرها ؟ !

3 — إن العربي الذي يقرأ كتابا، ولنقل طبيا، بلغته يبدل مجهودا واحدا لفهم معانيه ومن يقرأ كتابا بغير لغته يبدل مجهودين أحدهما لفهم اللغة والثاني لفهم المعاني.

إن التابع أدنى إلى بلوغ الابداع بلغته

لأن نمثله للمعطيات بها أيسر وإدراكه النسب بين الأشياء بها أسهل مما هو بلغة أخرى يتعلمها.

4 — إن الجامعات حيث يتم تكوين الأطباء والصيدلة مدعوة لاقامة توازن إيجابي بين المعرفة واللغة ليكون ما يحصله المتعلم قابلا لسرعة التثقل ومعينا على الكشف والابتكار. ليس التعلم باللغة الأم شرطا كافيا للإبداع ولكنه شرط مساعد.

5 — إن الطبيب والصيدلي يمارسان مهنتهما على الناس ومعهم، وجسر التفاهم بينهما وبين الناس إنما هو اللغة القومية. إن المريض الذي يشرح حاله لطبيب تعلم بلغة أجنبية يجد صعوبة في الافهام والفهم وكذلك الطبيب يجد عسرا في تعامله مع هذا المريض وتكون عملية المعالجة بالتالي منقوصة.

6 — إن التعليم إذا كان بلغة أجنبية ما أوجب أن يكون جميع الأساتذة قد أتموا تعلمهم بتلك اللغة. ففي كلية طبية تعلم بالانكليزية يجب أن يكون جميع مدرسيها من خريجي البلدان الناطقة بالانكليزية. ولكن أليس من الأفضل أن نعدد بلدان الاختصاص كي نحصل على خير ما لدى البلدان المتقدمة ؟ في حال تعدد اللغات يصبح التعليم بالعربية ضرورة لا مفر منها.

إن تعريب التعليم الطبي ليس بدعة من البدع بل هو حق للشعب لأنه عودة إلى ما ينبغي أن يكون، تصحيح مسار.

إن الوضع الحالي مدعاة للألم حتى كأن اللغة العربية التي هي أوفر للغار غنى بمفرداتها وأجودها عبارة غريبة في دارها، تكرر لها ذروها وأهملوا أمرها وحكموا عليها بالتخلف والتقصير ! إن الحديث عن تعريب العلم، وفي وجه أخص

تعريب التعليم الطبي، حديث يطول : ومن المؤسف أن يضطر الكاتب للاستنجاد بالحجج والبراهين لإثبات رأيه الذي لا يحتاج أصلاً لحجة أو برهان.

وثمة أمر لابد من التنويه به وهو أثر الحال القائمة في نفوس الأجيال الحاضرة والقادمة. إن الشاب الذي يدرس الطب في جامعة عربية وفي أرض عربية بلغة أجنبية لابد أن يقر في ذهنه أن اللغة العربية فاصرة ولا تصلح أداة للتعليم والتعلم فإذا بينه وبينها حجاب : تضعف محبته لها وثقته بها ثم ينسحب ذلك على تراثه الأدبي والعلمي عامة وهذا هو الانبثات عن الجذور والانتقطاع عن الأصل والضياع الذي يزعرع كيان الأمة.

إن تدارك ما نشكو منه اليوم خير من إرجاء تداركه إلى الغد، ولذا كان تعريب التعليم الطبي والتعليم العالي عامة هو مهمة عاجلة تستحق أن تحشد لها القدرات وتبذل من أجلها الجهود.

7 - مشكلات التعريب :

إن تعريب التعليم الطبي قضية بالغة الأهمية، وإذا وجدت حلاً فإنها ستكون مقدمة لتعريب تعليم سائر العلوم الأساسية والتطبيقية، لأن الطب هو نقطة الدائرة بين العلوم وصلته بعدد منها صلة واشجة.

وإذا كانت التجارب الثلاث التي أتينا على ذكرها تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن تعريب التعليم الطبي ممكن فإن هذا لا يعني أنه سهل الارتياح بعد أن مرت عشرات السنين على تعليم المواد الطبية باللغة الأجنبية في جميع كليات الطب والصيدلة ومعاهدها ومدارسهما في الوطن العربي عدا قطراً واحداً.

إن العادة ترسخ البادرة، والزمن يضيف على الحدث ثبوتاً ولو كان حدثاً جدياً في ظرف طارئ وبإرادة غالبية.

ومن المفيد أن نعرف الأسباب الكامنة وراء استمرار تعليم الطب بغير اللغة العربية كيما يتسنى إيجاد الحلول المناسبة لازالة هذه الأسباب :

- 1 - إن أكثر مدرسي الطب يتلقون تعليمهم العالي أو تخصصهم بلغة أجنبية فيسهل عليهم التعليم بها.
- 2 - إن بعض الجامعات العربية حديثة العهد، وتعتمد على مدرسين أجانب يعلمون بلغتهم لبالعربية.
- 3 - إن التطور العلمي المذهل وكثرة المصطلحات التي تدخل ميدان الطب لا يقابلها جهد يوازيهما لاستيعابهما.
- 4 - عدم الالتزام من قبل المسؤولين السياسيين في الدول العربية والمسؤولين عن التعليم الطبي بما تتخذه الاجتماعات والندوات والمؤتمرات من قرارات وتوصيات بشأن تعريب التعليم ولاسيما العالي منه.

ومن هنا نجدد بنا أن نستعرض المشكلات التي تعترض تعريب التعليم الطبي، ونتمثلها في أربعة أمور :

أ - المصطلح الطبي :

يزعم المعارضون لتعريب التعليم الطبي أنه لا تتوفر في اللغة العربية جميع المصطلحات الطبية، بل قد تتضارب المصطلحات بين قطر وآخر.

وإزاء هذا الرأي ينبغي إيضاح النقاط التالية :

- 1 - إن تراثنا الطبي العربي القديم يشتمل على مصطلحات طبية كثيرة لم نفد منها حتى الآن في مجالات التأليف والترجمة. صحيح أن الأساتذة الأطباء الكبار في مصر وبيروت ودمشق قد رجعوا إلى أمهات الكتب الطبية العربية للغرف من معينها ولكن ما تشتمل

عليه تلك الاميات لم يستنفد بكامله، ومن
انمكن الرجوع إليه من أجل إيجاد
مصطلحات جديدة.

2 — إن الكتب التي ألفت في الحقبة الأخيرة أو
ترجمت عن اللغات الأجنبية، وانجملات الطبية
العربية التي تصدر في أقطار عربية عديدة، وما
تشتمل عليه هذه الكتب وانجملات لتدل
بوضوح على أن وضع المصطلح ليس أمرا
مستعصيا وإن كان ذلك يحتاج إلى جهد
مستمر.

3 — إن انجال يظل متسعا لإيجاد مصطلحات
جديدة بالطرائق المعتمدة وهي الاشتقاق
وانجاز والنحت والتعريب، ولا يسعنا إلا
الإشادة بالجهود التي بذلتها وتبذلها مجامع اللغة
العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمان
وانجان المصطلحات في داخل الجامعات
وخارجها ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.
هذا وليس المهم وضع المصطلح
فحسب بل استخدامه بشتى أشكال
لاستخدام في المحاضرة والحديث والترجمة
والتأليف لأن استخدام اللفظ هو سبيل حياته
وشيوعه وهذا لا يكون إلا بتعريب التعليم
محاضرة وترجمة وتأليف ونحو.

4 — وأخيرا لا نحفى علينا الجهود الطبية التي بذلت
من أجل وضع المعاجم الطبية. وقد أثبت في
خاتمة هذا البحث كشفا بالمعاجم الطبية التي
ظهرت في القرن الأخير ويبلغ عددها (53)
معجما (الجدول رقم 5) موزعة كما يلي :

3 معاجم قبل عام 1900

4 معاجم بين عامي 1914 و 1950

15 معجما بين عامي 1951 و 1960

12 معجما بين عامي 1961 و 1970

18 معجما بين عامي 1971 و 1980

وأخر هذه المعاجم صدورا وربما أوسعها
وأقننها هو المعجم الطبي الموحد في طبعته المزيده
والمنقحة والمطبوعة في ميد لفانت بسويسرا 1983.
وكان قد سبق له أن ظهرت طبعته الأولى في بغداد
— مطبعة انجمع العلمي العراقي 1973 ثم أعيد طبعها
بالأوفست بالقاهرة عام 1977 ثم طبع طبعة ثانية
مصححة بالأوفست بمطبعة جامعة الموصل 1978.

وجاء في تقديم المعجم أن اتحاد الاطباء العرب
قد ألفت عام 1966 لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية
من العارفين بها وعهد إليها بإعداد معجم موحد.
وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات، وكانت
المصطلحات التي تقرها تطبع متجمعة في مطبعة
انجمع العلمي العراقي وتوزع على الهيئات والمؤسسات
ذات العلاقة. وعندما تم إنجاز المعجم أعيد النظر به
وجرى تعديله في طبعته الثانية.

وعند نشره تبين أنه من الضروري أن يشفع
هذا المعجم الانكليزي العربي بمعجم فرنسي عربي
فعاد العمل فيه لاضافة المقابل بالفرنسية مع تعديل
ما ينبغي تعديله. وتولت هذا العمل لجنة استغرق
عملها أربع سنوات حتى صار هذا المعجم أقرب
ما يكون إلى الكمال.

ب — المدرس الطبي :

يدعي المدعون أن أساتذة الطب والصيدلة في
الجامعات العربية قد أتم أكثرهم، إن لم يكن جميعهم،
اختصاصهم في البلدان الأوربية والأمريكية، بإحدى
اللغتين الانكليزية أو الفرنسية، وأنه من الطبيعي
بالتالي أن يعلموا باللغة التي أجروا بها التخصص،
وأنه ليس بمقدورهم أصلا أن يدرسه بالعربية.

إزاء هذا الرأي نوضح الأمور التالية :

1 — إن أساتذة الطب الذين أتموا اختصاصهم في
البلدان المذكورة الناطقة بالانكليزية أو

الفرنسية ما كانوا يؤثرون التعليم بلغة أجنبية لو أن دراستهم الطبية الأولى كانت بالعربية بل لفظوا أن يعلموا الطب بالعربية، وهذه هي الحال بالذات في سورية.

إن التعليم الطبي المعجم يؤدي إلى أساتذة طب معجمين، وأساتذة الطب المعجمين يمارسون التعليم بلغة أجنبية ويتأصرون التعليم الطبي بلغة أجنبية ... خلقة مفزعة لا فكاك منها إلا بكسر حلقة من حلقاتها : تحويل التعليم الطبي إلى العربية بإرادة شعبية وقرار سياسي وإلزام الأساتذة المعجمين بتغريب دروسهم، وهذا أمر ممكن يحدث انعكاسا سلبيا عابرا وأثرا إيجابيا باقيا.

2 — إن تعليم الطب بالانكليزية يقضي بإرسال الموفدين للتخصص كيما يعودوا مدرسين جامعيين في كليات الطب والصيدلة ومعاهدهما، إلى بلد غربي لغته الانكليزية مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتعليمه بالفرنسية يقضي بإرسال الموفدين إلى بلد غربي لغته الفرنسية مثل فرنسا وبلجيكا، وهذا يقود إلى أن تكون كلية طب عربية جكرا لمختصين في بلد لغته الانكليزية، وكلية أخرى حكرا لمختصين في بلد لغته الفرنسية.

إن هذه الحال تمنع استفادة كلية عربية ما من خريجي بلدين أحدهما لغته الانكليزية والثاني لغته الفرنسية، وتمنع جميع الكليات من الاساتذة من خريجي البلدان التي لغاتها غير هاتين اللغتين مثل ألمانيا والاتحاد السوفيتي وإيطاليا وإسبانيا ... إلخ

فهل نرضى أن تكون كل كلية طبية في البلدان العربية مكبلة بقيود التبعية اللغوية والعلمية لبلد واحد، ولو كان متقدما ؟ إن

المنطق السليم يقضي بأن نسعى نحن العرب، في هذه الفترة من الزمن للاستفادة من جميع البلدان المتقدمة وتعدد جهات التخصص لتأخذ من كل جهة خير مالمديها ونحصل على مزايا كل بلد في العلم النظري والتطبيقي فيصّب ذلك كله في حوض ثقافتنا العلمية وفي ذلك غنم كبير.

3 — إننا نقول بوحدة الأمة العربية ونطمح إلى وحدة سياسة تجمعها في دولة واحدة وطيدة الأركان، فيحسن بنا أن نشيد اللبنة الأولى في وحدة الأمة السياسية بل والثقافية أيضا ألا وهي التعليم باللغة القومية. ولنفترض أننا نقيم ندوة طبية أو اجتماعا طبيا عربيا، فبأية لغة تلقى البحوث العلمية وتداول المناقشات العامة ؟ إن الأطباء العرب الناطقين بالانكليزية لا يفهمون الفرنسية والعكس صحيح فهل تعتمد اللغتان الأجنبيةتان وسيلتي تعبير علمي لأطباء عرب، وتظل اللغة العربية يتيمة بين أهلها وغريبة في دارها، ولاذنب اقترفت ولا تنقص بدر منها.

هذا وأود أن أقف قليلا عند موضوع تحويل المدرس الطبيب من التدريس بلغة أجنبية إلى التدريس باللغة العربية.

قد يظن ظان أن هذا التحويل أمر مستحيل وأنه من غير اللائق أن نطلب من أستاذ جامعي طبيب أن يغير اللغة التي بها يحاضر ويؤلف. ولكنني أقول إن هذا التحويل ليس من لغة أجنبية إلى أخرى، بل هو عودة منها إلى اللغة الأم والمدرس أصلا علم بهذه قليلا أو كثيرا وليس عليه إلا أن يتوسع ويتعمق، قدر ما يحتاج إليه لممارسة التعليم بها، في مفرداتها وتراكيبها وقواعدها، وفي اعتقادي أن هذه العودة مفخرة له ما بعدها مفخرة وخدمة جلي لأمته العربية، وإن

تدريسه بلغة أجنبية، في الأصل، لم يكن من اختياره بل هو أمر أمّلته ظروف شديدة الوطأة.

إن دورة مكثفة يحضرها أستاذ الطب تناول أساسيات اللغة العربية والمصطلحات الطبية ومناقشة نصوص طبية مختارة مع زملاء يتقنون تعليم الطب بالعربية، يمكن أن تكون حلا ملائما. وبعد هذه الدورة يستعين الأستاذ المعرب بالمؤلفات والدوريات الطبية العربية وبكتاب في قواعد اللغة وبالمعاجم الطبية ... إن اللغة التي يحتاج إليها هذا الأستاذ إنما هي لغة محدودة علمية وظيفية لاتتعدى الطب، إذا شاء، إلى صنوف العلوم الأخرى.

إن الاقدام بل الخطوة الأولى هما السبيل إلى هذا التغيير. إن هذا التحويل الذي إليه أشرنا ليس بدعاً وادعاءً بل هو طريقة ناجعة سلكتها الجزائر بإحداثها مركزاً لتعريب الأطر التعليمية. إن هذا المركز مهمته أن يحول المدرسين في التعليم الثانوي العام والثانوي التقني ومدرسي مراكز التكوين المهني وأساتذة التعليم العالي من التدريس باللغة الفرنسية إلى التعليم باللغة العربية وذلك بغية السير قدما في تعريب التعليم من جهة والاستفادة من جهود أبناء الجزائر من العاملين في هذا الميدان والذين شاءت الظروف أن تكون لغة تدريسهم الفرنسية. وسيلقى هذا المركز دعم ومساندة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إن الطبيب المعرب، في مواجهة اكتساب القدرة على التدريس بالعربية لاينطلق من عدم بل هو عارف بشيء من العربية مفردات وقواعد ولايعوزه إلا أن يكسب المزيد.

ج - الطالب الطبي :

قال بعض المعارضين للتعليم الطبي باللغة العربية إن هذا التعليم يعزل الطالب عن مصادر علم الطب ويجعل من العسير عليه أن يتابع دراسته العليا

في بلد أجنبي.

إن هذا القول ليس من المسلمات بل هو قول تعوزه الدقة ويقبل المناقشة والرد.

1 - نعود إلى أصل المسألة : هل يفضل الطالب أن يتعلم الطب بلغته الأم أم بلغة أجنبية ؟ إنه مع التعلم بلغته لو استطاع أن يختار، وهذا أمر يديهي من الوجبة النفسية.

ثم هناك مسألة اليسر والعسر والسهولة والصعوبة.

إن درس بلغة أجنبية فإن مفردة واحدة لايعرف معناها تعوقه عن فهم المعنى بالنسبة للجملة مفصلة في بضعة أسطر، وعليه أن يستعين بالمعاجم ليتخطى العقبات.

إن سَمِعَ بالعربية فهم واستوعب وإن سمع بالاجنبية فقد يفهم أشياء وتغيب عند أشياء يسمع بالعربية أو يقرأ فتتحول الكلمات المسموعة أو المقروءة إلى أفكار مباشرة وأما إذا سمع أو قرأ بلغة أجنبية فإنه مضطر لترجمة العبارات المسموعة أو المقروءة من تلك اللغة إلى العربية بسرعة وبعدها تنتقل هذه العبارات إلى أفكار مجردة.

2 - وثمة مسألة تربوية تعليمية ذات بال : هل يستوعب الطالب مادة التعلم بلغة أجنبية مثلما يستوعبها بلغته الأم ؟ لقد أجريت تجربة في الجامعة الأمريكية في بيروت في أواسط الستينات، وجرى تشكيل مجموعتين من الطلاب إحداها تلقت دروسا في علم من العلوم باللغة الانكليزية والأخرى باللغة العربية، ثم قدمت المجموعتان اختبارا في تلك المادة، فوجد أن المجموعة الأولى استوعبت حوالي 60% من المادة المدروسة في حين أن المجموعة الثانية استوعبت حوالي 76% من

المادة نفسها. وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء فكانت النتائج مقارنة للتجربة الأولى (13).

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الأم في التعليم لأعلى مرحلة ممكنة.

3- وثمة أمر آخر، هو أن تعليم الطب بلغة أجنبية في بلد عربي يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم. ذلك أنه لا يتيسر هذا التعليم إلا للطالب الذي استطاع أن يدرس اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية والمرحلتين الإعدادية والثانوية في مدارس خاصة، والطلاب الذين يستطيعون ذلك قلة من أبناء المسورين وأما سواهم من الطلاب الذين يملكون استعداداً طيباً لدراسة الطب ولم يتح لهم اتقان اللغة الأجنبية فليس أمامهم فرصة دراسته.

إن باب كلية الطب ينبغي أن يفتح لمن يملكون الموهبة والميل والقدرة، وهذا لا يتم إلا إذا كان تدريس الطب بالعربية.

4- هذا وإذا قلنا ما قلنا، فلا نريد أن يفهم من كلامنا أننا ندعو إلى هجر تعلم اللغات الأجنبية والاكتفاء باللغة العربية بل الصحيح أننا لا نريد أن نحل اللغة الأجنبية محل العربية بل نريد أن تكون لها رديفاً ومعيناً ومكملاً. إن المتخصصين من أبنائنا يجب أن

يكون في مقدورهم الوقوف على مصادر المعرفة بلغة أجنبية واحدة على الأقل يتقنونها ويتابعون التخصص بها في البلد الناطق بها ويرجعون فيها عند الحاجة إلى المراجع العلمية المدونة بها من كتب ودوريات...

ونستطيع أن نرسم لذلك خطة نطبقها في التعليم الاعدادي والثانوي والعالي، تقوم على الأسس التالية :

- 1- يمكن الطالب من أن يتعلم لغة أجنبية في المرحلتين الإعدادية والثانوية،
- 2- نخصص لطالب الطب في الجامعة دروساً بتلك اللغة تتصل باختصاصه،
- 3- ندرج في الكتب المؤلفة والمترجمة المصطلحات الأجنبية ونضع بجانبها المقابلات العربية إما في متن النص أو في مسارد تدرج في أواخر الكتب.
- 4- نعود طالب الطب على الرجوع إلى المراجع والموسوعات واستخدام المعاجم وكتابة البحوث بالعربية واللغة الأجنبية.

الموقف السليم هو موقف التمسك بالأصالة في اللغة والانفتاح على العلم ومراجعته دون تحفظ أو تردد.

د- الكتاب الطبي :

يعترض على الدعوة إلى تعريب التعليم الطبي بأن الكتب الطبية غير متوفرة باللغة العربية سواء منها التدريسي المنهجي أو المرجعي الموسع، ومثل ذلك الدوريات الطبية المتخصصة والبحوث والدراسات الحديثة والأصيلة، في حين أن هذا كله متوفر في

13- اقتبست هذه الواقعة من بحث للدكتور سلطان الشاوي حول تعريب التعليم العالي قدمه إلى مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي المنعقد بالجزائر عام 1991.

لغات الدول المتقدمة علميا ولاسيما باللغتين الانكليزية والفرنسية.

1 — إن هذا الاعتراض صحيح من جهة ومغالي في من جهة أخرى. هو صحيح، إلى حد كبير، في الحال الراهنة إذ لا تتوفر الكتب الطبية بالعربية، بالقدر المطلوب، وهذا طبيعي ما دام تعليم الطب يتم بلغة غير العربية، إذ لمن ولأي غرض تؤلف الكتب الطبية بالعربية أو تترجم إليها مادام التعليم جاريا بالانكليزية أو الفرنسية ؟ !

إن التأليف والترجمة ركنان أساسيان في عملية التعليم الطبي ولكنهما لا ينشطان ما دام هذا التعليم يتم بغير العربية. ثمة ترابط بين الأمرين : النقص في الكتب والبحوث الطبية باللغة العربية الذي يمثل في نظر بعض الناس سببا في الابقاء على التعليم بغير العربية هو في الحقيقة نتيجة ذلك التعليم.

إن التعريب يجد في الترجمة والتأليف مدده وغذاؤه، وهما بدورهما يجدان في التعريب أثرهما وجدواهما.

2 — وثمة ظاهرة بليغة الدلالة، عميقة المعنى وهي أنه على الرغم من أن التعليم الطبي مازال يؤدي، في جميع الأقطار العربية ما عدا قطرا واحدا، فإن كتباً طبية تؤلف وكتباً طبية تترجم وذكريات طبية تصدر وتروج وتقرأ، وذلك كله باللغة العربية.

وقد بينت الدراسة الببليوغرافية التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن الكتب المترجمة خلال أحد عشر عاما من مطلع عام 1970 ولغاية 1980 إن عدد الكتب الطبية التي ترجمت

خلال هذه المدة بلغ (66) كتابا بين كتب صغيرة يقل عدد صفحاتها عن مائة وكتب يتراوح عدد صفحاتها بين مائة ومائتين وكتب يصل عدد صفحاتها إلى ستمائة أو ثمانمائة صفحة.

وأما توزيع هذه الكتب بين الدول العربية التي صدرت فيها فهو التالي :

— جمهورية مصر العربية	39 كتابا
— الجمهورية العربية السورية	14 كتابا
— الجمهورية العراقية	8 كتب
— الجماهيرية الليبية	3 كتب
— الجمهورية اللبنانية	1 كتاب واحد
— المملكة المغربية	1 كتاب واحد

— المجموع 66 كتابا

فعلى أي شيء يدل هذا ؟ إنه يدل أن ثمة قراء للكتب الطبية المترجمة.

إننا نتصور أن هؤلاء القراء يتألقون من الفئات التالية الثلاث : طلاب كليات الطب الذين يدرسون بلغة أجنبية، وأساتذة الكليات الطبية الذين يعلمون الطب بلغة أجنبية، وأفراد متعلمين يرغبون في الحصول على ثقافة طبية واكتساب معلومات صحية.

والمغزى الذي يعيننا أنه على الرغم من الواقع الراهن، فإن ثمة من يقرأ الطب بالعربية، ويطلب الكتاب والدورية اللذين يقدمان له بحوثا طبية مفيدة.

ونثبت في خاتمة هذا البحث قائمة ببليوغرافية بالكتب الطبية التي ترجمت خلال الفترة 1970 — 1980 تتضمن أسماءها وأسماء مؤلفيها ومترجميها مع معلومات مفيدة عنها (الجدول رقم 6).

الختام :

قال الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (14) : «... إن تحقيق الذاتية الثقافية يتوقف على سيادة اللغة العربية في مجال الاعداد والبحوث في التعليم العالي ومؤسساته وإن كان الجهد الصالح يجب أن تبذل للتغلب على المشكلات التي تواجه الأقطار العربية المختلفة في هذا الشأن سواء في التعليم العام أو في التعليم العالي».

إن تعريب التعليم الطبي وجه من أوجه التحرر العربي، التحرر السياسي والتحرر الثقافي، وتأكيد للذات العربية، واللغة جوهريها، في معركة الوجود والحضارة والتقدم.

إن موضوع التعليم الطبي بلغة أجنبية أمر يلفت النظر، إنه ليس أمرا مرتبطا بالتعليم والثقافة فحسب بل هو يتصل بالهوية القومية وبالكرامة الوطنية، إن أمما كثيرة أقل منا نحن العرب عددا وأقصر حالا وليس لها مشاركة سابقة في الحضارة الانسانية مثل مشاركتنا، قد أخذت تعلم الطب وغيره من العلوم بلغاتها القومية ونحن مازلنا نتناقش في الأمر، ونقلب أوجبه ونسرد حسناته ومساوئه ونختلف في الغايات والوسائل. وعلى الرغم مما دبحته أقلام المخلصين والفكرين وما اتخذته الندوات والمؤتمرات من توصيات وقرارات، فإن جهدا حقيقيا لم يبذل وليس في الأفق ما يشر بعمل ناجع عاجل. ولولا الجهود التي تبذل في العراق والجزائر في ميدان التعريب لكان الحصاد أقل من قليل.

الكشف رقم 1

بأهم كتب أبقراط وجالينوس التي ترجمها حنين بن اسحق العبادي وغيره إلى العربية
أ - من كتب أبقراط (1) :

- 1 - كتاب الأجنة، وهو ثلاث مقالات الأولى في تكون النسي والثانية في تكون الجنين والثالثة في تكون الأعضاء.
- 2 - كتاب طبيعة الإنسان، مقالتان، ويتحدث عن طبائع الإنسان.
- 3 - كتاب الأهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث مقالات الأولى في أمزجة البلدان والثانية عن المياه المشروبة وفصول السنة، وما تولد من الأمراض البلدية والثالثة عن كيفية ما يتبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت.
- 4 - كتاب الفصول، سبع مقالات، وهو يحتوي على مجمل ما أودعه في سائر كتبه.
- 5 - كتاب مقدمة المعرفة : ثلاث مقالات : معرفة العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرضى في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل : إذا عرف الطبيب ماضي المرض وثق به المريض وإذا عرف حاضره قابله بالأدوية وإذا عرف مستقبله استعد له بجميع مايقابله به.
- 6 - كتاب الأمراض الحادة، وهو ثلاث مقالات : الأولى تتضمن القول في تدبير الغذاء والثانية في المداواة بالتكميد والفصد وتركيب الأدوية السهلة والثالثة في التدبير بالخمير وماء العسل والماء البارد والاستحمام.
- 7 - كتاب أوجاع النساء، مقالتان يتضمنن أولاً ما يعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث (الحيض) ونزيفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الأسقام.
- 8 - كتاب الأمراض الوافدة ويسمى إبيديما وهو سبع مقالات ضمن تعريف الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها.
- 9 - كتاب الاخلاط، وهو ثلاث مقالات، يتعرف حال الاخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالاعراض اللاحقة بها، والحيلة، والتأني في علاج كل واحد منها.
- 10 - كتاب الغذاء، وهو أربع مقالات، ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب مواد الاخلاط أعني علل الأغذية وأسبابها التي بها تزيد في البدن وتنميه، وتختلف عليه بدل ما انحل منه.
- 11 - كتاب قاطيطريون أي حانوت الطبيب، وهو ثلاث مقالات، ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التي تختص بعمل اليدين مثل الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد.
- 12 - كتاب الكسر والجبر، وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب من هذا الفن.

- ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ١٥٠.

ب — من كتب جالينوس (2) :

- 1 — كتاب بينكس وهو الفهرست وهو مقالان الأول تتضمن كنه في الطب والثانية كنه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو.
- 2 — كتاب في مراتب قراءة كنه، مقالة واحدة يخبر فيها كيف ينبغي أن ترتب كنه في قراءتها، كتابا بعد كتاب، من أولها إلى آخرها.
- 3 — كتاب الفرق، مقالة واحدة، يصف ما يقول أصحاب الفرق : أصحاب التجربة وأصحاب القياس، وأصحاب الحيل في تثبيت ما يدعى.
- 4 — كتاب الصناعة الصغيرة، مقالة واحدة أثبت فيه جملة ما بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب.
- 5 — كتاب النبض الصغير، مقالة واحدة، يصف فيها ما يحتاج المتعلمون إلى علمه من أمر النبض.
- 6 — كتاب إلى اغلوقن (اغلوقن معناها الأزرق باليونانية، وهو فيلسوف) يصف فيه الأمراض ومداواتها.
- 7 — كتاب في العضل، مقالة واحدة، يصف فيه أمر العضل ومن أين تبتدىء كل واحدة منها وما فعلها بغاية الاستقصاء.
- 8 — كتاب في العصب، مقالة واحدة، يصف فيها الأعصاب التي تنبت من الدماغ والنخاع.
- 9 — كتاب الاسطقسات، مقالة واحدة، يبين فيه أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد وهي أبدان الحيوان والنباتات والأجسام التي تتولد في بطن الأرض إنما تركيبها من الأركان الأربعة التي هي : النار والهواء والماء والتراب.
- 10 — كتاب المزاج — ثلاث مقالات، وصف في المقالتين الأولين منه أصناف مزاج أبدان الحيوان فبين كم هي ووصف الدلائل التي عليها. وفي الثالثة وصف أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعرفها.
- 11 — كتاب القوى الطبيعية، ثلاث مقالات وغرضه أن يبين أن تدبير ألبدن يكون بثلاث قوى طبيعية وهي القوة الجالبة والقوة المُنمية والقوة الغاذية.
- 12 — كتاب العلل والأعراض : ست مقالات في الأمراض وأنواعها وأسبابها وأعراضها وأسباب هذه الأعراض.
- 13 — كتاب تعرف علل الأعراض الباطنة، ست مقالات وغرضه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة إذ حدثت بها الأمراض.
- 14 — كتاب النبض الكبير، ست عشرة مقالة إلى أربعة أجزاء : أصناف النبض، تعرف النبض، أسباب النبض، مقدمة المعرفة من النبض.
- 15 — كتاب أصناف الحميات، مقالتان، يصف فيه أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها.
- 16 — كتاب البحران، ثلاث مقالات عن البحران : ماهو وكيف يحدث ونتائجه.

- 17 — كتاب أيام البحران — ثلاث مقالات، يصف فيه اختلاف الحال من الأيام في القوة وأيهما يكون البحران...
- 18 — كتاب حيلة البرء، أربع عشرة مقالة، يصف فيه كيف يداوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس.
- 19 — كتاب علاج التشريح أو التشريح الكبير، خمس عشرة مقالة وذلك بعد أن جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح.
- 20 — اختصار كتاب مارينس في التشريح، وكان مارينس قد ألف كتابه في عشرين مقالة، واختصره جالينوس في أربع مقالات.
- 21 — اختصار كتاب لوقس في التشريح، ألفه صاحبه لوقس في سبع عشر مقالة واختصره جالينوس في مقالتين.
- 22 — كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح، مقالتان، وغرضه أن يبين أمر الاختلاف الذي وقع في كتب التشريح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشريح.
- 23 — كتاب تشريح الأموات، مقالة واحدة يصف فيها الأشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الميت.
- 24 — كتاب تشريح الأحياء، مقالتان وغرضه أن يبين الأشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الحي.
- 25 — كتاب في علم أبقرات في التشريح، خمس مقالات يبين فيه أن أبقرات كان صادقاً بعلم التشريح.
- 26 — كتاب في آراء أرسطو بالتشريح، ثلاث مقالات وغرضه أن يشرح ما قاله أرسطو في التشريح في جميع كتبه وتبيان ما أصاب فيه وما أخطأ.
- 27 — كتاب فيما يعلمه لوقس من أمر التشريح، أربع مقالات.
- 28 — كتاب فيما خالف فيه لوقس في التشريح، مقالتان.
- 29 — كتاب في تشريح الرحم — مقالة واحدة صغيرة.
- 30 — كتاب في مفصل الفقرة من فقار الرقبة، مقالة واحدة.
- 31 — كتاب في اختلاف الاعضاء المتشابهة الأجزاء، مقالة واحدة.
- 32 — كتاب في تشريح آلات الصوت، مقالة واحدة (قال حين أنه مفتعل على لسان جالينوس).
- 33 — كتاب في تشريح العين، مقالة واحدة (أنكر حين أن يكون لجالينوس).
- 34 — كتاب في حركة الصدر والرئة، ثلاث مقالات.
- 35 — كتاب في علل النفس، مقالتان يبين فيه من أي الآلات يكون التنفس عفواً ومن أيها يكون باستكراه.
- 36 — كتاب في الصوت، أربع مقالات ويبين فيه كيف يكون الصوت.
- 37 — كتاب في حركة العضل، مقالتان ويبحث فيهما حركات العضل وعن النفس هل هو إرادي أم طبيعي.
- 38 — مقالات أربع : واحدة في مناقضة الخطأ الذي اعتقد في تميز البول من الدم، مقالة في الحاجة إلى النبض، مقالة في الحاجة إلى التنفس، مقالة في العروق الضواري.
- 39 — كتاب في العادات، مقالة واحدة : العادة عرض من الأعراض.

- 40 — كتاب في آراء أبقراط وأفلاطون، عشر مقالات يؤيد أبقراط وأفلاطون ويذكر أن أرسطو خالفهما فأخطأ.
- 41 — كتاب في الحركة المعتاصة، مقالة واحدة يبين فيها أمر حركات قد جعلها هو ومن كان قبله ثم علمها بعد.
- 42 — كتاب في آلة الشم، مقالة واحدة.
- 43 — كتاب منافع الأعضاء، سبع عشرة مقالة يبين فيها منافع أعضاء الجسم : اليد، الرجل، العينين ...
- 44 — مقالة في أفضل هيئات البدن، مقالة واحدة تلو المقالين الأولين في كتاب المزاج.
- 45 — مقالة في خصب البدن، وهي مقالة صغيرة.
- 46 — مقالة في سوء المزاج المختلف، يذكر فيها أصناف سوء المزاج.
- 47 — كتاب الأدوية المفردة، إحدى عشرة مقالة.
- 48 — مقالة في دلائل علل العين، كتبها في حديثه لغلام كحال.
- 49 — مقالة في أوقت الأمراض، وصف ابتداء الأمراض والتزيد والانتها والانهطاط.
- 50 — كتاب الامتلاء أو كتاب الكثرة، مقالة واحدة يصف فيها أمر كثرة الأخلاط.
- 51 — مقالة في الأورام، وصف بها جميع أصناف الأورام ودلائلها.
- 52 — مقالة في الأسباب البادية، وهي الأورام التي تحدث من خارج البدن.
- 53 — مقالة في الأسباب المتصلة بالأمراض، ذكر فيها الأسباب الفاعلة للمرض.
- 54 — مقالة في الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج.
- 55 — مقالة في أجزاء الطب يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم.
- 56 — كتاب المنى مقالتان.
- 57 — مقالة في نولد الجنين المولود لسبعة أشهر.
- 58 — كتاب في أدوار الحميات وتراكيبها.
- 59 — مقالة واحدة يناقض فيها قوما ادعوا الباطل من أمر أدوار الحميات وتراكيبها.
- 60 — اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير.
- 61 — كتاب في النبض، في ثمانين مقالات.
- 62 — كتاب في رداء التنفس، ثلاث مقالات : أصناف التنفس، سوء التنفس، وشواهد على صحة أقواله.
- 63 — كتاب نوادر مقدمة المعرفة، مقالة واحدة.
- 64 — اختصار كتابه في خيلة البرء، مقالتان.
- 65 — كتاب الفصد، ثلاث مقالات.
- 66 — كتاب الذبول، مقالة واحدة تبحث في هذا المرض وأصنافه.
- 67 — مقالة في صفات لصبي يصرع.
- 68 — كتاب قوى الأغذية ثلاث مقالات، عدد ما يتغذى به من الأطعمة والأشربة.

- 69 — كتاب التدبير الملطف، مقالة واحدة.
- 70 — اختصار كتاب التدبير الملطف.
- 71 — كتاب الكيموس الجيد والردىء.
- 72 — كتاب تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقرط، مقالة واحدة.
- 73 — كتاب تركيب الأدوية، سبع عشرة مقالة، حول الأدوية المركبة.
- 74 — كتاب الأدوية التي يسهل وجودها، مقالتان.
- 75 — كتاب الأدوية المقابلة للأدواء، مقالتان في الأولى وصف الترياق.
- 76 — كتاب الترياق إلى مفيليانوس، مقالة واحدة صغيرة.
- 77 — كتاب الترياق إلى قيصر، مقالة واحدة.
- 78 — كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة، مقالة واحدة صغيرة.
- 79 — كتاب في أن رأي أبقرط في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد، ثلاث مقالات.
- 80 — كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً، مقالة واحدة.
- 81 — كتاب في كتب أبقرط الصحيحة وغير الصحيحة، مقالة واحدة.
- 82 — كتاب في البحث عن صواب ماثل به قونيئطس أصحاب أبقرط الذين قالوا بالكيفيات الأربع، مقالة واحدة.
- 83 — كتاب في السبات على رأي أبقرط.
- 84 — كتاب في ألفاظ أبقرط، مقالة واحدة شرح فيه غريب ألفاظ أبقرط.
- 85 — كتاب في جوهر النفس، مقالة واحدة.
- 86 — كتاب في تجربة الطبيعة مقالة واحدة.
- 87 — كتاب في الحث على تعميم الطب، مقالة واحدة.
- 88 — كتاب في جمل التجربة، مقالة واحدة.
- 89 — كتاب في محنة أفضل الأطباء، مقالة واحدة.
- 90 — كتاب فيما يعتقد رأيًا، مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم.
- 91 — كتاب في الأسماء الضبية، خمس مقالات يبين أمر : الأسماء التي استعملها الأطباء.
- 92 — كتاب البرهان، خمس عشرة مقالة.
- 93 — كتاب في القياسات الوضعية، مقالة واحدة.
- 94 — كتاب في قوام الصناعات.
- 95 — كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه، مقالتان.
- 96 — كتاب الاخلاق أربع مقالات، يصف أخلاق الناس وأسبابها ودلائلها ومداواتها.
- 97 — مقالة في صرف الاغتنام.
- 98 — مقالة في أن أخيار الناس قد ينتفعون بأعدائهم.
- 99 — كتاب فيما ذكره أفلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب، أربع مقالات.
- 100 — كتاب في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن، مقالة واحدة.

- 101 — كتاب جوامع كتب أفلاطون.
102 — كتاب في أن المتحرك الأول لا يتحرك، مقالة واحدة.
103 — كتاب المدخل إلى المنطق، مقالة واحدة.
104 — مقالة في عدد المقاييس.
105 — كتاب فيما يلزم الذي يلحن بكلامه، سبع مقالات.
وله تفاسير عديدة لكتب أبقراط، وكتب أخرى وسميت به وليست له.

الكشف رقم 2

بعض أعلام مترجمي الكتب الطبية وغيرها من اللسان اليوناني إلى اللغة العربية(د).

- 1 — جورجيس بن جبرائيل : نقل للخليفة المنصور.
- 2 — حنين بن إسحق : جيد النقل كان يتقن أربع لغات : العربية والسريانية واليونانية والفارسية.
- 3 — إسحق بن حنين : كان عالما بلغات أبيه ويلحق به في النقل وله مؤلفات.
- 4 — حبش الأعمى : ابن أخت حنين بن إسحق وتلميذه، ناقل مجود.
- 5 — عيسى بن يحيى بن إبراهيم : كان تلميذا لحنين، أثنى عليه حنين ورضي نقله.
- 6 — قسطنطين لوقا البعلبكي : كان ناقلا خيرا باللغات، متقن النقل.
- 7 — ماسرجيس : ناقل من السريانية إلى العربية ومشهور بالطب وله مؤلفات.
- 8 — عيسى بن ماسرجيس : كان مثل أبيه وله مؤلفات.
- 9 — الحجاج بن مطر : نقل للخليفة المأمون، كان متوسط النقل وإلى الجودة أميل.
- 10 — هلال بن أبي هلال الحمصي : كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة.
- 11 — بسيل المطران : نقل كتب كثيرة، وكان نقله أميل إلى الجودة.
- 12 — اسطفن بن بسيل : كان يقارب حنين بن إسحق في النقل إلا أن عبارة حنين أنصح وأحلى.
- 13 — موسى بن خالد : نقل كتباً لجاليانوس ولم يصل إلى درجة حنين.
- 14 — سرجيوس الراسعيني : من رأس العين — كان متوسط النقل يصلح له حنين.
- 15 — أيوب الرهاوي : ناقل جيد عالم باللغات إلى أنه بالسريانية خير منه بالعربية.
- 16 — البطريق : نقل للخليفة المنصور، له نقل جيد إلا أنه دون حنين بن إسحق، ترجم كتباً لأبقراط وجاليانوس.
- 17 — يحيى بن البطريق : كان في جملة الحسن بن سهل ويدعى أبا زكريا.
- 18 — قبضا الرهاوي : يساعد حنينا في النقل فيصلحه له.
- 19 — عبد يشوع بن بهريز : مطران الموصل، نقل لجبرائيل بن بختيشوع.
- 20 — أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي : أحد النقلة المجيدين وكان منقطعا إلى علي بن عيسى.
- 21 — أبو إسحق إبراهيم بن بكس : كان طبيا مشهورا، وترجم كتباً كثيرة إلى العربية، ونقله مرغوب فيه.

3 — استفي هذا الجدول من كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة ص 279 وما بعدها.

- 22 — أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكس : كان طبيبا مشهورا، وكان مثل أبيه في النقل.
- 23 — أيوب المعروف بالابرش : كان قليل النقل متوسطه، ومانقله في آخر عمره يضاهي نقل حنين.
- 24 — زروبا بن مانحوه الناعمي الحمصي : كان قريب النقل متوسطه.
- 25 — أسطاث : كان من النقلة المتوسطين.
- 26 — إبراهيم بن الصلت : كان متوسطا في النقل يلحق بسرجيوس الأسعيني.
- 27 — ثابت الناقل : كان متوسطا في النقل، ومُقِلًا.
- 28 — أبو يوسف الكاتب : كان متوسطا في النقل ونقل عدة كتب من كتب أبقراط.
- 29 — منصور بن باناس : طبقته مثل قيسا الرهاوي.

الكشف رقم 3

بعض الكتب الطبية التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية

- 1 — كتاب الخاوي لصناعة الطب : تأليف الطبيب العربي أبي بكر الرازي (ت 311 هـ). عرف في أوروبا عام 1282 م وترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني عام 1486 م. وأما القسم الخاص بالتشريح منه والمعروف بالمنتصوري (بسبب إهدائه إلى المنصور بن إسحق والي خراسان) والذي ترجمه جيرار الكريموني فقد طبع في ميلانو عام 1481 م ثم نشره P. Koning مع أجزاء من كتاب الكناش الملكي لعلی بن عباس والقانون لابن سينا في مطبعة ليدن سنة 1903 م وترجمه برونر W. Bronner إلى الألمانية وطبع في برلين عام 1900 م.
- 2 — رسالة أبي بكر الرازي في الجدري والحصبة ترجمها فالّا E. Valla إلى اللاتينية وطبعت في البندقية عام 1488، وترجمها جاك جوبيل J. Goupyl إلى اليونانية عام 1548 م، وترجمها جاك بوليه J. Poulet إلى الفرنسية فطبت هذه الترجمة في باريس عام 1866 وترجمها إلى الفرنسية ثانية لوكليز ولينووار Leclerc, Lenoir فطبت في باريس عام 1866 م أيضا.
- ونشر جرينهيل W. Greenhill النص العربي مع ترجمة انكليزية في لندن عام 1848 م. ونشر النص العربي مع ترجمة فرنسية عام 1896 م، وترجمها إلى الألمانية كارل أوبتز K. Opitz وطبع في ليبزيغ عام 1911 م.
- 3 — كتاب «كامل الصناعة» لعلی بن العباس (ت 383 هـ) المعروف بالكناش الملكي، ترجم إلى اللاتينية في طبعة البندقية سنة 1492 م ثم طبع في مطبعة ليدن سنة 1523 م.
- 4 — كتاب «التعريف» للطبيب الاندلسي أبي القاسم الزهراوي (ت 411 هـ) ترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني وطبع في البندقية سنة 1497 ثم في ستراسبورغ سنة 1592 م ثم في بال عام 1641 م.
- ونشر نصه العربي مع ترجمة لاتينية في أكسفورد عام 1778 م.

ملاحظة : اعتمد في هذا الكشف على بحث للدكتورة عائشة عبد الرحمن، منشور في مجلة اللسان العربي المجلد 13 لعام 1976 ومراجع أخرى.

- 5 — كتاب «القانون» للرئيس ابن سينا (ت 428 هـ) ترجم أجزاءه الخليفة جيار الكرميوني، ونشر في طبعة ميلانو عام 1473 م، وبادوا عام 1476 م، والبندقية عام 1482 م ثم أعيد طبعه مرارا حتى بلغت طبعاته العشرين في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، ونشر نصه بروما عام 1593 م ... إلخ.
- 6 — كتاب «زاد المسافر وقوت الحاضر» وهو من أهم مؤلفات أبي جعفر أحمد بن الجزار القيرواني (ت 369 هـ) ترجمه قسطنطين الأفريقي إلى اللاتينية باسم Viaticum كما ترجم إلى اللغة العبرية واليونانية. وقد ذاع صيت هذا الكتاب بين أطباء القرون الوسطى لاحتوائه على معلومات مهمة جدا عن الأمراض الباطنية.

الكشف رقم 4

بعض المؤلفات الطبية في كلية الطب بجامعة دمشق

- 1 — فصول في الاحصاء الحيوي
 - 2 — أمراض الأنف والأذن والحنجرة
 - 3 — أمراض الغدد الصماوية والاستقلاب
 - 4 — التشريح الناحي العملي والنظري
 - 5 — الجراحة العامة
 - 6 — السريريّات البولية
 - 7 — الطب الشرعي
 - 8 — الكيمياء الحيوية
 - 9 — الأمراض الجراحية
 - 10 — فيزيولوجيا الغدد الصم
 - 11 — علم الأدوية الخاص، الفرماكولوجيا
 - 12 — الجراحة في الكسور والخلوع
 - 13 — الوجيز في الأمراض الجلدية والزهريّة
 - 14 — أمراض الصدر الجراحية
 - 15 — تمرّض الولدان والحدج
 - 16 — الأورتويديا
 - 17 — عملي الطفيليات الطبية
 - 18 — التخدير التطبيقي
 - 19 — الجراثيم الطبية
 - 20 — التصوير الطبقي المخوري
 - 21 — الجراحة العصبية
 - 22 — أمراض العين
 - 23 — أمراض الجهاز البولي والتناسلي عند الذكور
 - 24 — أمراض الدم
 - 25 — الأعراض والتشخيص الباطني
 - 26 — التشريح المرضي الخاص
 - 27 — الامراض النفسية
- د.د. تكريتي وخياط
 - د. عبد الحي عباس
 - د. يوسف صائغ
 - د. أبو الخير الخطيب
 - د. مهناي وزملاؤه
 - د. أديب العطار
 - د. زياد درويش
 - د. قطب وزملاؤه
 - د. يحيى حمادة
 - د. بيطار وزملاؤه
 - د. أكرم مهناي
 - د. مريدن وعبد الهادي
 - د. صالح داود
 - د. محسن الأسود
 - د. منذر شيخ الحدادين
 - د.د. مريدن وعبد الهادي
 - د. برهان الدين الحفار
 - د. وجيه المعلم
 - د. عدنان تكريتي
 - د. زهير العلوش
 - د. هشام بكداش
 - د. أكرم العنبري
 - د.د. عطار ونحاس
 - د. محمد بديع حمودة
 - د. جوخدار وزملاؤه
 - د. غزي وزملاؤه
 - د. فيصل الصباغ

28 — الأمراض الباطنية	د. مدني الخيمي
29 — الفيزيولوجيا المرضية والكيمياء المرضية	د. مأمون وزملاؤه
30 — الأمراض العصبية	د.د. فيصل الصباغ وأنس سبيع
31 — الأمراض النسائية	د. سعد الدين كريم الدين
32 — محاضرات في أمراض القلب والأوعية	د. ضيمي وجوخدار ورزق وبشور
33 — الجراحة الصغرى	د. وليد النحاس
34 — فن التوليد	د. أحمد دهمان
35 — جراحة القلب والأوعية	د. سامي القباني
36 — الصحة العامة	د. أحمد ديب دشاش
37 — علم التشريح التطبيقي (عظام الرأس والعنق)	د. عدنان جرعتلي
38 — وجيز الطفيليات الطبية	د. برهان الدين الحفار
39 — طب الأطفال	د. بدورة وزملاؤه
40 — علم الجنين الطبي	د. محيي الدين طالو العلي
41 — مبادئ الجراحة العامة	د. بلال وكنهوش وخياط
42 — أمراض جهاز المرأة التناسلي	د. حقي وغنية وجوسواني
43 — الطب الوقائي والمنهني	د. أحمد ديب دشاش
44 — الفيزيولوجيا البشرية	د. بيطار وطيان وقطان
45 — اللوهات الملونة لكتاب أمراض الدم	د. محمد بديع حمودة
46 — الشائع في الأمراض الجلدية والزهرية	د. مأمون الجلاد
47 — التشريح المرضي العام	د. غزي وزملاؤه
48 — الطب الصناعي	د. أحمد ديب دشاش
49 — التخطيط بالصدى في أمراض العين	د. عتيق اسطنبولي
50 — علم النسيج العام	د.د. الجاني ومراد
51 — فن التمريض	د. يحيى حمادة الخياط
52 — علم النسيج الخاص	د. جاني وزملاؤه
53 — الطب الشرعي	د. زياد درويش
54 — كتاب التشريح الوصفي	د. محمد فائز الخط
55 — أمراض الصدر الجراحية	د. محسن الأسود
56 — الصور الشعاعية لأمراض جهاز التنفس	د. تيودور شان
57 — التلخيص في أمراض العين	د. أكرم عتيري
58 — مبادئ أمراض الأطفال	د. علي حسن اليوحوش
59 — صحة الأمومة والطفولة	د. أحمد ديب دشاش
60 — الوجيز في الأمراض الباطنية	د.د. سومان ومراد

- 61 — علم الأدوية العام، الفارماكولوجيا
 62 — علم الجنين والوراثة
 63 — الطب النفسي
 64 — محاضرات في تاريخ الطب
 65 — علم التشريح التطبيقي
 66 — أمراض جهاز الهضم ج 1 وج 2
 67 — أمراض الصدر
 68 — حركات العين واضطراب توازنها
 69 — الأمراض الجراحية
 70 — الفيزيولوجيا البشرية
 71 — علم الخلية
 72 — مبادئ علم الوراثة
 73 — مبادئ علم الأدوية
 74 — التشريح والفيزيولوجيا
 75 — الأمراض الجراحية — جراحة البطن
 76 — التخدير
 77 — أمراض الكلية
 78 — التشخيص المرضي للمخضابات الشاذة
 79 — الحساسية السلينية عند الأطفال
 80 — علم الجنين الطبي
- د. عبد الرؤوف عباس
 د. محيي الدين طالو العلي
 د. حنا خوري
 د. برهان العابد
 د. عدنان جرعتلي
 د. منذر الدقاق
 د. تيودورشان
 د. أكرم العنبري
 د.د. مهيني وأسود
 د. بيطار وزملاؤه
 د. محمد علي السطلي
 د. أحمد مصطفى عثمان
 د. هند داوود
 د.د. منير بيطار وهشام طيان
 د. مهيني وزملاؤه
 د. برهان العابد
 د. محمد علي هاشم ود. وائل عبد المولى باشا
 د. ملهم الرئيس
 د. غنية النحلاوي
 د. أحمد مصطفى عثمان

الكشف رقم 5

قائمة المعاجم الطبية (٥)

- 1 — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، أبو محمد عبد الله بن البيطار القاهرة 4 ج، 2 م.
- 2 — قاموس طبي علمي، اسكندر نعمة الاسكندر 1883 — 318 ص، عر — فر.
- 3 — قاموس طبي، خليل خير الله القاهرة : مكتب التأليف والطباعة 1893 259 ص، أن — عر، بتعاريف.
- 4 — الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، محمد بن عمر التونسي القاهرة : دار الكتب 1914، 100 ص عر — فر — أن
- 5 — معجم طبي، ابراهيم منصور القاهرة : 8/1924 ج 748 ص، أن — عر، بتعاريف.
- 6 — معجم العلوم الطبية والطبيعية، د. محمد شرف القاهرة : وزارة المعارف، 1928، ط 2 1013 ص، أن — عر — بتعاريف وط 3 — مكتبة النهضة (بيروت — بغداد).
- 7 — معجم الطب النبائي، عثمان عبده، وازير ارمانبوس القاهرة 1929، 58 ص عر — أن — فر
- 8 — مصطلحات طبية معربة، أحمد عمار، ولويس دوس القاهرة : 1950، 31 ص، أن — عر، بتعاريف
- 9 — مصطلحات في علم التشريح، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع. م 6 (1951) ص 198 — 205
- 10 — مصطلحات علم الرمد، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 6 (1951) ص 151 — 155
- 11 — مصطلحات علم الصحة، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 6 (1951) ص 145 — 151
- 12 — تعابير ومصطلحات طبية، عطا الله اثناسيوس القاهرة : الجامعة الأمريكية 1953، 195 ص، أن — عر، بتعاريف
- 13 — معجم انكليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية، م. المصرية القاهرة : 1953.
- 14 — معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات كليرفيل أ. ل، ترجمة : أحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ومرشد خاطر دمشق : الجامعة السورية 1956، 960 ص، 14500 مص، فر — عر

(٥) — استمدت هذه القائمة من مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — العدد 21 للثورة المالية 1982 — بقلم د. علي الناصمي وجواد حسني عبد الرحيم، وجرى قلب القائمة من الترتيب الانثباني لأصحاب واضعي المعاجم إلى الترتيب التاريخي.

- 15 — مصطلحات علم الطب الباطني : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 275 — 325. م 2 (1960) ص 79 — 89، أن — عر — بتعاريف.
- 16 — مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 325 — 359 أن — عر
- 17 — مصطلحات الطب والتشريح : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 391 — 407، أن — عر
- 18 — مصطلحات علم الصحة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة المجمع، م 1 (ديسمبر 1957) ص 407 — 417
- 19 — المصطلحات الطبية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة م 1 (ديسمبر 1957) ص 417 — 435.
م 9 (1967) ص 23 — 53
م 10 (1968) ص 207 — 219
م 13 (1971) ص 71 — 94
م 17 (1975) ص 127 — 137، أن — عر، بتعاريف
م 23 (1978) ص 229 — 245، عر — أن، بتعاريف
- 20 — المصطلحات الطبية في علم الرمد بمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 1 (ديسمبر 1957) ص 359 — 381، م 7 (1965) ص 69 — 85، م 8 (1966) ص 81 — 97، أن — عر، بتعاريف
- 21 — مصطلحات في الجراحة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة م 2 (1960) ص 91 — 129، أن — عر — بتعاريف
- 22 — مصطلحات في التوليد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع م 2 (1960) ص 129 — 143
- 23 — مصطلحات في علم الطب الشرعي : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 3 (1962) ص 119 — 137، م 5 (يوليو 1963) ص 35 — 51، أن — عر، بتعاريف، م 4 (1962) ص 55 — 59، عر — أن — بتعاريف
- 24 — مصطلحات في علم أمراض النساء : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع : م 3 (1962) ص 103 — 119، أن — عر — بتعاريف
- 25 — المعجم الطبي، قبية الشهباني دمشق : جامعة دمشق (1964) 300 ص، أن — عر، بتعاريف

- 26 — المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، مراجعة : عوض جرجس ونبيل يوسف، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1967، 625 ص، ان — عر، بتعاريف طبعة جديدة ومصورة عام 1974.
- 27 — أساسيات المصطلحات الطبية، أحمد السكاوي القاهرة، دار المعارف (1968) 120 ص، ان — فر — عر، بتعاريف
- 28 — مصطلحات علم الجراحة والتشريح، أحمد عبد الستار الجوارى، بغداد، 1968
- 29 — مصطلحات في علم الولادة، المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع م 17 (بغداد : م المجمع 1969) ص 206 — 225، ان — عر.
- 30 — مصطلحات طبية في علم الأنسجة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع م 10 (1968) ص 75 95، ان — عر، بتعاريف م 11 (1969) ص 115 — 137
- م 12 (1970) ص 141 — 157، عر — ان، بتعاريف
- 31 — معجم طبي جديد (مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة) مجلة اللسان العربي، م 7 ج 2 (ص 1970) ص 110 — 123، 585 مص، ان — فر — عر
- 32 — المعجم الطبي الصيدلي الحديث، علي محمود عويضة، القاهرة : دار الفكر العربي، 1970، 2404 ص، عر — ان، بتعاريف
- 33 — قاموس طبي، محمد رشدي البقلي الحكيم، باريس : جروني 1970، 358 ص — 9000 مص، فر — عر، بتعاريف
- 34 — معجم مصطلحات تعويض الأسنان، ميشيل الخوري، دمشق : نقابة أطباء الأسنان 1970 426 ص، ان — عر — فر، بتعاريف وفهارس
- 35 — المعجم الطبي، كبريف ب، وميناجيان ن، موسكو : جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب 1971، 455 ص، رو — ان — عر، بتعاريف
- 36 — مصطلحات في علم الصيدلة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 13 (1971) ص 1 — 17، ان — عر، بتعاريف
- 37 — معجم الدم، عبد العزيز بنعبد الله، الرباط — مكتب تنسيق التعريب 1972، 1433 مص، ان — فر — عر
- 38 — معجم العظام، عبد العزيز بنعبد الله، الرباط : مكتب تنسيق التعريب 1972، 1652 مص، أن — فر — عر.
- 39 — المصطلحات الطبية في علم أمراض الجلد، بجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 14 (1972) ص 81 — 103، 235 مص — أن — عر، بتعاريف
- 40 — قاموس حتي الطبي، يوسف حتي، بيروت : مكتبة لبنان، 1972 ط 2 منقحة، 758 ص،

- ان — عر، بتعاريف وصور
- 41 — المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب — محمود الجليلي، بغداد : اتحاد الأطباء العرب 1973، 401 ص، ان — عر
- 42 — مصطلحات طب الأسنان عند الرئيس ابن سينا، مجلة اللسان العربي، م 10، ج 2 (1973) ص 37 — 47، عر، بتعاريف
- 43 — ألفاظ الأدوية، نور الدين الشيرازي، كلكتا 1973، 1441 مص، عر — فا، بتعاريف
- 44 — معجم العلوم الطبية، مرشد خاطر، وأحمد حمدي الخياط، تنقيح وإتمام : محمد هيثم الخياط دمشق : وزارة التعليم العالي، 1974، ج 1 : 614 ص — 15228 مص، فر — ان — عر، بتعاريف.
- 45 — الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، وليم الخولي، القاهرة : دار المعارف، 1976 463 ص، عر — ان، بتعاريف
- 46 — السوابق واللاحق، اتحاد الأطباء العرب، مجلة اللسان العربي، م 15 — ج 2 (1977) ص 189 — 197، 228 مص، ان — عر.
- 47 — معجم الطب البسيط وملحقه (شوارد طبية)، عبد العزيز بن عبد الله، مجلة اللسان العربي م 15، ج 2 1977 ص 197 — 221، 620 مص، ان — فر — عر.
- 48 — مصطلحات علم الصحة وجسم الانسان في التعليم العام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الرباط : مكتب تنسيق التعريب 1977، 2340 مص، ان — فر — عر، بتعاريف.
- 49 — المعجم الطبي، محمد أشرف، القاهرة : 1978 971 ص، ان — عر
- 50 — مصطلحات في علم الأدوية، محمد محفوظ، مجلة اللسان العربي م 17، ج 2 (1979) ص 165 — 173، ان — عر.
- 51 — مفردات العين، محمد عبد الجليل بلقزيز، مراكش : مكتبة بلقزيز 1980، 160 ص.
- 52 — معجم أسماء النبات، د. أحمد عيسى، ط م : 1981 بيروت — دار الرائد العربي
- 53 — المعجم الطبي الموحد — الطبعة الثالثة مزيده ومنقحة، ميدلفنت — سويسرا 1983.

الرموز المستعملة :

ج : جزء	مل : ملاحظة	ان : انكليزي
ص : صفحة	تعر : تعريب	فر : فرنسي
ط : طبعة	مص : مصطلح	رو : روسي
م : مجلد	دت : دون تاريخ	فا : فارسي
ع : عدد	عر : عربي	

الكشف رقم 6

الكتب الطبية (٥) المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية من 1970 — 1980

- 1 — أسس المداواة بالهرمونات الجنسية ترجمة: صادق فرعون، محمد طلال بيضون، محمد فؤاد حمامي دمشق : المكتب العلمي لشركة شرنج، 1971 — 180 ص، 24 سم.
- 2 — الیدن، ج. س. دليل في العناية المركزة لأمراض القلب/ج. س. الیدن — الموصل : مؤسسة دار الكتب، 1979، 62 ص.
- 3 — أمراض القلب وعلاجها ترجمة صبحي عيد القاهرة : دار العلم للطباعة 1971 — 96 ص، 15 سم.
- 4 — انقص وزنك بدون ريجيم ترجمة عبد المنعم حسن القاهرة : المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص 41 سم
- 5 — أوج، إليزابيت : خدمات التمريض في الحاضر والمستقبل ترجمة نوال السعداوي، تقديم محمد كامل النحاس القاهرة، مؤسسة الخانجي، 1967، 83 ص، 17 سم
- 6 — أورين ميشيل : الفحوص الطبية الوقائية لحماية لصحتك ترجمة عناف محمد فؤاد — مراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1969 — 55 ص، 16 سم.
- 7 — أولدهام، فرانسيس ك. مبادئ علم الأدوية (فرانسيس ك. أولدهام، ف.أ. كمل أ.م.ك. جيلنج. ترجمة إبراهيم فهم وأخرين، مراجعة محمد محفوظ عبد العال عبد الوهاب البرلمي القاهرة : المركز القومي للاعلام والتوثيق 1969 — 543 ص، 24 سم.
- 8 — ايليو — بيرو : الدليل التطبيقي لعلم الفطريات الطبي البصرة : جامعة البصرة 1979 — 272 ص
- 9 — ايليوم، ستيل : انقطاع الطمث (ستيل ايليوم، نادينا كامنينوكي، كافينوكي) ترجمة نعيمة محمد عيد، مراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي 1968 — 79 ص، 16 سم.
- 10 — باقينارجو، جورج س. آفاق طب الاسنان ومجالاته (جورج س. باقينارجو، ش بيرلمان، وولتر براون) ترجمة اسماعيل عبد المجيد رمزي القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1969 — 121 ص، 24 سم.

() — أخذت هذه القائمة من «مليوغرافيا الكتب المترجمة إلى العربية 1970 — 1980» إعداد الدكتور جعفر ماجد الأستاذ بكلية الآداب في الجامعة التونسية. بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — صدرت القائمة عن إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة عام 1982 — تونس —.

- 11 — بترسكو، ليونيد : الأعياء ترجمة أديب شيش دمشق وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1976
- 12 — برنار، جان : الطب في إنجازاته واغراضه ترجمة بشير العظمة دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1976 — 395 ص
- 13 — برنز، ميرون : النوبة القلبية : كيف تعتنى بالقلب وتجنب النوبة تعريب وتلخيص محمد ناصر بغداد : مكتبة سلمان الأعظمي 1978 — 72 ص.
- 14 — بلان، ايفو : الأمراض المعدية ترجمة عمر محمد التومي الشيباني بنغازي : الادارة العامة للثقافة بوزارة الدولة 1975 — 46 ص
- 15 — بلان إيفو : طبيبك الدائم معك ترجمة يحيى المجد لاوي — طرابلس : دار مكتبة الفكر 1971 — 248 ص
- 16 — بلان إيفو : طبيبك يتحدث معك ترجمة عمر محمد التومي الشيباني بنغازي : الادارة العامة للثقافة بوزارة الدولة 1975 — 120 ص.
- 17 — بلاكسلي — ألتون ك. التهابات المفاصل، علاجها ومشكلاتها ترجمة محمد اسماعيل شرف القاهرة : مؤسسة الخانجي 1970 — 63 ص، 17 سم.
- 18 — بلاكسلي، ألتون ل. كيف تعيش بقلب عليل ترجمة أحمد بدران القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1978، 64 ص، 16 سم
- 19 — بيرلاند — تيودور : مكافحة الضوضاء (النضال في سبيل الهدوء) ترجمة نظمي لوقا القاهرة : دار المعارف : 1974 — 374 ص، 20 سم.
- 20 — جلمر، برنارد : جسم الانسان ترجمة صلاح الدين سلامة القاهرة : دار المعارف 1973 ط 4 — 101 ص، 21 سم.
- 21 — جلمر، برنارد : جسم الانسان ترجمة صلاح الدين سلامة القاهرة : دار المعارف 1976 ط 5، 101 ص، 22 سم.
- 22 — جيورجي، جاي. علم الطفيليات للطباء البيطريين ترجمة عادل عبد الله حموي دمشق وزارة التعليم العالي 1973 — 382 ص، 25 سم.
- 23 — دروس، ريث : مصور علم الأنسجة الوصفي ترجمة محمد أمين عبد الكريم الموصل : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980 344 ص.
- 24 — دوكروك، ألبير : جسم الانسان العجيب ترجمة وجيه السمان دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1977 — 134 ص.
- 25 — دويل، كاثلين كاسيدي : عندما يصاب فرد من أسرته بمرض عقلي ترجمة محمد نسيم رأفت، مراجعة وتقديم محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1969 — 88 ص، 17 سم.
- 26 — ديوز، رينيه : الصحة والمرض (رينيه ديوز ومايا نيتز) ترجمة هاني بطيخ دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي 1971 — 322 ص، 24 سم.

- 27 — رايت، هيلين : خبرات في التمريض (هيلين رايت، صمويل رابورت ترجمة عبد القادر عنان ومراجعة زكريا فهمي القاهرة : دار النهضة مصر 1970، 236 ص، 25 سم.
- 28 — رتشارد، ج. الحياة الجنسية في الزواج ترجمة شوقي رياض السنورسي القاهرة : مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 1970 — 107 ص 20 سم
- 29 — روب، روبرت س. دي : العقول المريضة والعقاير الجديدة ترجمة محمد محمود عبد القادر القاهرة : مؤسسة روز اليوسف 1974 — 297 ص، 17 سم.
- 30 — رويستان، جان : الانسان ترجمة عدنان التكريتي ومراجعة بشير العظمة دمشق : مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي 1970 — 154 ص — 24 سم.
- 31 — روسيلس، لوبوتسكايا : الكحول والأولاد ترجمة يوسف الحلاق دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1972 — 100 ص، 24 سم
- 32 — سيوك، بنجامين : العناية بالطفل ترجمة عدنان كيالي وآخرين بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1972 — 607 ص — 24 سم.
- 33 — ستون، براهام : التكافؤ الجنسي بين الرجل والمرأة (ابراهام ستون، ماري ستوبسي أوليفو برفيلد) تلخيص حسن عبد السلام القاهرة : المكتبة الشعبية، 1972 — 158 ص، 20 سم.
- 34 — سرهال، إيفان : الاسعافات الأولية على متن الطائرة القاهرة : مجلس الطيران المدني للدول العربية 1975 — 95 ص 24 سم.
- 35 — سشترينا، نيقولاى : كل ما يهمك عن الرعاية في الاتحاد السوفياتي القاهرة : مطابع شركة الاعلان الشرقية 1976 — 96 + 16 ص، 20 سم.
- 36 — سونداري : تغذية الانسان للنهوض بالصحة ترجمة توفيق مجلي القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1972 — 102 ص، 20 سم.
- 37 — شان، تيودور : أمراض الصدر دمشق : جامعة دمشق 1979 ط 2 — 260 ص
- 38 — شركة رجبي المحدودة الاسترالية : اكسب معركة السنة : 41 نوع غذاء للحمية ترجمة سروي علي قنبر بغداد : جامعة بغداد، 1978.
- 39 — شارترز أناتولي : أسرار الحياة ترجمة زكريا فهمي القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1969 — 218 ص، 24 سم
- 40 ب — طفلك منذ مولده ترجمة عطية السيد القاهرة : المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص، 14 سم
- 41 — الطب الوقائي ترجمة طالب عقاد دمشق : القيادة العامة للجيش — 1970 — 340 ص.
- 42 — كانفيلد — نورتون : حاسة السمع ترجمة علاء الصيفي — تقديم محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي — 1969 — 42 ص، 16 سم
- 43 — كروبنسون، كولبي : الأطلس الملون لباتولوجيا الفم ترجمة ظافر العطار دمشق : وزارة الاعلام، 1976

- 44 — كنتجهام، روبرت م (الابن) : العمليات الجراحية ترجمة كامل محمد سعيد، مراجعة وتقديم محمد كامل النحاس. القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1968، 55 ص، 16 سم.
- 45 — كهن، فريدريك : الذكر والأنثى في حياتهما الشخصية ترجمة ابراهيم عقيل القاهرة : المكتبة الشعبية 1972 — 157 ص 20 سم.
- 46 — كونستيني، ن، معالجة الأمراض الباطنية ترجمة طليح بشور دمشق — وزارة التعليم العالي 1970، 816 ص.
- 47 — لاندوم، أم، أي. المرأة في سن الأربعين ترجمة سلمى الشيخ نوري بغداد : مطبعة ثيان 1973 — 62 ص 18 سم.
- 48 — لوجاويو، ج : التعويض الكامل في طب الأسنان/ج ترجمة عبد الغني السروجي — مراجعة ميشيل خوري دمشق : وزارة التعليم العالي 1975 — 632 ص.
- 49 — لوكليرك، لوسيان : تاريخ الطب العربي الرباط : فضالة 1980 — 525 ص.
- 50 — ماركس، جفري : ذوات الرءاء الأبيض (جفري ماركس — وليم بيتي) ترجمة نوال السعداوي القاهرة : دار المعارف 1975 — 258 ص — 20 سم.
- 51 — مالبرن، برنار : الحساسية ترجمة يوسف جورج جبرائيل ومراجعة كمال الشواربي القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972 — 118، ص 24 سم.
- 52 — منع الحمل ترجمة صلاح عدس القاهرة — المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص، 14 سم.
- 53 — الموسوعة الطبية الحديثة هيئة المطبعة الذهبية بنيويورك ترجمة إبراهيم أبو النجا، عيسى حمدي المازني، لويس دوس القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط 2، 1970، 6 ج، 27 سم.
- 54 — ميزل، البرت ك : صحة جارك من شأنك ترجمة حسين فهمي فراج ومراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي 1968 — 70 ص، 17 سم.
- 55 — نورس، ألان إدوارد : جسم الانسان القاهرة : مطابع الأهرام التجارية 1975 — 199 ص، 27 سم.
- 56 — هاريسون : مبادئ الطب الباطني ترجمة فيصل الصباغ وآخرين دمشق وزارة التعليم العالي 1979 — 840 ص (سلسلة الكتب العملية، 30)
- 57 — هالبرن برنارد : الحساسية ترجمة يوسف جورج جبرائيل القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972، 118 ص 24 سم.
- 58 — هوزر غايلورد : شباب على طول ترجمة سالم عزام القاهرة : دار نافع للطباعة والنشر 1971 — 129 + 12 ص، 20 سم.
- 59 — هيوار، ايفيلين : علم الأنسجة لطلبة الطب البشري ترجمة عبد الفتاح محمد طيرة — ط 9 الموصل : مؤسسة دار الكتب 1977 — 863 ص.
- 60 — واطسن، ل. س. تعديل سلوك الأطفال ترجمة محمد فرغل فراج، سلوى أطلا القاهرة :

- دار المعارف 1976 — 200 ص، 24 سم.
- 61 — ودوارد، ل. بت : 90 % من معلوماتك على الجنس خطأ ترجمة صموئيل توفيق
القاهرة : عزت عبد العزيز 1971 — 159 ص، 18 سم.
- 62 — وود، ليلاند فوستر : الصراحة في الجنس ترجمة علي حضارة القاهرة : المكتبة الشعبية
1970، 158 ص، 20 سم.
- 63 — ولف يوجين : التشريح للفنانين ترجمة محمد عبد الفتاح هدارة ومراجعة أحمد البطاروي
القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 1970، 211 ص، 28 سم.
- 64 — ووكر كينيث : الجنس... في علم وظائف الأعضاء ترجمة صبحي عيد القاهرة : دار
بيروت للصحافة 1971 — 69 ص — 14 سم
- 65 — ويلكي، دي. أر : العضلة ترجمة عبد الفتاح عبد الحافظ سليم الموصل : جامعة الموصل
1977 — 104 ص.
- 66 — الينجورث، رونالد : الرضع والأطفال الصغار (رونالد الينجورث، سينيثا الينجورث)
ترجمة فردوس عبد المنعم ومراجعة أحمد عمار القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب 1974، 443 ص، 34 سم.



المصطلح العلمي العربي قديما وحديثا^(١)

الدكتور مناف مهدي محمد

الاستاذ في معهد اللغة والأدب العربي
جامعة تلمسان

تمهيد :

فاللغة العربية لغة مطروعة تستقبل الجديد برفق وتضفي عليه من طبيعتها روحا جديدا وتلبسه حلثها الزاهية بموسيقاها الجميلة وإيقاعها العذب بحيث تجعله من أبنائها المطيعين المتصفين بصفاتها والمتبعين لقوانينها الصوتية التي تلتزم بها في الأداء تبعاً للذوق العربي.

وهي تحتل اليوم المكانة المناسبة في العالم بين اللغات الحية ويتكلم بها أكثر من مائة مليون من العرب كما تثير اهتمام أكثر من مليار مسلم من الشعوب الإسلامية التي تردد كل يوم بعض مفرداتها عند القيام بالشعائر الدينية التي كلفها الباري — عز وجل — باتيانها على مرّ الأيام بلسان عربي مبين. يضاف إلى هذا أنها قد أثبتت قدرتها وجدارتها على أحسن وجه في ظروف ومناسبات عديدة.

إن لغة الأمة هي سجل حضارتها ومنبع فكرها ورافد ثقافتها وسمة من سمات شخصيتها، وعلى اتساع اللغة ومرونتها تتطور الحضارة وتتقدم الأمم، وتثبت هذه اللغة أحييتها في الوجود، وجدارتها في مسيرة الركب الحضاري، واستيعابها لكل جديد من المصطلحات العلمية والتقنية التي يقذفها عالمنا في كل يوم وفي كل ساعة، لما تحدث من مستجدات ومخترعات في مختلف العلوم.

ولغتنا العربية هي لغة عمل منذ قرون، وقد مارست التعبير عن حضارات علمية واجتماعية وسياسية وفنية فزخرت بالمصطلحات والرموز والجمل القصيرة التي تحمل معاني واسعة في كل ضرب من ضروب المعرفة الانسانية.

(١) — ألقى في المنتدى الوطني الثاني الذي نظمته المعهد الوطني للتعليم العالي للغة والأدب العربي بتلمسان يوم 2 و3 يونيو 1987 تحت عنوان (استراتيجية التعليم العالي في الجزائر).

علمية لتعريب العلوم، وانصبت الترجمة أولاً على نقل أمهات الكتب العلمية إلى اللغة العربية، ككتاب (أقليدس) في الهندسة وكتاب (بطليموس) في الفلك، ومؤلفات أرخميدس الرياضية والفيزيائية، ومؤلفات (أبقراط) و(جالينوس) الطبية.

إضافة إلى كتب الفلسفة والطبيعة اليونانية.

نشوء المصطلح العلمي :

إن نشوء المصطلح ظاهرة لغوية حضارية تحدث عادة بحدوث مفهوم جديد ليس له حينها ما يقابله في لغته فيلتبس المعنيون بذلك المفهوم إلى وضع مقابل له من لغتهم والعادة جرت في أن يلتمسوا هذا المقابل في ألفاظهم اللغوية التي هي في متناول استعمالهم ويتشبثوا في اختيار المقابل بما بين المفهوم اللغوي للمفردة وبين هذا المدلول الجديد وهم يجدون ذلك في علاقات بين مفاهيم معينة في كل لغة يسمونها بعلائق المجاز وعند ذلك يتقلون المفردة من معناها اللغوي إلى المعنى الجديد.

معتمدين أول الأمر في إطلاق اللفظ ذي المعنى الجديد على قرائن تسمى بقرائن المجاز حتى إذا كثر استعمال اللفظ في معناه الجديد الخاص بفته وبعلم معين ترشح اللفظ لأن يكون حقيقة في المعنى الجديد، وبالتالي مصطلحاً يدل على المعنى الجديد فيدخل عندئذ في كتب الدراسة والبحث ويثبت في معاجم المصطلحات (3).

هذا ما حدث للعربية عند ظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم عندما جدت لديهم مفاهيم ماكان لهم بها عهد واحتاجوا إلى ألفاظ تدل عليها فأتجهوا إلى مألوفهم من مفردات لغوية.

وكذلك الحال حين أقدموا على الدراسات العلمية لعلوم العربية، فحين هيا لهم البحث في علوم

وقد اعترف كثير من الباحثين بفضل هذه اللغة وقدرتها على خدمة العلم والمعرفة وأهليتها لأن تكون لغة عالمية، ومن هؤلاء الباحثين المستشرق ماسنيون حيث قال : «إن المنهاج العلمي قد انطلق أول ما انطلق باللغة العربية، ومن خلال العربية في الحضارة الأوربية» (1).

ويضيف قائلاً :

«اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي، وأن استمرار حياة اللغة العربية دولياً هو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم في المستقبل» (2).

ويقول المستشرق الأمريكي (وليم ورل) :

«إن اللغة العربية لم تتقهقر فيما مضى أمام لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وينظر إلى أن تحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي، ولغة العربية لين ومرونة يمكّنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات هذا العصر» (3).

وكما يقول مرجيلوث أستاذ اللغة العربية في جامعة اكسفورد.

«إن اللغة العربية لاتزال حية حياة حقيقية وإنها إحدى لغات ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه غيرها... هي والانكليزية والاسبانية» (4).

فمثل هؤلاء وغيرهم يعترفون بقدرة هذه اللغة بما تحتويه من مفردات وما تشتمل عليه من نظام ومالها من فضل كبير على الانسانية فقد جفطت تراث العلوم الانسانية عن اليونانية والرومانية والهندية والفارسية. وذلك بعد أن تأسست المعاهد العلمية المختلفة لتنشيط التأليف والتعريب والترجمة. فكانت دار الحكمة في بغداد في العصر العباسي، أول مؤسسة

العربية مفاهيم جديدة لم يكن لهم مايقابلها في لغتهم قبل هذه الدراسة لجأوا إلى المفردات اللغوية العربية ذات المدلول المقارب أو المشابه، ورشحوها تلك المفردات للدلالة على المفاهيم الجديدة على وجه من وجوه انجاز أو وجه من وجوه الاستعارة.

وتم هذا النقل باسم التوليد وتحت مظلة المجاز لوقت ما (6).

وإن أول خطوة خطاها العربي في تعريب المصطلح تتمثل في الابقاء على كثير من المصطلحات بلغاتها مع إجراء تحويل بسيط عليها.

والخطوة الثانية تمثلت في إيجاد المرادف العربي الذي انتشر بسرعة بسبب التأليف والتعليم.

والخطوة الثالثة تمثلت بإبداع مصطلحات جديدة في شتى المجالات العلمية والفلسفية.

ففي القرن الثالث الهجري بدأت المكتبة العربية تضم أوليات الكتب العلمية التي ألفها العلماء باللغة العربية واستطاعت هذه اللغة أن تعبر عن كل مصطلحات العلوم الرياضية والطبيعية والنبات والحيوان والجغرافيا والتي استمر تدريسها في جامعات أوروبا طيلة قرون عديدة.

قابلية اللغة العربية على استيعاب مصطلحات العلوم المختلفة :

ولقد شهد علماء التاريخ الثقافة بأن علوم الطب والرياضيات والفلك والكيمياء سادت في الغرب الحديث على الدروب التي عبدها رواد هذه العلوم من أعلام الدولة الإسلامية، وثبت تأريخياً أن أكثر مؤلفاتهم العلمية والفلسفية كانت تدرس في جامعات أوروبا حتى القرن السابع عشر من أصولها العربية (7).

ويقول بعض المؤرخين الأوروبيين : «إن كثيراً من النظريات والآراء العلمية حسبناها من صنعنا وإذا بالعرب قد سبقونا إليها.. فقد سبق ابن الهيثم علماء أوروبا في مقياس سرعة الضوء وتقدير زوايا الانعكاس والانكسار كما سبق ابن النفيس (السير وليم هارفي) في كشف الدورة الدموية الصغرى.

وتكلم الادريسي والخازن عن الجاذبية قبل نيوتن بقرون، بل إن الخازن ربط بين السرعة والثقل والمسافة، وهي العلاقة التي صاغها نيوتن في قوانين ومعادلات.

وعرف الأطباء العرب العمليات الجراحية والطب النفسي والتشريح ولهم في ذلك ابتكارات تشهد لهم بالأصالة والعمق (8).

وخير دليل على المكانة العلمية للغة العربية قديماً هو ما حفظته لنا خزانة قرطبة، فقد احتوت وحدها زهاء ستائة ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون والآداب.

فاللغة التي تمكنت من استيعاب هذه العلوم المتنوعة قادرة على تلبية كثير من متطلبات العصر الحاضر بما فيه المستجدات الحديثة في العلوم المختلفة وذلك بالاستفادة من تجربة الماضي، وكيفية تعامل العرب القدماء مع الألفاظ الأعجمية حينما جعلوها على صيغ عربية أو شبيهة بالعربية وذلك نلجأ إليه عند الضرورة.

عملية التبادل اللغوي بين اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى :

بسبب عوامل الاحتكاك اللغوي المختلفة اقتبست اللغة العربية كثيراً من ألفاظ اللغات الأخرى عبر تأريخها الطويل، «وقد أخضعتها العربية لقواعدها الصوتية وطوعتها في أغلب الأحيان لمقاييس أبنيتها

الكلمات الأعجمية راجت في البيئة العربية وتغلّبت على نظيراتها أحياناً، ومن هذه الكلمات :

(الإبريق) (13) ومرادفه العربي (التأمورة) (14).

(الهاون) (15) ومرادفه العربي (المنحاز) (16) أو المهراس. واللفظ الأخير مازال يستعمل في اللهجة الجزائرية. وينطقونه (مهراس) بإبدال السين زايًا. و(الطاجن) (17) ومرادفه العربي (البقل) (18).

(المسك) (19) ومرادفه العربي (المشموم) (20). ومن مرادفات الأسد (قسيورة) وهو معرب عن (كشورز) بالفارسية ومعناه العظيم العزيز (21).

وقد ورد في القرآن الكريم من سورة المدثر «كَانَ لَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَفْرَةٌ ۖ قَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» (22) وعملية التبادل اللغوي هذه تشير إلى طبيعة العلاقة اللغوية بين العرب وبقية الأمم الأخرى. فقد أخذت من كلّ أمة بما عرف عنها.

فمن اللاتينية واليونانية أخذت الألفاظ القانونية، كالتبّان، والقانون والقنطار، والقسطاس، والميل، والدرهم والدينار والقيراط والأقليم، كلّها تمثل وحدات تقسيمية، فيها نوع من التقدير والتنظيم بالإضافة إلى ألفاظ إدارية وعلمية وفلسفية متنوعة.

وأخذت من الهندية ألفاظاً هي علامات على طبيعة تلك البلاد ومنتجات أرضها فاخذت العقاقير والأحجار الثمينة، وصناعة السيوف والرماح، وبقية آلات الصيد، والأصباغ، ومصطلحات التجارة والملاحة، والسفن وأدواتها من ذلك (الكافور، والفلفل والزنجبيل، والاهليلج، والمسك، والتأرجيل، والبهار، والأرجوان، والخيزران. وأخذت من الحبشية عن طريق أتباع النبي — عليه الصلاة والسلام — ألفاظاً ذات طبيعة دينية أو قرية الصلة بالاسلام في استعمالها في مرحلته الأولى كالمنبر،

وجرى بها الاستعمال حتى صارت هذه المفردات الدخيلة بمرور الزمن جزءاً من ثروتها اللفظية. وظاهرة الاقتباس هذه هي التي اصطلح عليها القدامى بالمعرب، والدخيل على حين عبّر عنها المحدثون بالقرض اللغوي أو الاستعارة اللغوية (9).

والملفت للنظر — حقاً — هو أن العرب القدماء اقتبسوا بعض الألفاظ الأعجمية مع وجود نظائر لها عند العرب من حيث دلالتها.

قد يكون الدافع في ذلك هو خفة اللفظ المستعار وسهولة نطقه إذا ما قيس بمرادفه العربي وقد يكون بسبب طرافته أو للقافية كما يبين لنا أبو حاتم حينما يقول : «إن رؤية بن العجاج والعظماء كالأعشى وغيره، ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية، لتستطرف. وربما أضحكوا منه كقول العجاج :

كأ رأيت في الملاء البردجا

وهم (السبي) ويقال لهم بالفارسية (برده) فأراد القافية (10).

وقال الشهاب الخفاجي «وربما استعملوه هزلاً... وأنشد ابن المعتز لأبي اسحق الموصلي :

إذا ما كنت يوماً في شجاءها قتل للبعد يسقي القوم بيرا
فإن السقي مكرمة ومجد ومدفأة إذا ما جحفت قرا

قال : (بر) بالفارسية ملآن (11).

وربما تعلق العرب ببعض الألفاظ الأعجمية لخفتها كما يشير الجاحظ في كتابه البيان والتبيين إلى مثل هذا الأمر فقال : «ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم لذلك يسمون البطيخ الخربز... وأهل البصرة القشاء خياراً» (12).

والذي يستقصي الأمر يجد كثيراً من

والحواري، والمحراب، والبرهان، والشاق،
والمشكاة والمصحف ومعظمها ورد في القرآن
الكريم.

ومن العبرية أخذت ألفاظاً لها صلة بالجانب
الديني أيضاً كالملكوت والجبروت وحبر وكاهن
وعاشوراء وبعض أسماء الأنبياء.

وأخذت من الأنباط الألفاظ الزراعية وآلاتها
وبعض الصناعات التي تتصل بطبيعة الحياة الزراعية
والرعوية وما يتصل بالمياه واستخدامها» (23).

وكل ما أخذته لا يقدح في عظمتها أو ينقص
من قدرها فهو لا يزيد عن ثلاثة آلاف (24) لفظ على
أكثر تقدير، بينما دخل بقية اللغات من اللغة العربية
ألفاظ كثيرة، وقد قام علماء بعض اللغات بحصر عدد
الألفاظ الدخيلة في أصول لغاتهم ومن هذه اللغات،
اللغة الانكليزية، حيث بحث الانكليز عن المفردات
العربية في لغتهم غير مرة، وقد أنجزوا في هذا الباب
كتاباً تعاون على تأليفه باحث انكليزي هو (جيمس
بيترز)، وزميل له عربي هو (حبيب سلوم) يتضمن
نحو ألفين وخمسمائة كلمة انكليزية ترجع إلى أصل
عربي، وأوكلت مؤسسة وبستر (Webster)
الأمريكية إلى الدكتور فيليب حتي تعقب الألفاظ
الانكليزية التي تنسب إلى أصل عربي، فخرج بنحو
خمسة آلاف كلمة اعتمدتها تلك المؤسسة في
معجمها (25).

وقد ألف كثير من الكتب والبحوث العلمية
التي تبين أثر اللغة العربية على اللغات الأخرى وتبرز
الكلمات العربية التي دخلت تلك اللغات (26).

فمثل هذا التراث الضخم والجهود الجبارة
لعلماء العرب والمسلمين وما تحتويه من كتب قيمة
وماتشتمل عليه من مصطلحات علمية لا يحق لنا أن
نرمي به وراء ظهورنا ونتلقف بدلا منه كل ما يعن

لنا من مصطلحات أجنبية اعتقاداً بأنها سترفعنا إلى
مستوى من وضعوها إن استعملناها.

أقول : فلا بأس أن نأخذ ونقترض لما ابتكر
عندما لا نجد له مثيلاً من تراثنا اللغوي بعد أن نطوّعه
للغتنا، أي : نتعامل معه كما تعامل أسلافنا عندما
عربوا المصطلحات التي احتاجوها من اللغات
الأخرى.

رأي اللغويين القدماء في مسألة التعريب :

تفاوتت نظرة اللغويين الأقدمين إلى مسألة
التعريب وشروطه عندهم ضيقاً واتساعاً.

فمنهم من لم يشترط فيه سوى الاستعمال،
فإذا استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت
معربة سواء ألحقوها بأوزان كلماتهم أم لم يلحقوها
وإلى مثل ذلك أشار سيبريه فقال : «أعلم أنهم مما
يغيثون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم
ألبة. فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم
يلحقوه» (27).

وذهب إلى مثل هذا الشهاب الخفاجي فقال :
«أعلم أنّ التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى
العربية» (28).

والفريق الثاني ذهب إلى أن التعريب هو أن
تكلم العرب بالكلمة الأعجمية على طريقتها وأسلوبها
وهذا الفريق يتصدره الجوهري حيث قال : «تعريب
الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناجيا،
تقول : عربته العرب وأعربته أيضاً» (29).

طريقة تعريب المصطلح حديثاً :

أما طريقة تعريب الألفاظ الأجنبية حديثاً
فيجب أن نتبع فيها الملاحظات التالية :

وماهي جهود المجامع اللغوية اتجاه المصطلح العلمي ؟
ولنبداً أولاً بتعريفه :

تعريف المصطلح العلمي :

المصطلح العلمي هو أداة البحوث العلمية وعن طريقه يتم التفاهم بين العلماء في شئون المواد العلمية وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تعرف به وهذه القوالب اللفظية هي التي نعني بها المصطلح العلمي، وعندما تنمو العلوم تنمو معها هذه القوالب اللفظية، وقد عرف أحد الباحثين (١١) المصطلح العلمي بقوله : «هو كلمة واحدة أو كلمات قليلة توضع تسمية لشيء قد يكون ملموساً إما لتمييزه عن سواه، وقد خلطت اللغة بينهما، وإما لحداثه اكتشافه ورؤيته أو تقديره وإما لوصف بعض مراحله على مر الزمن، وإما لوجود فوارق دقيقة لم تكن مرئية في السابق فاستعملت المرادفات اللغوية لاي معنى الترادف، بل لتشيت هذه الفوارق وقد يكون غير ملموس مما يستجد في الفرضيات العلمية».

ونستخلص من هذا أن المصطلح العلمي هو ألفاظ يعبر بها فرد أو هيئة لدلالة علمية أو حضارية معينة وهي تعرف بعد أن يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم.

متى نلجأ إلى تعريب المصطلح :

مما اتفق عليه الأئمة الأوائل في وجوب اللجوء لتعريبه ونقله أو ضرورة وضع مصطلح له (أسماء الأجناس، والمصنوعات) لأنها موضع التفاوت بين اللغات الانسانية وإليها ترجع تسمية كل محدث من المخترعات والمكتشفات على اختلافها. وهذه الأسماء كما يقول اليازجي (١٢) على ضربين .

أحدهما أسماء الجواهر المخلوقة بسيطة كانت (كالأكسجين) و(الفسفور) و(الكربون) أو مركبة

1 — أن يبقى نقل المصطلح وفق القوالب العربية وأوزانها، فلا يجوز أن يحتوي على أكثر من سبعة مقاطع، وهي أقصى ما تألف منها الكلمة العربية.

2 — تخرج الحروف التي لا مقابل لها فليس في اليونانية مثلاً طاء وقاف وصاد ودال.

3 — أن يزداد حرف الهاء في أول الأسماء المبتدئة بحرف علة ثقيل فقالوا مثلاً (هوميروس) بدلاً من (وميروس).

كيفية كتابة المصطلحات الأجنبية بالخط العربي :

أما كيفية كتابة المصطلحات الأجنبية بالخط العربي فتكاد تجمع المجامع والهيئات العلمية في أحدث مقرراتها على كتابة أصوات المصطلحات الأجنبية بالصورة التالية :

1 — رسم صوت (g) بصورة الكاف بشرطتين (ك) وهو مستعار من رسم الكاف الفارسية.

2 — رسم صوت (p) بصورة باء بثلاثة نقط في أسفلها (پ).

3 — رسم صوت (ch) بصورة جيم بثلاثة نقط في أسفلها (چ).

4 — رسم صوت (v) بصورة فاء بثلاثة نقط فوقها (ف).

5 — رسم صوت (z) كما في (measure) بصورة زاي بثلاثة نقط فوقها.

فإن لم تيسر هذه الصور رسم صوت (g) غيناً إلا إذا شاع رسمه في الكلمة جيماً و (v) فاء و (p) باء، (ch) جيماً أو تاء أو شيئاً (١٣).

وبعد هذا العرض السريع نحق لنا أن نتساءل : كيف نتعامل مع المصطلح العلمي في الوقت الحاضر ؟ وما هي مصادره ؟ وما هي الأسس التي بموجبها يوضع ؟ وهل هناك مشاكل تواجهه ؟

كالزُمرّد والرّجاج والبرّول، ويتصل بها أسماء أنواع النبات والحيوان كالنارنج والباشق... مما لا مرادف له عندنا ويلحق بالقسمين الآخرين ما أشبههما من أجناس المصنوعات مما يميّز بتركيبه كالاستمنت، أو بيّنة كالديباج... وجميع هذه الأسماء لا يتأتى نقلها إلا بحكمة بلفظها لأنها إما أن تكون مرّجلة أي لم يسبق استعمالها في معنى آخر فلا سبيل إلى تعريبها بالمرادف، وإما أن تكون شبيهة بالمرجلة، وهي ما كانت مجهولة الأصل كالشّبانزي للحيوان المعروف. أو كانت منقولة عن معنى سابق إلا أن لفظها لا يدل بنفسه على المعنى الذي نُقِلَتْ إليه وإنما تعيّن له بالعرف والاستعمال فإذا عُرِّبَت بمرادفها لم يفهم منه المعنى المقصود بها إلا بعد النصّ عليه.

والضرب الثاني من أسماء الأجناس أسماء المصنوعات المختلفة من الأدوات والأثاث وغير ذلك من متطلبات الحضارة والآلات العلمية والصناعية وهذه وأشباهها لا يتعيّن أن يعرّب اللفظ الموضوع لها بمرادفه ولكن يكفي أن يعرّب عنها بما يدلّ عليها ولو من طريق العرف لأن هذه المذكورات إنما تصنع لضروب من الأغراض ويتوخى بها وجود من الاستخدام، فيشتقّ لها لفظ يدلّ على معنى من المعاني التي تعتبر فيها أو يستعار لها لفظ يجمع بينها وبينه علاقة من علائق انجاز، ومن أمثلة ذلك من المعرّيات العصرية: المنتطاد للبالون... ومثله الرقاص للبيندول، والمجهر للمكروسكوب... وغير ذلك.

هذا في الأسماء أما في الأفعال فلا يجوز أن يعرّب شيء منها بلفظه لأنه فضلا عن أن للأفعال في العربية أبنية مخصوصة لاتوافقها الأوضاع الأعجمية فإنّها معرضة للتصريف والاشتقاق وأنواع الزيادات، ولكلّها أوزان وقوالب لا تخرج عنها بحال... وحينئذ فلا بد في الفعل المعرّب من تغيير كثير حتى ينطبق على هذه الأحكام... وفي ذلك فساد واضطراب...

حقاً لا ينكر وجود أفعال في كلامهم ليست من أوضاع العرب إلا أنّها مشتقة من أسماء معرّبة، لامعربة عن أفعال أعجمية ومثال ذلك قولهم: (زوّق) الشيء إذا حسّه وزيّنه مأخوذ من الزاووق وهو الزئبق. قال صاحب القاموس: «لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكلّ مُنْقَش ومُزَيّن مُزَوَّق».

وكذا قولهم: تزندق الرجل، وتهود وغير ذلك.

وكلّ هذه الأفعال لم تشتق من الأعجمي إلا بعد تعريبه وجريه على ألسنة العرب (33).

صيغ المصطلح العلمي العربي قديماً :

وكان المصطلح العلمي العربي في التراث مبنياً على صيغ وقوالب دالة على معان وصفات وأحوال فما كان على وزن (فَعْلَان) دالّ على الحركة والاضطراب كالغَلَيان واليَّيجان وما كان على وزن (فَعْلَان) دلّ على صفات تقع مع أحوال كالغَطْشان، والشَّبَعان، والمُضْبَنان.

وما كان على وزن (أَفْعَل) دلّ على صفات بالألوان نحو (أبيض)، (أخضر)، (أحمر) أو بالعيوب نحو (أعور)، (أعرج)، (أقرع).

وتكون الأدواء على وزن (فُعَال) كالزُّكام، والسُّعال، والصُّداع.

والأصوات كذلك معظمها على هذا الوزن كالْبُكاء، والصُّراخ، والرُّغاء.

ومنها يكون على وزن (فَعِيل) كالضَّجيج، والصَّهِيل، أو على وزن (فَعْلَلَة) كالخَشْخَشَة والصَّرْصَرَة.

وأضمة العرب على وزن (فَعِيلَة) كالغَصْبَة، والفَتِيّة، والعَقِيّة.

وأكثر الأدوية على وزن (فعلول) كاللُعوق،
والسُعوط والنُطُول.

وأكثر العادات في الاستكثار على وزن
(مفعَل) نحو مطعان، مضراب، مضاف، مِهْذار،
وامرأة مِعْطار (34) إلى غير ذلك.

بقي علينا أن نتعرف على كيفية وضع
المصطلحات العلمية الحديثة، وقبل الشروع في ذلك
نعرض بإيجاز أهم المصادر التي يمكن أن تمدنا
بالمصطلحات العلمية.

مصادر المصطلحات العلمية :

العربية غنية بمجمعاتها المتخصصة، وقد نشأت
فكرتها منذ عهد مبكر وشملت العلوم الدينية واللغوية
ثم طبقت فكرتها على العلوم الأخرى من إنسانية
وطبيعية ورياضية ويمكن تقسيم تلك المصادر
إلى (35) :

1 — مصادر في أصول اللغة العربية :

— معاجم لغوية كلسان العرب لابن منظور،
تاج العروس للزبيدي وبقية المعاجم الأخرى.
— كتب التفسير وخاصة التي تميل إلى التفسير
اللغوي كتفسير الرازي، والقرطبي،
والطبري، وأبي حيان النحوي الأندلسي.
— كتب الحديث النبوي الشريف.

— كتب اللهجات والقراءات.

— والكتب اللغوية ودواوين النحو ككتاب
سيبويه والمقتضب للمبرد والخصائص لابن جني
والنوادير لأبي زيد وكتب الفروق اللغوية وغير
ذلك.

2 — كتب الثقافة العامة :

— ككتاب البيان والتبيين والحيوان ورسائل
الجاحظ. وكتاب المعارف وعيون الأخبار

وغريب الحديث لابن قتيبة ومقدمة ابن خلدون،
وهي غنية بالمصطلحات العلمية.

3 — كتب علمية عربية قديمة :

— ككتب الرياضيات والفلك كأثار الكندي
والفارابي وابن سينا والحسن بن الهيثم ورسائل
إخوان الصفا والبيروني وغيرهم.

4 — كتب الطب والصيدة :

— ككتاب القانون في الطب لابن سينا والحاوي
للرازي، وكتب ابن النفيس والزهراري
وغيرهم.

5 — كتب الزراعة والبيطرة :

— ككتاب الفلاحة لابن العوام الأشيلي.
— وكتاب الفوائد المسطرة في علم البيطرة لابن
هذيل الغزاري.
— والفلاحة التَّطِيَّة لابن وحشية ألف سنة
291 هـ وهو أقدم ما ألف في الفلاحة.
— وجامع فوائد الملاحاة في علم الفلاحة، لرياض
الغزي العامري.

6 — كتب المصطلحات العلمية :

— رسالة في المصطلحات الفلسفية لفيلسوف
العرب الكندي ويعد أول من وضع معجم
للمصطلحات العلمية، اسم رسالته (رسالة في
حدود الأشياء ورسومها) وكتاب إحصاء
العلوم للفارابي (ت 339).
— مفيد العلوم ومبيد الهموم لآبي جعفر أحمد بن
محمد الحشاء، وفيه شرح المصطلحات الطبية
— بحر الجواهر لمحمد بن يوسف الطيب الحروري
(ت 938 هـ) وهو معجم طبي.

— تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم لشيخ الاسلام زكريا الانصاري.

— جنات العلوم في اصطلاحات العلوم وتعريفاتها محمد بن قاسم الجزائري.

— كشاف اصطلاحات الفنون للمولوي التهانوي اهندي (ت 1158 هـ) وبه تعريف بالمصطلحات لجميع العلوم، الطبيعيات والرياضيات والطب والاسطرلاب.

— كتاب التعريفات للجرجاني (ت 816 هـ).
— جامع الادوية المفردة لابن البيطار المالقي (ت 646 هـ).

— مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للمناوي وهو يعرف بمصطلحات واحد وعشرين علما.

— الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية وهو قاموس القواميس الطبية تأليف (فابر) faber ويشتمل على جميع المصطلحات العلمية والفنية في الطب والنبات والحيوان والعلوم الأخرى.

7 — كتب المصطلحات العربية :

— ككتاب المغرب للجواليقي، وكتاب التوكل للسيوطي، وشفاء الغليل للخفاجي وكتاب المغرب في ترتيب المغرب للمطرزي. والألفاظ الفارسية لأدى شير، وحاشية ابن برى على كتاب المغرب. وغرائب اللغة العربية للأب رفايل نخلة اليسوعي.

وفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري برز جيل رائد في وضع المصطلحات العلمية ومن هؤلاء :

- (1) أحمد فارس الشدياق (ت 1304 هـ) حيث وضع أكثر من خمسمائة مصطلح علمي.
- (2) عبد القادر المغربي (ت 1956 م) ووضع أيضا

طائفة من المصطلحات العلمية.

(3) الدكتور براون فرنسي من أركان مدرسة الطب في القاهرة التي أنشأها محمد علي باشا سنة 1827 م.

(4) أحمد فايد (ت 1300 هـ).

وهناك معاجم علمية حديثة صدرت عن مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منها :

معجم النبات، ومعجم الحيوان ومثله للفيزياء والكيمياء، والجيولوجيا والجغرافيا والفلك والتاريخ، والفلسفة والصحة وجسم الإنسان ومعجم الرياضيات.

وصدر عن لجنة توحيد المصطلحات العسكرية التابعة للجامعة العربية المعجم العسكري الموحد وهو عربي انكليزي وانكليزي عربي، وفرنسي عربي وعربي فرنسي.

وبرزت بعض المعاجم بجهود فردية، كمعجم مظير العلمي، ومعجم معلوف الحيواني، ومعجم شرف الطبي، ومعجم الشيباني الزراعي ومعجم عيسى النباتي، ومعجم إلياس العصري وغيرها من المعاجم الأخرى.

كيفية وضع المصطلحات العلمية الحديثة :

إن الطريقة السليمة التي يمكن أن يتبعها العلماء في وضع المصطلحات العلمية تمر بالمراحل التالية :

أولا — البحث في المصادر التي ذكرناها والمعاجم المتخصصة لتثبيت اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته بشرط أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء يناسب المعنى الجديد.

ثانياً — اقتباس الألفاظ الأجنبية بعد أن يصاغ صياغة عربية وهو ما أطلق عليه قديماً بالتعريب ولا نلجأ إلى ذلك إلا عند عجزنا عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد وإذا كانت كتب العلوم القديمة لا تحتوي على لفظ مناسب نقبسه ولا يوجد اسم قريب من المعنى نشق منه اسماً أو فعلاً أو صفة وعند ذلك يكون اللفظ الأجنبي أحق بالاستعمال.

ثالثاً — البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد وذلك بمراعاة قواعد الاشتقاق العربي واتباع طرق المجامع اللغوية في ذلك وطريقة التوسيع المجازي والاستعاري وغيرها.

وطريقة التوسيع المجازي هو ضرب من ضروب التنمية اللغوية، ومنهاج في نقل اللفظ للدلالة على معان جديدة لوجه شبه معين أو لفكرة دعاها المعنى الأصلي للفظ ما، لمشاركه في هذه اللفظة ومن أمثلة ذلك: (36)

1 — البرق من البريق وهو اللمعان أطلق على الظاهرة الجغرافية الكونية المعروفة ونظراً لسرعة وميض هذا البرق فقد استعيرت هذه الكلمة لتدل على (التلغراف).

2 — البندقية هي سلاح للرماية سميت كذلك لأن رصاصها كان في البداية كروياً يشبه حبّات البندق وهو الثمر الجاف المعروف.

3 — القاموس وهي محرفة عن كلمة (أوقيانوس) اليونانية التي معناها البحر المحيط ثم أصبحت تستعمل بمعنى الكتاب الذي يضم مفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم ولعل أول من أطلق على المعجم

قاموساً هو الفيروز آبادي.

رابعاً — يفضل اتخاذ مصطلح عربي على المصطلح المعرب أو الأجنبي — أحياناً — لأن المصطلح العربي أقرب لذهن الفرد العربي وأكثر فهماً واستيعاباً من المصطلح المعرب أو الأجنبي الذي يمكن أن لا تكون له أية دلالة عند السامع العربي، ومثال ذلك استعمال مصطلحي (الفرملة) و(المكابح) لما يقابل مصطلح (brak) الانكليزي وهو الأداة المعروفة المستعملة لوقف حركة الآلة أو خفض سرعتها، فنجد أن مصطلح (فرملة) لفظ جامد لا دلالة له بالنسبة للأذن العربية ولا يوحي بشيء لسامعه لأول مرة.

أما (المكابح) فإنه يدل سامعه لأول وهلة على معنى له علاقة بمدلوله الاصطلاحي. ومثل ذلك يقال في مصطلح (محرار) لأداة قياس درجة الحرارة فإنه أفضل من مصطلح (ترمومتر).

ويستثنى من هذه القاعدة الأسماء الشائعة لبعض الأعيان والجواهر كالعناصر والمركبات الكيميائية والعقاقير، مثل (اليورانيوم) و(كلوريد البوتاسيوم) و(البنسلين) و(الفيتامين) وكثير من هذه الألفاظ لها جذور في اللاتينية أو اليونانية بالإضافة إلى مدلولاتها العلمية. (37)

إشكالية عملية التعريب :

إن الإشكالية التي هي عملية التعريب واستخدام المصطلحات العلمية تكاد تكون إشكالية نفسية أكثر منها عملية، فمعظم شعوب الأرض عملت على تدريس العلوم بلغاتها القومية ونقلت إليها العلوم المختلفة وأنشأت المؤسسات العلمية المختلفة

العربية كـ بعض المجامع اللغوية من مسألة المصطلح العلمي العربي.

فليست مهمة المجامع خلق الكلمات وافتعالها، وإنما يخلق الكلمة أو يرتضيها من يختصون بموضوعها من العلماء والفنانين وصناع الحضارة من بيئاتهم العلمية والفنية والصناعية، وأفضل ما تقدمه المجامع هو الاعداد والتنظيم والاشراف والتعريف بكيفية وضع المصطلح العلمي العربي، فهي أداة تسجيل أو ترشيد، وهي جهاز تنقية وتركية وتوثيق.

وعلى رأس ما تُعنى به المجامع هو العمل على توحيد المصطلح العلمي أو الحضاري لتعميم استعماله في العربية في جميع الاقطار تفاديا من الفرقة التي تؤدي إلى البلبلة وعدم التفاهم الثقافي بين الكاتبين والقراء (40).

أما أهم النشاطات التي قامت بها بعض المؤسسات العربية فنختار منها جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجهود مكتب تنسيق التعريب في الرباط وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولا — جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة

قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة باتباع بعض الأسس التي يتم بموجبها وضع المصطلح العلمي العربي وهي :

أ — تفضيل الاصطلاح العربي القديم على الجديد إلا إذا شاع.

ب — إجازة استعمال بعض الألفاظ الأعجمية للضرورة.

ج — قبول ما استعمله المولدون مما جرى على الأقيسة من مجاز أو اشتقاق مع إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان في لغة العلوم كما أقر قواعد للاشتقاق

لتحقيق هذا الهدف على الرغم من افتقار لغاتها إلى المصطلح العلمي وغياب التجربة.

فما المانع من أن يقوم الباحث العربي في الجامعات العربية بكتابة الرسائل العلمية باللغة العربية الفصحى في أي موضوع علمي أو تقني مستخدما المراجع والدوريات والمجلات العلمية من لغات مختلفة «إذ كيف يعقل أن يكتب الباحث العربي أطروحته باللغة اليابانية أو بالروسية أو بالرومانية في تلك البلاد ثم لا نقلها منه بالعربية في وطننا» (38).

ويدعم هذا القول تقرير لجنة اليونسكو (39) التي اعتمدت تجارب أنجزت في بلدان كثيرة وقررت أنه لا عائق يعوق لغة معينة لتعبّر عن الحضارة الحديثة فإذا كانت هذه اللغة الأم قادرة على أن تكون أداة للتعليم العالي والتقني فإنه ينبغي استخدامها لهذا الغرض بعد الاحتياط كله لتنسيق المصطلحات العلمية.

وبالمقابل نشاهد تجربة التعريب في الوطن العربي تمر بعراقيل ومشكلات ليست من ذات اللغة وإنما من قبل بعض الرافضين للتجربة من المتعلقين بأهداب الأجنبي والمخلّدين لآثاره. ولا ننسى كيف تغلغل الاستعمار في بعض البلدان العربية إلى أعماق مجتمعيها وحاول اجتثاث ثقافتها العربية الإسلامية من أصولها ونشر لغته بكل وسيلة خبيثة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت.

وذلك لقهر هذه الشعوب بإذلال لغاتها القومية وإضعافها وحجبها عن دورها الاجتماعي والحضاري.

جهود المؤسسات اللغوية العربية في تيسير المصطلح العلمي العربي :

وأخيرا نسلط الأضواء على موقف المؤسسات

من الجامد واستند في ذلك على أن ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير، لذلك رأى المجمع التوسع في هذه الاجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزا من غير تقييد بالضرورة (41).

ومن مقررات مجمع اللغة العربية ما يلي :

1 — يصاغ (فَعِيل) لمعنى المبالغة أو الصفة المشبهة كما يدل على المشاركة وعلى ذلك يجوز صوغ (فَعِيل) للدلالة على الاشتراك من الأفعال التي تقبل ذلك.

واعتمدت اللجنة في صوغ هذا القرار بناء على الاقتراح الذي قدمه المرحوم الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلمي العراقي وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة المراسل.

وقد بني الاقتراح على زهاء أربعين مثالا على زنة (فَعِيل) مصوغة من الأفعال التي تقبل الاشتراك والمنافسة والمقابلة والمضادة والمساواة كالجليس والتديد والكليم، والخصيم والأكيل، والخليط، ولاحظوا أن بعضه مأخوذ من (فَعَل) وبعضه من (فَاعَل). وإن الباحثين العلميين ربما ساغ لهم أن يستعملوا وزن (فَعِيل) ليكون أيسر اصطلاحا من (الْمُفَاعِل) وإن كان قد شاع في الاستعمال (الْمُفَاعِل) الذري) و(المُعَامِل الرياضي) (42).

2 — يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبيها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن (فَعَالَة) بالكسر (43).

وعلى ضوء هذا القرار يمكن للعلماء وضع مصطلحات بعض الحرف والاعمال والصناعات (44) كما يلي :

(الصِّبَاعَة) للتصوير بالأشعة
(الدَّلَاكَة) للعلاج الطبيعي بالدلك

(الْوِسَاطَة) لاحتراف السعي بين المتعاملين
(الطِّبَاعَة) لحرفة الطبع
(السِّبَاكَة) لحرفة السبك

وهكذا القياس على هذا الوزن.

3 — يقاس المصدر على وزن (فَعْلَان) ل (فَعَل) اللازم مفتوح العين إذا دل على قلب واضطراب (45).

وعلى هذا يمكن أن يستخدم الأطباء المصطلحات التالية (46) :

(الْجَيْشَان — الْحَفَقَان — الْعَثْيَان — الرَّجَفَان — الْوَجَفَان) وغير ذلك.

ويمكن لعلماء الطبيعة أن يستخدموا المصطلحات :

(الغليان — الموجان — لتوالي الموجات الكهربائية) — الوهجان — اللمعان — الدوران — إلى غير ذلك.

4 — يصاغ (فُعَال) و(فُعَل) للمرض لذلك يرى المجمع ما يلي :

بما أن الصُّرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال صيغة (فُعَل) للداء، يجاز اشتقاق (فُعَال) و(فُعَل) للدلالة على الداء سواء أورد له فعل أم لم يرد (47).

وبهذا يمكن للأطباء أن يستخدموا (48) :

(رُعاف — بُهَاق — كُسَاح — جُذَام — صُدَاع — قُرَاع — زُكَام) وما شابه ذلك :

(وَرَهَق — عَرَج — هَوَس — عَتَه — وَجَع — بَرَص — شَلَل) وما شابه ذلك.

5 — عُرف عن النحويين قولهم (49) في بناء

بالاسم واستعماله في لغة العلم مثل : (اللاهوائي —
اللاسلكي — اللانهاضي — اللانساني) وماشابه ذلك.

7 — أجاز المجمع التحت عندما تلجئ إليه
الضرورة العلمية (52).

ومن المعروف أن ظاهرة التحت سماعية
تنحصر فيما ورد من الكلمات في لغة العرب ولكن
جهود المجمع أثبتت أن ماورد من الكلمات المنحوتة
كثيرة كثيرة تبيح القياس عليه وخاصة في أسماء
الأجهزة العلمية والمركبات الكيميائية وأسماء الجينات
والمؤسسات التي يؤدي اختصار أسماؤها إلى سهولة
التعامل واختصار في الجهد والوقت.

يراعى في الاسم المنحوت أن يكون على وزن
عربي ويكون الوصف بإضافة ياء النسبة إليه.

وإذا كان المنحوت فعلا فالغالب أن يكون على
وزن (فَعْلَل).

وعادة يكون التحت من كلمتين فأكثر
ويؤخذ من كل لفظة بعض الحروف مع مراعاة
ترتيبها.

ويتوقف نجاح الكلمة المنحوتة على حسن
جرسها ومقدار إيجائها بالمعنى الأصلي مع شرط
استخدام هذا المعنى الأصلي معها بألفاظه المتفرقة قبل
التحت (53).

ثانيا : جهود مكتب تنسيق التعريب

عهدت جامعة الدول العربية سنة 1967 م إلى
مكتب التعريب بالرباط بالقيام بمهمة تنسيق الجهود
التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة
ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن
العربي بكل الوسائل الممكنة وكذلك الإعداد
لمؤتمرات التعريب الدورية التي تشارك فيها جميع
الأنظار العربية.

أسماء الآلة : إن الصيغ الثلاث (مِفْعَل) و(مِفْعَال)
و(مِفْعَلَة) تكون قياسية (كمِشْفَر) و(مِجْدَح)
و(مِفْتاح) و(مِفْقَاش) و(مِكْسَحَة).

وما ورد على وزن (المُفْعَل) بضمين
و(الْفِعَال) بالكسر يحفظ ولا يقاس عليه (كَمُنْخُل)
و(مُسْطَط) و(مُدْهَن) و(إِراث).

وقد أجاز المجمع القياس على هذه الصيغ لما
لم يرد له اسم آلة نصا في اللغة.

فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ
من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة.

واقترح المجمع صحة القيلس على الأوزان
التالية :

أ — فَعَالَة نحو : (سَمَاعَة — ثَلَاجَة — غَسَالَة
— كَسَارَة — قَرَاة — دَبَاسَة — خَرَامَة — سَلَاكَة
— فَتَاحَة) وما شابه ذلك.

ب — فِعَال نحو : (رِبَاط — وِعَاء — سِقَاء —
لِحَاف — جِزَام) وما شابه ذلك.

ج — فَاعِلَة نحو : (الرَّافِعَة — الدَّالِيَة) (تدلى في
البشر) — السَّاقِيَة — الحَايِيَة (لظرف الماء) وما شابه
ذلك.

د — فَاعُول نحو : (السَّاطُور — المَاعُون —
التَّابُوت — الحَاطُوف (لما يشبه المنجل) — الفَانُوس
— الجَارُوف — المَاجُور) وما شابه ذلك.

وبهذه الأوزان الأربع بالإضافة إلى الأوزان
الثلاثة المتقدمة الذكر التي أقرها النحاة الأوائل يتسع
المجال لقياس الأسماء العربية للآلات المخترعة حديثا
والتي لم توضع لها أسماء سابقة (50).

6 — أجاز المجمع دخول (ال) على حرف
النفي للضرورة العلمية فقد ورد في مجموعة
قراراته (51) ما يأتي :

يجوز دخول (ال) على حرف النفي المتصل

وفي سنة 1972 ألحق المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وسمي (مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي).

ووضع هذا المكتب خطة متكاملة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمامها بهدف توفير المصطلحات العلمية للمراحل التعليمية المختلفة وفي العلوم كافة.

وتألف هذه الخطة من مراحل رئيسية ثلاث هي :

- 1 — تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام.
- 2 — تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهني والتقني.
- 3 — تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العالي.

وقد عمل على وضع المصطلحات بلغتين أجنبيتين معاً هما الانكليزية والفرنسية وذلك بأن يضع أمامه جميع المصطلحات التي عَرَبَ بها منسوبة إلى أصحابها إن كان مجمعاً علمياً، أو أستاذاً لغوياً مشهوداً له بالتفوق، أو معجماً معروفاً... وينشر ذلك على شكل معجم ألفبائي الترتيب ... ويضعه تحت أنظار العلماء العرب لمدة لاتقل عن ستة أشهر ثم يدعو لمؤتمر للعلماء المتخصصين ويُعقد في ظل الجامعة العربية.

فيتدارسون المعجم ويتفقونه ويختارون المصطلح الذي يريدونه فيصبح شبه إلزامي ومثل هذا يعد حلاً جزئياً لتوحيد المصطلح العلمي العربي.

واستطاع المكتب أن ينسق المصطلحات العلمية لجميع موضوعات التعليم العام، وقدمها منظمة إلى مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد في الجزائر سنة 1973 م.

وكذلك لمؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد في طرابلس في ليبيا سنة 1977 م.

وقد أقرت اللجان المختصة تلك المصطلحات بعد أن درستها في هذين المؤتمرين ثم أصدرتها في ثلاثة عشر معجماً ثلاثي اللغة (عربي — انجليزي — فرنسي) ونشرت هذه المعاجم الموحدة في موضوعات الكيمياء، والفيزياء، والجيولوجيا، والرياضيات، والنبات، والحيوان، والصحة، ورياضيات التعليم العالي، والجغرافية، والتاريخ، والفلك، والفلسفة، والاقتصاد.

كما أتم المكتب تنسيق مصطلحات التعليم المهني والتقني في سبعة موضوعات هي : الطباعة — الميكانيكا — التجارة والمحاسبة — الصناعة المعمارية — الكهرياء — النجارة — تكنولوجيا الانتاج.

وقدمت مصطلحات هذه الموضوعات إلى مؤتمر التعريب الرابع الذي انعقد في طنجة سنة 1981 م بالإضافة إلى مصطلحات مواد التعليم العالي في موضوعات البترول، والجيولوجيا والحاسبات الالكترونية.

أما المؤتمر الخامس الذي عقد بعمان سنة 1985 م فقد خصص لدراسة قسم ثان من مصطلحات التعليم العالي.

كما قام بالتعاون مع الجامعات والجامع العلمية والجمعيات المتخصصة في الوطن العربي بإعداد وتنسيق مشاريع معاجم لهذه المؤتمرات كما تعاون مع المنظمة العربية للعلوم الادارية في تنسيق وتوحيد مصطلحات العلوم الادارية وعلوم الحاسبات الالكترونية ومع اتحاد الأطباء العرب في تنسيق المصطلحات الطبية وكذلك تعاون مع مجلس الطيران العربي والمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ومع اتحاد المهندسين العرب ومنع الاتحادين الدولي والعربي للمواصلات السلكية واللاسلكية، وذلك في توحيد المصطلحات الخاصة بكل منظمة (54).

المصطلحات العلمية الحديثة التي وضعت للعلوم والفنون الحديثة والمكتشفات والنظريات الجديدة.

وأقول لهم : إن لغة القرآن باقية مابقي القرآن وهو باق كما قال تعالى : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ».

إن سبب موقفهم الرافض للتعريب يمكن إرجاعه إلى أمرين :

أولهما : عدم اطلاعهم على مسيرة اللغة العربية فلم يدرسوا مصطلحاتها التي وسعت في الماضي كل المصطلحات والآراء والنظريات التي عاصرتها وللعلوم كافة.

وثانيهما : تأثرهم بالأساليب الاستعمارية الماكرو ومخططاتها لعزل العرب عن تراثهم وعقيدتهم الإسلامية ليسهل ضم العرب فكريا وربطهم بالركب الاستعماري لأن موت الوعي واندثار التراث يهون على الفرد ترك الروح الوطنية والانغماس في حضارة المستعمر ونسيان الماضي العربي الإسلامي بما يحمله من التراث الثقافي والكتاب المقدس.

والشواهد في العالم الإسلامي كثيرة، منها ما عمله أتاتورك في تركيا لنبد الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية عوضاً عنها لعزل الأتراك عن ماضيهم ونسيان ارتباطهم الوثيق بالعالم الإسلامي وتراثه، ومنها ما تقوم به بعض الحكومات بالضغط على شعوبها لتغيير أسمائها الإسلامية وإبدالها أسماء جديدة بعيدة عن الارتباط بتراثها وعقيدتها كما حدث ذلك في بلغاريا، لذلك يجب أن نحافظ على لغتنا ونحارب التيارات المعادية لتراث أمتنا وأفكار عقيدتنا ولغة كتابنا المقدس «وورك على كل شيء حفيظ».

كل هذه الجهود المتواصلة من قبل هذا المكتب وغيره من المنظمات والاتحادات العربية تبقى في نشاط مستمر للملاحقة المخترعات الحديثة ولوضع المصطلحات المناسبة لها وكما يقول مدير المكتب الدائم لتنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله : «إن الحضارة العلمية تقذف في كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد إلى ساحة التداول العلمي. إن المكتب يتراكم معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح مايقابله ويعرضه مع المعاجم الأولى على علماء العرب للمداولة».

وبعد هذا العرض السريع للمصطلح العلمي العربي نجد البحث يدعو إلى النقاط التالية :

1 - تكملة وضع معاجم المصطلحات العلمية وطرح تلك المعاجم في الأسواق لتيسر العمل على المؤسسات والأفراد الذين يقومون بتعريب الدراسات العلمية.

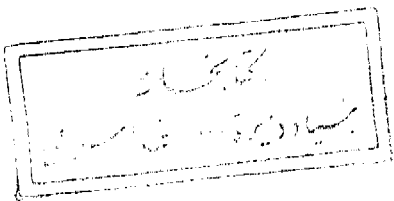
2 - ضرورة الإشارة إلى المرجع الذي وثق المصطلح العربي الوارد في المعاجم المتخصصة للتعرف على مدلوله عند الحاجة إلى ذلك، ولرفع اللبس والوقوع في الخطأ عند ترجمة بعض المصطلحات العلمية ذات المدلولات المتشابهة.

3 - الاعتماد في وضع المصطلحات العلمية الجديدة على علماء متخصصين بفروعهم العلمية مع الامام الكامل بالقواعد العربية والدراسات اللغوية.

وفي الختام أتمنى في أذن بعض أبناء العرب الذين ضاعت شخصيتهم واهتز فكرهم ووقفوا ضد التعريب زاعمين بأن اللغة العربية تضيق عن استيعاب

هوامش البحث ومصادره

- 1 - حلاله عبيد العزيز بن عبد الله، بحث لغة القرآن والتكنولوجيا، ضمن بحوث مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ص 308 (طبع بغداد سنة 1980).
- 2 - المصدر نفسه : 309.
- 3 - د. كمال عبد الله القيسي، عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية، ضمن المصدر السابق ص 102.
- 4 - المصدر نفسه : 102.
- 5 - د. عبد الرزاق محي الدين، المصطلح العربي، المصدر السابق ص 653.
- 6 - المصدر نفسه : 654.
- 7 - د. مصطفى شريف العاني، المصطلح العلمي في التراث، المصدر السابق : ص 401.
- 8 - د. عبد الحليم المنتصر، التراث العلمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 24 سنة 1969 ص 22.
- 9 - حاكم مائت لمبي، الترادف في اللغة، ص 163 (طبع دار الحرية - بغداد سنة 1980).
- 10 - الجواليقي، المغرب : 57 - 58 (تأليف: أحمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية 1969).
- 11 - الشهاب الخفاجي، شفاء الغليل : 27 (ط 1 المطبعة الشامية - القاهرة سنة 1371هـ/1952 م).
- 12 - الجاحظ، البيان والبيان : 18/1 - 19 ونقله الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل : 24.
- 13 - النعماني، قته اللغة : 245، والمغرب : 15، وغرائب اللغة للاب رفائيل نخلة : 216 (ط 2).
- 14 - الفيروز آبادي، القاموس : (أمر) 379/1 والجوهري، الصحاح (قمر) 601/2.
- 15 - الفيروز آبادي، القاموس : 280/4، والفيومي، المصباح : 643 (طبع دار المعارف بمصر).
- 16 - الجوهري، الصحاح : 898/3.
- 17 - الجوهري، الصحاح : (طبع) 2157/6 وعلل سبب عجزته بقوله لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب.
- 18 - الفيروز آبادي، القاموس : 382/4.
- 19 - الجوهري، الصحاح : (منك) 1608/4.
- 20 - ابن منظور، اللسان : (شتم).
- 21 - ادشير، الألفاظ الفارسية المعربة : 126 (طبع المطبعة الكاثوليكية - بيروت سنة 1908).
- 22 - سورة المدثر : 51 و50.
- 23 - د. محمود بوهو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج : ص 377 - 378 (طبع وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق 1982).
- 24 - قدر ذلك الأب. رفائيل نخلة في كتابه غرائب اللغة : 286.
- 25 - المصدر نفسه : 367.
- 26 - من هذه الكتب :
 كتاب مفردات إسبانية عربية الأصل، ليثول الملا، طبع بغداد سنة 1962 م
 كتاب أثر اللغة العربية في اللغة التاجكية، د. حسين علي محفوظ، طبع بغداد سنة 1963 م
 بحث تأثير اللغة العربية في إفريقيا/أحمد مختار سبي، مجلة اللسان العربي - الرباط عدد 13، سنة 1976 ص 72 - 77.
 ألفاظ عربية في اللغة الأرمنية/أيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 12 سنة 1932 ص 439 - 441.
 الكلمات العربية في اللغة الأردنية/سبارك الباكستاني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد 29 سنة 1954 ص 253 - 260
 الألفاظ ذات الأصل العربي الدخيلة في اللغة الرومانية بوساطة اللغة التركية/نيقولا دوبريشان، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، عدد 9 سنة 1972 ص 147 - 174
 أثر العربية في اللغة البرتغالية/الأب أ. دي ساس، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد 8 سنة 1965 ص 65 - 70



- الألفاظ العربية المستعارة في لغة الموسى/داود سلوم، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد 21 سنة 1977 ص 57 - 104
- الألفاظ المستعارة من العربية في لغة اليوريا/داود سلوم، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد 20 سنة 1976 ص 7 - 26
- الألفاظ المستعارة من العربية في اللغة السواحلية/داود سلوم، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، عدد 19 سنة 1975 ص 219 - 299
- (بحث) العربية في الكتب العبرية/عبد العزيز بن عبد الله، مجلة اللسان العربي، الرباط عدد 11 ج 1 سنة 1974 ص 159 - 160
- (بحث) الألفاظ العربية في اللغات الإسلامية غير العربية/عبد الوهاب عزام، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد 9 سنة 1957 ص 85 - 86
- (بحث) تأثير علوم اللغة العربية في البلاد غير العربية/عبد الوهاب عزام، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد 13 سنة 1961، ص 35 - 42
- (بحث) مصطلحات أجنبية أصلها عربي/أبو فارس، مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد 9 ج 1 سنة 1972 ص 430 - 431
- (بحث) كلمات عربية في اللسان الإسباني/إلياس فتعل، مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد 11 ج 1 سنة 1974 ص 182 - 202
- (بحث) أثر اللسان العربي في اللغة الإسبانية/إسماعيل الخفاري، مجلة اللسان العربي - عدد 15 ج 1 سنة 1970 ص 155 - 157
- (بحث) أثر اللغة العربية على البولونية/جرزي كونكوفسكي/مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 25 سنة 1950 ص 147 - 150
- (بحث) أثر اللغة العربية في اللغة الفارسية/حسين علي محفوظ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 40 سنة 1974 ص 127 - 170
- (بحث) الوجود العربي في اللغة التركية/أحمد توفيق المدني، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 36 سنة 1975 ص 127 -
- (بحث) تأثير اللغة العربية في اللغة الألبانية/محمد مرفاكي، مجلة المعرفة - دمشق عدد 178 سنة 1976 ص 173 - 183
- 27 - سبيبه، الكتاب : 2/342...
- 28 - الخفاجي، شفاء الغليل : 23.
- 29 - الجوهري، الصحاح : (عرب) 1/179.
- 30 - د. جميل الملايكة (المصطلح العلمي ووحدة الفكر، كتاب اللغة العربية والوعي القومي ص 243 (ط 1 بيروت 1984).
- 31 - د. سعيد طه ياسين، المصطلح ما هو وكيف نصنعه (بحث ضمن مؤتمر التعريب) ص 635.
- 32 - د. رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث : 1/290 نقلا عن مقال التعريب لليازجي، مجلة الضياء سنة 1899 - 1900 م.
- 33 - اتجاهات البحث اللغوي : 1/293 نقلا عن مقالة أيازجي.
- 34 - الثعالبي، فقه اللغة : ص 459 (المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة).
- 35 - د. عبد الله الجبوري، المصطلحات العلمية في التراث، ضمن مؤتمر التعريب : 458.
- 36 - د. حسن ظاظا، كلام العرب ص 51 - 52 (طبع دار النهضة بمصر سنة 1976)
- 37 - د. جميل الملايكة، في أساليب اختيار المصطلح العلمي، بحث ضمن مؤتمر تعريب التعليم، ص 535 - 536.
- 38 - د. محمد المنجي، ينظر التعريب وتنسيقه : 13
- 39 - المصدر نفسه : 13.
- 40 - الأستاذ محمد شوقي أمين، مجلة مجمع اللغة العربية، انعدد 33 لسنة 1974 ص 86.
- 41 - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 24 سنة 1969 ص 194.
- 42 - المصدر نفسه 196.
- 43 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية : ص 22 القاهرة (1963).
- 44 - د. محمد عبيد، المظاهر الطارئة على النقص : ص 151.
- 45 - مجموعة القرارات ص 23.
- 46 - د. محمد عبيد، المصدر السابق، ص 151.
- 47 - مجموعة القرارات، المصدر السابق ص 25.
- 48 - د. محمد عبيد، المصدر السابق، ص 153.
- 49 - السيوطي، جمع الجوامع : 2/169.
- 50 - د. محمد عبيد، المصدر السابق ص 154.
- 51 - مجموعة القرارات العلمية : 58.
- 52 - المصدر نفسه : 9.
- 53 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في أصول اللغة : 49.
- 54 - الدكتور علي القاسمي (المصطلح الموحد) مجلة اللسان العربي العدد 27 لسنة 1407 هـ/ 1986 م.
- 55 - الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، بحث لغة القرآن والتكنولوجيا (ضمن كتاب مؤتمر تعريب التعليم ص 312).



دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح

من خلال دراسة :

«تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» لابن كمال باشا المتوفى 940 هـ

دراسة وتحقيق :

د. حامد صادق قنبي

قسم الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران

الخلاصة

هذه دراسة وتحقيق قامت حول رسالة في التأصيل اللغوي Etymology. والرسالة لابن كمال باشا (ت 940 هـ)، وقد حدد غرضه من تأليفها، فقال إنها : (مرتبة لتحقيق تعريب الكلمة الأعجمية وتفصيل أقسامه ...)، وقد خلص في رسالته إلى رسم أعمال المتقدمين في باب المعربات بالتخليط والوهم. والنتائج المتوقعة لمثل هذه الدراسة أن يسدل الستار على جدوى الدراسات السابقة ابتداءً بجمهرة اللغة لابن دريد (ت 321 هـ) ومعرب الجو اليميني (ت 540 هـ) وانتهاءً بقصد السبيل فيما في كلام العرب من الدخيل لمحمد أمين الحجي (ت 1111 هـ).

والباحث يحاول أن يضع هذه الدراسة في إطارها الصحيح. ورغم محاولته الدفاع عن قيمة دراسة المتقدمين في باب المعربات، ومحاولته تصحيح ما وصموا به إلا أنه يدعو إلى فتح باب الدرس اللغوي للمعربات دراسة دقيقة تحدد بشكل قاطع الرأي في الأنفاظ التي غلب على ظن المتقدمين ادعاء عجمتها من غير دليل.

المحتويات

القسم الأول

الباب الأول : التحقيق

- (رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا المتوفى 940 هـ)
- أولاً — السيرة الذاتية لابن كمال باشا
 - ثانياً — النسخ المحققة ومنهج التحقيق
 - ثالثاً — نص الرسالة (دراسة تحقيقية مقارنة)
 - رابعاً — فهرس مراجع ومصادر القسم الأول

القسم الثاني

الباب الثاني : في التعريب والمصطلحات

- أولاً — رسالة ابن كمال في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة «في التعريب»
- ثانياً — نظرات تحليلية أخرى في رسالة تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية
- ثالثاً — تأصيل الألفاظ المعربة
 - 1.1 المنهجية في التأصيل
 - 1.2 تداخل دلالة الأصيل والمعرب
 - (التحفظ في إطلاق الأحكام — تأصيل المصطلحات)
 - 1.3 منجيان في الدرس التأصيلي الحديث
 - 1.1.3 التأصيل الموثق
 - 2.1.3 التأصيل الخيالي
- رابعاً — فهرس مصادر ومراجع القسم الثاني

القسم الأول

الباب الأول : التحقيق

رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية

لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد
المتوفى سنة 940 هـ

أولاً : السيرة الذاتية

لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد (*)
(873 — 940 هـ / 1468 — 1534 م)

العثمانية، كان ذا حظوة لدى سلاطينها، إذ كان مربياً
لبايزيد الثاني (ولي العهد آنذاك)، ثم صار
(نشانجي) (2) الديوان السلطاني (3). وكان عالماً ومن
تلاميذه (4) التفتازاني (5)، والشريف الجرجاني (6).
وكذلك كان والده (سليمان بك بن كمال باشا) (7)،
فقد كان من قادة عساكر السلطان محمد الثاني الفاتح
وحامل لواء (أماسيا Amasya) في فتح القسطنطينية
عام 857 هـ / 1453 م. وصار بعد الفتح وكيلاً لجند
السلطان برتبة (صوباشي) (8)، أي منصب من تتوفر
فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان (9).

من علماء الترك المستعربين، بل هو واحد من
أكبر المدققين، اسمه : شمس الدين أحمد بن سليمان
ابن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا (1). نشأ في
بيت علم وفضل ومكانة عالية.

فجده لأبيه (كمال باشا) من أمراء الدولة

- (*) مصادر ترجمته : هدية العارفين 1/1، كشف الظنون 1/1، الشقائق النعمانية 226 — 228، عقود الجواهر 217/1، الموسوعة التركية 561 — 566.
- (1) يخلو لبعض الدارسين تسميته بكمال باشا أو غلغلو، أو كمال باشا زاده، على أن (أو غلغلو) كلمة تركية تعني ابن، و(زاده) كلمة فارسية تعني ابن أيضاً. ولكننا نؤثر تسميته بابن كمال باشا كما كان يخلو أن يسمى نفسه بذلك.
- (2) نشانجي، أي : الذي يقيم المراسم والمكاتب بغير «السيد العظيم» المعروف بغيراء السلطان.
- (3) عاش عهدي السلطانين محمد الثاني الفاتح ابن مراد (855 — 886 هـ / 1450 — 1481 م)، وبايزيد الثاني ابن محمد الفاتح (886 — 918 هـ / 1481 — 1512 م).
- (4) انظر : الشقائق النعمانية ص 213.
- (5) التفتازاني، هو مسعود بن عبد الله التفتازاني، الملقب بسعد الدين (ت 791 هـ)، العلامة الأصولي المفسر المتكلم المحدث البلاغي الأديب. له مصنفات في علوم شتى منها : التلويح في كشف حقائق التنقيح في الأصول، وحاشية على شرح المعتمد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، والمطول الذي وضعه شرحاً لتلخيص الفتح للسكاكي، وله حاشية على الكشف ولم يتم (ترجمته : بغية الوعاة ص 391، الفوائد البهية ص 134 — 137، الأعلام 8/113 — 114، أنجد العلوم 5/26).
- (6) الشريف الجرجاني، هو علي بن محمد بن علي (ت 816 هـ)، من كبار العلماء بالعربية، كان بينه وبين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك. من مصنفاته : التعريفات، وشرح مواقف الأنبيى، والخواشي على المطول للتفتازاني، وشرح على حاشية القاضي المعتمد على مختصر المنتهى، وشرح القسم الثالث من الفتح. وحاشية على الكشف ولم يتم (ترجمته : الفوائد البهية ص 123 — 137، الأعلام 5/159 — 160، أنجد العلوم 3/57).
- (7) أما أمه فهي ابنة محمد عبي الدين كوبلي Küpeli-oglu Mehmed، وكان جدها (ستان باشا يوسف ضياء الدين) من العلماء.
- (8) انظر : الشقائق النعمانية ص 213 — بالإضافة إلى شهرة الفاتح كقائد عسكري ضووح، فلقد كان شاعراً محباً للعلم والعلماء، وكان يجيد عدة لغات شرقية وأوروبية وله ديوان شعر بالتركية مطبوع.
- (9) انظر : معجم مصنفاتي ص 471.

في ظل هذه الأسرة المتعمة نشأ صاحبنا (ابن كمال باشا)، وقد حُبَّ إليه العلم والترقي فأكْبَّ في شبابه على نهل المعرفة ليلاً ونهاراً. ثم انتظم في سلك الجيش، وخرج سنة 887 هـ في سفر مع الوزير (أبراهيم بن خليل باشا)، وكان معهم الأمير (أحمد بك بن أورنوس) وهو المقدم على سائر الأمراء آنذاك، وبينما هم في مجلسهم ذات يوم إذ دخل عليهم رجل من العلماء رث الهيئة فجلس في صدر المجلس، مما أثار استغراب ابن كمال باشا، وتساءل عن هذا (الرجل) الذي تقدم على مجلس الأمير، فقيل له : إنه رجل من أهل العلم يقال له (الملا لطفی) ... فكانت هذه الحادثة نقطة تحول في حياة (ابن كمال) إذ تأكد له من يومها أنه لن يبلغ المراتب العالية إلا إذا اشتغل بالعلم الشريف، وكان له ما أراد، أما أصل الحكاية فلنستمع إلى ابن كمال يرويها بلسانه إذ يقول :

«... كنت واقفاً على قدمي قدام الوزير المزبور. والأمير المذكور عنده جالس إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الأمير المذكور، ولم يمنعه أحد عن ذلك فتحيرت في هذا. فقلت لبعض رفقائي : من هذا الذي جلس فوق هذا الأمير ؟ فقال : هو رجل عالم مدرس بمدرسة (فلبا Filibe) يقال له المولى لطفی. قلت كم وظيفته ؟ فقال : ثلاثون درهماً. قلت : فكيف يتصدر هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار ؟ (11) قال رفيتي : إن العلماء معظمون لعلمهم، ولو تأخر لم يرض بذلك ولا الوزير، قال رحمه الله تعالى : فتفكرت في نفسي

فقلت : إني لأبلغ مرتبة الأمير المذكور في الامارة، وإني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ مرتبة العالم المذكور، فتويت أن أشتغل بالعلم الشريف».

بعد هذه الحادثة وقر في نفس ابن كمال باشا أن يسلك طريق العلم الشريف، فترك الجيش ولازم المولى لطفی في مدرسة (دار الحديث) بأدرنة، وقرأ عليه (حواشي شرح المطالع)، وقد سبق له قراءة (مبادئ العلوم) في صدر شبابه. ومن شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم :

- 1 — المولى القسطلاني، مصلح الدين مصطفى
- 2 — المولى خطيب زاده، محي الدين محمد
- 3 — المولى معروف زاده، سنان الدين يوسف.

وفي سنة 911 هـ صار (ابن كمال باشا) مدرسا بمدرسة (علي بك) في أدرنة، وقد طلب منه السلطان بايزيد الثاني أن يكتب تاريخ العثمانيين.

وفي سنة 917 هـ ولي التدريس بمدرسة (أسكوب) في اليونان. ثم رجع في سنة 918 هـ إلى المدرسة الحلية بأدرنة. ثم صار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، وبعدها بإحدى المدارس الثمان (٥) إلى أن أصبح مدرسا لمدرسة السلطان بايزيد الثاني بأدرنة.

وفي سنة 922 هـ صار قاضياً لأدرنة، وفي السنة نفسها جعله السلطان سليم الأول (12) قاضي عسكر الأناضول (١٣)، ثم عُزل من هذا المنصب سنة 925 هـ، وعيّن رئيساً لدار الحديث بأدرنة.

(10) الشقائق النعمانية ص 226.

(11) كذا في الأصل ولعل المقصود : مرتبه أو وظيفته.

(٥) أنشأها السلطان محمد الفاتح، وتعرف هذه المدارس بمدارس الصحة الثمان، وهي للتعليم العالي التكاملي في مرافقه وخدماته لطلاب العلم أشبه ما يكون بالمدينة الجامعية.

(12) هو تاسع السلاطين العثمانيين (918 - 926 هـ / 1512 - 1520 م)، الملقب بـ «بابوز»، أي القاطع، وفي عهده تم التغلب على سورية ومصر إثر واقعة مرج دابق.

(١٣) «قاضي عسكر» أو «قاضيسكر» : كان لقباً علمياً كبيراً في الدولة العثمانية، فقد كانت الدولة العثمانية مقسمة إلى منطقتين كبيرتين من هذه الوجهة هي الأناضول والروملی (أي بلاد الروم) وكان يعين على كل منهما قاض للمسكر (عن معجم صنفاني 236)، وهذا يشبه منصب قاضي القضاة عند العرب.

وكان — رحمه الله — حسن المنظر، حافظ الآداب، لطيف الصحبة إذا جلس مع الأحباب، كريم الشأن، عظيم المكان، قليل المقال، كثير التفكير في كل حال، وهذه بعض شمائله.

وفي عام 932 هـ وبعد وفاة علاء الدين الجسالي صار ابن كمال باشا شيخ الاسلام (مفتي الخلافة العلمية العثمانية)، ولم يزل في منصب الافتاء إلى أن توفي يوم الجمعة الثاني من شوال 940 هـ، الموافق 17 من نيسان 1534 م في عهد سليمان القانوني. (13)

ودفن في (باب أدرنة) بالآستانة في زاوية (محمود جلبي) وقيل في تاريخ موته (ارتحل العلم بالكمال)، وكتب على قبره (هذا مقام أحمد)، وعلى أكفانه (هي آخر اللباس)، وكلها تتضمن تاريخ وفاته. وكان يقول — رحمه الله — وهو محتضر : (يا أحمد نجنا مما نخاف) فحسبت بعد موته فكانت تاريخاً لوفاته أيضاً بحساب الجمل.

مكانته العلمية :

تكشف مؤلفاته عن شخصيته الموسوعية، ويعتبر بحق من أكابر العلماء العثمانيين. ومصنفاته في : الدين، والآداب، واللغة، وله في تاريخ العثمانيين كتاب كبير ومهم، فضلاً عن مئات الرسائل والمقالات والمقطوعات الشعرية.

لقد أثبت مكانته الرفيعة في كل العلوم التي تناولها، ولقد قرظه العلماء، وأثنوا عليه بما هو أهله، فقد قال عنه طاش كبرى زاده (14) :

«كان يشغل بالعلم ليلاً ونهاراً ولم يفتر قلمه، وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة والغامضة... وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر، وتقرير حسن ملخص، وله تحرير مقبول جداً لا يجازه مع وضوح دلالاته على المراد. وبالجملة أنسى — رحمه الله تعالى — ذكر السلف بين الناس، وأحيا رباع العلم بعد الأندراس، وكان في العلم جبلاً راسخاً وطويلاً شامخاً، وكان من مفردات الدنيا، ومنبعاً للمعارف العليا. رُوح الله تعالى روحه، وزاد في غرف الجنان فتوحه».

وابن كمال باشا عند العثمانيين يشبه جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) عند العرب، فكلاهما زينة العصر. اتفقا في كثرة التأليف والجمع، ولقد أثنى علماء القاهرة على ابن كمال باشا عند زيارته مصر عام 923 هـ في صحبة السلطان سليم الأول «ياوز» فقد أثبت شخصيته من خلال الجدل والمناقشة، وقد جعله اللكنوي من أصحاب الترجيح المقلدين القادرين على تفضيل بعض الروايات على بعض (15)، وقد عقد مقارنة بينه وبين السيوطي فقال (16) :

«كان (ابن كمال) مساوياً للسيوطي في كثرة التأليف وسعة الاطلاع في الأدب والأصول، ولكن لا يساويه في فنون الحديث، فالسيوطي أوسع نظراً وأدق فكراً في هذه الفنون منه بل من جميع معاصريه، وأظن أنه لا يوجد مثله بعده، وأما صاحب الترجمة (ابن كمال) فبضاعته في الحديث مزجاة كما لا يخفى على من طالع تصانيفهما فشتان ما بينهما كتنافوت السماء والأرض وما بينهما... ولكن ابن كمال باشا عندي

(13) هو سليمان الأول (1520 - 1566 م) حاكم السلاطين "عثمانيين"، وعهده هو العهد الذهبي في تاريخ الدولة العثمانية إذ ازدهرت العلوم والفنون والآداب، واستبحر العمران، وازدهرت الدولة في جميع مرافقها.

(14) الشقائق النعمانية 227.

(15) الفوائد البية في تراجم الحنفية 21.

(16) المصدر السابق 22.

أدق نظراً من السيوطي، وأحسن فهماً على أنهما كانا جمال ذلك العصر». وقوله (كتفاوت السماء والأرض وما بينهما) — مبالغة في عمومها، والأصح أن يقال أنهما نظيران تشابها في كثير من فروع المعرفة، غير أن ابن كمال تميز في إجادته التامة للغات العربية والتركية والفارسية الأمر الذي جعله يقف على أسرارها ويؤلف في فقهها المقارن، فضلاً على أنه عاش طيلة حياته رجل سياسة وقضاء. بينما يظل السيوطي منفرداً في علوم الحديث.

مؤلفات ابن كمال باشا :

تذكر الموسوعة التركية أن مجموع تصانيف ابن كمال باشا قد بلغت (209) مصنفات، يمكن إدراجها تحت رؤوس الموضوعات التالية :

- 1 — تفسير القرآن الكريم وعلومه 12 مصنفات
 - 2 — الحديث الشريف وعلومه 8 مصنفات
 - 3 — الفقه والشرعية 43 مصنفات
 - 4 — الفلسفة 50 مصنفات
 - 5 — الآداب 22 مصنفات
 - 6 — المنطق 8 مصنفات
 - 7 — التصوف مصنفات
 - 8 — الأخلاق مصنفات
 - 9 — علوم العربية ونحوها 21 مصنفات
 - 10 — مصنفات باللغة الفارسية 9 مصنفات
 - 11 — مصنفات في موضوعات متنوعة 32 مصنفات
- ولقد عدد طاش كبرى زاده مسن مؤلفاته (17) :

(17) الشقائق النعمانية 227.

(18) عنوانه «تغيير التنقيح (بالتنقيح)» — وتنقيح الأصول لعبد الله بن مسعود البخاري الحنفي التبرقي سنة 727 هـ (عن حاجي خليفة، كشف الظنون 499).

(19) هو كتاب : «التلويح في كشف حقائق التنقيح» لسعد الدين الفتازاني. المطبعة الخيرية بالقاهرة 1304 هـ.

(20) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية لنفي الدين عبد القادر الجميلى (ت 1005 هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة، 1970 م. الجزء الأول ص 411.

«... كان عدد رسائله قريباً من مائة رسالة، وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من اتمام، وقد اخترته المنية ولم يكمله. وله حواش على الكشف. وله شرح بعض الهداية، وله كتاب في الفقه (متن). وشرح سماه بالاصلاح والإيضاح. وله كتاب في الأصول (متن). وشرح أيضاً سماه تغيير التنقيح (18). وله كتاب في علم الكلام (متن) وشرح أيضاً. وله حواش على التلويح (19). وله حواش على التهافت للمولى خواجه زاده. (20) وهذا ما شاع بين الناس. وأما ما بقي في المسودة فأكثر مما ذكر، وله يد طولى في الانشاء والنظم بالفارسية والتركية. وقد صنف كتاباً بالفارسية على منوال كتاب (كلستان) سماه بنكارستان. وصنف كتاباً في تواريخ آل عثمان بالتركية».

ثانياً — النسخ المحققة ومنهج التحقيق

توجد نسخ كثيرة لهذه الرسالة ضمن مجاميع رسائل ابن كمال التي تزخر بها المكتبات التي تعنى بالخطوط. وقد اعتمدت على النسخ التالية المخطوطة في المكتبة السلمانية باستانبول، ولا بد لي هنا من التنويه بشكر الأخ الدكتور حسين أتاي — عميد كلية الآليات بجامعة أنقرة —، والأخ الدكتور عزمي بوكسل الأستاذ بكلية الآليات بجامعة أنقرة، لمساعدتهما لي في هذا الباب، وأخص معونة الثاني في ترجمة النصوص التركية من الموسوعة التركية، وقراءة آيات الشعر الواردة في الرسالة. وكذلك الشكر للعاملين في المكتبة السلمانية في استانبول. وللأخوة رئيس وأعضاء (معهد أبحاث ابن كمال باشا) في مدينة طوقات بتركيا لدعوتهم لي حضور مؤتمر (ابن كمال) صيفي 1985/1986. وإمدادهم لي ببعض المصادر،

وأخص الدكتور سليمان خيرى بولاي.

وقد اعتمدت على النسخ التالية :

1 — نسخة السليمانية (رقم 1045)، وقد رمزت لها بالحرف (س)، وجعلتها بمثابة النسخة الأم إذ أحلت إليها في الدراسة دون النسخ الأخرى. وتمتاز هذه النسخة بقرب عهد نسخها من وفاة المؤلف إذ تاريخ نسخها كان في سنة 991 هـ. وهي بخط تعليق قليلة الخطأ نسبياً. ونص الرسالة يقع في المجموع في الورقات (102 ب إلى 116 ب)، والصفحة الواحدة منها (19) سطراً، وقياس كتابتها (61 x 122 ملم).

وتمتاز النسخة بأنها سلطانية دَوّنت في خاتمة المجموع وقضية السلطان هكذا : «وقف السلطان الأسعد الأحمد وتخلد الخاقان الأجدد الأكمل الصارف همة الجلييلة نحو الحرب، المعرب عن معالي الحسنات السلطان ابن السلطان أبو الفتوح والمغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان رزقه الله أطول الأعمار وطول الآماد، وجعل وقت خلافته العلية العدالة. وأنا الفقير لله سبحانه وتعالى مصطفى طاهر المفتش بالحرمين الشريفين المحرمين. غفر له».

وجاء في الورقة (147) : «وقد وقع الفراغ من تحرير الرسائل للعلامة ابن كمال باشا في أواخر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتسعمائة على يد أحقر الورى محمد بن حسن الشهير بسيري زاده».

2 — نسخة «إبراهيم أفندي» (رقم 860)، وقد رمزت لها بالحرف (م)، وتأتي في الدرجة الثانية من الأهمية لأن تاريخ نسخها كان في سنة 1002 هـ، وهذا التاريخ مثبت في آخر الرسالة. أما المجموع بكامله فهو بخط مصطفى بن اسكندر المونستاري. وهي نسخة بخط تعليق مقروء لاتخلو من تحريف وتصحيف. ونص الرسالة يقع في الورقات (32 — 38 ب) والصفحة الواحدة منها (25) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (18)

كلمة، وقياس كتابتها (72 x 142 ملم).

3 — نسخة «بغداد وهبي» (رقم 2041)، وقد رمزت لها بالحرف (ع)، وهي نسخة جيدة، وخطها تعليق جميل. ونص الرسالة يقع في الورقات (214 — 224 ب)، والصفحة الواحدة منها (21) سطراً، وقياس كتابتها (56 x 130 ملم). والمجموع كتبه (أبو السعود). وفي الصفحة الأخيرة ترجمة موجزة للمؤلف جاء فيها : «هذه الرسائل للمولى العلامة أستاذ أرباب الفضائل أحمد بن أحمد بن سليمان بن كمال باشا رحمه الله تعالى، من أكابر العلماء وأفاضل الفضلاء، جمع جميع العلوم، وتفرد في كلها سراجاً منيراً يهتدى بمتارزه في الروم...».

4 — نسخة «أياصوفيا» (رقم 4794)، وقد رمزت لها بالحرف (ص)، وهي نسخة جيدة، قليلة الخطأ، بخط تعليق مقروء كتبها أحمد الشهير بـ «كالنجي زاده»، والمجموع عليه تملكات ووقفية للسلطان مطبوسة، وتحت العنوان على الورقة الأولى منها هذان البيتان من الشعر :

ومجموع كعقد الدر نظاماً على تفضيله الاجماع يُعَقَّد
يطابق كل معنى فيه حسناً ومجموعاً تراه وهو مفرد

ونص الرسالة يقع في الورقات (93 ب — 102 ب). والصفحة الواحدة (23) سطراً، وقياس كتابتها (70 x 150 ملم).

5 — نسخة «أياصوفيا» (رقم 4820)، وقد رمزت لها بالحرف (ف)، وهي أقل من النسخ السابقة جودة وخطها تعليق، والصفحة الواحدة منها (25) سطراً، وقياس كتابتها (105 x 165 ملم)، ونص الرسالة يقع في الورقات (24 — 31).

6 — نسخة بغداد وهبي (رقم 2084) وقد رمزت لها بالحرف (هـ)، عليها تملكات لم أتبينها، مكتوبة بخط تعليق، كثيرة الخطأ ونص الرسالة يقع في

الورقات (16 — 31)، والصفحة الواحدة منها (17) سطرًا، وقياس كتابتها (105 x 50 ملم).

وقد كانت خطتي في تحقيق هذه الرسالة إثبات الفروق بين النسخ. وقد لاحظت في المخطوطات التركية كثرة التصحيف والتحريف بسبب جهل النساخ. وأرجو أن أكون بعلمي هذا قد صححت ست مخطوطات لهذه الرسالة.

كما قمت بمراجعة النصوص على مصادر ابن كمال حيث وجد المطبوع منها. هذا ولقد ترجمت للأعلام حيث لزم، وأحلت على مصادر الترجمة.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من الدارسين قد خلط بين هذه الرسالة موضوع التحقيق والدرس لابن كمال باشا ورسالة نسبت إليه خطأ تحمل عنوان (رسالة في الكلمات المعربة)، وكان قد نشرها سليم التجاري بالمجلد السابع من مجلة (المقتبس) الدمشقية (مجلد 7 جزء 10 سنة 1330 هـ، ص ص 721 — 727، والجزء 11، ص ص 801 — 806)، ولعله لهذا

السبب انصرف المحققون عن تحقيق هذه الرسالة المهمة ليومنا هذا.

والرسالة المزعومة تختلف اختلافا جذريا عن رسالة ابن كمال وهي أشبه بمعجم صغير للكلمات التي عربتها العرب، وأدخلتها في كلامها، وأولها بعد البسملة :

«زد نعمًا جدت بها يا كريم حامدا لمن علّم آدم الأسماء، وعدّ اختلاف الألسنة من الآيات العظمى... وبعد فهذه رسالة في التعريب على ترتيب أنيق غريب جمعتها حين التصفح لكتب اللغات المعزوة إلى الثقات تمييزاً للعربي الفصح من الأعجمي الكح رفعا للالتباس وإشارة لفوائد الاقتباس».

وفضلاً عن أن المصادر التركية التي اطلعت عليها لم تشر إلى هذه الرسالة المزعومة نسبتها إلى ابن كمال باشا، فإن أسلوبها مغاير لأسلوبه، وهي لا تتفق في مضمونها ومنهجها ورسالة (تحقيق الكلمة الأعجمية). وها نحن نجتزأ ببعض الأمثلة للمقابلة بين الرسالتين :

ما يقابله في الرسالة المنسوبة خطأ لابن كمال (المقتبس) م 10 ج 10 و 11 ص ص 721 — 727، 801 — 806	مما ورد في رسالة ابن كمال باشا بحسب ورودها في النسخ المخطوطة لـ (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)
— معرب (شترنك) والشين لغة فيه أو من الشطارة.	— الشطرنج؛ بفتح الشين، معرب (صدرنك) معناه زال الألم.
— معرب (زند) اسم كتاب المجوس	— الزنديق؛ معرب (زند) والهاء فيه للاختصاص
— معرب (باده) بالذال المهملة	— الباذق؛ معرب (باده) بالذال المعجمة
— معرب (بريره دم)	— بريد؛ معرب (بريده دم)
— معرب (تشت)	— الطست؛ معرب (طشت)
— معرب (غرموك)	— الجرموق؛ معرب (برموزه)
— معرب (سرابرده)، هذا هو الأكثر، وأما ما قيل أنه معرب (سراطاق) فمبني على المناسبة اللفظية	— السرادق؛ معرب (سراطاق — من طاق سرا)، والفاضل الشريف وهم فيه حيث زعم أنه معرب (سرابرده)

- معرب (ده خوان)
- معرب (جه نيك)
- معرب (كنشت) نقلا عن القاموس والمعرّب
- معرب كابوس
- معرب بوستان بمعنى الحديقة
- بمعنى دابة نارية معرب سمندر

- دهقان ؛ معرب (ده خان)
- المنجنيق ؛ معرب (منجك نيك) ومنجك في لغة الفرس مايفعل بالهيل
- كنيسة ؛ معرب (كليسا) لأن (كنشت) معبد اليهود
- قابوس ؛ معرب كاووس
- البستان ؛ معرب بوستان بمعنى ناحية الرائحة
- السمند ؛ فارسية بمعنى دابة موصوفة بلون مخصوص

على المعرب للجواليقي.

أما المصادر التي اعتمدها ابن كمال باشا في رسالته فهي :

- إصلاح المنطق — ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق (ت 244 هـ).
- الألفاظ — ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق.
- الايضاح : شرح سقط الزند — الخطيب التبريزي، أبو زكرياء يحيى بن علي (ت 502 هـ).
- التلويح في كشف حقائق التنقيح — التفتازاني، سعد الدين (ت 791 هـ).
- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك — ابن أم قاسم المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (ت 749 هـ).
- الجمهرة في اللغة — ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ).
- درة الغواص في أوهام الخواص — الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516 هـ).
- شرح بانث سعاد — ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت 761 هـ).
- شرح الجامع الصغير للشيباني — أبو المليح، نصر الدين بن محمد (ت 373 هـ).
- شرح الكشاف في التفتازاني، سعد الدين (ت 791 هـ).

وبالمقارنة الشكلية بين الرسالتين يتبين الآتي :

- 1 — رسالة (مجلة المقتبس) المزعومة لابن كمال محاولة لجمع طائفة من الألفاظ المعربة مرتبة على حروف المعجم بينما رسالة ابن كمال دراسة في تأصيل المعربات مع الاستشهاد بالأمثلة بحسب اقتضاء الحال دون الحرص على حشد الألفاظ بذاتها، ومع ذلك نلاحظ أن رسالة (المقتبس) خالية من بعض الألفاظ التي ذكرها ابن كمال مثل : الدرهم — الآخر — الموق — صنم — يوسف ... وغيرها.
- 2 — نصب ابن كمال همه في رسالته على تأكيد التوهم والخطأ في منهج المتقدمين الذين عنوا بتسجيل المعربات من حيث التأصيل اللغوي أو التوسع الدلالي، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل، ولكن رسالة (المقتبس) وصفت المتقدمين بـ (الأبواب الثقات).
- 3 — ليست هناك أي إحالة من إحداها على الأخرى على الرغم من انتائهما لعصر واحد في أغلب الظن. ولو كانتا لابن كمال لظهر الاستدراك على الأقل.
- 4 — اختلافهما في المصادر وخاصة أن ابن كمال قد أغفل عن عمد العودة إلى (المعرب للجوانيقي) وهو عمدة كتب المتقدمين في باب المعربات على الرغم من عودته إلى (جمهرة اللغة لابن دريد) وهو المعين الذي أخذ منه الجواليقي (انظر مخطوطة السلیمانیة (س) ورقة 106 ب): بينما عوّلت رسالة (المقتبس)

— المعارف — ابن قتيبة، عبد الله بن سلم (ت 276 هـ).

— المغرب في ترتيب المُعَرَّب — المطرزي، ناصر بن عبد الله السيد (ت 611 هـ).

— مغني اللبيب عن كتب الأعراب — ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت 761 هـ).

— مفتاح العلوم — السكاكي، يوسف بن أبي بكر ابن علي (ت 626 هـ).

— مفاتيح العلوم — الخوارزمي، محمد بن أحمد الكاتب (ت 387 هـ).

— المقامات — الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516 هـ).

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — ابن تفرج بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874 هـ).

— الهداية — المرغيناني، علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني (ت 593 هـ).

— الوقاية — تاج الشريعة جد صدر الشريعة، برهان الشريعة محمود المحبوبي الحنفي.

ثالثا: نص الرسالة (دراسة تحقيقية مقارنة)

رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية (21)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله (22) الذي جعل مبني كلام العرب

على المبني والمُعَرَّب، وفصله إلى العربي والمُعَرَّب (23). والصلاة على محمد الذي أعجز

— شرح المبسوط — السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت 483 هـ).

— شرح المطالع — الشريف الجرجاني، علي بن محمد ابن علي (ت 816 هـ).

— شرح المفتاح: مفتاح العلوم للسكاكي — التفتازاني، سعد الدين (ت 791 هـ).

— شرح الهداية للمرغيناني — تاج الشريعة، عمر بن صدر الشريعة الأول عبد الله المحبوبي (ت 672 هـ).

— شرح الوقاية — صدر الشريعة عبد الله النجاري (ت 1346 م).

— الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية — الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).

— ضرام السقط: شرح سقط الزند — صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت 617 هـ).

— غاية البيان — قوام الدين الافغاني (ت 758 هـ).

— الفائق في غريب الحديث — الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).

— القاموس المحيط — الفيروزابادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت 817 هـ).

— الكتاب — سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 181 هـ).

— الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل — الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).

— المجمل — ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (ت 395 هـ).

(21) تختلف النسخ في تسمية عنوان الرسالة: س: هذه رسالة مرتبة في تحقيق الكلمة الأعجمية وتفصيل أحكامه. ع: رسالة شريفة مقبولة في تحقيق الكلمة الأعجمية للمولى الكامل الشهير بابن الكمال. هـ: هذه رسالة التعريب لابن كمال باشا زاده. ص: بيان التعريب. ف: رسالة التعريب لابن كمال باشا. ولا شك أن هذا الاختلاف من تصرف النساخ، ولكننا أثّرنا أن نختار ما وسعها بها مؤلفها، كما سيأتي بعد المقدمة.

(22) ع: باسمه سبحانه.
(23) الكلام من (المعرب) — بفتح الراء — إلى (المُعَرَّب) — بتشديد الراء — ساقط من (ف)، وهو في (م) ووقفه على العُرب من المعرب. وفي (هـ): ووقفه إلى العرب والمعرب.

بفصاحة اللسان فصحاء العرب القُرباء، وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار، والتابعين الأخيار (24) بالاحسان (25) من المقيمين (26) في القرى (27) والأمصار (28) .. وبعد؛

فهذه رسالة مرئية في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، وتفصيل أقسامه، وتمييزه (29) عما يشابهه وليس منه. فإنه دقيق جداً قلما يتفطن له، وذلك أن العرب كما تستعمل (30) الكلمة الأعجمية وتجعلها (31) جزءاً من الكلام بعد التعريب. كذلك تستعملها (32) وتجعلها (33) (هـ 17 أ) جزءاً منه قبله (34).

والاستعمال الأول على ثلاثة (35) أوجه : فجملة أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة في كلام العرب أربعة، وتفصيل تلك الأقسام : أن تلك الكلمة لا تخلو (36) من أن تكون مغيرة بنوع

تصرف من تبديل حرف وتغيير حركة، أو لا تكون (37) مغيرة أصلاً. وعلى (38) كل من التقديرين لا تخلو (39) من أن تكون ملحقة بأبنية كلام العرب، أو لا تكون ملحقة بها (40). فالأقسام أربعة :

أحدها : ما لم تتغير (41)، ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم كخراسان (42).

وثانيها : ما لم تتغير (43)، ولكن كانت ملحقة بأبنية (44) كلامهم (45) كحُرم.

وثالثها : ما تغيرت، ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر.

ورابعها : ما تغيرت، وكانت ملحقة بها كدُرهم.

وابن أم قاسم (46) لم يعتبر التفصيل في غير المغيرة فجعل القسمين الأولين قسماً واحداً، حيث

(24) الأخيار : زيادة من م فقط. والقُرباء — بفتح العين وسكون الراء — : الصُحباء الخُفص.

(25) س : بالهسان، تحريف.

(26) س : المقيمين، تحريف.

(27) القرى : زيادة من م فقط.

(28) ع، هـ : القُرباء، زيادة بعد : الأمصار.

(29) س : بما

(30) س، ع، هـ : يستعمل

(31) ع : يجعلها.

(32) س، ع، هـ : يستعملها.

(33) س، ع، هـ : يستعملها.

(34) قبله : أي قبل التعريب، وهو المعروف بالدخيل بمفهومه الحديث كما أوضحنا في الدراسة.

(35) رسمت في كل النسخ : ثلثة، وعدلنا عنها وأصلها إلى الرسم المعتاد دون أن نشير إلى ذلك.

(36) م، س، هـ : لا تلخ، اختصار : لا تخلو.

(37) تكون : سقط من هـ. وفي (س) يكون، تصحيف.

(38) هـ : علا، تحريف.

(39) س، هـ : لا تلخ، اختصار لا يخلو. ع : يخلو.

(40) قابل بعبارة الخواليقي (المغرب ص ٥٥) : «باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي».

(41) هـ : يتغير.

(42) كخراسان : سقط من ع، هـ. خراسان : لم تلحق بأبنية كلام العرب لعدم وجود بناء فعالان، إلا إذا كان مشى.

(43) هـ : يتغير.

(44) ع : بأبنية.

(45) كلامهم : سقط من ع، هـ. ص.

(46) ابن أم قاسم، هو بدر الدين حسن بن عبد الله الشاذلي (ت 7٤٩ هـ)، صاحب : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. حققه عبد الرحمن علي

سيمان هـ محدثات (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ١٩٠٠ هـ) (انظر ترجمته : كشف الظنون ١ : 607).

قال في شرح الألفية (47) : «إن الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنته في اعتبار (س 103 ب) الأصل (س 103 ب) والزائد والوزن حكم أبنية (48) الأسماء العربية (49) الوضع، كدرهم (50). وقسم غيرته، ولم تلحقه (51) بأبنية (52) كلامها، فلا يعتبر (53) فيه ما يعتبر في القسم الذي (54) قبله، نحو آجر. وقسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدَّ منها، وما لحقه عُدَّ منها، مثال الأول خُراسان، لا يُثَبِّت به (فعالان)، ومثال الثاني خُرم ألحق به (سُلم).» إلى هنا كلامه.

* * *

(الذَرْهَم ٠) ؛ فارسي معرب. أصله : ذَرَم،

فغير بزيادة الهاء إلحاقاً له (55) بصيغة (فَعَلَّل). قال الخليل (56) (ع 215 أ) و(ص 94 أ) : «ليس في كلام العرب (57) فَعَلَّل (58) إلا أربعة أحرف : ذَرَهَم (59)، وَهَجَرَع (60)، وَهَبَلَع (61)، وَقَلَعَم (62) وهواسم ذكره الجوهري في تضعيف قول القائلين : إن (ضِفْدَع) بفتح الدال.

(والآجَرُ ٠) ؛ الذي يبنى به (63)، فارسي معرب. ذكره الجوهري (64)

(والخُورُم ٠) ؛ العيش الواسع، ذكره ابن السكيت. (65)

وقال الخطيب التبريزي (66) في (الايضاح شرح سقط الزند) (67) : «ويجوز أن تكون الخرمية

(47) لم أجد النص في توضيح المقاصد.

(48) هـ : أبنته، تحريف.

(49) س : أسماء العربية.

(50) في الكتاب لسبويه 304/4.

(52) هـ : أبنته، تحريف.

(53) س : يصير، تحريف.

(54) م، هـ : الذين، تحريف.

(٥) بكسر النال المهملة وسكون الراء المهملة (الوسيط 282:1)، جزء من إثني عشر جزءاً من الأوقية. قطعة من النقود الفضية قيمتها خمسون داتق. ج : دراهم (معرب). وقد ناقش الشيخ أحمد محمد شاكر عمق (المعرب) للجواليقي تأثيل هذه اللفظة وذهب أنها عربية إذ لم يثبت له عجمتها. ولعله فهم ذلك من حديث ابن جني في معرض قوله (رجل مدرهم)، يقول في الخصائص 358:1 : (نكته إذا وجد اسم المفعول فالتعليل حاصل) يعني أن القياس يقتضيه، فلا حاجة إلى إثباته بالسماع. وقالوا : ذَرَهَم الخُبَّازِي : استدارت فصار على أشكال الدراهم. اشتقوا من الدرهم فعلاً، وإن كان أعجمياً وقد نقل اللسان هذا النص. [عن حاشية المعرب للجواليقي ص 196، وفيها تصرف المحقق بعبارة ابن جني على أن كلام ابن جني صريح في العجمة] هذا ولقد ناقشنا مسألة الاشتقاق من الاسم المعرب من خلال قرارات مجمع اللغة العربية (راجع الدراسة).

(55) هـ : سقط من س، هـ.

(56) نقلاً عن الصحاح مادة (ضفدع)، وقابل بكتاب سبويه 289/4.

(57) م، هـ : كلامهم.

(58) ص : فعلل، ساقطة.

(59) ذكر الثعالبي (فقه اللغة) : أنه وفاق بين اللفتين والجمع دراهم.

(60) الهجرع : الطويل.

(61) المبلع : الأكل. الكلب السلوقي.

(62) قَلَعَم : كلزوب : الشيخ المسن. وكجعفر : المعجوز. وكدرهم : علم (القاموس المحيط).

(٥) المعرب ص 89، فيه لغات : آجر بالتشديد والتخفيف، وآجور وباجور وآجروون وآجرون.

(63) م : منه، تحريف.

(64) الصحاح : مادة (آجر)، قابل ب(اللسان).

(٥٥) يضم الخاء وتشديد الراء المهملة، الناعمة من العيش. وبنت كالدولياء بنفسجي اللون من القرنفل (الوسيط).

(65) كتاب تهذيب الألفاظ، ص 14، وفيه : «أبو عبيدة : عيش خُرم، أي ناعم (وهي عربية)». وقابل بالمعرب للجواليقي ص 179.

(66) الخطيب التبريزي، أبو زكرياء يحيى بن علي (ت 302 هـ) من أئمة النحو واللغة وصاحب الشروح الأدبية الكثيرة منها : شرح القصائد العشر، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت بالإضافة إلى الإيضاح شرح سقط الزند. (ترجمته : بغية الوعاة 338:2، البليغة 283، الأعلام 197/9).

(67) س : تقديم وتأخير في العبارة، وما أثبتناه من هـ، وهو الصواب. وسقط الزند لأنني العللاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان. فيلسوف المعرة ولغويها وأديها (ت 449 هـ).

«وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه» (84) به العرب على منهاجها».

وبين القولين المذكورين عموم وخصوص من وجه (س 18 أ) لاجتماعهما في القسم الرابع من المعرب، وافتراق الأول عن القول الثاني في القسم الثالث منه، وافتراق القول (85) الثاني عن القول الأول في القسم الثاني منه (86). وأما القسم الأول منه فعلى موجب ذينك القولين لا يكون من المعرب مع أنه يكون جزءاً من كلام العرب. قال شاعرهم: (87)

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا
ثم القفول (88) فقد جئنا خراسانا (89)
والحريري صاحب المقامات (90) يوافق
الجوهري، حيث قال في كتابه (ع 215 ب) الموسم

نسبة (68) إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء — وأصل (69) (خُرم) فارسي معرب —

وقال صدر الأفاضل (70) في (ضرام السقط — شرح سقط الزند) (71): الخُرم: «نبت (72) يشبه الشيب» أراد به سراج القطرب (73)، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب.

ومن هنا ظهر أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز (م 33 ب) توضع لمعنى (74) آخر غير معناها الأصلي، وذلك لايتافي كونها (75) معربة (س 104 أ) باعتبار المعنى الأول (76). قال صاحب الكشف في تفسير سورة الدخان (77): «إن معنى التعريب أن يجعل (78) الاسم (79) عربياً بالتصرف (80) فيه وتغييره (81) عن منهاجه، واجرائه على أوجه (82) الاعراب» وقال الجوهري في الصحاح (83):

(68) م: نسب، تحريف. ص: نسبت. والحربة: أصحاب التماسخ والاباحة من أتباع بابك الخرمي.
(69) ع: والأصل، تحريف.

(70) صدر الأفاضل: القسم بن الحسين الخوارزمي: عالم بالنحو من فقهاء الحنفية إغناؤه بد التار سنة 617 هـ. وكتابه (ضرام السقط شرح سقط الزند)، ديوان أبي العلاء المعري (ترجمته: كشف الظنون 992/2).

(71) ع، ص: سقط الزند، ساقطة. وفي (ع) المزبور بدلاً من (الزند).
(72) م: ساقطة.

(73) سراج القطرب: eare - cockles جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية (المعجم الموحد — النبات — مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص 66).
(74) م: بمعنى.

(75) س: يوضع، تحريف.

(76) أي الأصل في اللغة الأم.

(77) الكشف 507/3 طبعة البائي الخليلي سنة 1966 م وقد ورد النص في سياق تفسيره لكلمة (استرق) من الآية 53 من سورة الدخان، يقول: «والاسترق ما غلظ من الديباج، وهو تعريب (استير). فإن قلت: كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي؟ قلت: إذا غرّب خرج أن يكون أعجمياً. لأن معنى التعريب...».

(78) هـ: يجعل.

(79) م: ساقطة، وهي إضافة من ابن كمال على سبيل التصرف.

(80) ص: لتصرف، تحريف.

(81) هـ: والتغيير.

(82) هـ: وجه.

(83) الصحاح: مادة (ع ر ب)، وبعده: تقول عربته تعرب وأعربته أيضاً.

(84) م: يتفوه، تحريف. س: تنفق، تحريف.

(85) س: قول، تحريف.

(86) في القسم الثاني منه: سقط. س، هـ.

(87) البيت من البسيط، للعباس بن الأخنف. ديوانه ص 312.

(88) ع: من البلاد، تحريف.

(89) س: خراسان.

(90) الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت 516 هـ). أديب ونحوي. وهو صاحب «المقامات» و«درة الخواص» وله معرفة جيدة باللغة. (ترجمته: بقية الوعاة 257/2).

بـ (درة الغواص في أوهام الخواص) (91) :

«ويقولون للعبة الهندية (الشَطْرَنَج) ؛ بفتح الشين. وقياس كلام العرب أن تكسر لأن من (92) مذهبهم أنه إذا عَرَبَ الاسم الأعجمي رَدَّ إلى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة، وليس في كلامهم (فَعَّلَ) (93) بفتح الفاء، وإنما (94) المنقول عنهم (95) في هذا الوزن (فَعَّلَ) — بكسر الفاء — ، فليذا وجب كسر الشين من (الشَطْرَنَج) ليلحق بوزن (ص 94 ب) جَرَدَحِل (96)، وهو الضخم من الابل.

وقد جُوزَ (97) في (الشَطْرَنَج) أن (105 أ) يقال بالشين (98) المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة، وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون مشتقا (99) من (الشَطِير) (100) عند التسمية، ومثله تسمية الدعاء للعاطس (101) بالشَّيْطِيتِ

والشَّيْطِيتِ (102). فالتسميت (103) بالسين المهملة إشارة إلى أن يرزق السَّنَّت الحسن، وبالشين المعجمة إلى جمع الشمل (هـ 18 ب) لأن العرب (104) تقول (105) : تَشَنَّتِ الابل إذا اجتمعت في المرعى. وقيل إن معناه — بالشين المعجمة — الدعاء للشَّوَامِتِ (106)، وهي اسم (107) الأطراف إلى هنا كلامه (108). وقد رَدَّ عليه (109) من نظر في الكتاب المذكور وعلق عليه الحواشي قائلا : هذا ليس بصحيح ألا ترى أن (110) سيويه (111) قال في الاسم المعرب من لغة العجم : (112) ربما (ف 33 أ) ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه فذكر مما ألحق قولهم : درهم، وبرج.

ومما لم يلحق بأبنيتهم، نحو : آجر، وفرند، وابراهيم، وابريسم. فهذا يطل ما ذكره (113). على

(91) درة الغواص، ص 131. هـ : القوامض، تحريف.

(92) العرب للحواليقي (ص 257) : فارسي معرب. وبعضهم يكسر شينه، ليكون على مثال من أمثلة العرب.

(93) م : سقط من جميع النسخ والياق يقتضيه.

(94) م : فعلا، تصحيف.

(95) ع : وإن، تحريف.

(96) ع : عنه، تحريف.

(97) ع : جردحل، تصحيف. وانظر الصحاح 1653/4.

(98) ع، هـ : يجوز، وفي الدرة والنسخ الأخرى أثبتناه.

(99) الكلام من بالشين إلى المشاطرة، ساقط من هـ.

(100) في درة الغواص : اشتق.

(101) م : الشطر، هـ : الشطير، وكلاهما تصحيف. قال صاحب القاموس (مادة شطرنج) : «الشطرنج : ولا يفتح أوله والسين لغة فيه من الشطارة أو من الشطير، أو معرب».

(102) م : للعاطي، تصحيف، ع : للعاضين.

(103) م : بالتسمية والتسمية، تحريف.

(104) فالتسميت : سقط من جميع النسخ وما أثبتناه من الدرة، وهو ما يقتضيه السياق.

(105) هـ : العب، تحريف.

(106) م : يقول تصحيف.

(107) م : لسوامه، تحريف.

(108) م : ساقطة.

(109) من الملاحظ أن العرب كثيرا ما يبدلون السين من الشين دون إقصاح عن وجه المعجمة في حرف الشين بدعوى إلى إبداله، وبضربون لذلك أمثلة كتقولهم : دست وهي بالفارسية دشت، للصحراء. وسراويل وأصلها بالفارسية : شروال، وابريسم وأصلها ابريشم. وطيلسان وأصلها تالشان (انظر : المعرب ص 55).

(110) عليه : ساقطة في جميع النسخ عدا (س)، وانظر حواشي ابن بري في (اللسان).

(111) أن : ساقطة من (س).

(112) انظر كتاب سيويه 302-4. وقد تصرف ابن كمال في النص.

(113) المعجم : ساقطة من (هـ).

(114) هـ : ذكر، تحريف.

أن (114) أئمة اللغة لم يذكروا هذه اللفظة إلا بفتح الشين، وقد ذكرها ابن السكيت (115) في كتاب (إصلاح المنطق)، وذكرها غيره (116).

وقوله (117) (اشتقاقه من المشاطرة) هذا غلط واضح (118)، لأن الأسماء الأعجمية (ق 25 ب) لا تشتق من الأسماء (119) العربية ألا ترى (120) أنهم أبطلوا قول من زعم: أن (إبليس) مشتق من (أبلس) (121) بامتناع صرفه (122). وأيضاً (الشطرنج) (123)، فإنه (124) جعل (ع 216 أ) هذه الكلمة خماسية واشتقاقها من (الشطرنج) يوجب أنها ثلاثية وتكون النون والجيم (125) زائدتين، وهذا بين الفساد انتهى كلامه (س 105 ب).

وفي قوله (لأن الأسماء الأعجمية لا تشتق من الأسماء العربية) كلام يبرر عليك في هذه الرسالة بإذن الله تعالى. ثم إن مانقله عن سيبويه أشد توسيعاً (س

19 أ) لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشري (126) والجوهري. أما عن الثاني فلأنه اشترط (127) فيه الالحاق بأبنية العرب. وأما عن الأول فلأنه شرط فيه التغيير (128) عن مناج أصله، والمنقول عن سيبويه خلوه (129) من (130) الشرطين المذكورين (131).

وكلام (م 34 أ) الامام الواحدي (132) صريح في عدم لزوم ما ذكره الجوهري حيث (133) قال في شرحه (134) (ديوان المتنبي) عند قوله :

وأوهم أن في الشطرنج مَمَي
وفيك تأملي ولك انتصالي (135)

«الشطرنج : معرب، والأحسن (136) (ص 95 أ) كسر الشين، ليكون على وزن (فعلل) (137) مثل جردخل (138) : وهو الضخم من الابل.

(114) أن : ساقطة من (م).

(115) هـ : السكين، تصحيف.

(116) لم يذكر ابن السكيت لفظ الشطرنج في إصلاح المنطق. وذكره الجواليقي على ما تقدم.

(117) في النسخ : قوله. وإضافة الواو يقتضيه السياق.

(118) هـ : فاحش.

(119) لقد ناقشنا هذه المسألة التي اتسعت بها شفة الخلاف عند المتقدمين. فنراجع في مكانها من (الدراسة).

(120) م، ي : يرى، تصحيف.

(121) هـ : إبليس، تحريف. قال الجواليقي في المعرب ص 71 : ليس بعربي، وإن وافق (أبلس) الرجل : إذا انتطعت حجة، إذ لو كان منه لعرف، وفي اللسان : وأبلس من رحمة الله، أي يس وذم، ومنه سمى إبليس.

(122) لو كان مشتقاً، فذلك يعني عريبته، فهو يعترف وإلا فهو ممنوع من التعرف العلمية والمعجمية.

(123) ستدرك في هامش (م).

(124) س : فإنه، تحريف.

(125) س : الجيم والنون، تقديم وتأخير.

(126) س : الحريري.

(127) ع، هـ : شرط.

(128) هـ : التنوير، تحريف.

(129) هـ : خلوها.

(130) ف : عن.

(131) انظر النص في الكتاب (سيبويه 303/4)، وقد عقدنا دراسة واقية له في (الدراسة).

(132) الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد البياضوري (ت 468 هـ)، شارح ديوان المتنبي، طبع أوروبا سنة 1961 م.

(133) حيث : انفردت بذكرها نسخة (ع).

(134) ع، س : شرح.

(135) الديوان 136/1، والبيت من الوافر.

(136) في شرح الديوان : والأجود أن تكسر منه الشين.

(137) م : فعللن، تحريف.

(138) م، ع : جردخل، تصحيف، وفي م : زيادة : وقرطوب. وما أثبتناه هنا من شرح الديوان.

وليس في كلام العرب (فَعَلَّلَ)؛ وهو معرب من (139) (شِدْرَنَج) يعني أن من اشتغل به (141) ذهب عناؤه (142) باطلا (143) — وقوله (والأحسن كسر الشين)، فأثبت في خلافه الحسن وراء الصحة. والظاهر (144) أنه معرب من (صَدْرَنَك) لا (145) من (شِدْرَنَج)، و(صدرنك) : فارسي (146) مركب من كلمتين إحداهما : (صَدَّ)، ومعناه بالعربية : مائة. وثانيها : (رَنَك) ومعناه بالعربية : حيلة (147)، والمراد (148) من العدد المذكور المبالغة في الكثرة، وعلى هذا يكون (149) في الاسم المذكور المبالغة في الكثرة إشارة إلى أن مبنى (150) تلك اللعبة على الأفكار الدقيقة والحيل اللطيفة.

وتبدل الكاف (س 106 أ) بالجيم في تعريب الكلمة الفارسية شائع ذائع (هـ 119 ب) كما في

(نرجس) و(جلنار) و(جلنجين) (151). وعلى تقدير أن يكون أصله (شدرنج) ينبغي أن يكون معناه : زال الألم، فإن تلك اللعبة سبب (152) لتشحيذ (153) الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر (154) من (155) صيرورة السعي باطلاً، والعناء (156) هباءً. لأن الأصل في هذه الأسماء الإشعار بالمدح لا الإنباء عن الذم.

وقال جمال الدين عبد الله بن هشام صاحب (مغني اللبيب) في شرحه لقصيدة كعب بن زهير (157) في مدح رسول الله ﷺ : «الشطرنج : يُروى بالمهملة لأنه يجعل أسطراً. وبالمعجمة لأن اللاعبين يقتسمان (159) القطع (160) شطرين (161)، والشطرنج : النصف (162). قال عنترة بن شداد العبسي (163) :

(139) من : سقط من هـ.

(140) س : شدرنج.

(141) به : سقط من كل النسخ.

(142) س، هـ : عناؤه، تصحيف.

(143) تصرف ابن كمال في عبارة شارح الديوان، والمعنى واحد (الديوان 136/1).

(144) هـ (والظ) اختصار (والظاهر)، ع : والصحيح.

(145) — (146) سقط من (س).

(147) س : الحيلة.

(148) من : سقط من هـ.

(149) س : يكونا، تحريف.

(150) مبنى : سقط من س.

(151) جلنجين : سقط من هـ.

(152) سبب : سقط من هـ.

(153) س : بتشحيذ، تحريف.

(154) ع : ذكره، تحريف.

(155) س : في، تحريف.

(156) هـ : العناء، تصحيف.

(157) انظر : شرح القصيدة لابن هشام (ت 761 هـ) تحقيق محمود حسن أبو ناجي، ط 1، المدينة المنورة، ص 136.

(158) هـ : أشطرا، تصحيف.

(159) هـ، ص : يقتسمان.

(160) ص : النصف، تحريف.

(161) س : سطرا، تصحيف.

(162) هـ : النصف، تحريف.

(163) م، هـ : عروة، تحريف. والبيت من (الكامل) وهو في ديوانه ص 57 (دار صادر، بيروت 1966 م).

إني امرؤ (164) من خير عبي (165) منصبا

شطري وأحي سائري بالمنصل

وذلك أن أباه عربي وأمه أمة، فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس، وشطره من جهة أمه يحامي عنه بالمنصل : وهو السيف انتهى كلامه. والظاهر منه (166) أنه لا يقول بتعريب الشطر نج. وممن قال بتعريبه صاحب القاموس (167) إلا أنه لم يتعرض لأصله وبنائه.

* * *

واعلم أن اللفظ المعرب إن كان موافقا لواحد من أبنية لغة العرب جاريا على وفق أصل (168) من أصولهم، كحُرم، فلا حاجة في تعريبه إلى التغيير، وإلا فلا بد (169) فيه (170) من نوع تغيير : إما للحاق بأبنيتهم (س 106 ب) كما في الدرهم، على ماتقدم بيانه، وإما للتوفيق لأصولهم كما في (مهندس)؛ قال الجوهري في الصحاح (171) : «الهنداز، معرب

وأصله بالفارسية (أندازة)، يقال (172) : أعطاه بلا (173) حساب ولا هنداز. ومنه المهندز، وهو الذي يقدر مجاري القني (174) والأبنية. إلا أنهم صيروا الزاي سينا فقالوا : مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال».

ومن المعربات (الزنديقي -) (ع 217 أ) صرح به الجوهري حيث قال في الصحاح (175) : «الزنديق : من الشنوية، وهو معرب والجمع الزنادقة (176)، والهاء عوض من (177) الياء المحذوفة، وأصله الزناديق (178). وقد تزندق. والاسم الزندقة» وسكت عن أصله من لغة العجم كأنه لم يقف عليه.

ووهم فيه صاحب القاموس حيث قال (179) : «إنه معرب : زَن دين» (180) إذ الصواب أنه معرب (زنده). قال الامام المطرزي (181) في (المعرب في ترتيب المعرب) : «قال أبو الليث (182) : الزنديق، معروف. وزندقته

(164) امرؤ، سقط من (س).

(165) س : عبي، تحريف.

(166) منه، سقط من (س).

(167) وعبرة الفعوز أبدي في القاموس المحيط (مادة شطرنج) ... ولا يفتح أوله : لغة معروفة. والسين لغة فيه من الشطارة، أو الشطير، أو معرب..

(168) ف : الأصل، تصحيف.

(169) من 168 - 169 سقط من (س).

(170) فيه سقط من (ع).

(هـ) فأصله (مهندز) ثم قلبت الزاي سينا كما ستوضح الفترة التالية نقلا عن صاحب الصحاح.

(171) الصحاح مذكور (مهندس) 992:3 و(هندز) 902:3.

(172) في النسخ : ويقال. وفي المعجم بلا (واو).

(173) بلا، سقط من (س).

(174) م : المعني، تحريف.

(175) الصحاح : مادة (زندق).

(هـ) بكسر الزاي والفاء وسكون النون.

(176) س : زنادقة.

(177) ف : عن. وانظر أمثلة أخرى من هذا القبيل في معجم المؤنثات (العربية والدخيلة)، حامد قسيبي، ص 17.

(178) هـ : زنادقة.

(179) هـ ع : وهم، تحريف.

(180) س : زنديق، هـ : زنده دين وعبرة الفعوز أبدي (مادة : زن دق - 571:3) : «الزنديق : بالكسر : من الشنوية، أو الفائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يظن الكفر ويظهر الإيمان، أو هو معرب : زن دين، أي دين المرأة».

(181) الامام اللغوي أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (ت 610 هـ)، وقد حقق كتابه مؤخر (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ج 1399:1 هـ / 1979 م) جزءان - المحققان : محمود فاحوري وعبد الحميد مختار.

(182) أبو الليث : هو نصر بن محمد السمرقندي (ت 373 هـ) له شرح الجامع الصغير للشيداني، وشرح مشكلات القديري (ترجمته : كشف الظنون 1563، وهدية العارفين 490:2).

المنقولة (195) عنه :

• وصير العالم التحرير (196) زنديقا •

أي مبطناً للكفر نافياً للصانع الحكيم، أو قائلاً (197)
بالهين : خالق الخير وخالق الشر. فنسب (198) مثل
هذه الأمور إلى خالق الشر وهو مذهب (199)
المجوس (200).

وقيل : (الزنديق) معناه : الزندي (زندنا)
(201) اسم (201) كتاب مزدك الذي ظهر في زمان
(قياذ) وأباح الفروج فقتله أنوشروان (203) إلى هنا
كلامه.

وإنما رجحنا القول بأنه معرب (زنده) على
القول بأنه معرب (زندي) لأن الباء (ع 217 ب) في
آخر الكلمة لمطلق النسب في لغة الفرس، والهاء فيها
للاختصاص والانتساب الخاص (204). يرشدك إلى
هذا الفرق ما في (بنجه) و(بنفشه) (205) من النسبة

(183) : أنه لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق. وعن
ثعلب : ليس زنديق ولا فرزين (184) من كلام
العرب، قال : ومعناه على مايقوله العامة : مُلجِدٌ
ودَهري (م 34 ب). وعن ابن (185) دريد أنه
فارسي معرب، وأصله (زنده كرد)، وزنده : الحياة،
وكرد : العمل، أي يقول بدوام بقاء الدهر، وفي
مفاتيح العلوم (186) «(الزنادقة) : هم المانوية (187)،
وكان المزدكية (188) يسمون بذلك. و(مزدك) : هو
الذي ظهر في أيام (قباد) وزعم أن الأموال والحرم
مشتركة (هـ 20 ب، س 107 أ)، وأظهر كتاباً سماه
(زندا (189))، وهو كتاب المجوس الذي جاء به
(زردشت) (190) الذي (191) يزعمون أنه نبي
نُسِب أصحاب مزدك إلى (زندنا) (192)، وأعربت
الكلمة فقليل : زنديق» (193).

وزعم الشريف الفاضل (194) : أنه معرب
(زندي) حيث قال في شرحه للمفتاح وحواشيه

(183) في المخطوط : وزندقة، وقد عولنا على الكتاب المحقق.

(184) فرزين : سقط من م، س، هـ.

(185) م، س، هـ : أي، تحريف. وقابل بالجمهرة 504:3 - 505. وقد تصرف ابن كمال بالعبارة.

(186) الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد العبدي (ت 387 هـ) المعروف بالخوارزمي الكاتب، ألف كتابه للوزير الساماني عبد الله بن أحمد العبدي
(ترجمته : الأعلام 204:6، وكشف الظنون 1756). أما (المفتاح) فقد نشر محققاً على يد المستشرق فان ثلوتن سنة 1895 ووضع له فهرسين للمصطلحات
والأعلام. وفي عبارة الأصل زيادة (المشهور بالتفسير الكبير) وهذا خطأ. ولقد تصرف المطرزي في العبارة خطأ. انظر : مفاتيح العلوم ص 37.

(187) هـ : الخانوية، تحريف.

(188) س : المذكية، تحريف.

(189) هـ : زنده، تحريف.

(190) بعض الرائي وفتحها معاً في الشُّعْرَب (370:1).

(191) س : الذهن، تحريف. ع : ساقطة.

(192) هـ، م : زند.

(193) وفي نص ثلوتن المحقق بعد زندنا : «فقليل زندي، وأعربت الكلمة فقليل للواحد زنديق، وللجماعة زنادقة».

(194) هو الفاضل الشريف المرحاني (ت 816 هـ)، وفي بعض النسخ الفاضل الشريف. سقت ترجمته.

(195) هـ : المنقول، والبيت من (البيضا) وصدده : هذا الذي ترك الأوهام حائرة. (مفتاح العلوم للسكاكي ص 94، وهو بلا عذر).

(196) هـ : الحرير، تحريف.

(197) هـ : وقائلا، تحريف.

(198) - (199) سقط من (هـ).

(200) اغروس : سقط من (س)، هـ : المجرسي، تحريف.

(201) س : زند، هـ : زنده.

(202) اسم : سقط من (س).

(203) س : النوشين روان، تحريف. والنوشين الأول المعروف بالمعادل (531 م - 579 م)، ومعنى أنوشروان بالفارسية = صاحب الروح الخالد.

(204) وبعبارة صاحب الغليل ص 98 (تصحیح النعماني) : «وإلهاء نسبة مخصوصة».

(205) م : (بنفش) و(بنجه)، تقديم وتأخير. وهاتان كلمتان فارسيان الأولى بمعنى اللون البنفسجي. والثانية تعني : نسبة إلى عدد خمسة.

اللازمة إلى العدد المخصوص واللون المخصوص (206). وما في (شهري) و(سباهي) من النسبة غير اللازمة إلى المكان المخصوص والصنف المخصوص. وقد أوضحنا هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بـ (الفروق). ولا يذهب (هـ 21 أ) عليك أن المناسب لحال المتسبين إلى الزند (207) هو الثاني دون الأول، ثم إن إبطان الكفر ليس في أصل معنى الزنديق، ولم يقصده الشاعر بقوله :

« وصير العالم التحرير زنديقا »

كيف ؟ ! والمنسوب إلى الزند (208) مظهر لكفره لامبطن (209) له، فالفاضل المذكور لم يصب في تفسيره بقوله : مبطناً للكفر.

ومنها (الباذق) ؛ فإنه معرب باذه (210)، على ما ذكر في (كتاب الأشربة) من (211) مقالة نعمان من (الحقائق شرح المنظومة) (212) : « التي من ماء العنب إذا طبخ أدنى طبخة حتى ذهب أقل

من ثلثيه وغلى (213) واشتد وقذف بالزبد، وأنه حرام قليله، أو كثيرة (214) ».

وقال (خواهر زاده) (215) : « هو فارسي معرب لأنه في المعجم ليس (باده)، ومن وهم أن (باده) في لغة الفرس يرادف (مَي) فقد وهم. فإن (مَي) في لغتهم الخمر » (217).

وقال صاحب القاموس (218) : « الباذق، بكسر الهمزة، (219) وفتحها : ما يطبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً ». وقال قوام الدين الاتقاني (220) في (غاية البيان) : « والباذق، تعريب (باده) بالفارسي، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه، أنه سئل عن الباذق (221) فقال : « سبق محمد — عليه السلام — (222) الباذق (ع 218 أ)، وما أسكر فهو حرام » كذا في الفائق (223)، أي : لم يكن (الباذق) في عيد الرسول — عليه السلام —.

(206) هـ : ساقطة.

(207) س : الزند.

(208) س، ع : الزنديق.

(209) س : مبطن، تحريف.

(٥) يفتح الهمزة المعجمة وبكسرهما، انظر : المعرب للجواليقي ص 129، وفي باذه — بالهمزة المعجمة — وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة بإهمالها وكذلك في معجم ستانغس، ص 141.

(210) س : بالهمزة المعجمة.

(211) م : في.

(212) لعله إشارة إلى كتاب (التلويح في كشف حقائق التنقيح) في الأصول للفتناني.

(213) ع : وغلا، خطأ.

(214) ف : قليلة كانت أو كثيرة. وفي شفاء الغليل للخفاجي بتصحيح النعماني (ص 39)، « بكسر الهمزة الهمزة المعجمة وفتحها. معرب باده، وهو ما طبخ فذهب منه أقل من الثلثين، فإن ذهب نصفه فنصف، أو ثلثه فنثلث. ويقال له الطلاء. وانظر (المساعد 114/2 و 173).

(215) خواهر زاده : هو محمد بن الحسين أبو بكر (ت 483 هـ)، مولده ببخارى، وعرف بخواهر زاده، أي ابن أخت عالم نحوي كان شيخ الاحناف فيما وراء النهر. ومن مؤلفاته : البسوط، وشرح مختصر القندوري، والتنجيس في الفقه (ترجمته : الفوائد البية 163، الأعلام 6 - 332، معجم المؤلفين 253/9).

(216) هـ : مرادف.

(217) ولكنهما في المعجم الذهبي مترادفان بمعنى خمر. شراب. نبذ (ص 92، 93).

(218) القاموس المحيط، مادة (ب ذ ق).

(219) س : الزاء، تحريف.

(220) هو أمير كاتب بن أمير عمر الاتقاني (ت 758 هـ) من أئمة الحنفية، كان بارعا في علم الفقه والعربية. من مؤلفاته : غاية البيان، ونادرة الأقران. وشرح المنتخب الحسامي المسمى بالبيان (ترجمته : كشف الظنون 2033/2، الفوائد البية ص 50).

(221) الكلام (ومنه... إلى الباذق) ساقط من (هـ).

(222) عليه السلام، زيادة من (س).

(223) الحديث بنصه في الفائق للزنجشيري 90/1. والمعنى : سبق جواب محمد عليه السلام تحريم الباذق، وهو قوله عليه السلام : « ما أسكر فهو حرام ».

وقال الجوهرى (233) : «والطلاء : ما طبخ من عصير العنب (ص 96 ب) حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم الميخنج (234)».

ومن هنا (235) ظهر أنهما لم يصيبا في عدم الفرق بين الطلاء والباذق، كذلك لم يصيبا في تعيين حد الطلاء فإن ما ذهب منه الأقل من الثلثين (ف 27 أ) هو المنصف. نص (236) عليه أبو الليث حيث فسر به بالذي ذهب أقل من ثلثيه.

وصاحب القاموس أيضاً أخطأ (237) في عدم الفرق بين الطلاء والمنصف حيث (238) فسر الطلاء بالخالص كصاحب الهداية (239).

ومنها (البريد) ؛ فإنه معرب (بريد) (دُم) (240). قال الزمخشري في الفائق (241) : «والبريد

وصاحب (الهداية) (224) لم يفرق بينه وبين (الطلاء) (هـ 21 ب) حيث قال : «وأما العصير إذا طبخ حتى ذهب أقل من ثلثيه فهو الطلاء (225)، وهو المطبوخ أدنى طبخة ويُسمى الباذق».

وكذا صدر الشريعة (226) لم يفرق بينهما حيث قال في شرح قول صاحب (الوقاية) (227) : «كالطلاء وهو ماء عنب طبخ (228) فذهب أقل من ثلثيه (م 35 أ) — الطلاء، وهو الباذق».

ولم يصيبا (229) في ذلك، فإن الفرق بينهما مقرر. وذكر في (التحفة) أن الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب بعدما ذهب ثلثاه (230) وبقي الثلث فصار مسكراً. والباذق : اسم لما طبخ من ماء العنب وذهب منه (231) أقل من الثلثين بعدما صار مسكراً (232).

(224) صاحب الهداية هو المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل القرطبي (ت 993 هـ) مشهور بالمرغيناني نسبة إلى بلدته (مرغينان) من وراء النهر، من أكبر فقهاء الحنفية. أشهر كتبه (الهداية شرح بداية المبتدي)، وهو كتاب مشهور يتناول الحنفية. (ترجمته : الفوائد البية ص 141، الأعلام 735).

(225) الطلاء، تفرد بها نسخة هـ. وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير.

(226) صدر الشريعة (ت 747 هـ) : هو عبد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد النخعي، الحنفي، صدر الشريعة الأصغر، فقيه، أصولي، جدلي، محدث، مفسر، نحوي، لغوي، أديب، بياني، متكلم، منطقي. أخذ العلم عن جده (تاج الشريعة) وعن أبي جده أحمد صدر الشريعة وصاحب الشريعة وصاحب (تنقيح العقول في الفروق) وعن شمس الأئمة الزرنجني وشمس الأئمة السرخسي وعن شمس الأئمة الحلواني وغيرهم.

من تصانيفه : شرح الوقاية والشفافية، مختصر الوقاية، التنقيح وشرحه (التوضيح) في أصول الفقه، الوشاح في علم المعاني.

(ترجمته : الفوائد البية 109، معجم المؤلفين 246/6، الأعلام 354/4).

(227) هو تاج الشريعة أحمد صدر الشريعة (انظر ترجمته أعلاه).

(228) طبخ : ساقطة من (هـ).

(229) لم : ساقطة من (هـ).

(230) م، هـ : بعد ذهاب ثلثاه وبقي الثلث.

(231) م : ساقطة من م، هـ.

(232) العبارة من «والباذق... إلى مسكراً سقط من (س).

(233) الصحاح : مادة (طلا) 2414/6.

(234) م، هـ : الميخنج. (كذا) وما أثبتاه من الصحاح.

(235) م، هـ : هينا.

(236) نص : سقط من (م).

(237) رسمت في الأصل (أخطاء) خطأ.

(238) م : أفتحت (قال) خطأ بين حيث ونذر.

(239) في المرجع للعلائي ص 345 : الباذق — بكسر الهمزة — لفظ دخيل من الفارسية أو اليونانية : خمر شديدة معطرة تمتلخص بتقطير الثمار أو السوائل المخمرة تحتوي على مقدار من العسل يبلغ (50) درجة تقريباً، ويسمى أيضاً : القنديد. وانظر المساعد للكرمل 173/2 (لفظ يوناني batiaca).

(هـ) يفتح الباء وكسر الراء وسكون الباء.

(240) هـ : بربره دم، تحريف.

(241) 92/1.

في الأصل : البَغْل (242)، وهي كلمة فارسية أصلها (بَرْيَدَه دُم)، أي محذوف الذنب، لأنَّ بغال البريد كانت محذوفة الأذنان، فعُرِّبَت الكلمة وخففت ثم سُمي الرسول الذي (س 108 ب) يركبه بريداً. والمسافة بين السكتين بريداً. والسَّكَّة : الموضع الذي يسكنه الفيوج (243) المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك — ويُعد ما (244) بين السكتين فرسخان (245)، وكان يرتب في كل سكة (246) بغال» انتهى كلامه.

وبهذا التفصيل يتبين ما في كلام الجوهري، وصاحب القاموس (من مجانية للصواب) (247) حيث قالاً : البريد : المرتب. وإثنا عشر (248) ميلاً. والرسول (249). وزاد الثاني قوله : وفرسخان والرسول على دوابِّ البريد (250). فتأمل مافيه من الحلل.

والفيوج — بضم الفاء — جمع فيج، وهو معرب (يَلِك). صرح به في القاموس (251).

ومنها (الطُّسْتُ) ؛ فإنه معرب طشت، وهو لفظ فارسي. وَهِمَّ فيه (252) الامام (253) المطرزي حيث قال في المغرب (254) : «الطُّسْتُ، مؤنثة وهي أعجمية. والطُّسُّ تعريبها». فإنه كما لم يصب (255) في قوله : إنَّ الطُّسْتُ أعجمية لما عرفت أنها معربة، إنما الأعجمية لفظ (طشت)، كذلك لم يصب في قوله (وَالطُّسُّ) تعريبها، لأنَّ الطُّسُّ مرخم من الطست، كما أنَّ طشَّ مرخم طست. قال الشاعر الفارسي :

قطار استير وديره صدوسي
كه بارش طشت وطشخان بودنيستي
وكذا الجوهري أخطأ في قوله (256) : إنَّ

- (242) العبارة من (والبريد... إلى البغل). ساقطة من (هـ).
(243) الفيوج : السرع في شبه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، وجمعه فيوج. والفيج لفظ فارسي معرب (عن الصحاح 336). وانظر : الجواليقي في المغرب 243، والخفاجي في شفاء الغليل ص 168، وأدى شير، ص 122.
(244) ما : سقط من (هـ).
(245) في النسخ : أربعة فراسخ، وما أتتاه هنا من الناقص. وقد أشرنا في البراءة إلى سبب الاختلاف.
(246) هـ : سكة، تحريف.
(247) إضافة يقتضيها السياق.
(248) س، هـ : اثني، تحريف.
(249) تصريف ابن كمال في عبارة الصحاح بال حذف. والعبارة في (صاحب الصحاح) : «قلت : قال الأرمي : قيل لذابة البريد (بريد) لسيره في البريد، وقال غيره : البريد البغلة المرتبة في الرباط تعرب (بريده دم)، ثم سمي به الرسول المحمول عليه، ثم سمي به المسافة. وراجع الدراسة للوقوف على مذاهب تأصيلها.
(250) انظر القاموس المحيط مادة (ب ر د).
(251) نفس المصدر مادة (ف و ج) وفيه، والفيج : رسول السلطان على رجله، ينقل الأخبار والرسائل. والجمع (فيوج)، والحارس (في السجن). وهذه الكلمة الفارسية هي أصل paiga (بيجا) السريانية وترد في نفس المعنى (انظر ستانفيس ص 268).
(*) بفتح الطاء وسكون السين، والطشت لغة فيه (فارسي معرب)، إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه، والجمع طسوت وطساس وطسوس (المنعم الوسيط).
(252) فيه : م، هـ، ساقطة.
(253) س : إمام، تحريف.
(254) المغرب 26/2. وقابل بالمعرب للجواليقي (ص 270).
(255) م : يطيب، تحريف.
(**) الشاهد فيه : استعمال طشت بمعنى وعاء. وطشخان : صاحب الطشت. والطشت كلمة فارسية عُرِّبَت إلى طشت وجمعها طشوت أو طسوت. ولكن وردت الطشت في بيت الشعر بمعنى الخرج، وهو ما يوضع على البغال أو الخمير ونحوها.
والمعنى : إنَّك لم تكن ضمن هذه القافلة المكونة من مئة وثلاثين بغلاً، ولا من حمولتها. وربما يشبه هذا البيت في معناه المثل العربي (لست في العير ولا في النفير). والمعاني (قطار : قافلة، استير : بغل، وديره : بعيدة، صدوسي = 130، كه : للإضافة، بارش : الحمولة، طشت : أواني، بود : كان، نيسي : لم تكن).
(256) أخطأ ابن كمال في نسبة القول التالي للجوهري والصواب أنه للثيروز آبادي ولكن بتصريف في العبارة (القاموس / ط س ت).

(الطست) عربي أصله (الطسّ) بلغة (257) طيء (258) أبدلت إحدى (259) السين تاءً للاستتال. فإذا جَمَعَتْ أو صَغُرَتْ رَدَدَتْ (260) السين، لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء، قلت (261) طساس أو طُسَيْسٌ وتبعه (ص 97 أ، س 109 أ) صاحب القاموس حيث قال (262) : الطُسْتُ : الطسّ أبدل من إحدى السّينين تاءً وصاحب المجلد أيضا غافل عن تعريبها، حيث قال : «والطس لغة في الطُسْتُ». ومنها (المُوق) : فإنه معرب (موزة)، قال الجوهري (263) : «والمُوق : الذي يلبس فوق الحُف، فارسيّ معرب».

ومنها (الجُرْمُوق) : فإنه معرب (برموزة) وهو ما (ع 219 أ) يلبس فوق المُوق وقاية له عن الرّوح والنّجاسة. والجوهري لم يصب في عدم الفرق بينه وبين الموق حيث قال (264) (م 35 ب) : «والمُوق الذي يُلبس فوق الحُف» وتبعه تاج

الشريعة (265) حيث فسّره في شرحه لـ (الهداية) بما ذكره وقلّده صدر الشريعة، حيث قال في شرحه لـ (الوقاية) : «... أو (جرموقيه)، أي : على خفين (266) يلبسان فوق الخفين ليكونا وقاية لهما من الرّوح والنّجاسة، فإن كانا من أديم أو (267) نحوه جاز المسح عليهما سواء لبسهما (268) منفردين (هـ 23 أ) أو فوق خفين، وإن كانا من كُرباس (269) أو نحوه فإن لبسهما منفردين لا يجوز (270)، وكذا إن لبسهما على الخفين إلا أن يكونا بحيث يصل بلل (271) المسح إلى (272) الحف الداخل. ويردّ بهذا (273) التفسير قول الامام قاضيخان (274) في فتاواه : «وإن لبس الخفين فوق الخفين...» اهـ (275) بعد قوله : «وإن لبس الجرْمُوقين فوق الخفين» رداً ظاهراً كما لا يخفى (س 109 ب).

ومنها (السَّراوق) : فإنه معرب (سراواق). والجوهري مازاد على أن قال : (276)

(257) هـ : تبعه، تحريف.

(258) س : حل، تحريف.

(259) س : أحد.

(260) س : رُدَّتْ.

(261) ع : قُلت.

(262) القاموس : مادة (ط س ت) وزاد : وحكي بالسين المعجمة.

(هـ) بضم الميم والواو : حَبَّ غليظ يلبس فوق الحف. (ج) أشراف (المعجم الوسيط).

(263) الصحاح مادة (موق).

(هـ) الجرْمُوق : كمصفور.

(264) الصحاح فصل الميم، ولكن الجوهري قال في هذا الموضع «الجيم» والثقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معرباً أو حكاية صوت، نحو (المجدقة) وهي الرغيف....

(265) سبق التعريف به، وبكتابه (راجع باذق).

(266) م : خفيه، تحريف.

(267) س : و.

(268) ع : يلبسهما، تحريف.

(269) الكرباس من الثياب : قطعة من خيوط القطن مفتولة باليد (المعجم الذهبي ص 462).

(270) العبارة من (أو فوق...) إلى (يجوز) ساقطة من ع.

(271) بلل : ساقطة من (هـ).

(272) إلى : ساقطة من (هـ).

(273) بهذا : تنفرد بها نسخة (هـ).

(274) قاضيخان : هو الحسن بن منصور الأوزجندی القرغاني، له شرح الجامع الصغير للشيباني (ترجمته : كشف الظنون 1: 62، 1: 290).

(275) اهـ = رمز إلى النهاية.

(هـ) بضم السين وكسر الدال. وهو الدهليز.

(276) الصحاح مادة (سردق).

«السُّرَادِقُ» : واحد السُّرَادِقَاتِ التي تُتَدُّ (277) فوق صحن الدار، كأنه غافل عن كونه معرباً. وصاحب القاموس (278) ذكر البيت في الفارسية موضع الدار في تفسير السرداق، ولم يحسن لأن الصحن والحرم الذي بمعنى (سراي) في الفارسية ينسبان إلى الدار لا إلى البيت. والفاضل الشريف الجرجاني (279) وهم فيه حيث قال إنه معرب (سُرَادِقَه) (280) على ما صرح به في الحواشي التي علقها على (281) (شرح المطالع) (282). ولا يخفى (283) ما فيه من البعد لفظاً ومعنى.

وأصل (سراطاق) طاق سرا، قدّم المضاف إليه كما هو قانون تلك اللغة عند جعل المركب منهما اسماً، مثلاً يقولون (شاء شاهان) (284)، وإذا جعلوها اسماً يقولون : (شاهنشاه) إلا أنه غير مطرد لأنهم كثيراً ما لا يغيرون الترتيب، بل يكتبون بقطع الإضافة (هـ 23 ب) فيقولون مثلاً (285) : (خواجّه

سراي) (286) (ع 219 ب) و(بستان سراي) (287) و(تربيط) (288) — أصله بربط الإضافة على التشبيه، ثم جعل اسماً لآلة مخصوصة من آلات الغناء.

ومنها (كيسرى)؛ على ما زعمه الجوهري حيث قال (289) : «وكسرى : لقب ملوك (290) الفرس، بفتح الكاف وكسرهما (291) وهو معرب (كُسْرُو) والنسبة إليه كُسْرَوِيّ، وإن شئت كِسْرِيّ مثل (292) (جَزْمِيّ) (س 110 أ) عن أبي عمرو. وجمع (293) كسرى (294) أكاسرة على غير قياس لأن (295) قياسه كُسْرُون بفتح الراء، مثل عَيْسُون ومُوسُون بفتح السين (296)».

ومنها (دُهقان) : فإنه معرب (ده خان) (297)، وهو مركب من كلمتين إحداهما (ده) ومعناها (298) : القرية. والأخرى (خان)، ومعناها (299) : الرئيس.

- (277) س : تحذ، تحريف.
(278) عبارة الفيروز آبادي : السرداق : الذي يد فوق صحن البيت، ج : سُرَادِقَات. والبيت من الكُرسف والكُرسف : القطن.
(279) هو السيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) وقد سبقت ترجمته.
(280) س : سُرادقه. وقال الجواليقي في المعرب (ص 248) : «السُّرَادِقُ» فارسي معرب، وأصله بالفارسية (سردار) وفي مفردات الراغب (ص 233) «... ليس في كلامهم اسم مفرد نالغ بعده حرفان». طبعة دار الكتاب العربي، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت 1972 م.
(281) س : في.
(282) هو كتاب (مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق) وهو كتاب في فروع أشافعية للأستوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت 772 هـ) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (901) فقه شافعي.
(283) هـ : فلا يخفى.
(284) ع : شاه غايان، تحريف. وفي المعجم الذهبي (ص 365) : شاهنشاه، وتنطق شاهان شه، شاه شاهان.
(285) في الأصل : مثلاً يقولون.
(286) خواجّه سراي : عبد يخدم النساء يخفى (المعجم الذهبي ص 243).
(287) رست في المعجم الذهبي (ص 114) : بستانسراي : الحديقة المصنوعة وسط المنزل.
(288) تربيط : العود، بربط زن : العازف على العود (المعجم الذهبي ص 106). وهذه اللفظة ساقطة من (هـ).
(289) الصحاح : مادة (ك س ر).
(290) م : الملوك.
(291) س : مثاله.
(292) الواو ساقطة من م، ع.
(293) هـ : الأكاسرة، تحريف.
(294) ص : فأن، والتصويب من الصحاح.
(295) لقد استوفى الجوهري عرض المادة كاملة متفقاً فيما أورده مع الجواليقي (المعرب ص 282). وهذا من جملة اعتراضنا على مسلك ابن كمال في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية كما جاء في الدراسة.
(هـ) بكسر الدال وفتحها وروي بالضم فارسي معرب (ده خان).
(297) س، هـ : دهقان.
(298) — (299) في النسخ : ومعناه.

(306). حيث قال : لوقال لعربي (307) يادهقان لاحد عليه. وهذه من أعجب المسائل، فلفظ الدهقان فينا للمدح والتعظيم. وقد ذكره — يعني محمداً (308) — من جملة القذف. وهذا لأن العرب يستكفون (309) من هذا الاسم (ع 220 أ) ولا يسمون به إلا العلوج. فلزالة الأشكال ذكره، وبين (310) أنه ليس بقذف (311).

ومنها (سمرقند) ؛ فإنه معرب (شمرقند) (312) (م 36 أ)، وهو مركب من كلمتين إحداها (شمر) (313)، والأخرى (كند). لاختلاف في هذا، إنما الخلاف في معناها. قال ابن قتيبة في كتابه (المعارف)، في ترجمة شمر بن أفرقيش (314) : «أحد ملوك (315) اليمن، أنه خرج في جيش عظيم ودخل أرض (316) العراق ثم توجه (317) يريد الصين فأخذ على فارس وسجستان وخراسان (318)، وافتتح المدائن والقلاع ودخل (319) مدينة (الصغد) فهدمها

وقد مر أنه في لغة الفرس قد يقدم المضاف إليه على المضاف (300) عند جعل المركب منهما علماً. فأصل (ده خان) خان دِه. ومعناه : رئيس القرية. صرح بذلك الفاضل (301) التفتازاني (302) حيث قال في شرح الكشاف : «الدهقان : رئيس القرية، ومقدم أصحاب الزراعة، وهو معرب» انتهى كلامه.

وما ذكره شمس الأئمة السرخسي (303) في شرح (المبسوط) من أن دهقان اسم لمن له ضياع وأملاك ليس بذلك. فإن قلت : فعلى ما ذكر يكون دهقان من الألقاب (304). الشريفة المشعرة بالمدح (هـ 24 أ) والتعظيم. وقد ذكر في كتب الفقه في عداد ما يقذف به (305).

قلت قد تعرض الامام المذكور في الشرح المذكور لهذا الإشكال. وذكر وجه الاختلاف

(300) المضاف : سقط من (هـ).

(301) هـ : فاضل.

(302) سبق التعريف به.

(303) السرخسي : هو محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر، السرخسي (ت 483 هـ) ويلقب بشمس الأئمة. كان إماماً في فقه الحنفية، علامة حجة متكلماً ناظراً أصولياً مجتهداً في المسائل. امتحن لنصحه بعض الأمراء فسجن. من تصانيفه : «المبسوط» في شرح كتب ظاهري الرواية في الفقه. و«الأصول» في أصول الفقه (ترجمته : الفوائد البية ص 158، الأعلام 208/6).

(304) س، هـ : كتابه، تحريف.

(305) راجع ففصل (تأصيل المصطلحات) من الدراسة، وخاصة الفقرة الخاصة بالتطور الدلالي للمصطلحات. وقد وقفنا عند هذه (الكلمة) وبيننا كيف توسع العرب في دلالتها حتى غدت دالة على الذم.

(306) س، هـ : لاختلال، تحريف.

(307) هـ : حيث قال له العربي، تحريف واضطراب في العبارة.

(308) أي محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة.

(309) س : يستكفون، تحريف.

(310) ع، هـ : وتبين.

(311) لأن المعنى المجازي للدهقان (عند العرب) : الكبير من كبار المعجم.

() بنفح السين وأقيم والقاف وسكون الراء والنون، مدينة في جمهورية أوزبكستان السوفياتية.

(312) هذا الضبط من س، ع وباقي النسخ (سمرقند).

(313) س : سمر.

(314) المعارف لاس قتيبة (ص 629) : شمر بن أفرقيش بن أبرهة بن الراس، وهو الذي يدعى شمر برعش، وذلك لارتعاش كان به.

(315) النسخ الضعيفة، الملوك، والنصوب من (المعارف).

(316) ع : عرض، تحريف.

(317) ص : شرقه، تحريف.

(318) س : خوراسان، تحريف.

(319) ع : قدح.

نُسِمَتْ (320) (شمر كند (321))، ثم عَرَّبَهَا الناس فقالوا (سمرقند). وعلى (322) هذا يكون (كند) (323) بمعنى هدم مشتقاً من (كندن).

وقال ابن خلكان (324) في تاريخه بعد نقله مقال ابن قتيبة (325) : «وليس الأمر كما زعمه، إنما أصل (326) الكلام (هـ 24 ب) : أن (شمر) اسم لحارية الإسكندر (327) مرضت (328) فوصف لها (329) الأطباء أرضاً ذات هواء طيب وأشاروا له بظاهر صفد فأسكنها إياه فلما طابت بنى به مدينة. و(كند) : بالتركي هو المدينة، فكأنه يقول : بلد شمر» إلى هنا كلامه.

وعلى هذا يكون (كند) (330) اسماً جامداً آخر، وهو مضاف على القاعدة (331) التي تقدم بيانها. وللملاحظة (332) هذا التغيير قال ابن خلكان :

فكأنه يقول : بلد شمر، وإلا فيموجب ماقدمه من البيان هو القطع بالمعنى المذكور. ومن هنا تبين أن مَنْ زعم أن (كند) بالمعنى (333) الثاني فارسي لم يصب. وكذا مَنْ فسره (334) بالقرية.

ومنها (دارا يَجَرْد)؛ فإنه معرَّب (دار آب كرد) (335)، قال ياقوت الحموي في (س 111 أ) في معجم البلدان (336) : «بعد الأنف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال ميملتان، عَلَّم ولاية (337) بفارس».

وفي الشرحين (ع 220 ب) للمفتاح التسويين إلى الفاضل سعد الدين (338) التفتازاني، والشریف الجرجاني أنه عَلَّم بلدة بفارس. وأصله مركب من كلمتين إحداهما (دار آب) وهو اسم ملك (339). والأخرى (كرد) بمعنى : فَعَلَ (340).

(320) م. هـ : فسرى.

(321) س : شمر كند.

(322) ع، هـ : فعل.

(323) كند : سقط من م.

(324) ابن خلكان : هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر (ت 681 هـ) ينتهي نسبه إلى البرامكة. عاش في دمشق. وهو شاعر حسن الشعر. ولكنه اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان)، وهو من كتب التراجم المشهورة. وقد فيه محمد بن شاذان الكشي ب (وفيات الأعيان) (ع من أصحاب الأعلام ص 10).

(325) م : بعدما نقله ابن قتيبة. وقال يجمع البلدان (326).

(326) هـ : الأصل. تحريف.

(327) س : إسكندر.

(328) هـ : مرضع. تحريف.

(329) ع : بها. تصحيف.

(330) كند، سقط من (ع).

(331) ع : القائدة. تحريف.

(332) هـ : الملاحظة. تحريف.

(333) س : في المعنى.

(334) س : فسرها.

(*) في العرب للحوالي (ص 201) : درابخرد : ويقال فيها أيضاً دار الخرد. بزيادة ألف بعد الدال الأول، ولكن يسكون الباء الموحدة. هي مدينة من مدن الأعاجم.

(335) هـ : داراب كرد.

(336) معجم البلدان 192.

(337) س : بولاية. تحريف.

(338) سعد الدين : سقط من (م).

(339) بناها : زيادة في س. من بعد مثله.

(340) وفي حاشية العرب للحوالي (ص 201) عن ياقوت الحموي : «كورة نفيسة، عثرها دراب من فارس، معناه (دراب كرد)، دراب : اسم رجل، و(كرد) معناه : عمل، تعرب بنقل الكاف إلى جيم».

أولاده الثلاثة وجعلها على (349) ثلاثة أقسام وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها (ص 90 ب) وبقي فيما بينهم إلى يومنا هذا مع كثرتهم، واختلاف أديانهم فصاروا يقولون (سه سيا) (350) يعني التراتيب الثلاثة التي رتبها جنكيز خان. فثقل ذلك على العامة فعربوها بتغيير الترتيب (351) فقالوا: سياسة (352).

ومنها (النجيني) - ؛ فإنه معرب دَل على ذلك مافيه من الجيم (353) والقاف فإنهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل: الجُرْمُوق (354)، والجَوْسَن (355)، والجُلَاهِق (356)، والقَبِج (357)، وغير ذلك. وهذا باب مطرد. وكذلك (358) الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل (هـ 25 أ): الصهرج (359)، والجَص، والصاج، والجصطل (360)، وغير ذلك. وهذا باب مطرد.

وقد وهم فيه (341) الفاضل الشريف حيث قال فيما علقه على الكشف أنه مركب من كلمتين إحداهما (دارا)، اسم ملك بناها. والثانية (هـ 25 أ) (بكرد). لأن (بكرد) مركب من كلمتين إحداهما (كرد)، والأخرى (الباء) التي تزداد في لغة الفرس على صيغة المضارع لتخصيصها للحال في مقابلة حرف (مي) التي تزداد (342) لتخصيصها للاستقبال. فعلى ما ذكره يكون (دارابكرد) مركباً (343) من ثلاث كلمات.

ومنها (السياسة) . ؛ فإنه معرب (سَة يَسَا)، وهي لفظة مركبة من كلمتين أولاهما أعجمية والأخرى تركية (344)، فإن (سَة) بالعجمية: ثلاثة، و(يَسَا) بالمغفل (345): الترتيب. فكانت له قال: التراتيب الثلاثة (346) وسبب هذه الكلمة على ما ذكر في (النجوم الزاهرة) (347): «أن جنكيز خان (348) ملك المغل كان قد قسّم ممالكه بين

(341) فيه: سقط من (ع).

(342) العبارة (للمحال في...) تزداد سقط من (هـ).

(343) هـ: مركب، خطأ.

(هـ) انظر تعليلاً لترجم ابن كمال في تأصيل هذه الكلمة في موضعها من (الدراسة).

(344) الأصح أن يقول فارسية - تركية.

(345) بنية المغزل. ولعلها سياء لتفتن مع ما يأتي؟

(346) الثلاثة: سقط من (هـ).

(347) «النجوم الزاهرة في مترك مصر والقاهرة» كتاب ألفه يوسف بن تغري بردي، جمال الدين أبو الفتح (ت 874 هـ)، طبع في القاهرة، لجنة المصرية العامة للكتاب.

(348) جنكيز خان: هو شرجين ملك التتر استولى على العين واخذ الأتقان والفرس والترك ودخل في حوزته ملايين من أهل البلاد. مات 644 هـ (إعجام الأعلام ص 95).

(349) على: سقط من (س).

(350) س: سه يسا.

(351) أي بالتأخير والتقديم.

(352) ولكن ما الذي يمتد شكنا في صحة هذا الترجيح إذا غنا تكلف التأويل فيه.

(هـ) بفتح الميم وكسرها وسكون النون الأولى وكسر الثانية، وفيه لغات.

(353) من: سقط من ع، س.

(354) الجرمرق: الذي يلبس فوق الخف وقد سبق بيانه.

(355) الجوسق: القصر، أصلها فارسية: حومة.

(356) الجلاهق: البندق، فارسية (جله): كبة الغزل.

(357) التبع: طائر الحجل.

(358) هـ: وكذا.

(359) هـ: الصريح، تحريف (قابل بالمعرب ص 261).

(360) س: الجصطل.

قال الجوهري في الصحاح (361) : «المنجنيق : التي ترمى بها الحجارة، معربة وأصلها بالفارسية (مَنْ جِي نيك) أي : ما أجودني».

ولا يذهب (م 36 أ، ع 220 ب) على من يعرف تلك اللغة أن معنى (مَنْ جِي نيك) ليس مأجودني.

وقال صاحب القاموس (362) : «المنجنيق، ويكسر (363) الميم (364) : آلة ترمى بها الحجارة كالمَنْجَنُوق، معربة. وقد (365) تذكر. فارسيها (مَنْ جِي نيك) : أي : أنا مأجودني». فزاد (366) في الشرح كلمة : حيث أتى في أول تفسيره (أنا) وكأنه غافل عن أن ما أتى آخره من كلمة في يغني عنه ولا يجامعه. قال ابن خلكان في تاريخه : «قلت : تفسير (مَنْ) : أنا، وتفسير (جِي) : أي شيء، وتفسير (نيك) : جيد. أي : أنا أي شيء جيد (367)». ولا يخفى مافيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق)، معرب : منجك نيك. و(منجك) في لغة الفرس مايفعل بالحيل.

ومنها (كنيسة) ؛ قال الامام المطرزي في

المغرب (368) : «إنه معرب كُنِشت» (ص 29 أ) وعندى أنه معرب (كليسا) لأن (كنشت) (س 112 أ) معبد اليهود خاصة كما أن (كليسا) معبد النصارى. قال نظامي (369) :
طَبَّال، نَفِير آهَتِين، كُوس
رَهْبَان كَلِيسِه هَاي نَاقُوس

و(كليسا) أصله (كليسا) فحذف إحدى ياءيه (هـ 26 أ) تخفيفاً. وكنيسة مخصوصة بالنصارى على ما ذكره الجوهري، أو مشترك بينهم وبين اليهود على ما ذكره صاحب القاموس. وعلى كلا التقديرين لا يجوز أن يكون معرب (كنشت) لاختصاصه باليهود على ما مر. والعجب أن المطرزي يوافق صاحب القاموس في اشتراك الكنيسة بين اليهود والنصارى ومع ذلك يقول أنها معرب كنشت- (370).

ومن غرائب التعريب تعريب (ساباط) ؛ فإنه معرب (بلاش آباد) على ما صرح به صاحب القاموس حيث قال (371) : «اسم موضع بالمداين لكسرى، معرب بلاسن آباد. ومنه (افرغ من حَجَام ساباط) لأنه حَجَم كسرى مرة في سفره فأغناه (372) فلم يعد للحجامة».

(361) فصل الميم 1455/4. ولقد تصرف ابن كمال بعبارة الجوهري وما أثبتاه من (الصحاح).

(362) الفيروز آبادي 286/4.

(363) نقلها ابن كمال (يكسر)، ولا يخفى ما صفة القاموس من إشارة إلى معنى الجواز.

(364) س : الميم.

(365) وقد : سقط من (ع).

(366) في النسخ (الشرخ بظلة) تحريف في العبارة (انظر : أدى شعر في الألفاظ الفارسية المعربة ص 141، ومعرب الجواليقي ص ص 354 - 355).

(367) س، ع : ايش (أنا أيش).

(368) وعبارة المطرزي نقلها عن الأزهرى صاحب التهذيب 64/10 وبعدها «ومى تقع على يثمة النصارى وصلاة اليهود» وقابل بالمغرب 234/2.

(369) معاني الكلمات : نَفِير : بوق، آهَتِين : مِنْ آمِن : الحديد. كُوس : الطبل الكبير. كَلِيسِه هَاي : معابد (ج معبد)، هَاي : علامة الجمع.

والمعنى : إن طبال النَفِير (الداعي للحرب) بقرع الطبل الكبير (كُوس). ورهبان الكنائس بقرعون الناقوس.

والشاهد فيه : ورود كلمة كليسا بمعنى كنيسة في الشعر الفارسي.

ونظامي : من شعراء الفرس (1140 - 1202 م). عاش متعزلاً عن العالم. له تأثير بعيد المدى في تطور الأدب الفارسي. له كتاب (خمسة) وفيه خمسة أقسام : حزن الأسرار. خسرو وشيرين. ليل وجمشود. اسكندر. هفت بابكار.

(370) هـ : كست، تحريف.

(371) الفيروز آبادي مادة (س ب ط).

(372) ع : فأعياه، م : فأعناه. وكلاهما تصحيف. وما أثبتاه من (ص) وهو متفق مع القاموس.

الاضافي : ما عمره السلطان. فإن قلت إذا كان المعمور معنى (381) (آباد) فما معنى (آبادان) ؟ قلت : معناه : المحل المعمور وذلك أن أصله (آباد دان) حذف إحدى الدالين تخفيفاً كما حذف إحدى الياءين من (آسيان) (382) فقل (آسيابان) و(آباد دان) من (آباد) بالمعنى المذكور و(دان) بمعنى الظرف والمحل (383)، ومنه : (جامه دان) (384) و(خانه دان) (385) و(گل دان) (386) و(ناودان) (387) بمعنى الميزاب. فإن (ناو) في الفارسية : الوابل والطل. قال الفردوسي (388) :

نيامد همي از آسمان ناو و نم
همي بر كشيد ندانان بادرم

وقد تحذف (389) الألف من (ناو) لوقوعه في الوسط كما تحذف (389) من (شاه) و(راه) و(ماه)، ويقال (نو). قال الفردوسي (390) : (ص 26 ب).

وقال الجوهري في الصحاح (373) :
والساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق، وقولهم في المثل (أفرغ من (374) حجّام ساباط)، قال الأصمعي : هو ساباط كسرى بالمداين. وبالعجمية (بلاش آباد)، وبلاس (375) : اسم رجل.

وكأنه (376) غافل عن أن (بلاس) اسم أخي قياد عم أنوشروان وكان كسرى قبل (377) أخيه. وعندني أن (ساباط) معرب (شاه آباد) وحيث أن تزول القرابة. و(شاه آباد) معرب (س 112 ب) من كلمتين إحداهما (شاه) ومعناها العظيم. ومنه (شاه راه)، أي الطريق العظيم، و(شاه دانه) (378) و(شاه رُخ) (379)، وعند الإطلاق ينصرف إلى السلطان، وهو المراد هنا (380). والأخرى (آباد) معناه المعمور (هـ 26 ب). والأصل (آباد شاه) فقدم المضاف إليه عند النقل من المعنى الإضافي إلى المعنى اللقبى كما هو دأب اللغة الفارسية على ما تقدم بيانه، والمعنى

(373) مادة (سبط).

(374) أفرغ من، سقط من م، هـ.

(375) من : بلاش. وما أتناه من الصحاح.

(376) التفسير عند علي الجوهري.

(377) ع : قتل، تحريف.

(378) شاه دانه : الخبة العظيمة (المعجم الذهبي ص 256).

(379) شاه رُخ : محارب السلطان (المعجم الذهبي ص 294).

(380) هنا : سقط من ع.

(381) هـ : ميت.

(382) آسياب : طاحون هوائي، آسيابان : عامل المطحنة، طحّان (المعجم الذهبي ص 38).

(383) وقابل بالمعجم الذهبي ص 22، ص 255.

(384) جامه دان : حقيبة السفر. صندوق الملابس (المعجم الذهبي ص 199)، وجامه : قطعة قماش غير مخاطة.

(385) خانه دار : أسرة. وخان : منزل. لقب احترام يضاف في إيران قبل اسم المرء أو بعده (المعجم الذهبي ص 232).

(386) گل : ورد.

(387) هـ : ناوان، تحريف.

(388) الفردوسي (ت 1020 م) من أكبر شعراء الفرس. من مؤلفاته (الشاهنامه) الملحمة الشهيرة قصي 61 سنة في تأليفها.

معاني الكلمات : نيامد : ما ذهب، آسمان : السماء. از = ز : حرف بمعنى من، ب، بسبب، بر كشيد، سحب. نان : خبز. ما : حرف وسط ومضاعفة

بمعنى مع. درم : الدرهم. نم : رطوبة. قطرة. هتي : سابقة تلحق الفعل تعني الاستمرار في الحدث.

والمعنى "إذا" إذا لم يأت الويل الماطل من السماء (كالميزاب) إذن لذهب الخبز من الأرض.

الشاهد فيه : استعمال (ناو) واللاحقة (دان) و(نم).

(389) س، ع : يحذف.

(390) معاني الكلمات : سخنيات : كلامك. در : في. گلستان : حديقة. نزا هوش : موتك. دست : يد.

والمعنى العام : كلامك كاللدى في الحقيقة، ولكن موتك انحقق على يد كسرى.

والشاهد فيه : جواز حذف الألف من (ناو).

سخذهاث چون در كلستان نواست
نزاهاوش بردست كي خسرو است

وما (ع 222 أ) وهم الجوهري (م 36 ب)
أنه معرب، وهم فيه لفظ (صنم)؛ حيث
قال (391) : «إنه معرب (شمن)، وهو الوثن»
(س 113 أ). وليس الأمر كما ثومه (392)، فإن
(شمن) في اللغة الفارسية : عابد الوثن لا الوثن
(393). قال الفردوسي (394) :

نخم آورده از يار شاه شمن
صنم كشت بالين وگلبن شمن

ولو قال : (چمن كشته پيخانه گلبن شمن)
لكان أحسن.

وقال الرودكي (395) :

بُت پرستي گرفته ايم همه

اين جيان جون بُتست وما شمنيم

ومنها (قابوس) ؛ فإنه معرب (كاوس). قال

صاحب القاموس (396) : «والقابوس : الرجل
الجميل الوجه الحسن اللون. وأبو قابوس : النعمان
بن المنذر ملك العرب. وقابوس : ممنوع للعجمة
والمعرفة، معرب كاووس».

قال النابغة الذبياني (397) :

فان يهلك أبو قابوس يهلك

ربيع العيش والشير الحرام.

أراد ربيع العيش : طيبه وسعته لأن غالب
كسب العرب بالغارة وهي محظورة في صنم —
الشهر الحرام — فكان في دخول الربيع مخلصا من
تلك المضايقة. وأراد بالشهر الحرام الأمن لأنه سبه.

ومنها (قيروان) ؛ فإنه معرب (كاروان) (398)

نص عليه الأزهري. قال الجوهري في الصحاح :

«والقيروان : القافلة، فارسي معرب. وفي حديث

مجاهد : يغدو (399) الشيطان بقيروانه إلى السوق»

انتهى كلامه.

(391) الصحاح مادة (ص ن م).

(392) في المعجم الذهبي (ص 379) : «شمن : وثني. رجل الدين في المذهب البوذي أو البراهمي. ولكن يمكن دفع التوهم عن الجوهري إذا أخذنا بنحو أن
تكون الكلمة الأعجمية بعد تعريبها مرسومة لمعنى آخر غير معناها الأصلي. وهذا لا يمنع كونها معربة كما قرر ابن كمال في أول هذه الرسالة.

(393) قال صاحب القاموس : أن شمن عابد الوثن. قبل الصنم صورة بلا حة. والوثن ما له حة من نحو خشب يعمل وينصب فيه. وكانت النصارى تعبد
الصليب وهو كائنه تعبد وتعظمه ويعبد. ولذلك سماه الأعشى وثنا، وقال : كطوق النصارى بيت الوثن.

(394) معاني الكلمات : حد : نحس. ينسى. أورده : تحويل الضارع إلى الماضي، أز : من. يار : صديق، حب، شاخ : غصن (في بعض النسخ شاه : ملك)
شمن : الياسمين، كشت : زرع. بالين (من باليدكي بمعنى التمر) وفي بعض النسخ في الماش (باليز)، گلبن : شجر الورد (بمن : الغصن، المروج،
كشته : زرع. ينثر، ييخانه : حول بيته (حول شجر الورد).

المعنى العام : أغشى غصن الياسمين من كثرة الزهر وصار البستان منها اتخذ شجر الورد وثنا.

المشاهد فيه : إن شمن في الفارسية تعني عابد الوثن لا الوثن ذاته.

(395) الرودكي : أبو عبد الله جعفر بن محمد (ت 940 م)، ولد في سنج (بالقرب من رودك سمرقند) شاعر فارسي. عاش في بلاط نصر الساماني. مكث من الشعر.

معاني الكلمات : بُت : الوثن المعبود، پرستي : العبادة.

مخرجه : الأخذ من حروف. ايم : علامة لجمع الفعل.

هم : كي. اين : هذه.

جيان : الدنيا، العالم، يست (بُت - است : إنه الوثن)

ما : نحن. صنم : عابدو الوثن.

والمعنى العام : نحن جميعا عباد الصنم حيث الدنيا هي الصنم ونحن عابدوها.

والمعنى الخاص : إنا جميعا الدنيا وإقبالنا عليها وعلى شهوراتها كمن يعبد الصنم، فالدنيا هي الصنم والناس عابدوها.

والشاهد فيه : ورود «ت» الفارسية (التي تقابل الصنم في العربية) بمعنى الوثن.

(396) تصريف ابن كمال بعبارة القيروز أبيادى، وما أنشده من القاموس (مادة : ق ب س، 549).

(397) البيت من التوهم، وهو في النسخات ص 211 برواية ربيع الناس.

(398) : كروحم، تحريف. وفي تهذيب اللغة 7: أصله كزرويل بالفارسية فأعرب. وهو معظم المسكر ومعظم القافضة.

(399) غ : صبر، تصحيف.

وفي تفسير (القيروان). بالقافلة نظر، ويظهر وجهه من كلام الحريري في (درة الغواص في أوهام الخواص) (400)، وهو هذا : «ويقولون : ودعت قافلة الحاج (401) فينطقون بما يتضاد (402) الكلام فيه لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج (403) إلى السفر؛ والقافلة اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن. فكيف يُقرن بين اللقطين مع تنافي المعنيين ؟ (س 113 ب)، ووجه الكلام أن يقال تَنَتَّيْتُ قافلة الحاج (404) أو استقبلت قافلة الحاج (405) إلى هنا كلامه. (هـ 27 ب).

وأما القسم الذي غيروه، ولكن لم يلحقوه بأبنية كلامهم. (406)، فمنه : (الآجر) ؛ وهو الطين المطبوخ. ذكره في المغرب، والصحاح، والقاموس أنه معرب. وكان الجوهري (407) نسي (408) ما شرطه

(409) في التعريب من الإلحاق بأبنية كلام العرب (410). قال صاحب الكشاف في تفسير سورة القصص (411) : «وإنما قال (فأوقد لي ياهامان عند الطين) (412) ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذ، لأنه أول من عمل الآجر فهو يعلمه الصنعة ... وعن عمر - رضي الله عنه - أنه حين سافر إلى الشام ورأى (ص 100 أ) التصور المشيدة بالآجر قال (413) ما علمت أن أحداً بنى بالآجر غير فرعون».

ومنه (الفرند) ؛ قال الجوهري في الصحاح (414) : «فرند : السيف وفرندته : ريدته ووشية» (415) ولم يزد عليه. وفي القاموس (416) : «الفرند : بكسر الفاء والراء، السيف، وجوهره، ووشيه. كالفرند .. معرب» وأنت خير أن شرط التعريب مفقود فيه. ومنه (الأبريسم) ؛ بالسين المهملة.

(400) من 119، وقد سبق التعريف به.

(401) م، هـ : الخجاز، وما أتبعته يتفق مع النسخ الأخرى والذرة.

(402) ع : يناد، خطأ.

(403) هـ : يخرج، تحريف.

(404) - (405) الخجاز.

(406) هـ : كلا منهم، تحريف.

(هـ) قال الجوهري (المغرب ص 69) : «فارسي معرب، وفيه لغات : آجر بالتشديد، وآجر بالتخفيف، وآجر، وآجر، وآجر، وفيه لغات أخرى ذكرها صاحب اللسان.

(407) قال فيه (الصحاح مادة آجر) : «الذي يبنى به، فارسي معرب. ويقال أيضا آجر على فاعول».

(408) نسي : سقط من (هـ).

(409) ع : شرط، تحريف. (الضمير عائد على الجوهري).

(410) س : كلامهم.

(411) الزمخشري، الكشاف 179/3.

(412) سورة القصص، آية 39.

(413) في تفسير الكشاف. فقال.

(هـ) وبعبط بكسرتين، وفي المغرب ص (291) هو جوهر السيف وماؤه وطرافه، وقد حكى بالفاء والياء، والفرند : الحرير. وفي المعجم الذهبي (ص 151) فرند - بفتح الأول والثاني وسكون الثالث - بمعنى حرير. سيف. كوكب التريا. [انظر تحليلنا للآجر والفرند في الدراسة].

(414) الصحاح مادة (فرند) 519/2.

(415) س : زنده، تحريف. والزيد من السيف : جوهره ووشيه.

(416) القاموس مادة (فرند) 484/4.

(هـ) بفتح السين وضمتها : الحرير، فارسي معرب (ابريشم) بضم المعجمة وترجمته الذهب معدا. وفي لغات، كسر المزنة والراء أو فتح المزنة والراء (عن قصد السبيل عطرط المدينة المنورة ورقة 12). وقد قال فيه الجوهري : فيه ثلاث لغات (مادة ب ر س م - 1871/5). وفي القاموس (على الأصل إبرسم -

102/1) : بفتح السين وضمتها : الحرير أو معرب. وانظر شفاء الغليل بتصحيح النعساني ص 12. والمغرب للجوهري ص 57. وقد رجح بندلي جوزي في مقاله (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلد 12) : أنها يونانية الأصل

prasions ومعناها الحرير الأخضر. وليست فارسية كما جاء في كتاب ادبي شير ص 6 (الألفاظ الفارسية المعربة).

فارسي معرب أصله (ابريشم) (417) بالشين المعجمة (418)، ونظيره (419) المسك والسُكْر بالهملتين، فإن الأول معرب (مشك) بالمعجمة. والثاني معرب (شكر) بالمعجمة أيضاً، وزيد في الثاني تشديد (420) الكاف (421)، إلا أنهما ملحقان بأنية كلام العرب دون الابريسم، ولهذا لم (422) نقل (423) فيهما.

ومنه (القُرْ)؛ والقُرْ ماثل من الإبريسم. ومنه القراز، ولقد أصاب (س 114 أ) الجوهرى حيث قال في الصحاح (424) : «وأما القُرْ من الإبريسم فهو معرب».

ولم يصب صاحب القاموس (425) حيث قال : «القُرْ الإبريسم».

قال صاحب الكشف في سورة المزمل (426) : «وعن عائشة، رضي الله عنها، أنها سئلت ما كان تزييله؟ قالت : كان مرطاً (427) طوله (428) أربع عشرة ذراعاً نصفه علي وأنا نائمة،

ونصفه عليه (م 37 ب) وهو (ع 213 أ) يصلي، فسئلت ما كان؟ قالت : والله ما كان خزاناً ولا قرأ ولا مرعزياً (429)، ولا ابريسماً ولا صوفاً، كان سداً (430) شعراً ولحنته وبراً إلى هنا كلامه. وقولها (ولا قرأ ولا ابريسماً) صريح في الفرق بينهما.

ومنه (إبراهيم) ؛ أصله ابراهام. هذا على وفق ما نقل فيما تقدم عن سيبويه من أنها من الأسماء الأعجمية التي غيرتها العرب ولم تلحقها بكلامها. وفي القاموس (431) : «وابراهيم، وإبراهام، وإبراهوم، وإبراهيم — مثله الهاء — وإبرهَم — بفتح الهاء بلا ألف — : اسم أعجمي» وعلى هذا لا يكون ابراهيم معرباً.

وقال الفاضل المحقق (432) في شرح المختصر : «إن اجماع أهل العربية على منع الصرف في (ابراهيم) ونحوه للمعجمة والعلمية يوضح ما ذكرنا (433) من وقوع المعرب فيه — يعني القرآن — وينبغي (434) (هـ 28 ب) على ما ذكره على أن المراد من المعرب — في المسألة الثالثة : في القرآن (435) :

(417) س، ع : الأبرشيم.

(418) هـ : للمعجمة.

(419) س : ونظيره، تحريف.

(420) س : نشد، تحريف.

(421) هـ : الكاف، تحريف.

(422) تنفرد (س) بإضافة (يوجد) بعد (لم).

(423) ع : نقل، تصحيف.

(424) الصحاح : مادة (ق ز ز) — 891/3.

(425) الفيروز آبادي : مادة (ق ز ز).

(426) الرخشري 174/4.

(427) م : مرطوطاً، تحريف. والبرط : بالكسر، واحد المروط : أكنبه من صوف أو خز (عن الجوهرى).

(428) س : طولاً، تحريف.

(429) في النسخ (مرمزي) وهذا من أثر عجمة النسخ الترك إذ تفسر عليهم لنظ العين فتليها هاء.

(430) هـ : سد له، تحريف.

(هـ) قال الهبى (فقد السبل ورقة 12) : «أعجمي، قال المازدي معناه بالسريانية : أب رحيم. وقيل معرب أصله ابراهام. وهذا مرافق لما نقل عن سيبويه أن الاسم المعرب ربما ألحقوه بكلامهم كدبرهم وبيرج وربما لم يلحقوه كأجر وفرند وابراهيم وابريسم ومخالف لما في القاموس». وانظر للمعرب للجواليقي ص 61.

(431) الفيروز آبادي مادة (ب ر هـ).

(432) هو سعد الدين الشافرائي (ت 791 هـ)، وقد سبقت ترجمته.

(433) هـ : ذكرناه.

(434) هـ س : وسني.

(435) لقد عرضنا لهذه المسألة في (الدراسة)، فنراجع.

المعرب : ماغيرته العرب من الألفاظ الأعجمية مطلقاً، أي سواء كان ملحقاتاً بكلامهم أولاً. ثم قال : وجعل الأعلام من المعرب، أو مما فيه النزاع محل للمناقشة.

وقال القاضي (436)، التفتازاني في بيان المناقشة المذكورة لأن النزاع في أسماء الأجناس المنسوبة إلى لغة أخرى المتصرف فيها عند العرب بدخول الألف واللام وإضافة ونحو ذلك.

والأعلام ليست بحسب وضعها العلمي مما ينسب إلى لغة دون لغة، ولا هي أيضاً مما تصرف واستعملتها (437) في كلامهم (438). ومما نبه عليه فيما تدم تبين أنه لا وجه لثاني (439) وجيبي المناقشة : ثم (440) إن مراد المحقق من قوله (ونحوه) مثلاً (441) : (يوسف) ؛ قال صاحب الكشف (442) : «ويوسف : اسم عبراني (443)، وقيل عربي وليس بصحيح لأنه لو كان عربياً لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف. فإن قلت : فما تقول فيمن قرأ (444) (يوسف) (445) بكسر السين، أو (يوسف) بفتحها (446) ؟

هل يجوز على قراءته أن يقال : هو عربي (447) لأنه على وزن المضارع والمبني للفاعل، أو المفعول (ع 223 ب) من (أسف)، وإنما انصرف (448) ووزن الفعل ؟ ! قلت : لا، لأن القراءة المشهورة قامت (س 29 أ) بالشهادة على أن الكلمة أعجمية (449)، فلا تكون عربية تارة وأعجمية أخرى، ونحو يوسف — يونس، رويت فيه هذه اللغات الثلاث انتهى كلامه (450).

ومن اللطائف الاتفاقية أن الأسف في اللغة : الحزن، والأسيف العبد، وقد اتفق اجتماعهما (س 115 أ) في يوسف عليه السلام، قال صاحب الكشف (451) (طالوت) (452)، اسم أعجمي كجالت ودادود، وإنما امتنع من الصرف لتعريفه وعجمته، وزعموا أنه من (الطول) لما وصف به من البسطة في الجسم إلا أن امتناع صرفه يدفع أن يكون منه، إلا أن يقال هو (453) اسم عبراني وافق عربياً، كما وافق خنطاء = حنطة (454). و(بشمالها رحمانا رخيما) = بسم الله الرحمن الرحيم انتهى كلامه.

(436) القاضي، سقط من هـ.

(437) غ، س، هـ : فاستعملها، من : واستعملها.

(438) نعمة من الأتسب أن تقرأ : كلامها.

(439) هـ : الثاني، تحريف.

(440) ع : فـ، تحريف.

(441) مثلاً : سقط من هـ، هـ.

(442) الرغزبوري 3012، وانظر : للعرب للجوانيقي ص 403.

(443) النبري والعراقي لغة اليهود (عن القاموس).

(444) ع : قراء، خطأ املائي.

(445) يوسف، سقط من هـ.

(446) يجوز في سين يوسف الحركات الثلاث وحكى فيه المصنف أيضاً (عن القاموس). وانظر موقفاً من تأصيل أمثال هذه الكلمات في الدراسة.

(447) هـ : العربي، تحريف.

(448) هـ : للتعريف، تحريف.

(449) هـ : الأعجمية، تحريف.

(450) وتكملة النص في الكشف 3012 : «ولا يقال هو عربي لأنه في لغتين منها يورد المضارع من أس وئونس. وعن النبي ﷺ : إذا قيل من الكريم

الكرام : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق».

(451) الرغزبوري 3012، وقد تصرف ابن كمال في النص حذفاً دون إحلال في المعنى.

(452) هـ، طالوت.

(453) ع : إنه.

(454) ع : حنطة = حنطة، من : حنطة = حنطة.

ولك أن تقول : فعلى هذا لا وجه لقطعه بعدم⁽⁴⁵⁵⁾ صحة اشتقاق (إدريس) من (الدراسة)، و(إليس) من (الإبلاس)⁽⁴⁵⁶⁾، و(يعقوب) من (العقب)، و(إسرائيل) من (إسرال)⁽⁴⁵⁷⁾. وتخطئته لابن السكيت⁽⁴⁵⁸⁾ في ذلك بناء على أنه حينئذ لا يكون فيها إلا سبب واحد وهو العلمية، ويكون متصرفا فامتناعه من الصرف دليل العجمة لأن مثل ما ذكر يحتمل⁽⁴⁵⁹⁾ هنا. (هـ 29 ب).

وأما القسم الذي استعملوه على حاله، ولم يتصرفوا فيه أصلا : فمعه⁽⁴⁶⁰⁾ (البَحْتُ)، قال الجوهري ووافقه صاحب القاموس : «البَحْتُ : البَحْدُ، وهو معرب» — ولم يصيا في القول بالتعريب لأنه غير مغير. وقد مرَّ أن التغير معتبر في حد التعريب والجوهري معترف به. ثم قال⁽⁴⁶¹⁾ : «والبَحْتُ — بضم الباء وسكون الخاء — من الإبل، معرب أيضا، وبعضهم

يقول : هو عربي وينشد :
لَبَنُ الْبَحْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلْنَجِ⁽⁴⁶²⁾»

وليت شعري من أين الدلالة فيما أنشد على أنه عربي، وكان من حقه أن يقول لبن البعير لأن الإبل في زعمه (س 115 ب) من أسماء الجموع. وحق البيان أن يكون باسم الجنس، وإنما قلنا (في زعمه) لأن الحق أنه مشترك بجيء بمعنى اسم جنس أيضا كالطير، دل على ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾⁽⁴⁶³⁾.

ومنه (السَّخْتُ)؛ قال الجوهري : «السَّخْتُ : الشديد. قال أبو الحسن اللحياني : يقال هذا خَرَّ سَخْتُ. قال : وهو معروف في كلام العرب. وهم ربما استعملوا⁽⁴⁶⁴⁾ بعض كلام العجم، كما قالوا للمِنَح : يلاس⁽⁴⁶⁵⁾. حيث لم يفرق بين المغير وغير⁽⁴⁶⁶⁾ المغير. فإن الكلام في استعمالهم بعض ألفاظ العجم غير مغير كالسخت والبخت وما

(455) ع : بعد. أي أن ما قيل أنه من الطول يرد منع صرفه، وذلك يجري في نحو : إدريس وإليس وآدم، وقد منع اشتقاقها لكونها أعجمية.

(456) انظر : العرب للجواليقي صص 71، 403.

(457) م : إسرائيل.

(458) السكيت : (بكر البين المهلة والكاف المشددة) : هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت بن اسحق (ت 244 هـ) كان كثير السكوت طويل الصمت. كان مؤدب المعتز بن المتوكل. وأشهر كتبه : إصلاح المنطق، وكتاب الألفاظ (تروث : الزهر 11/2)، وفيات الأعيان (401:6).

(459) ع : يحتمل.

(460) هـ : ومنه، تحريف.

(*) انظر موقعنا من تأصيل هذه الكلمة في باب (الدراسة) — والبَحْتُ — بفتح الباء وسكون الخاء — فارسي بمعنى الخيط والنصيب (أدى شير ص 17) (والمعجم الذهبي ص 102) (والزهر 148/1). والبَحْتُ — بضم الباء — هندية، وهي الإبل ذات السنامين bactria. وفي (المساعد 161/2) البَحْتُ : هو الجمل المتولد بين الفالج (وهو الجمل ذو السنامين) والجمل العربي. قال الدكتور أمين المعلوف (المقتطف 359) : «ووجهه في كتب اللغة مضطرب لا يفهم منه هل هو الفالج بعينه أم المتولد بينه وبين العربي، إلا أن القزويني خصه بالمهجن المتولد بين الفالج والجمل العربي».

(461) الجوهري، الصحاح مادة (بخت)، وفي هامش تحقيق المعجم : البيت لابن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

يَبُّ الْأَلْفِ وَالْخَيْوَلِ وَيَقْسِي لَبَنَ الْبَحْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلْنَجِ

(462) الخَلْنَج : فارسي معرب : جنس نبات من فصيلة ذوات الفلقتين erica تصنع من شجره الأواني (عن معجم ستانفورد العربي ص 338). وتجدر الإشارة إلى أن عبارة الجوهري : «والبَحْتُ من الإبل معرب أيضا وبعضهم يقول : هو عربي. الواحد بحتي، والثنى بختيه، وجمع بختاني غير معروف» وفي اللسان : «... وخيل في العربية أعجمي معرب».

(463) الأنعام آية 144.

(م) يفتح الخاء : الشديد. وضم الخاء : ما يخرج من بطون ذوات الحوافر.

(464) س : استعملوه، تحريف.

(465) هـ : ملاس، تحريف. والسح بالكسر : الثوب الخشن الغليظ. واليلاس كحباب. واليلاس (فارسي معرب) : نسج من الشعر. ج : بُلس (عن المعجم الوسيط 69/1).

(466) وغير : سقط من (هـ).

ذكره ليس منه لأنه (467) بكسر الباء العربي واللفظ العجمي بفتح الباء العجمي فهو من القسم المغير.

ومنه (الذشت) ؛ قال الجوهري (468) : «الذشت : الصحراء، وأنشد أبو عبيدة للأعشى (469) :

قد عَلِمْتُ فارسٌ وحميرٌ

والأعرابُ بالذشتِ أيكم نرلا

وهو فارسي، أو اتفاق وقع بين اللغتين»

ومنه (التنور) ؛ قال أبو حاتم (470) : التنور :

ليس بعربي صحيح، ولم تعرف (471) له العرب اسماً غيره، فلذلك جاء في التنزيل (472) لأنهم خوطبوا بما عرفوا. وقال الفتح الممداني : كان الأصل فيه (تنور) (473) فاجتمع واوان وضمة وتشديد، فاستقل ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار (ونور)، فأبدلوا من الواو تاء كقولهم : تولى (474) في (وولج) كذا في الفائق (475). وهي على القول الأخير تكون من اللغات المشتركة (476).

(467) أي البلاس.

(468) الصحاح مادة (دشت)، وانظر : المغرب للنجاشي ص 186، ورواية بيت الشعر الآتي بالسین المهملة. ورواية اللسان بالمجعة، وقال : هو فارسي، أو اتفاق بين اللغتين.

(469) البيت من المنسرح وهو في ديوانه (ص 237) برواية : أيم.

(470) النص من الفائق في غريب الحديث، الرغز شري 155/1.

(471) نقلها ابن كمال : بعرف.

(472) اقرأ الآيات الكريمات (40) من سورة هود، و (27) من سورة المؤمنون.

(473) انظر : اللسان مادة (نر)، والمغرب ص 84.

(474) التولى : كناس الشيء أو الوحش الذي يلج فيه، التاء مبدلة من الواو، والتولى لغة فيه (عن اللسان — مادة ولج).

(475) م : القاموس، خطأ.

(476) من معاني الكلمة : أ) القرن يخير فيه (ج) ثنائير (الوسيط)

ب) مفجر المياه الحار في جوف الأرض (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور)

ج) مفجر ماء البئوع أو الفلسفة (معجم دوزي للترجم 68/2)

د) مصباح كبير أو بالأحرى زجاجة كبيرة فيها عدة مصابيح تزين بها الساجد.

(477) في النسخ : عن.

(478) شرط.

(479) : كلستان، تحريف.

(480) : سله : سقط من س، من : أصلها.

(481) س : واد، تحريف.

(482) تخفيفاً، سقط من هـ.

(483) م، س، ع : هندستان، خطأ لما يقتضيه السياق.

(484) معناها : سقط من س.

(485) م : فقد.

وقولهم : في بعض الألفاظ المستعملة في اللغتين أنها فارسية وفي بعضها أنها مشتركة بين اللغتين لا يخلو (ع 24 أ) من (477) تحكم إذ لا دليل على ذلك سوى الاستعمال، وهو لا يصلح مخصصاً للبعض كما لا يخفى، ثم إن اشترك لفظ بين اللغتين شرطه (478) أن يكون فيهما معنى واحد كالذشت والسخت والتنور على أحد الوجهين (ص 101 ب) فإذا كان معناه في إحدى اللغتين غير معناه في الأخرى (ع 221 ب) لا يكون من اللغات المشتركة كالبيستان (479) فإنه في العربية : أرض ذات حائط فيها أشجار، وفي الفارسية أصله (480) (بوستان) حذف واوه (481) تخفيفاً (482)، كما حذف من (هندوستان).

وقيل : بوستان (483)، مركب من كلمتين إحداهما (بو) ومعناها : الرائحة. والأخرى (ستان) (هـ 130 ب) ومعناها (484) : الناحية. والمعنى التركيبي : ناحية الرائحة. وقد (485) وهم فيه

صاحب القاموس حيث قال (486) : «أنا معرب (بوستان)».

وكالدست (487)، فإنها ليست أيضاً من اللغات المشتركة لاختلاف المعنى، فإنها بمعنى اليد في الفارسية، وفي العربية تحي (488) لمعان (489) جمعياً الحريري في قوله : «نشدتك الله ألسن الذي أعاره الدست ؟ قلت : لا، والذي أجلسك في هذا الدست، ما أنا بصاحب ذلك (490) الدست، بل أنت الذي تم عليه الدست».

الأول بمعنى اللباس، والثاني بمعنى الرياسة (491)، والثالث بمعنى الحيلة، وذكره العكبري (492) وقد أهمله المطرزي في شرحه، والرابع بمعنى دست التمار (س 116 ب) وفي اصطلاحهم إذا خاب قدح أحدهم ولم يفز (493) قيل (م 38 ب) : تم عليه الدست، ومن معنى (494) الأخيرة — دست الشطرنج — قال الشاعر (495) :

يقولون ساد الأرذلون بأرضنا
وصار لهم (496) مأل وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما
يفرزن في أخرى (497) الدسوت البيادق

والدست في قول صاحب المواقف (498) : (فإن صح لهم ذلك — تم الدست) أيضاً بهذا المعنى، وأصله تم له الدست، على عكس تم عليه الدست، والشريف الفاضل لغنوله عن هذا المعنى قال : (هـ 31 ب) في شرحه فهو فارسي معرب بمعنى اليد، يطلق على التمكن في المناصب.

ومنه (السمند) ؛ قال صاحب القاموس (499) : «السمند : الفرس، وإنها فارسية (500)» أصاب في قوله : إنها فارسية، إلا أنه (501) أخطأ في تفسيرها لأنها ليست بمعنى الفرس بل (دابة) موصوفة بلون مخصوص، ولذلك يوصف بها الفرس، قال

(486) عبارة الفيروزآبادي : «الستان : بالنظم : معرب بوستان، (ج) ستان، وستان» مادة (ستان).
(487) ع : كاندشت، قال ابن فارس : الدال والسين والتاء ليست أصلاً لأن الدست فارسي معرب أصله الدشت (المقاييس 2/277)، وقابل بالمعرب للجواليقي ص 186. والجبهة 3/300 وأدى شير ص 64، والمعجم الذهبي ص 271.

(488) س، ع : يحيى.
(489) وفي القاموس : الدست : الدشت، وهو من الثياب والورق، وصدر البيت. معربات. وقد سبق أن ذكرنا أن الدشت تعني : الصحراء.
(490) ذلك : سقط من س.

(491) ع : الرسادة، هـ : الوسالة (كلاماً تحريف). وقال الشهاب الحفاجي (شفاء الغليل) : «استعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرياسة مستعارة من هذه. كما تستعمل العامة لقدر النحاس» ص 122.

(492) م : المبكر، تحريف. والصحيح هو المبكر صاحب (شرح ما في مقامات الحريري)، عبد الله بن الحسين (ت : القرن السابع الهجري).
(493) ع : بفز، تحريف.

(494) معنى، سقط من ع.
(495) البيتان من الطويل، ولم أعثر عليهما في شرح مقامات الحريري للشربشي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. ولكنهما في شفاء الغليل ص 122.

(496) ما أثبتناه من هـ، ع. وفي النسخ الأخرى (هم).
(497) ع : آخر، خطأ.

(498) م، هـ : القاموس ولكن هذه العبارة ليست في القاموس. وصاحب المواقف هو عضد الدين الأيوبي.
(499) الفيروزآبادي مادة (سند). قال مصطفی المدني في (المعرب ورقة 91) : «سند : معرب بمعنى فرس كذا في القاموس ورد بأنه فرس له لون مخصوص إذ يقال (أشب سند) ولا يرد، لأن مراده أنه بعد التعريب بمعنى مطلق الفرس. وفي معربات الجواليقي : وسند دابة، زعموا، قال أبو بكر بن دريد، فلا أحسباً عربية صحيحة) وانظر المعرب ص 196 وشفاء الغليل ص 150.

(500) وإنها، زيادة من ابن كمال وليست للفيروزآبادي.
(501) هـ : أنها، خطأ.

الفردوسي (502) :

مَنْ ورسم واسب شبدیز وتیغ
نیارد بروسیاه کستر دمیغ

سوری، وتیر وکان وکمنده

بشمیر وکوبال اسپ سمنده

سمنده آنکه هر رنک أنار دارد

یخنک وجرمه ودیزه وشبدیز وبور

وقال (506) :

گزاران گزاران نه آگاه آزین

که بیزن ده است برپور زین

وأما (نوند) فلیس من أوصاف الفرس

(هـ 31 ب) باعتبار اللون، بل باعتبار الحركة

وسرعتها. قال الشاعر المذكور (507) :

سمنده نوندش همی راند کرم

بروید همی آفرین خواند کرم

کما أن (رهوار) (508) و(تکاور) (509)

کذلک.

کذلک قال (503) :

تبارک زیولاد سبزش کلاه

فرس یخنک وبرکستوانش سپاه

وقال (504) :

نشست از برشیده راجوی

بنزدیک کودراینها روی

وقال (505) :

بفرمود تابرنها دندلین

بران دیزه پیلتن روزکین

(502) معانی الکلمات : ساری : راکیب الفرس، وتیر وکان : السهم والمهدف، کمنده : حیل، بشمیر : بسیف، کوبال : الرمح، اسپ : فرس، حصان، آنکه : ذاك الجواد، رنک : لون، أنار : رمان، دارد : عنده (له)، یخنک : الجواد الأبيض، جرمه : مطلق أو حر، دیزه : أكحل العين، شبدیز : شب (لیل) دیز (فوق اللون الأسود) وأصلها شبدیزه، حذف الهاء تخفيفاً. پور : المهر (ابن الفرس).

والمعنى العام : عدة الفارس هي : السهم والحبل والسيف والرمح والجواد الأصفر ذو اللون الرمادي فإذا انطلق فهو كامله الأبيض الطليق ذو العينين الكحلون الذي يشبه سوادها حنكة الليل السهم. والشاهد فيها : ذكر عدة الفرس وأوصافه : أبيض، حر طليق، أكحل العينان، يشبه سواده الليل، حركه كامله.

(503) معانی الکلمات : ز : حرف تشبيه، پولاد : الفولاذ، سبز : أخضر، ش (الشمير هي)، کلاه : غمد السيف والأصل طاقية، فرس یخنک : الجواد الأبيض، برکستوانش : كفتوه، سپاه : الجيش. والمعنى العام : تبارک السيف ذو النمد الأخضر، وهو في طعته كقوة الجيش.

(504) تختلف السجع في رواية هذا البيت ولقد اخترنا هذه الرواية لاتفاقها مع السياق. معانی الکلمات : نشست : جلس، برشیده : الفرس الأسود اللون (فرس خسرو پرویز)، بنزدیک : قرب، کوی : جبل، رنم : طریق (کودراینها : سفح الجبل)، روی : الخيف، جوی : جميل.

والمعنى العام : جلس الفرس الجبل قرب سفح الجبل الخيف لا يبالي من ارتفاعه الخيف (الشامق).

(505) معانی الکلمات : مَن : أنا، رسم : بطل الفرس الأسطوري، تیغ : سيف.

نیارد : لن یقلینا، بروسیاه : الظل، کستر : واسع، میغ : ضباب.

والمعنى العام : إذا كنت مع رسم (البطل الأسطوري) وهو راکیب فرس خسرو پرویز، قلن شهاب الخطر.

(506) معانی الکلمات : گزاران : المروء خضر شديد، وهو یرکب الفرس بنهادی، آگاه : بخبر ووعی. نه : لا، وکلا آزین : من هذا (بناء على هذا)، که : حرف إضافة، بیزن : اسم (البطل ابن کيو).

أنت : بکون، برپور : فرس أشقر، زین : سلاح أو برج.

والمعنى العام : وصف الفردوسي الفرس الأشقر وعلى ظهره البطل (بیزن)، يمر بخدر شديد في طريق الأعداء، أو طريق الخطر، وهو مدجج السلاح. والشاهد فيه : إعطاء أوصاف أخرى للفرس. وقد امتطى صهوة البطل المدجج السلاح يشق طريقه وسط الأعداء.

(507) معانی الکلمات : نوند : سريع، همی : وحشة تعطي معنى الاستمرار. وقد تأتي زائدة في الشعر للضرورة.

راند کرم : الذي يسوق الفرس، بروید : اذهبوا، آفرین : كلمة مدح، خواند کرم : يجتهد.

والمعنى العام : وصف الفردوسي كيف أجرى الفارس المجتهد فرسه السمنده فبدأ في جريه سريعاً كالفرق، وشيقاً كالنعم.

والمعنى العام : همی (نوند) وصف للفرس باعتبار الحركة وسرعته.

(508) رهوار : سريع السیر (النعمه الذهبي ص 291).

(509) تکاور : سريع (النعمه الذهبي ص 127).

تتمة الرسالة :

العجم بمعنى المصلح، ومنه (شهر يار). ومنها
(قفص) ؛ فإنه معجم (قفص).

تمت الرسالة (510) الشريفة بعون الله تعالى في
سادس رجب المرجب لسنة اثنتين وألف من هجرة
من بعث نبياً إلى كل فئة وصنف على صاحبها أفضل
الصلوات وأكمل التحيات.

كما أنَّ العرب عَرَبَ بعض لغات العجم. كذلك
العجم عجمَ بعض لغات العرب منها (إياز) فإنه
معجم (إياس)، ولا احتمال للعكس، لأنه عربي نُصِّ
عليه في كتب اللغة. ومنها (ياز) فإنه معجم (باغ).
ومنه (باز يار) وهو مصلح باغ فإنَّ (يار) في لغة

(510) هذا ما وجدناه في نهاية نسخة (٥). أما نهاية نسخة (ع) فوجدنا : والله أعلم بالصواب، وأخذ الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى
من آتاه عهده.

مراجع ومصادر القسم الأول :

- البخاري، سليم
رسالة في الكلمات المشرقة، منسوبة خطأ لابن كمال باشا، نشرت في مجلة المنتهى الدمشقية (مجلد 7 جزء 10 سنة 1330 هـ، ص ص 721 — 727
وإخوة 11، ص ص 801 — 306).
- البستاني، بطرس
محيط المحيط (بيروت : مكتبة لبنان، طبعة 1977 م).
- البغدادي، اسماعيل بن محمد باشا (ت 1920 م).
هذبة العارفين : أسماء المؤلفين وأثار المصنفين 2 ج (استانبول، 1951 م صورته بالأوفست مكتبة المتني ببغداد).
- التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي (ت 302 هـ)
عذيب الأتفاظ لابن السكيت، نشر ضمن كتاب (كتر الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت 1927 م). (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1995 م).
- ابن تقي بردي، جمال الدين أبو الحسن يوسف (ت 374 هـ)
البحر الزاهرة في ملوك مصر والشاهرة (طبعة معسورة عن طبعة دار الكتب المصرية).
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 792 هـ)
حاشية التفتازاني على شرح القاضي المعتمد مختصر الشئ لابن الحاجب (القاهرة : المطبعة الأميرية ببولاق والمطبعة الخيرية، ط 1، 1316 — 1319 هـ).
- التوحي، محمد
التمهيد الذهبي وفارسي : عربي (بيروت : دار العلم للملايين، ط 2، 1980 م).
- ابن حسي، أبو انتح عثمان (ت 392 هـ)
الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، 3 ج (القاهرة : دار الكتب المصرية، 1371 هـ/1952 م — 1376 هـ/1956 م).
- الخوافي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540 هـ)
الغريب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار الكتب بمصر، ط 2، 1389 هـ/1969 م).
- حوزي، ندلي
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية. مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة المجمع المصري)، عدد 3 (1937 م) ص ص 330 — 348.
- الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).
تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، 6 ج (بيروت : دار العلم للملايين، ط 2، 1399 هـ/1979 م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بكتاب جلي (ت 1067 هـ).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (استانبول : المطبعة البية، 1361 هـ).
- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516 هـ).
درة الغواص في ألوهام الخواص، تحقيق المستشرق كوريك (أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المتني ببغداد عن طبعة لينزج 1876 م).
- شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم 6 ج (القاهرة : مطبعة المدني، د. ت).
- الحفافي، أحمد شهاب الدين (ت 1069 هـ).
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد عبد النعم الحفافي (القاهرة : مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، 1371 هـ/1952 م). ونسخة
أخرى بتصحيح محمد بدر الدين النعماني القاهرة 1325 هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681 هـ).
وفايات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 6 ج (القاهرة : مطبعة السعادة 1948 م) ثم طبعة أخرى بتحقيق إحسان عباس
(بيروت : دار الثقافة 68 — 1972 م).

- ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ).
 كتاب جهرة اللغة، تحقيق كرنكو، 4 ج (سيد أباد الدكن 1345 هـ — صورته مكتبة انشلي بغداد).
- الزركلي، خير الدين.
 الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: ط 3، 1969 م).
- الزحشري، جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 338 هـ).
 الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، 3 ج (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1945 — 1948 م).
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 4 ج (القاهرة: مطبعة الباني الحلبي، 1392 هـ/1972 م).
- ستانغر، F. Steingass،
 معجم فارسي — انجليزي (بيروت: أعادت نشره مكتبة لبنان عن طبعة لندن 1892 م).
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت 626 هـ).
 مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1983 م).
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ).
 إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار المعارف، ط 2، 1956 م).
- تذهب الأنفاط مع شرح التبريزي. نشره لويس شيخو، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية 1895 م).
- سيبريه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 181 هـ).
 الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، 4 ج (الخيفه المصرية العامة للكتاب، 1397 هـ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
 بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة الباني الحلبي، 1964 م).
- الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816 هـ).
 حاشية الشريف الجرجاني على شرح القاضي المعتمد مختصر المتن لابن الحاجب (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ط 1، 1316 هـ).
- شير، أدري (ت 1915 م).
 كتاب الأنفاط الفارسية المعربة (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1908 م).
- صدر الشريعة، عبد الله بن مسعود (ت 747 هـ).
 التوضيح في حل غوامض التنقيح، 3 ج (القاهرة: المطبعة الخيرية، ط 1، 1322 هـ).
- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت 968 هـ).
 الشقائق النعمانية في علماء النحلة العثمانية، نشره محي الدين عبد الحليم بذيل وفيات الأعيان لابن خلكان، 6 ج (القاهرة: دار السعادة، 1948 م).
- العنسي، طويبا.
 تفسير الأنفاط الدخيلة في اللغة العربية، (القاهرة: دار العرب للبستاني، 1965 م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ).
 معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، 6 ج (القاهرة: الباني الحلبي، 66 — 1371 هـ).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ).
 القاموس المحيط (القاهرة: مطبعة السعادة، 1332 هـ) وأعاد نشره طاهر أحمد الزاوي هجائياً وفق أوائل الأصول تحت عنوان: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المشير وأساس البلاغة، 4 ج (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2، 1970 م).
- ابن أم قاسم المرادي، بدر الدين حسن بن عبد الله (ت 749).
 توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، 6 ج (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط 2، 1397 هـ/1977 م).
- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (646 هـ).
 إنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، 4 ج (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 1، 1950 — 1953 م).
- كحاله، عمر رضا.
 معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، 15 ج (دمشق: مطبعة الشرق، 1957 — 1961 م).
- الكرمل، استانس.
 المساعد، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحليم العلوجي — صدر منه مجلدان — (بغداد: وزارة الثقافة والأعلام، 1972 — 1976 م).
- اللكوي، محمد بن عبد الحمى الهندي، أبو الحسنات (ت 1304 هـ).
 الفوائد البية في تراجم الحنفية، تصحيح وتعليق محمد بنر الدين النعماني (القاهرة: مطبعة السعادة، ط 1، 1324 هـ).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
 المعجم الكبير (القاهرة: الجزء الأول، دار الكتب 1970 م، الجزء الثاني، الهيئة المصرية ...، 1982 م).
- المعجم الوسيط (القاهرة: دار المعارف، 1400 هـ/1980 م).
- مجموعة القرارات العلمية: من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، 1382 هـ/1963 م).
- الهبي، محمد الأمين (ت 1111 هـ).
 قصد السبيل فيما في كلام العرب من الدخيل. مخطوط معصّر عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

- المدني، مصطفى (ق/11).
- المغرب، مخطوط مصور عن دار الكتب المصرية، القاهرة.
- المرغيناني، برهان الدين علي بن أبي بكر (ت 593 هـ).
- النهاية : شرح بداية البندى في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة (القاهرة : نسخة مصورة عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق 1315 — 1318 هـ).
- مصطفى، محمود.
- أعجام الأعلام، (بيروت : دار الكتب العلمية، ط 1، 1983 م).
- المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (ت 610 هـ).
- المغرب في ترتيب الشعر، تحقيق محمود فاعوري وعبد الحميد مختار، 2 ج (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ط 1، 1399 هـ/1979 م).
- مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام — معجم مصطلحات علم النبات (الرياض : قامت اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم بتصويره بالاتفاق مع مكتب تنسيق التعريب 1403 هـ/1983 م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711 هـ).
- لسان العرب، 15 ج (بيروت : دار صادر، 1955 — 1956 م).
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف (ت 761 هـ).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 3 ج (بيروت : دار الفكر، ط 5، 1966 م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 2 ج (القاهرة : 1955 م).
- اليسوعي، رفايل نخله.
- غرائب اللغة العربية (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، الطبعة الثانية المكمل، 1960 م).

(يتبع)

المصطلحية في عالم اليوم.

بقلم د. فيلبر

قدّم له وترجمه ووضع مُعجّنه

محمد حلمي هليل

كلية الآداب — جامعة الاسكندرية

1 — مقدمة المترجم

1.1 نبذة عن المؤلف :

في هذا المجال وتُوجّج إسهاماته بالسفر الشامل : دليل المصطلحية الذي صدر عام 1984.

(Terminology Manual. General Information Programme and UNISIST, Unesco. International Centre for Terminology (Infoterm)/Paris/Wien).

ويقوم الأستاذ فيلبر الآن (أنظر دورية Term Net News العدد 15 عام 1986 ص 40) بمشروع كبير حول : الأسس الخادية لرسم سياسة قومية للتخطيط المصطلحي في البلاد النامية « Guidelines on national terminology planning policy in developing countries ».

عمل هلموت فيلبر باحثا في معهد البحث والاختبار بجامعة فيينا (1955 — 1959) ومترجما متخصصا (1959 — 1964) ومساعداً للأستاذ فوستر E. Wüster بمركز البحوث المصطلحية في فيزلبورج بالنمسا (1964 — 1970). كما عمل في معهد المواصفات التماسوي بفينا وتخصص في التوثيق والتصنيف (1970 — 1979). وهو يعمل منذ عام 1971 رئيسا لمركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الانفورتم) ومحاضرا في معهد اللسانيات بجامعة فيينا.

الأستاذ هلموت فيلبر (Helmut Felber) علم من أعلام المصطلحية كتب عددا هائلا من البحوث

صدر البحث باللغة الانجليزية وعنوانه :

Felber, H. (1986) 'The terminology in today's world' Infoterm 16 - 86 en.

وقد قدم في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس 7 — 10 حويلية 1986).

2.1 ملاحظات :

لقد كان من أهم التوصيات الصادرة عن ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس / 7 — 10 جويلية/تموز 1986) التوصيتان (7) و(18) :

التوصية (7) :

ترجمة عدد من الوثائق الأساسية المتعلقة بعلم المصطلح، والتي صدرت في البلدان المتقدمة، للاستهداء بها في وضع المصطلح وتوثيق وإشاعة تداوله وإصدار مطبوع يضم منهجيات وضع المصطلح المعتمدة.

التوصية (18) :

أ — إنشاء شبكة عربية للاعلام المصطلحي، على أساس النظام الموزع لا المركزي.

ب — قيام المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بإجراء دراسة جدوى لهذا المشروع بعد دراسة المواصفات التقنية لهذه الشبكة ولقواعد المصطلحات في العالم العربي، بالتعاون مع المؤسسات العالمية ذات الخبرة في هذا المجال.

ج — تسجيل عرض المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بأن يقوم بدور الأمانة التقنية لهذه الشبكة وتسجيل عرض اليونسكو بتقديم المساعدة لهذا المشروع في مرحلة دراسة الجدوى وفي مرحلة الانشاء. أما بالنسبة للتوصية رقم (7) فقد قمنا بنقل أربعة من بحوث الأنفوترم إلى العربية وهي :

1 — «النظرية العامة للمصطلحية : أساس نظري للمعلومات».

وقد اشترك معنا في ترجمته د. سعد مصلوح

بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ونُشر في مجلة المعجمية، العدد 2، 1986، والترجمة عن الأصل الانجليزي وعنوانه :

Felber, H. «The general theory of terminology : a theoretical basis for information, 1983».

2 — «اللغة والمبين — اللغة الخاصة ودورها في الاتصال».

وقد اشترك معنا في ترجمته د. سعد مصلوح بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية والترجمة عن الأصل الانجليزي وعنوانه :

Felber, H. «Language and the professions. The role of special language in communication, 1984».

والترجمة معدة للنشر.

3 — «التصورية والدلالية : مقارنة في المنهج وفحص في صلاحية الاستعمال في مجال المصطلحية». وقد قمنا بترجمته عن الأصل الانجليزي وعنوانه : Nedobity, W. « Conceptology and semantics : a comparison of their methods and examination of their applicability in terminology, 1983 ». وقد نُشر في اللسان العربي، العدد (29).

4 — «النظرية العامة للمصطلحية : أساس لاعداد المعاجم التعريفية المصنفة». وقد قمنا بترجمته عن الأصل بالانجليزية وعنوانه : Nedobity, W. « The general theory of terminology : a basis for the preparation of classified defining dictionaries, 1983 ».

ويصدر في مجلة المعجمية.

ومن المشاكل التي عاينناها في الترجمة ألفاظ علم المصطلح وهي جديدة على اللغة العربية ومحاولات نقلها لاتزال في أول الطريق (انظر محاولة

نبرز بعض القضايا التي قد تُعمّق نظرتنا الواقعية إلى وضع هذا العلم في وطننا العربي.

1 — مهنة المصطلحي التي لم تتحدّد معالمها في العالم العربي بعد :

فليس لدينا معلومات كافية عن طرق تأهيل أو إعداد المتخصصين في الميئات والمؤسسات المعنية بالمصطلح وأغلب الظن أن هؤلاء المتخصصين قد تعلّموا المهنة بجهودهم الشخصية ولم يدرسوا العلم بطريقة مُنظمة.

وقد أشار فيلبر في بحثه إلى برامج تدريسية في علم المصطلح تُقدّم في جامعات مثل كندا والتمسا والدانمارك وإنجلترا وغيرها، وهذه جدرة بأن تتعرّف عليها وتدرسها بغية وضع برامج تدريسية في علم المصطلح وإعداد دورات تدريبية نفيد منها من خبرة الآخرين وتُكَيِّنها بما يتلاءم مع أوضاعنا الخاصة ولغتنا العربية.

وقد كان موضوع تدريس علم المصطلح في الوطن العربي وخارجه أحد محاور ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات وقُدّم فيه بحثان :

(أ) الأستاذ عبد اللطيف عبيد. «تدريس علم المصطلح في الوطن العربي : تجربة معهد بورقية للغات الحية».

وهي التجربة الوحيدة الرائدة في عالمنا العربي، وقد ألتقى هذا البحث الضوء على هذه التجربة التي لاتزال غير معروفة بتفاصيلها للكثيرين من المتخصصين والمهتمين بهذا الحقل في وطننا العربي.

(ب) محمد حلمي هليل. «نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليّها : مشروع للعالم العربي». والبحث محاولة لدراسة حاجة العالم العربي

علي القاسمي، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، الموسوعة الصغيرة (169)، بغداد : دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1985، ص 210 — 260). لذا فضلنا أن نلحق بهذه الترجمات وكذلك بترجمة بحث «المصطلحية في عالم اليوم» مسارد تحوي المصطلح ومقابله بالعربية مع تعريف موجز له وذكر للمراجع التي استعنا بها في تعريف المصطلح. وقد وضعنا في هذه المسارد اجتهدنا وتظل كل محاولة في هذا المجال خطوة على الطريق جدرة بالدراسة والتقييم والتصحيح.

في هذا البحث يعالج الأستاذ فيلبر البحث المصطلحي بشقيه النظري والتطبيقي ويلقي الضوء علي نهج التصورية ونهج اللغة الفرعية وقد عالج التهجين بشيء من التفصيل في بحثه بعنوان «اللغة والمين — اللغة الخاصة ودورها في الاتصال» ثم يشير إلى أهمية التعاون بين أهل الاختصاص واللسانيين حتى تتم المواءمة بين أسلوبيهما في المعالجة المصطلحية. ويؤكد فيلبر أهمية التدريب في مجال المصطلحية وإعداد البرامج التعليمية ويُعدّد الجامعات التي تُدرّس فيها النظرية العامة للمصطلحية والمبادئ والطرائق المصطلحية المعتمدة. ثم يعرج فيلبر بعد ذلك على العمل المصطلحي بشقيه العلمي والتنظيمي ثم التقييس المصطلحي بمفهوميه من حيث توحيد المبادئ والطرائق المصطلحية أو إعداد المواصفات المصطلحية وأخيرا التوثيق المصطلحي. ويبرز فيلبر أهمية بنوك البيانات المصطلحية والتنسيق بين الأنشطة المختلفة في عالم المصطلح كما يعالج باختصار أهمية علم المصطلح بالنسبة للبلدان النامية ومنها الوطن العربي وأخيرا يلقي الضوء على «شبكة المصطلحات» العالمية داخل إطار الأنفوترم وإمكانية إنشاء شبكة إقليمية في الوطن العربي.

والبحث في جوهره مقدّمة موجزة واضحة لعلم المصطلح ووضعه في عالم اليوم ويحضرنا هنا أن

2 - ترجمة البحث

إنَّ التقدّم في كل حقول النشاط الانساني كالعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة وكذلك المهني يتّصل اتصالاً وثيقاً بوضع المصطلحيّات (terminologies)، والمصطلحيّات هي أنظمة من التصورات (concepts) تمثلها أنظمة من المصطلحات (terms). ويتطلب التواصل والمعرفة العلمية والتقنية والمهنية مصطلحيّات معتمدة، مُنسقة وغير مُلبسة. وقد استلزم نهوض العلوم وكذلك الحرف والمهني في أوروبا منذ القرن الخامس عشر فما بعده وخاصة التقدم التقني والصناعي في مستهل القرن العشرين إيجاد مصطلحات للعدد المتزايد من التصورات التي انبثقت من النظريات الجديدة والاكتشافات والاختراعات والمنتجات. كما أن هناك وعي متزايد بالدور البارز للمصطلحية في تنظيم المعرفة وفي العلوم والتكنولوجيا وكذلك بالنسبة لهندسة المعرفة (Knowledge engineering) وفي نقل العلوم والتكنولوجيا ومن ثم بالنسبة للتعليم والتدريب وكذلك في الترجمة وفي تخزين المعلومات واسترجاعها. علاوة على ذلك، تزداد الحاجة إلحاحاً لتوحيد (unification) وتقييس (standardization) المصطلحيّات، وخاصة للجماعات اللغوية الكبيرة مثل البلاد العربية والصين، وبلاد أمريكا الجنوبية الناطقة بالإسبانية وغيرها.

وقد تطور العمل المصطلحي الذي يقوم على جمع ووضع مصطلحات مفردة تمثل تصورات، من كونه فناً يمارسه الأفراد إلى نشاط تؤديه لجان من المتخصصين في نفس الحقل تتبع المبادئ المصطلحية البنية على علم المصطلح. وعوضاً عن جمع ووضع المصطلحات المفردة تم الآن تكوين أنظمة تصورية ومصطلحية لحقول بعينها. ويكمن العمل المصطلحي اليوم في أنشطة مصطلحية مثل البحث المصطلحي،

الماسة للمتخصصين في حقل المصطلحات والمدربين عليها تدريباً حديثاً ودراسة الطرق الكفيلة بالوفاء بهذه الحاجة. ويتركز البحث حول برنامج مقترح لتدريس المصطلحيّات والتدريب عليها في الجامعات والمراكز العربية، كما يعرض محتويات البرنامج الدراسي المقترح ويُقدّم قائمة مراجع مختارة لإنشاء «مكتبة المصطلحيّات» مما يساعد على تنفيذ البرنامج.

2 - إن نقل المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة في عالمنا العربي عمل مُشَتّت مُجَزَأ وغير متناسق :

وقد أثارت هذه القضية اهتمام المشاركين في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات وتركزت في الرغبة في إنشاء «شبكة المصطلحات العربية» التي أشار إليها فيلبر في متن النص والتي تجسدت في توصيات الندوة. وقد نوّقت قضية شبكة المصطلحات في بحوث :

— الأستاذ عمرو أحمد عمرو بعنوان :

«مدرسة منهجية عربية للمصطلح أساسها التقييس والخوسبة».

— الأستاذ شحادة الخوري بعنوان :

«آفاق التعاون بين الدول العربية والمنظمات والاتحادات العربية في وضع المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها».

— الأستاذ زهير المراكشي بعنوان :

«التقييس الصناعي وعلاقته بالتقييس المصطلحي»

وكان أعضاء المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس من أحرص الناس على تحقيق مشروع هذه الشبكة.

والتدريب المصطلحي، والتقييس المصطلحي، والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأنشطة المصطلحية: هذه الأنشطة كلها متلازمة مترابطة.

2 - 1 - البحث المصطلحي :

ينقسم البحث المصطلحي إلى الفروع النظرية والفروع التطبيقية. ويضم الفرع النظري حقل علم المصطلحية ويضم الفرع التطبيقي البحث في منظومات التصورات (concept systems) والمصطلحات لحقل موضوعي معين أو الخصوصيات المصطلحية للغات أو حقول موضوعية بعينها. وعلم المصطلحية (Terminology science) هو حقل تجتاز حدوده اللسانيات والمنطق وعلم الوجود (ontology) وعلم المعلومات (information science) والحقول الموضوعية المختلفة. والتصورية (conceptology) هي حجر الزاوية بالنسبة لنهج التخصص في مجال المصطلحية وهي حقل يعنى بطبيعة التصورات والعلائق بين التصورات ومنظومات التصورات وطرائق صياغة المصطلح وتخصيص مصطلح لتصور معين أو العكس.

وهناك من ناحية أخرى النهج اللساني الذي يقرر أن المصطلحات هي لكسيماوات أو وحدات معجمية (lexemes) خاصة من مفردات اللغة، هذا إذا اعتبرنا المصطلحيات لغات متفرعة من اللغة المشتركة. ويشمل هذا النهج البحث في وحدات نصية كبيرة كالوحدات النسيقية (syntagmemes) (الجمل) والوحدات النصية (textemes) وهي محور الدراسة في اللغة الخاصة.

أما المقاربة المصطلحية التطبيقية التي تهدف إلى الكشف عن العلائق النظامية (systemic) للتصورات في حقل موضوعي معين أو حقل فرعي كما تهدف إلى تخصيص مجموعة من العلامات اللغوية (المصطلحات والرموز) تنسق ومنظومات

التصورات، فلم تتطور تطورا كبيرا وذلك لنقص معرفة أهل الاختصاص بعلم المصطلحية. ومبادئ المصطلحية. وكان لهذا النقص نتائج وخيمة على العمل المصطلحي وعلى التقييس المصطلحي بصفة خاصة. والبحث المصطلحي التطبيقي ذو الوجهة اللسانية لا يزال في طور التكوين، وسيصبح التعاون بين أهل الاختصاص واللسانيين في المستقبل ضروريا حتى يتحقق التناسق بين نهجهما.

2 - 2 - التمرين على المصطلحية :

بدأ التمرين على المصطلحية في العقود الأخيرة. وسيقوم هذا التمرين بدور رئيسي في التطور المتوقع مستقبلا للمصطلحية. في البداية قَدِّم ما توفر من المصطلحيات للدارسين بمدارس المترجمين والمترجمين الشفويين. وانطلاقا من السبعينات بدأ تقديم نظرية المصطلحية (theory of terminology) والمبادئ المصطلحية واستعمالها في عدد من الجامعات في النمسا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والدانمارك وجمهورية ألمانيا الاتحادية وفرنسا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وبريطانيا العظمى، والاتحاد السوفيتي وغيرها. كما عقدت حلقات البحث وبرامج الدراسات العليا بغية إشاعة المبادئ المصطلحية وطرائقها. أما اليوم فيتم توجيه المصطلحية بشكل متزايد نحو احتياجات مهنية معينة كاحتياجات الاختصاصيين والمترجمين واللسانيين ومدرسي اللغات واختصاصيي علم المعلومات.

2 - 3 - العمل المصطلحي :

العمل المصطلحي إما وصفي (descriptive) أو تقني (prescriptive) ويعرف العمل المصطلحي التقني أيضا بالتقييس المصطلحي (standardization of terminology). وللعمل المصطلحي جانبان :

الذين يقومون، في الأغلب، بالعمل التحضيري الذي تتولاه بعد ذلك لجنة من لجان المصطلحية تابعة لمنظمة علمية أو تقنية أو مهنية.

والمصطلحيات التي تقوم بإعدادها هذه المنظمات تختلف في نوعيتها ودرجة صلاحيتها (سواء لاستعمال المنظمة نفسها أو استعمالها إقليمياً أو عالمياً). وتعتمد نوعية المصطلحيات على كفاءة المشاركين في المشروع المصطلحي كما تعتمد أيضاً على دقة البيانات المصطلحية المعالجة واكتتابها.

2 - 4 - التقييس المصطلحي :

مع تقدم التكنولوجيا في مستهل القرن العشرين، وجد أنه لكي نضمن تواصلنا لالبس فيه بين المصممين والمهندسين والعمال المهرة، والمتجنيين والمندوبين التجاريين والمستهلكين يتوجب ألا نقيس التفاصيل الهندسية والتقنية فحسب (الأجزاء، العمليات، الخفائق... وغيرها) بل التصورات والمصطلحات كذلك. ومنذ ذلك الوقت واللجان الفنية لأجهزة التقييس (standardizing bodies) في كل أنحاء العالم هي التي تقوم بإعداد المواصفات المصطلحية (terminology standards) والأجزاء المصطلحية التي تضمها المواصفات الموضوعية (subject standards).

ثمة غمطان من التقييس المصطلحي :

— تقييس المبادئ والطرائق المصطلحية.

— إعداد المواصفات المصطلحية.

ويتم تطبيق مبادئ التقييس المصطلحي وطرائقه على الصعيد الدولي والاقليمي والقومي. واللجنة الفنية 37 (TC 37) «المصطلحية» (مبادئ وتنسيق) التابعة للمنظمة الدولية للتقييس (الأيزو) هي المسؤولة عن إعداد مواصفات الأيزو الخاصة

— الجانب العلمي الذي تتمثل طبيعته في إعداد المصطلحيات.

— والجانب التنظيمي الذي تتمثل طبيعته في إدارة المشروعات المصطلحية التي تقوم بتنفيذها مجموعات أو لجان من الاختصاصيين.

ويتطلب العمل المصطلحي الفاعل المبادئ المصطلحية السليمة القائمة على علم المصطلحات وكذلك التوثيق المصطلحي الشامل والادارة الحكيمة للمشروعات بالإضافة إلى جدول زمني محدد.

إن تنظيم التعاون وتنسيق العمل المصطلحي مع اتباع المبادئ المصطلحية والطرائق المصطلحية السديدة هو السبيل إلى حل مشكلة المصطلح. والعمل المصطلحي هو نشاط تؤديه لجان المنظمات أو الأفراد وهم الذين يقومون في الأغلب بالتدوين المصطلحي. ويقوم بالعمل المصطلحي في وقتنا هذا كل من :

1 — المنظمات العلمية والتقنية.

2 — معاهد التعليم العالي (أكاديميات العلوم، الجامعات، معاهد البحوث).

3 — المنظمات المهنية والشركات التجارية والمؤسسات الصناعية كذلك.

4 — منظمات المواصفات (standard organizations)

5 — المنظمات الادارية (الأمم المتحدة UN، لجنة الجماعات الأوروبية Commission of European Communities (CEC) وغيرها من الأجهزة الحكومية).

6 — مراكز خدمة الترجمة والترجمة الشفوية التابعة لمؤسسات عديدة.

7 — المنظمات التي تقوم بتشغيل أنظمة للمعلومات والمعرفة.

8 — الأفراد وهذا في حالات استثنائية — وهم

— والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية. (WMO)

World Meteorological Organization

— والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية.

(ITU) International Telecommunication Union

— والرابطة الدولية الدائمة لاجتماعات الطرق.

(PIARC) Permanent International Association

of Road Congresses

— أكاديميات العلوم مثل الأكاديمية المقدونية،

وأكاديمية العلوم السلافية والأكاديمية الفرنسية.

وفي حوزة مركز المعلومات الدولي

للمصطلحية (الأنفوترم) ملف لكل المواصفات

المصطلحية الموجودة في العالم. وهذا الملف هو ركيزة

لأعداد البليوجرافيا الدولية للمصادر المقيسة [BT2]

(Standardized Vocabularies)، وقد سُجِّلَت بياناتها

البليوجرافية في شكل يسهل قراءته آليا ونشرت في

شكل كتاب.

2 — 5 — التوثيق المصطلحي: Terminology:

documentation

بالنسبة لأي مشروع مصطلحي يجب أن

تأخذ بالاعتبار الكتابات المصطلحية المتوفرة مثل

المصادر المتخصصة والمواصفات المصطلحية وقوائم

التصنيف (Classification schemes) والدراسات

المصطلحية. لهذا الغرض تم تأسيس الوحدات

الوثائقية المصطلحية التابعة لمراكز المصطلحية

ودوائرها أو للمنظمات التي تقوم بأداء العمل

المصطلحي. وفي حوزة الأنفوترم في فيينا مجموعة

نشرت بياناتها البليوجرافية في خمس عشرة

بليوجرافية عالمية وجل هذه البيانات يسهل قراءته

آليا.

وفي إطار الشبكة العالمية للمصطلحية (Term)

بالمبادئ والطرائق المصطلحية. ويشارك في هذا

العمل خمسون دولة من الدول الأعضاء وثلاثون

منظمة عالمية. وقد تم حتى الآن وضع سبع وثائق

رئيسية وأخرى لا تزال في طور الإعداد.

والمصطلحيات المعتمدة المتوفرة الآن هي

المصطلحيات المقيسة (standardized terminology)

أو الموصى بها.

ويقوم بإعداد المصطلحيات المقيسة كل من :

— الهيئات العالمية المقيسة مثل المنظمة الدولية للتقيس

ISO (الأيزو)، والهيئة العالمية للشئون الكهربية

التقنية (IEC).

— الهيئات القومية المقيسة مثل مؤسسة المواصفات

البريطانية (BSI) British Standards Institution،

والرابطة الفرنسية للتقيس (AFNOR) Association

Française de Normalisation، والمعهد الألماني

للتقيس (DIN) Deutsches Institut für Normung

وغيرها.

— المنظمات المبنية الدولية والقومية مثل المنظمة

الدولية للطيران المدني. (ICAO) International Civil

Aviation Organization.

— المؤسسات الصناعية الدولية والقومية مثل

SIEMENS (سيمنز).

— الأجهزة الحكومية القومية مثل الوزارات الفرنسية

ودائرة اللغة الفرنسية office de la langue française

(كوبيك، كندا)، وحكومة الولايات المتحدة

(الرعاية الصحية).

أما المصطلحيات الموصى بها، وهي قريبة

الشبه بالمواصفات، فيقوم بإعدادها كل من :

— المنظمات العلمية والتقنية كالمعهد العالي

للحام. (IIW) International Institute of Welding.

الصغيرة (minicomputers) والحاسبات الدقيقة (microcomputers) أمكن تطويرها للعمل المصطلحي.

2 - 7 - التنسيق بين الأنشطة المصطلحية :

التنسيق بين الأنشطة المصطلحية أداة هامة جدا بالنسبة لأي تخطيط مصطلحي، فالتنسيق ضروري على الصعيد العالمي والإقليمي والقومي، وهو نشاط يرمي إلى تسجيل وتحليل الأنشطة الجارية والمخططة بغية تلافي أي ازدواجية للجهد وذلك بتوفير المعرفة عن الوضع الراهن للعلم في الفروع المختلفة للنشاط المصطلحي. وفي عام 1971 تأسس مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الأنفوترم) بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمواصفات (ON) Österreichisches Normungsinstitut لتسيق الأنشطة المصطلحية دوليا. ويعمل الأنفوترم في إطار برنامج (النظام الدولي الاعلامي للعلم والتكنولوجيا) (UNISIST). وتحت رعاية الأنفوترم يتم تنفيذ فكرة الشبكة العالمية للمصطلحات (Term Net)، تلك الشبكة التي ستضم أجهزة تنسيق إقليمية.

2 - 8 - الأنشطة المصطلحية في البلاد ذات المصطلحيات الأقل نموا :

في عدد من الأقطار حيث الاقتصاد والصناعة لا تزال في طور النمو، ينبغي وضع المصطلحيات في اللغة بغية اكتساب المعرفة والمهارات من الدول المتطورة. تحظى هذه البلاد النامية بفرصة فريدة لوضع مصطلحيات ذات بنية منظومية (systematic) ملتزمة بالمبادئ المصطلحية. وبما أنه ينبغي على هذه البلاد ألا تترجم المصطلحات المفردة في الحقول المتخصصة فالتمرين المصطلحي لا بد له أن يقوم بدور متميز في هذه البلاد ومنها البلاد الأفريقية والعربية وبلاد جنوب أمريكا والصين وبلاد شرقي

التي تأسست في كنف الأنفوترم ثمة شبكة من المنظمات العاملة في مجال التوثيق المصطلحي لا تزال في طور النمو والاكتمال. وتهدف هذه الشبكة الفرعية لشبكة المصطلحات العالمية إلى تيسير استرجاع المعلومات المطلوبة عما كتب في المصطلحية. وسوف تسهل هذه الشبكة الفرعية عند اكتمالها معرفة البيانات البيوجرافية في أنحاء العالم. من أجل هذا المهدف عقدت أول حلقة عمل للأنفوترم حول التوثيق المصطلحي في 14 أبريل عام 1985.

2 - 6 - بنوك البيانات المصطلحية :

(Terminological data banks)

أدى استخدام الحاسب الآلي في التدوين المصطلحي (terminography) منذ نهاية الستينات إلى إنشاء بنوك البيانات المصطلحية في عدد كبير من البلاد والمنظمات الدولية والمؤسسات الصناعية. كان القصد من هذه البنوك في بداية الأمر مساعدة المترجمين، أما الآن فثمة نوعان من بنوك البيانات المصطلحية : بنوك من النوع المعجمي (dictionary type) وأخرى من النوع المسرد (vocabulary type). والبنوك من النوع المعجمي هي بنوك محور اهتمامها المصطلح، أما بنوك المسارد فمحور اهتمامها التصور.

وتقوم بنوك البيانات المصطلحية المتطورة بتخزين عدد كبير من البيانات المصطلحية المدونة (terminographical data) ومن بينها البيانات الخاصة بالعلاقات بين التصورات وأنظمة التصورات. وفي بادىء الأمر شاعت بنوك البيانات المتعددة المعارف (multidisciplinary) أما الآن فقد بدأت في الظهور البنوك الأحادية المعرفة (unidisciplinary) التي تقوم بتشغيلها منظمات علمية أو تقنية، ولقد أحرز التدوين المصطلحي الآلي (computerized terminography) تقدما كبيرا حتى إن الحاسبات

آسيا وكذلك الهند. وتبذل الأنفوترم الجهود لمساعدة الاختصاصيين في هذه البلاد فتوفر لهم المادة التدريبية وتقدم لهم المشورة فيما يختص بالبرامج التدريبية. كما تمنح الفرص للاختصاصيين لحضور الدورات الصيفية والتدريب الداخلي (في الأنفوترم).

والتنقيس المصطلحي هو الآخر ذو أهمية قصوى بالنسبة للدول النامية وخاصة مناطق التوزيع اللغوي الواسعة كالدول الناطقة بالعربية والصينية والاسبانية. وفي البلاد العربية يقوم بتنفيذ عدد من الأنشطة المصطلحية كل من المجالس اللغوية والجامعات وأجهزة التنقيس ومراكز التعريب ومكتب تنسيق التعريب الذي يعقد مؤتمرات التعريب على مستوى البلاد العربية. وتحمل اللغة العربية مكانا متميزا في تطوير المصطلحية لأنه منذ القرن التاسع والعاشر وضعت المصطلحات العربية في الفلسفة والرياضيات والطب وحقول أخرى أو ترجمت المصطلحات اليونانية إلى العربية. لقد نقلت العربية الحضارة والعلوم اليونانية.

هذه المصطلحات المتوفرة بالإضافة إلى الرصيد الموجود من عناصر المصطلح (term elements) يمكن استغلالها في وضع المصطلحيات. إن عملية وضع المصطلحيات عمل خلاق، إنها جزء من الأنشطة الحضارية لأي جماعة لغوية.

2 - 9 - شبكة المصطلحات: (Term Net)

إن هدف الشبكة العالمية للمصطلحات التي ترعى غرسها الأنفوترم هي تكوين إطار تنظيمي للتعاون والتنسيق بين المنظمات والمؤسسات والأفراد العاملين في حقل المصطلحية. هذه الأجهزة هي منظمات تقوم بوضع المبادئ أو إنتاج المصطلحيات في مجال أنشطتها أو معاهد جامعية أو مؤسسات تابعة للأكاديميات التي تقوم بالبحث المصطلحي أو إعداد

المصطلحيات أو هي منظمات أو مؤسسات تقوم بمعالجة أو تخزين البيانات المصطلحية المدونة مثل دوائر المصطلحية (terminology offices) وبنوك المعلومات المصطلحية ومراكز التوثيق (documentation centres).

كما تحتضن شبكة المصطلحات أية تجمعات سواء كانت قومية أو إقليمية أو مختصة بمحفل موضوعي ولها أنشطة مصطلحية ذات أهداف واحتياجات محددة تتفق ونموها اللغوي أو التخصصي.

من ثم تتيح شبكة المصطلحات إمكانية الدمج بين شبكات المصطلحات الإقليمية. ومن المأمول أن تطور البلاد العربية شبكة مماثلة إقليمية للأنشطة المصطلحية.

وفي وقتنا الحاضر يتم التنفيذ السريع لثلاثة برامج خاصة بالتعاون في مجال علم المصطلح وتمرير عليه وإعداد المصطلحيات والتوثيق المصطلحي. وقد عقد أول اجتماع للجنة العامة لشبكة المصطلحات في 18 أبريل 1985.

نأمل أن يسهم مؤتمرنا هذا في تكوين شبكة مصطلحات عربية للأنشطة المصطلحية يكون هدفها الرئيسي إعداد مصطلحيات موحدة تسهل التواصل لا بين الدول العربية فحسب بل بين الدول العربية وبقية دول العالم.

3 - مصطلحات علم المصطلح

يحتوي هذا الجزء :

- 1 - المراجع العربية والأوربية التي استعنا بها في تعريف المصطلح والوصول إلى مقابله العربي.
- 2 - المعجم وقد رتب فيه المداخل ألفبائيا.
- 3 - قائمة للتفريق بين الترتيبين المنظومي والألفبائي.

Genève : ISO, 1984 (ISO/DIS 2788)
(الأسس الهادية لبناء وتطوير المكانز أحادية اللغة.
جنيف : الأيزو، 1984).

وقد نشرت في Felber (1984 ص 231) وهي مأخوذة
عن :
*Guidelines for the establishment and
development of monolingual thesauris,*

1 — أ — المراجع العربية :

— مواصفة أيزو رقم (1087) معجم مفردات علم المصطلح (انجليزي — فرنسي —
عربي). ترجمة الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح، هيئة المواصفات والمقاييس العربية
السورية، آب (1984).

— مواصفات علم المصطلح، مواصفات تونسية م ت 44 02 (1983)

— القاسمي، علي (1985). المصطلحية : مقدمة في علم المصطلح. الموسوعة الصغيرة
(169). بغداد : دائرة الشؤون الثقافية والنشر (مصطلحات علم المصطلح ص 210
— 260).

ب — المراجع الأوربية :

- Anderson, R.G. (1985) :
A Concise Dictionary of Data Processing and Computer terms with an English-Arabic Glossary by
E.W. Haddad. Beirut : Librairie du Liban.
- Felber, H. (1984) :
Terminology Manual. General Information Programme and UNISIST, International Centre for
Terminology (Infoterm)/Paris/Wien.
- Crystal, D. (1985) :
A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 2nd ed. London : Basil Blackwell in association with
André Deutsch.
- ISO. *Vocabulary of Terminology* :
Genève : ISO, June 1969 (ISO/R 1087 - 1969).
- ISO/TC 37 :
«Terminology Principles and Co-ordination» Working Document for the Revision of ISO/R 1087
«Vocabulary of Terminology».
- Nedobity, W. (1983) :
«Conceptology and Semantics : A comparison of their Methods and Examination of their
Applicability in Terminology». Wien : Infoterm (Infoterm 1-83).

2 - معجم المصطلحات :

تصوّر Concept :

وحدة فكرية يعبر عنها مصطلح أو رمز كتابي أو أي رمز آخر والتصورات لا ترتبط بلغات معينة، لكنها تتأثر بالأرضية الحضارية والاجتماعية.

التصورية Conceptology :

تبنى التصورية على أساس أن التصورات لا تعيش مستقلة بذاتها بل ينبغي النظر إليها من حيث علاقاتها بالتصورات الأخرى المشابهة ويمكن تصنيفها من أكثرها عمومية إلى أكثرها خصوصية وبذا يتم تحديد العلاقات بين التصورات.

في التصورية ثمة تخصيص محكم لافكاك منه بين التصورات والمصطلحات. هذا التخصيص عادة يقيسه الثغاة في كل حقل موضوعي بهدف تحقيق التواصل غير المتلايس. وينبى نهج التصورية على أساس من علم المنطق كما يعنى بمفردات اللغات الخاصة (Special Languages). وتعود التصورية في تاريخها إلى الفلسفة اليونانية القديمة وخاصة علم المنطق وعلم الوجود (Ontology).

تشكل التصورية جزءا جوهريا من بنية علم المصطلح.

التدوين المصطلحي الآلي Computerized terminography

حقل من حقول النشاط المصطلحي يستهدف تسجيل أكبر عدد من المصطلحيات (terminologies) في شكل يسهل قراءته آليا حتى ييسر نشرها واسترجاعها.

تخزين البيانات Data storage

استعمال وسيلة مناسبة لتخزين واسترجاع

البيانات. وتعتمد وسيلة تخزين البيانات على الظروف المحيطة فقد تأخذ شكل الشريط المغنط أو الأسطوانة المغنطة. وأيا كانت هذه الوسيلة فلا بد أن تكون قادرة على تخزين حجم هائل من البيانات مثلها مثل خزنة الملفات في الأعمال المكتبية التقليدية.

(عمل مصطلحي) وصفي (Descriptive terminology work)

مصطلح لساني يشار به إلى تسجيل حقائق الاستعمال اللغوي كما ينبغي أن تكون عليه أي حسب معايير خاصة (قارن prescriptive).

معجم Dictionary

في مجال المصطلحية يحوي المعجم المصطلحات في لغة من اللغات مع مقابلاتها في لغة أو لغات أخرى، وتتبع وحدات المعجم الترتيب الألفبائي. وقد يحوي المعجم شروحا للتصورات لكنها ليست مترابطة ارتباطا في المسارد (vocabularies) التي تتبع الترتيب المنطومي. (قارن vocabulary).

النظرية العامة للمصطلحية General theory of terminology

كان ايوجين فوستر Eugen Wüster أول من وضع نظرية حاولت الاستفادة من علم المنطق ونظرية المعرفة لحل مشاكل التواصل بين أهل الاختصاص. وهو مؤسس مدرسة فينا المصطلحية وكان الهدف الرئيسي لعمله في هذا الحقل هو وضع تصنيف لترتيب التصورات على شكل مسارد منظومية. وقد اعتنق فوستر المبدأ القائل بأن التنظيم ينبغي أن يكون ركيزة كل حياة أو عمل أحسن إدارته. والتصنيف عنده هو الطريق المنظم لربط أو فصل الأفكار — التي تصوغها عقولنا على شكل

تصورات - وكذلك ترتيبها ذهنيا.

تعالج النظرية العامة للمصطلحية : طبيعة التصورات، وما بينها من علائق، ونظمها وخصائصها مع وصف التصورات (التعريف) وتخصيص مصطلح بتصور بعينه أو عكس ذلك، وكذلك طبيعة المصطلحات وبنيتها وتدوين المصطلحات سواء بالطريق التقليدي أو مع الاستعانة بالحاسب الآلي.

ويقوم مركز الأنفوترم بفيينا بتطوير وترويج النظرية العامة للمصطلحية.

استرجاع البيانات Information retrieval

المقدرة على استرجاع البيانات بطريقة فعالة. واسترجاع البيانات عنصر هام من عناصر أنظمة المعلومات (information systems) والمعلومات التي يتم استرجاعها ينبغي أن تكون حديثة، لذا يتطلب هذا النظام التحديث المستمر للمعلومات الموجودة في الملفات (files).

لكسم (= وحدة معجمية) Lexeme

مصطلح يستعمله بعض اللسانيين للإشارة إلى أصغر وحدة مميزة في النظام الدلالي للغة.

مثال: اللكسم في المتغيرات : Walk, Walks, Walking, Walked

هو الوحدة التجريدية الكامنة في هذه المتغيرات : Walk

واللكسمات هي عادة الوحدات التي تضمها المدجم كمدخل مستقلة.

الحاسب الآلي الدقيق Microcomputer

حاسب آلي (كمبيوتر) يتكون من معالج (Processor) على شريحة سيليكون واحدة (silicon chip) مع شرائح تحوي ذاكرة داخلية (internal memory)، ولوحة مفاتيح (Keyboard) لدخول البيانات والبرامج، وشاشة للعرض وبيِّنات (interfaces) لربط الملحقات كوحدات الكاسيت (cassette units)، ومشغلة الأسطوانات، والطابعة (printer).

الحاسب الآلي الصغير Minicomputer
حاسب آلي (كمبيوتر) صغير أكبر من الحاسب الآلي الدقيق.

(عمل مصطلحي) تقني (terminology Prescriptive work)

مصطلح لساني يشار به إلى أي منهج أو مقارنة تحاول إرساء قواعد تقنيية للطريقة التي يجب أن تستعمل بها اللغة.

حقل موضوعي subject field
مجال تخصص معين من مجالات نشاط الفكر الانساني.

مثال : فرع من فروع العلم أو تقنية مهنية معينة.

الوحدة النسيقية Syntagm (eme)

مصطلح لساني يشير إلى عقْد من الوحدات تجتمع معا لتكون وحدات أكبر أو أكثر تعقيدا. مثال :

over + the + hill
the + green + tree

المصطلحي أي البحث في التصورات والمصطلحات
تبعاً لمبادئ علم المصطلحية.

حلّ هذا المصطلح حديثاً محل المصطلحين :

المعجمية المصطلحية (Terminological lexicography)

والمعجمية الخاصة (Special lexicography)

مصطلحية (ج مصطلحيات) Terminology ^(١)

جملة المصطلحات التي تمثل منظومة من
التصورات داخل حقل بعينه.

مثال : مصطلحية اللسانيات.

(علم) المصطلحية Terminology ^(٢)

علم التصورات والمصطلحات كما تُطبَّقه على
اللغات الخاصة ويشمل :

— التصورات.

— المنظومات التصورية.

— تمثيل التصورات عن طريق التعريفات
والمصطلحات.

— صياغة المصطلح.

— المظاهر الأسلوبية للغات الخاصة.

— مبادئ المصطلحية والتدوين المصطلحي.

— المقاربة المنظومية لمصطلحية أو أكثر.

مصطلحية (مسرد مصطلحي) Terminology ^(٣)

مطبوع تمثل فيه المصطلحات منظومة

تصورات لحقل موضوعي، ويعرف أيضاً بالمسرد
المصطلحي (vocabulary).

البيانات المصطلحية Terminological data

تحتوي البيانات المصطلحية أساساً :

نهج اللغات الفرعية Sublanguage approach

هو اعتبار اللغة الخاصة (special language)
لغة مشتقة من اللغة المشتركة (common language).
ويتبع اللسانيون ومدرسو اللغات
والترجمون ما يعرف بنهج اللغات الفرعية ويمثل هذا
النهج في فحص اللغة الخاصة نحويًا وأسلوبياً ومعجمياً
وإحصائياً بغية تعليم هذه اللغات ومعالجة النصوص
وترجمتها.

منظومة تصورات System of concepts

مجموعة مركبة من التصورات تُبنى وفقاً
للعلاقات بين التصورات حيث يُحدّد كل تصور
بوضعه في النظام التصوري.

مصطلح Term

تمثيل تصور ما بوحدة لغوية، ويتكوّن
المصطلح من كلمة واحدة أو أكثر.

عنصر المصطلح Term element

أي مُكوّن من مكونات المصطلح ولا تنقل هذه
عن المورفيم (= أصغر وحدة لغوية ذات معنى).

ثمة ثلاثة أنماط لعناصر الكلمة :

1 — الجذور (roots)

2 — المزيّادات (affixes) (البواديء واللوّاحق).

3 — النهايات (endings) والنهاية هي المورفيم الأخير
في الكلمة الذي يشير إلى علاقة صرفية

مثال : shape shapes

التدوين المصطلحي Terminography ^(١)

يعني التدوين المصطلحي بتسجيل ومعالجة
البيانات المصطلحية وعرضها على أساس من البحث

وكذلك عرض المصطلحيات على أساس من مبادئ وطرائق معترف بها.

المَسْرَد (المُتَخَصِّص) Vocabulary (specialized)

يحتوي المسرد وحدات صنف تصنيفا منظوميا. وتعكس هذه الوحدات النظام التصوري لحقل معين أو فرع من هذا الحقل (subfield)، وهي في مجموعها تؤلف مفردات (vocabulary) هذا الحقل أو فرع من فروعها (قارن dictionary).

مثال :

ISO. Vocabulary of Terminology. Genève : ISO. June 1969 (ISO/R 1087-1969).

وقد ظهر باللغة الانجليزية في مجلة اللسان العربي. العدد 22 ص (L-XXXI).

وقد ظهرت ترجمتان له بالعربية في مجلة اللسان العربي أيضا :

(1) معجم مفردات علم المصطلح — مؤسسة أيزو التوصية 1087 اللسان العربي العدد (22) ص (202 — 213).

(2) معجم مفردات علم المصطلح (انجليزي — فرنسي — عربي) ترجمة الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح — هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية. آب (1984) اللسان العربي العدد (24) ص (203 — 243).

وانظر أيضا المسرد الانجليزي لمصطلحات علم الصوت : American Standard Acoustical Terminology (1960) American Standards Association.

— الرموز اللغوية التي تمثل التصورات في شكل مصطلحات أو رموز كتابية. أو. حروف.

— الوصف اللغوي ويعنى بالمَقْصَد (intension) أو محتوى التصور (content) ومعالجة الخصائص عن طريق التعريف (definition) والطرائق المصطلحية.

المبادئ والطرائق المصطلحية Terminological principles and methods

المبادئ والطرائق المصطلحية هي أساس توحيد العمل المصطلحي وتُعنى بتحليل التصورات وتقرير مقاصدها (intensions)، والبحث في العلاقات القائمة بين التصورات وتصميم بنية منظوماتها وجداؤها، ووصف التصورات نفسها (التعريف) وتخصيص التصور بمصطلح والعكس، واختيار الكلمات الوافية أو عناصر الكلمات لصياغة المصطلحات.

البحث المصطلحي Terminological research

البحث المنظومي (Systematic research) في التصورات والمصطلحات وفقا لمبادئ وطرائق علم المصطلحية.

التقيس المصطلحي Terminological standardization

وضع تصورات مقيسة مع مصطلحاتها وعرضها في هيئة مسارد (vocabularies) أو مواصفات (standards).

العمل المصطلحي Terminology work

نشاط موجه إلى تنظيم التصورات وتمثيلها

3 — قائمة التفريق بين الترتيبين المنظومي والألفبائي :

(عن الأسس الهادية لبناء وتطوير المكانز أحادية اللغة، جنيف : الأيزو، 1984)

ISO/DIS 2788

Systematic display	العرض المنظومي	Alphabetical index	الكشاف الألفبائي
(*) 301 — OPTICAL EQUIPMENT		35 mm CAMERAS 311	
302 — CAMERAS		CAMERAS 302	
RT : Photography 824		RT : Photography 824	
303 — MOVING PICTURE CAMERAS		CINE CAMERAS 304	
By medium		RT : Cinema 895	
304 — CINE CAMERAS		CINEMA 895	
RT : CINEMA 895		RT : Cine cameras 304	
305 — UNDERWATER CINE CAMERAS		DIVING 931	
306 — TELEVISION CAMERAS		RT : Underwater cameras 316	
RT : Television 897		INSTANT PICTURE CAMERAS 309	
307 — STEREO CAMERAS		SN : Cameras which produce a finished print directly	
308 — STILL CAMERAS		Land cameras USE VIEW CAMERAS 315	
309 — INSTANT PICTURE CAMERAS		MICROSCOPES 318	
SN : Cameras which produce a finished print directly		MINIATURE CAMERAS 310	
310 — MINIATURE CAMERAS		MOVING PICTURE CAMERAS 303	
311 — 35 mm CAMERAS		OPTICAL EQUIPMENT 301	
312 — REFLEX CAMERAS		PHOTOGRAPHY 824	
313 — SINGLE LENS REFLEX CAMERAS		RT : Cameras 302	
314 — TWIN LENS REFLEX CAMERAS		REFLEX CAMERAS 312	
315 — VIEW CAMERAS		SINGLE LENS REFLEX CAMERAS 313	
SN : Cameras with through-the-lens focusing and a range of movements of the lens plane relative to the film plane		STEREO CAMERAS 307	
		STILL CAMERAS 308	
		TELEVISION 897	

(*) أنظر المقابلات العربية لهذه المصطلحات في جدول المقابلات ويمكن البحث عن هذه المصطلحات حسب ترتيب هجائها ألفبائياً في الكشاف الألفبائي

UF : Land cameras

316 — UNDERWATER CAMERAS

RT : Diving 931

317 — UNDERWATER CINE CAMERAS

318 — MICROSCOPES

RT : Television cameras 306

TELEVISION CAMERAS 306

RT : Television 897

TWIN LENS REFLEX CAMERAS 314

UNDERWATER CAMERAS 316

RT : Diving 931

UNDERWATER CINE CAMERAS 305 ; 317

VIEW CAMERAS 315

SN : Cameras with through-the-lens focusing
and a range of movements of the lens plane
relative to the film plane

UF : Land Cameras

301 — Optical equipment	الأجهزة البصرية
302 — Cameras	آلات التصوير (الكاميرات)
303 — Moving picture cameras	آلات تصوير الأفلام المتحركة
304 — Cine cameras	آلات تصوير سينمائية
305 — Underwater cine cameras	آلات للتصوير تحت الماء
306 — Television cameras	آلات تصوير تلفزيونية
307 — Stereo cameras	آلات تصوير مجسمة
308 — Still cameras	آلات التصوير الساكن
309 — Instant picture cameras	آلات التصوير الفوري
310 — Miniature cameras	آلات تصوير صغيرة
311 — 35 mm cameras	آلات تصوير 35 ملمتر
312 — Reflex cameras	آلات تصوير عاكسة
313 — Single lens reflex	آلات تصوير عاكسة بعدسة واحدة
314 — Twin lens reflex cameras	آلات تصوير عاكسة بعدستين
315 — View cameras	آلات تصوير المشاهد
316 — Underwater cameras	آلات للتصوير تحت الماء
317 — Underwater cine cameras	آلات للتصوير السينمائي تحت الماء
318 — Microscopes	المجاهر (الميكروسكوبات)

جدول المقابلات العربية للمصطلحات المكتوبة
بأحرف كبيرة في العرض المنظومي

تباين مصطلحات المعاجم العلمية وأثره على التعريب

د. صادق الحلاي (*)

مستعملها ييسر وسهولة حتى صارت مجموعات مجرد إنتاج أكاديمي يوضع على رفوف المكتبات ولا تطلع عليها إلا القلة من الأكاديميين العاملين في هذا الحقل فبني لا تصل الاعلاميين مثلا الذين يكتبون ويتحدثون بهذه العلوم، فراحوا بدورهم، وهم على عجلة من أمرهم يصوغون الكثير من المفردات المغلوطة أحيانا أو يعربون كلمات أجنبية بأساليب بعيدة عن المقبول علميا أو لغويا، فتشيع مصطلحاتهم الناشئة بين القراء والسمعين والمشاهدين فيصعب بعد ذلك إبعادها وإحلال الصحيح بدلا. وهم في نهجهم هذا غير ملومين لحد ما لعدم وصول نتائج المجامع والهيئات إليهم ولعجزهم عن الرجوع إلى المعاجم المختصة.

كما جرت العادة أخيرا إلى إضافة مسارد للمصطلحات التي تورد في الكتب العلمية المؤلفة أو المترجمة تحوي المفردات الواردة في الكتاب، وفي كثير

لاشك أن إحدى الضرورات الرئيسية لتعريب التعليم العلمي هي إيجاد المصطلحات العلمية والتقنية والفنية المناسبة. وقد خطت مختلف المؤسسات والمنظمات والمجامع، بل حتى الأفراد المهتمين بالتعريب خطوات واسعة في هذا الحقل وأصدرت العديد من المجموعات ونظمت المعاجم المتخصصة في معظم حقول المعرفة حتى امتلأت بها الساحة.

وتعددت جهات إصدار المصطلحات والعاملين بها حتى تراكمت نتائجهم وفاقت عن الحاجة وتعددت أشكالها وتباينت للحد الذي أدى إلى الفوضى والتشويش على كل الدارسين والمؤلفين والمترجمين. ولم تتح الفرصة الكافية حتى الآن لتداول الموضوع منها بالكثرة التي تؤدي إلى غربلتها وانتقاء أصلحها، وقد يعود سبب ذلك إلى عدم تعريب التعليم في كل البلدان العربية وبكل مراحله وفروعه وإلى عدم نشر ما يقر منها نشرًا واسعًا يوصلها إلى كل

* مركز الملك فهد للبحوث الطبية، جامعة الملك عبد العزيز ص. ب. 12653، جدة 21483، المملكة العربية السعودية.

الصعب عليه آنذاك تغيير ما ثبت منها في ذاكرته لإحلال الجديد فيها، علاوة على ما يؤدي به ذلك من بلبلة وتشويش فلن يتمكن من التفريق بين صحيحها عن مغلوطنها ليختار الأنسب منهما، فضلا عما يؤدي به ذلك إلى فقدان ثقته بكل المصطلحات بل بكل عملية التعريب.

وقد ساهم بعض المجمعين في وضع مصطلحات هذه المعاجم وقد تجدها أحيانا مختلفة عن تلك التي وضعوها وأقروها هم أنفسهم في مجامعهم، فينتج عن ذلك الكثير من التباين بين مفردات هذه المعاجم وتلك التي تقرها المجامع العلمية واللغوية العديدة أو تلك التي تدرج في القواميس العلمية الشائعة الاستعمال.

وتعكس هذه الفوضى في تباين المصطلحات على المؤلفين والمترجمين الذين يختارون في اختيار أصلحها لكتاباتهم مما يضطرهم إلى إضافة مسارد لما يستعملونه منها أو من غيرها، وهي غالبا مختلفة عن الموجودة في المعاجم أو في الكتب الأخرى بنفس الموضوع. ويؤدي هذا بدوره إلى بلبلة الدارسين والقراء وحتى الإعلاميين الذي يرجعون إلى هذه المراجع. ويمتد هذا المرض إلى الباحثين الذين يكتبون بحوثهم بالعربية، فلن يعرفوا أية مصطلحات يختارون فهي متباينة ومختلفة لا في معاجم المنظمات فقط بل في المعاجم العلمية الشائعة أيضا وفي مجموعات مصطلحات المجامع العربية والعلمية التي قلما تيسر لهم.

يؤدي كل ذلك إلى الفوضى في عالم المصطلحات العلمية ويزيد من ذلك التهمة الكبيرة في الموضوع منها من دون استعمال كافٍ ليغربلها ويسهل انتقاء الأصلح ونبد المغلوطن منها ولن تبدأ تلك التصفية إلا بعد أن نعرب تعليمنا العلمي في كل جامعاتنا العربية وبكل فروعه ومراحلها واختصاصاته.

منها تباين كبير فيما بينها وبين تلك المقررة والمنشورة من قبل المجامع العربية أو في المعاجم العلمية المتداولة والصادرة عن مختلف الجهات، فصار على من يقرأ كتابا من هذه الكتب أن يتعلم مصطلحاتها فإذا ما رجع إلى كتاب آخر في نفس الموضوع اضطر أن يتعلم مجموعة جديدة منها تختلف عن الأولى ولا بد له آنذاك من أن يترجم مرة أخرى مفردات الكتابين ليعرف المتصود مما يقرأ وفي ذلك ضياع للجهد كبير.

وقد عنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإصدار المعجم الموحد بأجزاء متفرقة يحوي كل منها مجموعة أحد العلوم. وهناك الكثير من المصطلحات المشتركة بين بعض هذه الأجزاء التي تعني بعلمين متجاورين كما هو مثلا بين علمي الحيوان والنبات أو بين الفيزياء والرياضيات. وبالرغم من صدور هذه الأجزاء من جهة واحدة فقد حوت العديد من التباين والاختلافات. والمعلوم أن هذه المعاجم وضعت لمرحلة التعليم العام فيعني ذلك بالتالي أن يتعلم الطالب مجموعة من المصطلحات في علم ما فإذا ما ذهب لدراسة العلم المجاور اضطر أن يتعلم مجموعة جديدة منها بالرغم من أنها كانت أصلا ترجمات لنفس المصطلحات الأجنبية، ولا ينكر أحد ما في ذلك من بلبلة وتشويش وضياع للطالب والمدرس.

كما ساهمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منع اتحاد الأطباء العرب ومنظمة الصحة العالمية ومجلس وزراء الصحة العرب في إصدار المعجم الطبي الموحد فجاءت الكثير من مفرداته مخالفة لما ورد لمثيلاتها في المعجم الموحد ولا يخفى ما في ذلك من أثر سيء على التعليم والتعريب، إذ على الطالب أن يتعلم في مرحلة تعليمه العام علومه بمصطلحات معينة تثبت في ذاكرته فإذا ما انتقل إلى مرحلة دراسته العليا وجد مصطلحات مغايرة فيصبح من

الكثير من الكلمات العامة التي تستعمل في لغة العلم بمفهوم علمي خاص ومحدد فلا يصح عند ذاك إدراج معانيها الأدبية واستعمالاتها الدارجة العامة، بل يجب الاقتصاد على مدلولاتها العلمية فقط. ولا بد من إيجاد صيغ ثابتة لكتابة الكلمات المعربة لئلا يكتب بطريقة واحدة كما تلفظ بها في لغاتها الأصلية دون الاعتدال كثيرا على التشكيل، فهل يجوز أن تكتب كلمة هيموجلوبين، هيموجلوبين، هيموكلوبين بهذه الأشكال المختلفة؟ أو تكتب كلمة سلولوز، سيلولوز، سليولوز، سيليلوز بهذه الأشكال المتباينة أو تكتب كلمة فيزيولوجي، فزيولوجي، فسيولوجي، فيسيولوجي، فيزيولوجيا، فيسيولوجيا، فيسولوجيا، فسلسجة.. إلخ بكل هذه الصور وأي منها هو الصحيح؟

وبالإضافة لذلك سيواصل مكتب تنسيق التعريب حتما جهوده المحمودة في جمع وتنسيق كل المصطلحات التي تصدر عن مختلف الجماعات والهيئات والمنظمات والأفراد الدارسين والمؤلفين والمترجمين لتوحيدها وتنسيقها وتعميمها بنفس السرعة التي تصدر بها وينشرها ويوزعها توزيعا واسعا لتصل إلى العاملين في هذه الحقول والاعلاميين. سيساعد ذلك حتما على معالجة هذه الفوضى الضاربة أضراسها في ساحة المصطلحات العلمية العربية.

وتتردد الآن بعض الأخبار عن محاولة إصدار طبعات جديدة ومنقحة للمعجمين الموحد والطبي الموحد فمن المهم جدا أن توحيد مصطلحاتهما وتنسيق قبل أن تنشر وتعمم بين كل الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤلفين والمترجمين والاعلاميين لاستعمالها دون غيرها، ولا بد وأنه سيولد قريبا إنشاء الله.

ولذا كله أصبح واجبا علينا أن ننبه إلى هذه الاختلافات في المعاجم الصادرة عن المنظمة المسؤولة أساسا عن الدعوة للتعريب والعمل من أجله. ولعل

وبالرغم من كل ذلك — ونحن ننبأ لمرحلة التعريب الكامل — يجب أن نعالج هذا الداء الخطير بطريقة أو أخرى، ولكن من هو المسئول الذي سيتولى هذه المهمة الهامة؟ فلا بد أولا أن يكون هناك تناسق بين مجهودات المجامع العربية المتفرقة التي تصدر الآن بمجموعاتها كل بمعزل عن الآخر. فمن الضروري أن تكون لجان أو هيئات علمية متخصصة من بين أعضاء كل المجامع العربية تضم كل واحدة منها بالإضافة للغتين علماء اختصاصيين من العاملين في موضوع الدراسة وتتولى هذه الهيئات دراسة مصطلحات اختصاصها وتقرر المناسب منها ثم تنسق إنتاجها مع الهيئات الأخرى لتوحد المصطلحات المشتركة قبل أن تقرها وتصدرها بمجموعات باسم المجامع مجتمعة، لا باسم مجمع واحد فقط حتى يلتزم الجميع بهذه المصطلحات ولا تصدر بدائل لها قبل الرجوع إلى هذه الهيئات المنسقة. لقد أصبحت الوحدة المشتركة في العمل المصطلحي واجبا أساسيا في عملية التعريب علينا جميعا أفرادا ومنظمات الدعوة له والعمل في سبيله بكل جد وأمانة.

فليس من المقبول أبدا أن تصدر مجموعات مصطلحية من هيئة واحدة تتباين في أشكائها وصيغها. ففي المجموعة المرفقة مقارنة بين بعض المصطلحات العلمية الواردة في المعجم الطبي الموحد ومثيلاتها في المعجم الموحد في جزئه، معجم مصطلحات علم الحيوان ومعجم مصطلحات علم النبات، ويلاحظ فيها اختلافات بينة سواء في المفهوم أو في المعنى أو في صيغها الاشتقاقية أو تركيبها أو في طريقة كتابة المعرب منها. وبالرغم من وجود بعض الاستعمالات الخاصة لعدد منها في العلوم المختلفة فلا يوجد مبرر لاختلافها عندما تستعمل للدلالة على معنى واحد متماثل في جميعها. كما أن هناك

هذه المعاجم وبعض العلماء الاختصاصيين في هذه العلوم لازالة هذه الاختلافات لتكون معاجنا موحدة حقاً. وكان الله من وراء القصد.

في المجموعة المرفقة بعض التذكير لهذه الاختلافات التي لابد وأن تنسق عن طريق إيجاد هيئات تنسيقية متخصصة ومنفردة تؤلف من بين القائمين على تنقيح



المعاجم المشار إليها

- 1 — المعجم الطبي الموحد :
الطبعة الثالثة 1983، الصادر عن مجلس وزراء الصحة العرب، اتحاد الأطباء العرب، منظمة
الصحة العالمية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبإشراف الدكتور محمد هيثم الخياط.
- 2 — المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مرحلة التعليم العام :
الجزء الرابع 1976، معجم مصطلحات علم الحيوان الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.
- 3 — المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مرحلة التعليم العام :
الجزء الخامس 1978، معجم مصطلحات علم النبات الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم، المطبعة التعاونية، دمشق.

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
— A —			
abdominal leg		رجل بطنية	ساق بطنية
abdominal ostium	-	فتحة (قوية) بطنية	فوهة بطنية
abdominal pore	-	ثقب بطني	مسَم بطني
abductor muscle	-	العضلة المُبعدة	العضلة المُبعدة
abducent nerve	-	العصب المُبعد	العصب المُبعد
abortive	ناقص التكوين، خديج	مُجْبِض	مُجْبِض، مُجْبِض
Acanthocephala	-	شائكات الرأس	مُشَوِّكة الرأس
acanthosis	-	أشواك	شَوَاك
acariasis	-	جكة	داء الحَلَم
accessory mesentery	-	مَسْرَاق إضافي	مَسَارِق إضافية
acclimatization	-	تأقلم	أَقْلَمَة
achromatic	لألوي	لاصفي	لألَوِي
acinesia (= akinesia)	-	عجز عن الحركة	لاخَرَكِيَة
acinous	-	عُنْبِي	عُنْبِي
acrania	-	لاججميات، لاقحفيات	إِبْعْدَام القحف
acrocephaly	-	تُسْفَط الرأس	تُسْفَط الرأس
acromegaly	-	تضخم الأطراف	تضخُّم النهايات
acromioclavicular	-	أُخْرَمِي غُرَافِي	أُخْرَمِي غُرَافِي
acrosome	-	مقدم الحيوان المنوي (خَيْمَن)	جُسَم طَرَفِي، قَوْس
actionomorph	متعدد التناظر، منظم	شعاعي الشكل	-
actinomycosis	مرض الحارث	-	داء الشُعَبَات
adaptation	تكيف	مواءمة	تَلَاوُم
Aedes aegypti	-	البعوض المصري	الزَّاعِجَة المِصْرِيَّة
aestivation	تصيف	السبات الصيفي	-
agamete	لاتزاوجي	لاجنسي، لامشيجي	لَاغُرَاسِي
agglutination	-	تلازن	تَرَاص
agglutinin	-	مُلَزَن	زَاصَة
agglutininogen	-	مولد الملزن	مُسْتَرِص
aggregation	-	تجمع	تَكْثُر
aggressive	-	اعتدائي	مُعْتَدِي
aglossia	-	للساني	إِبْعْدَام اللِّسَان
albinism	-	حسبة، البنية	مَهَق
albino	-	أحسب	أَمْهَق
albumen	سُوْنْدَاء ألبومين	آح، بياض البيض	-
albumin	زلال	زلال	أَلْبُومِين
albuminimeter	-	مقياس الزلال	مِقْيَاس الأَلْبُومِين
alimentary	-	غذائي	طَعَامِي، غِذَائِي، فَضْطِي
allele	-	صبغيات متضادة	أَلِيل
allelomorph	صفات أليلية	متعدد الأشكال	-

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم الحيوان	مصطلحات علم النبات	المعجم الطبي الموحد
alternate	متبادل	متناوب	-
alternation	تعاوب أو تبادل الأجيال	ترادف الأجيال، تبادل الأجيال	تَنَاقُوبُ الأَجيال
generations	-	حُوَيْطِلِي، سَنَخِي	سَنَخِي
alveolar	سَنَخِي	اخويصلات الرئوية	أَسْتَنَاح رِئَوِيَّة
alveoli, pulmonary	-	حامض أميني	حَمَضَين، حَمَضٌ أَمِينِي
amino acid	-	انقسام لاخطي،	إِنْشِيطَار
amitosis	انقسام لاخطي	انقسام لاخطي (مباشر)	-
amorphous	انقسام مباشر، لا شكلي، لا بلوري	-	عَدِيمُ الشَّكْلِ
ampulla	-	أَمْبُولَة، حويصلة	أَمْبُولَة
amylolytic	محلل النشا	محلل الكاربوهيدرات	-
anabolism	أيض بنائي	أيض بنائي	إِنْتِشاء
anaerobic	-	لاهوائي، لاهوائية	لَاخَيَوَانِي
analogous	-	متشابه الوظيفة	مُضَاهِي
analogy	تشابه وظيفي	تشابه وظيفي	مُضَاهَاة، القِيَّاس
anaphase	الطور الانفصالي	طور الانفصال	طَوْر الصُّمُود
anaphylaxis	اللاوقاية	-	ثَأَنِي
anastomosis	تفاعم	-	تَفَاعُر، مفاغرة
androgen	ذكوري	ذكوري	أَنْدُرُوجِين
androgenic	منشط الذكورة	-	ذَكَار
aneurin	-	أنيدون، فيثامين ب	تَيَامِين
animalcule	-	حيوان دقيق	حَوْنِي
anisogametes	أمشاج متباينة	أمشاج (كميات) غير متتلة	أَعْرَاس مُتَفَاوِة
ankle	-	كرسوع، رسغ القدم	كَاحِل
ankle joint	-	مفصل الكرسوع	مَفْصِل الكاحِل
ankylostoma	-	الانكلستومة	الْمَلَقُوءَة
Annelidia	-	الحلقيات	الْعَلَقِيَّات
Anopheles	-	أنوفيليس	الْإِنْفِيل
Anoplura	-	رتبة القمل الماص (الحقيقي)	الْعَرَّالِي
anorganic	-	غير متعض	غَيْرُ عَضْوِي
anosmia	-	لاشمية	خُسَام
anotus	-	لاأذني	عَدِيمُ الأُذُن
antagonist	-	مضاد	ضَادَّة
anthelix	-	وتيرة الأذن	وَتِيرَة
anthrax	-	جثرة	الجَثَرَة الخبيثة
anthropology	-	الأنثروبولوجي	عِلْمُ البَشَرِيَّات
antibody	جسم مضاد	جسم مضاد	الضِدَّة
anticoagulant	مانع التخثر	-	مُضَادُّ التَخَثُّر

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
antigen	مولد المضاد	مولد الضد	مُستضد
antispasmodic	-	مضاد التقلص	مُضاد التشنج
antispastic	-	مضاد التقلص	مُضاد التشنج
antithrombin	-	مضاد الثرومين	مُضاد الثرومين
antitoxic	-	مضاد السم	ترياق، مضاد السم
antitoxin	-	مضاد السم	ترياق
antitragus	-	مقابل الوتة	مُرزة
antral	-	جيب	غاري
antrum	-	جيب	غاري
			الفقاعة الغريزية لجوف
antrum, ethmoid	-	جيب مصفوي	الأنف
antrum, pyloric	-	جيب بوابي	غار البواب
anuria	-	توقف الإفراغ البولي	زُرام
apnea	-	لاتنفس	انقطاع النفس
apophysis	-	تنوء هيكل	تنوء
appendage	زائدة	زائدة	لاجفة
appendicitis	-	التهاب الزائدة الدودية	التهاب الزائدة
appetite	-	شهية	شاهية
aproctia	-	لاشرج	إنبذام الشرج
		مُرى المائية، مَسَاقَة،	-
aquarium	مُربى مائي	أكواريوم	مَسال
aqueduct	-	قناة	مَسال
aqueous humor	-	سائل مائي	الخلط المائي
archebiosis	-	نشوء ذاتي	تولد بدائي
archencephalon	-	مخ بدائي	دماغ بدائي
area	-	منطقة	باحة
area opaca	-	منطقة عتمة	باحة مُعتمة
area pelucida	-	منطقة شفافة	باحة صافية
arrector	-	ناصية	مُقف
arteriosclerosis	-	تصلب الشرايين	تصلب شرياني
arytenoid	-	الطرجهاري	الطرجهالي
ascaris	-	دودة الأسكارس	الصفير
Ascomycetes	فطريات زقية	-	فطور زقية
assimilation	التشيل	تشيل غذائي	تشيل
association fibre	-	ليف عصبي تجميعي	ليف ترابط
association neuron	-	عصبونة تجميع	عصبون ترابط
aster	نجمة	نجم	نجم
asthenia	-	خسر	وخن
asthenopia	-	خسر البصر	وخن البصر
astragalus	-	قنطرة (أستراغالوس)	القنط
		عضد الكاحل	

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
asymmetric	لا متماثل (لامتناظر)	غير متماثل	لا متناظر
atavism	—	ثأثل (ارتداد وراثي)	ثأثل
athelia	—	لا حلمة	إنعدام الحلمة
atlas	—	أطلس	الفهقة
atonia	—	وهن	وهن
atoxic	—	غير سام	لا سمي
atresic	—	غير مفتوح	رثقي
atrachia	—	ملط	مرط
atypical	—	غير مثالي	لا غطّي، لا نموذجي
autoclave	—	مغقم، مخصن	موصدة
autodigestion	—	هضم ذاتي	إنبضام ذاتي
autogamy	تلقح ذاتي	تكاثر مشيجي ذاتي	—
autonomic ganglion	—	عقدة عصبية ذاتية	عقدة مُستقلة
autonomic nervous system	—	جهاز عصبي ذاتي	الجهاز العصبي المستقل
autonomic neuron	—	عصبون ذاتي	عصبون مُستقل
autosome	—	صبغي لا جنسي، كروموسوم لا جنسي	صبغي جسدي
autotomy	—	بتر ذاتي	جذع الذات
autotrophic	ذاتي التغذية	—	ذاتي التغذي
axon	—	ليف عصبون	مخوار
azoospermia	—	انعدام الحيامن	اللائطفية
azygous vein	—	وريد مفرد	الوريد الفرد
— B —			
baby	—	طفل	رضيع
bacillus	باسيل	—	عصية
backbone	—	العمود الفقري	السيشاء، الصلب
backcross	تلقح رجعي	تهجين عكسي	—
bacteria	بكتريا	—	جراثيم
bacterial	بكتيري	—	جراثيمي
bacteriology	بكتريولوجيا	—	الجراثيميات، علم الجراثيم
bacteriolysin	بكتيوليسين	—	حالة جراثومية
bacteriophage	لاقيم البكتريا	—	غاية الجراثيم
bacterium	بكتريا	—	جراثوم، جراثومة
bandage	—	ضماد، بضمد	عصابة
barrier	—	حاجز	حائل
basophil	—	قلوية الاصطباغ	أسيّة، قميّة
basophilic cell	—	خلية مستنعدة	خلية قميّة، خلية أسيّة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
bead	—	نُدْبَة	خَرَزَة
beaded	سُحْجِي الشَّكْلِ	—	سُحْجِي، مُسْتَح
biceps	—	ثانِيَة الرَّأْس	ذَاتُ الرَّأْسَيْنِ
bicuspid	—	بَطْنَيْنِ	ذَوِ شُرُفَتَيْنِ
bilateral symmetry	—	تَناظَرُ جَانِبِي	تَناظَرُ بِالْجَانِبَيْنِ
biliary	—	صَفراوي	مَرَارِي، كَبِدِي
bilirubin	—	أَحْمَرُ الصَّفراء	بِلِيرُوبِن
biliverdin	—	أَخْضَرُ الصَّفراء	بِلِيْغَرْدِين
binary fission	انْقِسام ثنائي	إِنْشِطار	إِنْشِطار ثنائي
biogenesis	—	اِسْتِباع حَيواني	نُشوء حَيَوِي
biological	أَحْيائي	أَحْيائي	حَيَوِي
biologist	عالم الأحياء	عالم أحيائي	أَحْيائي
biology	علم الأحياء	علم الأحياء	عِلْمُ الحَيَاة، الحَيَوِيَّات
biometry	—	إِحْصاء أحيائي	بَحْثُ القِيَاساتِ الحَيَوِيَّة
bipolar	—	ثانِي القطب	ذَوِ قُطْبَيْنِ
bipartite	مَشْطُور	—	ذَوِ مَسْكِنَيْنِ
biserrate	ثانِيَة الصَّفُوف	ثانِي السِّنن	—
blastocoel	—	جَوْف البِلَاسْتولَة (البرعمة)	جَوْف الأَرْنِيَّة
blastocyst	—	كَيْس البِلَاسْتولَة	كَيْسَة أَرْنِيَّة
blastoderm	—	أَدَمَة البِلَاسْتولَة	أَدَمَة الأَرْنِيَّة (الغشاء المُتَشَبِّه)
blastomere	—	بِلَاسْتومِر (خَلِيَة جَنِينِيَّة أَوَّلِيَة)	مُسْتَمِ أَرُومِي
blastopore	—	فَتْحَة البِلَاسْتولَة	مَسَمُّ الأَرْنِيَّة
blastula	—	بِلَاسْتولَة، بَرْعَمَة	الأَرْنِيَّة
bleeding	إِدْماء	نَزْف	نَزْف
blood plasma	—	بِلَازِمَا الدَّم	مَصْوَرة دَمَوِيَّة
bone lamella	—	صَفِيحَة عَظْمِيَّة	صَفْحَة عَظْمِيَّة
body cavity	—	فَراغَ الجِسم	جَوْف الجِسم
breeding	—	تَوَالِد	إِنْسَال
bronchiole	—	شَعْبِيَّة هَوَائِيَّة	قَصْبِيَّة
bronchus	—	شَعْبَة هَوَائِيَّة، قَصْبِيَّة هَوَائِيَّة	قَصْبَة
bubonic plague	—	طاعون دُمْلِي	طاعون دُبْلِي
bucca	—	فَم	شِدْق
buccal cavity	—	فَراغَ الفَم	جَوْف الشِدْق
buccal cirrus	—	ذَوَابَة فَمِيَّة	هَدَابَة الشِدْق
buccinator muscle	—	عَضَلَة شِدْقِيَّة	العَضَلَة المُبَوِّقَة
buccopharyngeal	—	فَمِي بِلْعُومِي	شِدْقِي بِلْعُومِي
bursa copulatrix	—	كَيْس السَّفاد	جَراب الجِناء

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
— C —			
calcar	—	كَنَس	بُهْمَاز
callus	كَلُوس	—	دُشْبَذ
capillary	شعري، ماصة شعرية	شُعيرة	شُعيرة، شعري
capitulum	هامة	رؤيس	رَابِلَة
capsicum	فلفل	—	فَلْفِلَة
capsular	علبي	—	مِخْفَظِي
capsule	علبة	—	مِخْفَظَة، جَفَنَة
carbohydrate	كاربوهيدرات	كربوهيدرات	السُّكَّرِيَّات
cardia	—	قُوَاد المعدة	قُوَاد
carnivorous	لواحم	آكل اللحم	اللواحم
catabolism	ايض هدمي	—	تَقْوِيس
catalysis	حفازة، حفز	—	تُخْفِيز
caudal	ذيلي، ذنبي	ذيلي	ذَنَبِي
cavity	تجويف، فراغ	فراغ	جَوَف
cavum	كهف	—	جَوَف
cellulose	سيللوز	سيلولوز	سيلولوز
centrigue	جهاز طارد من المركز النابذة	النابذة	بُنْبَذَة
centripetal	مندفع نحو المركز	رابضة	جَايَذ
centrole	—	ستريول	مِرِكْز
centromere	مركز صبغي	سترومير	قَسَم مَرَكْزِي
centrosome	—	ستروسوم، جسم مركزي	جَسَم مَرَكْزِي
cercaria	—	سركريا	ذَائِبَة
cerumen	—	صمغ	صِمْلَاخ
cestode	—	ديدان شريطية	قَلِيدَة
chalaza	كلازة	كلازة، البريم	—
character	صفة	—	خَاصَة
chemotaxis	توجه كيميائي	—	إِنْجَذَاب كِيمِيَائِي
chemotropism	اتحاء كيميائي	اتحاء كيميائي	تَوَجُّه كِيمِيَائِي
chiasma	تصالب	تقاطع	تَصَالِبَة
chickenpox	—	مرض جذيري الدجاج	حُمَاق
chill	—	قشعرية	نَافِض
chitin	كيتين	كيتين، كيتين	كَبِتِين
chloroplast	بلاستيدة خضراء	بلاستيدة خضراء	صَانِعَة خُضْرَاء
chlorosis	شحوب بنضوري	—	دَاءُ الْإِخْضِرَار، خُضَار
choana	—	فتحة الانف الداخلية	فَتْحُ الْأَنْف، مَثْعَر
cholecyst	—	كيس الصفراء	الْمَرَارَة
chondroblast	—	مولدة الغضروف	أَرْوَمَة غُضْرُوفِيَة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	المعجم الطبي الموحد	مصطلحات علم الحيوان
chromatic	لوني	ملون	لوني، كروماتيني، صبوغ
chromatophile	إلف اللون	—	إلف اللون، صبيغ
chromatophore	حامل اللون	خلية ملونة	—
chromomere	جسيم صبغي	خبيطة صبغية (كرومومير)	قسيمة صبغية
cisterna magna	—	كيس لتفاوي كبير	الصندوق الكبير
cleavage	—	إنفلاق	تنشطر
cleft	—	شق	فلق
climax	قسي، نهائي، أعلى درجة	—	أوج
clonic	ارتجافي	—	زمني
clonus	رجفان	—	زمن
clotting, blood	—	تخثر الدم	تجلط الدم
coarse adjustment	ضبط تقريبي	—	إحكام تحشين
Coccidia	—	القرمزيات	الأكوية
Coelenterata	—	جوفية المعمر	المشجوفات
coelom	—	جوف، سيلوم	الجوف العام
coelomic	—	جوفي	بالجوف العام
coleoptera	—	غمدنية الأجنحة	مفصليات الأجنحة
collagen	—	كولاجن (مادة الالياف البيضاء)	مقراء، كلاجين
collateral ganglion	—	عقدة جانبية	عقدة رادقة
colocynth	قريع (حنظل)	—	حنظل
coma	سفاة	—	سبات
commensual	—	متعايش	مطاعم
commissure	—	رابط	صوار
commissure of brain	—	رابطة مخية	صوار الدماغ
compound epithelium	—	طلاء مركب	ظهارة مركبة
concha	—	عقفة	مخارة، قرين
concha auris	—	عقفة الأذن	مخارة الأذن
convergence	—	تجمع	لم، تقارب
constitution	تركيب، تكوين	—	بنية
constriction	تخصر	—	تضييق
contraction	انقباض، تقبض، انكماش	—	تقلص
convulsion	تشنج	—	إختلاج
copepoda	—	مجدافية الأقدام	الجواذف
cretinism	—	قماء، قزمية	قذامة
cribriform	—	غريالي	بصفوي
crossing	تزوج	تهجين	—
crossing over	عبور	عبور	تعاير
crystalloid	بلوراني	متبلور	بلوراني
cubical epithelium	—	طلائي مكعب	ظهارة مكعبة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحّد
cusps	-	طية صمام القلب، تتوء تاج الضرس	شُرقة، مصراع
cuticle	أدمة	كيتيكل	جُلْدَة
cutis	-	أدمة	الجلد
cyst	حوصلة	كيس	كَيْسَة
cystolith	حوصلة حجرية، حجر التوازن	حصاة مثانية	حصاة المثانة
cytogenetics	علم الوراثة الخلوية	علم الوراثة الخلوي	الوراثيات الخلوية
cytochrome	-	صبغة خلوية، سايتوكروم	سيتوكروم
cytoplasm	سيتوبلازم	سايتوبلازم	الهيولى
cytolysis	-	انحلال الخلايا	حلّ الخلية
— D —			
dacryocyst	-	كيس الدموع	المذمع
daughter cell	خلية بنوية	خلية وليدة	-
decay	انحلال، تلف	تنفخ	يلّي
deciduous	نفضي، سلب	ساقط	ساقط
deferens, vas	-	قناة ناقلة للحيامن	الأمهر
deflection	انحراف	-	مبيل
degeneration	اضمحلال	انحطاط	تنكس
degradation	انحطاط	-	تذرك، تكوص
dehydration	نزع الماء	تجفيف	تجفاف، تكرر
dendrite	-	زائدة عصبونية	تغصن
denticle	-	سنية (سن صغيرة)	سنية
dentation	تسنن	تسنين	-
depletion	استنفاد	-	نفاذ
dermatome	-	درماتوم (مكون الجلد)	قطاع جلدي
dermatosis	-	مرض الجلد	جلاد
dermis	بشرة	أدمة	أدمة
determination	-	تحديد	تعيين
diaphysis	الطور الانفصالي	ساق العظم	جدل
dialyser	جهاز الفصل الغشائي، جهاز الديليزة	-	مذيال
dialysis	غشائي، ديلىزة	-	ديال
differentiation	تمييز	تمييز	تفرين، تمايز
digitalis	ديجيتاليس	-	ديجيتال
dimorphism	ازدواج الشكل، الشكل	-	ثنائية الشكل
dilator	-	مُتدّد (موسع)	موسع
diptera	-	ثنائيات الجناح	ذوات الجناحين

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
disaccharide	سكريات ثنائية	-	ثنائي السكريد
disintegration	تفتت	-	تلاشي
dispersal	انتشار	-	تشتت
distal	-	أبعد	قاصي
diverticulum	-	رذب	زنج
dominant character	صفة سائدة	صفة غالبة	خاصة سائدة
duodenum	-	الاثنا عشري	القنج
dynamic	دينامي، حركي	-	دينامي
- E -			
echinococcus cyst	-	كيس اكينوكوك	كيسة المشوكة
ectoderm	-	اكتوديرم، طبقة خارجية	الأديم الظاهر
ectoplasm	بروتوبلازم خارجي	-	قبولي ظاهرة
electrolyte	إليكتروليت	-	كهرل
elementary	-	أولي	عنصري، ابتدائي
elimination	استبعاد	-	إطراح
embedding	-	طمر، استقرار	إسجاء
embryo	جنين	جنين	مضغة
embryonic	جنيني	جنيني	مضغتي
endoderm	اندودرم	إندوديرم، طبقة داخلية	الأديم الباطن
endoplasm	اندوبلازم	إندوبلازم	قبولي باطنة
endorgan	-	عضو طرفاني	عضو إنشائي
endothelium	-	طلاية الأوعية الدموية	بطانة
endotoxin	سم داخلي	-	ذيفان داخلي
entamoeba	-	إنتامية (أمية معوية)	المُتَحَوِّلة
entamoeba histolytica	-	إنتاميا هسْتُولِيكَا	المتحولة الحالة للأنسج
enterokinase	-	إنتروكينيز	إنتروكيناز
enucleate	-	عديم النواة	ينقصع
enzyme	أنزيم	أنزيم	إنظيم
epigastric vein	-	وريد فوق معدي	وريد شرسوفي
epiglottis	-	لسان المزمار	الفلكة
epithelial tissue	-	نسيج طلائي	نسيج ظهاري
erectile tissue	-	نسيج انتصابي	نسيج ناعط
ergot	إرجوت	-	أرغوت، بهماز
erythroblast	-	مولدة الكرية الحمراء	أرومة الحمراء
erythrocyte	-	كرية الدم الحمراء	كرية حمراء
ethmoid bone	-	العظم المصفوري	العظم الغربالي
eugenics	علم الوراثة البشرية	علم تحسين النسل	متبحث تحسين النسل
exocrine gland	-	غدة ذات قناة	غدة خارجة الإفراز
excentric	لامركزي	خارج عن المركز	-
exophthalmic gorter	-	كثير جحوظي	ذراق جحوظي

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
eyelash	—	رمش العين	هَدَب
— F —			
facet	—	سُطْح	وَجْه
faecal	—	برازي	غَائِطِي
fallopian tube	—	قناة فالوب	البوق
Fasciola hepatica	—	دودة الكبد	المتورقة الكبدية
fatty acid	—	حامض دهني	حَمَضٌ دَسِم، حَمَضٌ دُهْنِي
fauna	—	المجموعة الحيوانية، فونة	فَرْجِش
fecundity	إخصاب	إخصاب، غزارة	إلقاح
ferment	اختار	—	أنظم
fibrinogen	—	مولد الفبرين، الفيبرينوجين	فيرينوجين، مولد الليفين
fibroblast	—	خلية مولدة ليفية	أرومة ليفية
fibroid	—	تليفني	ليفاني، ليفوم
Filaria	—	فيلاريزية (دودة خيطية)	الخيطية (الفيلاريا)
fimbriated	—	مُسَجَّف	مُحَمَّل
flap	شفة	—	سديلة
flexibility	إلتوائية	—	الأتوائية
flexor muscle	—	عضلة ثانية	عَضَلَةٌ مَفْنِيَّة
fluid	مائع	—	سائل
follicle	ثمرة جرابية	حويصلة	جُرْب
formation	تكوين	تكوين	تَشْكِيل، تَشْكَال
fossil	حفري	احفورية، كائن متحجر	—
fraternal	أخوي في الوراثة	—	تَوَامٌ بَيْضَتَيْنِ
fundus	—	قبة المعدة	قاع
funicule	حبل سري	السرة	حَبْل
fusion	اندماج	إلتحام	إِنْدِمَاج، إِنْدِمَاج
— G —			
galactose	جالكتوز	كالكوز، غالكوز	غَالَكْتُوز (سكر الحليب)
gall bladder	—	كيس الصفراء	المرارة
gamete	مُشِيج	مُشِيج، كَمِيت	عُرس
gametocyte	خلية مشيجية	كاميتوسايت (مولدة للأمشاج)	البريضية
gelatinous	جيلاتيني	هلامي	هَلَامِي
generic	جنسي	جنسي	جَنَسِي
genotype	المجموعة الوراثية، المظهر الوراثي	طراز جيني، جينوتايب	نَسَطٌ جِنِي
germinal epithelium	—	طلائي تناسلي	طَبَّازَةٌ إِنْثَائِيَّة

المصطلحات الانكليزية		مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
inclusions	محتويات، متضمنات	—	متشكلات
incoherent	متقطع، غير متصل	—	لا مترابط، عديم الترابط
incompatible	متناقض، غير موافق	—	متنافر، متنافر
incomparability	عدم التكافؤ، تنافر	—	تنافر، لا توافق
infraorbital	—	تحت الحجر	تحت الحاجج
ingestion	—	إطعام	لاكل
innominate	—	لامسمى	غفل
insertion	—	ارتكاز	مغرز، غرز
integument	—	خافة الجهاز الجلدي	خافة، الجلد
interaction	تفاعل	—	تفاعل
interstitial cell	خلية متخللة	خلية بينية	خلية خلالية
invagination	—	انغماد، انبعاج إلى الداخل	انغلاف
ischium	—	ورك	إسك
irrigation	ري، سقي	—	رياء
irritable	قابل للتأثير	—	فوج
irritability	تأثيرية، انفعالية	—	فوجية
irritation	إثارة	—	فوج، فوج
isotonic	سوي الضغط الاسموزي	—	سوي التوتر
— K —			
karyokinesis	تنقيط	انقسام خيطي	—
— L —			
labia majora	—	الشفاة الكبرى	شفر كبير
labia minora	—	الشفاة الصغرى	شفر الصغير
labium	—	شفة سفلى	شفة، شفر
labrum	—	شفة عليا	شفا
laceration	—	عطاء	تفتك
lactic acid	—	حمض اللبن	خمس اللاكتيك
lacuna	—	فرجة	خوثة
larva	—	يرقانة	يرقة
latex	لبن نباتي، بروع	—	لسا، لا بركس
leg	—	رخل	ساق
lenticular	عدسي	—	عدسي
lesion	بثرة، خذثة	—	آفة
leucocyte	خلية بيضاء	كرية بيضاء	كروية بيضاء
lichen	أشنه	—	حرار

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
lipids	ليبيدات	—	الشحيبات
lipoid	دهناوي	—	شحماني
locomotion	—	تنقل	تحرك
loop	أنشطة	—	عروة
luminous	—	مضيء	لمعي
lumbricus	—	أميربكن (دودة الأرض)	الخراطينة
lumen	جوف	—	لمعة
lunar	—	قمرى	الهلاتى
lunula	—	هلال	هليل
lymphocyte	—	كرية منية	اللمفاوية
lysis	تحلل	—	حل، إخلال
— M —			
macrogamete	مبيج كبير	—	عروس كبرى
macrogametocyte	الخلية المبيجة الكبيرة	—	عروسية كبرى
macrophage	بلعم كبير	بالعة كبيرة	بلعم
maggot	—	فرد أتر	برقة
malaria	—	ملاريا	البرداء
maltose	—	مالتوز، سكر الشعير	مالتوز
marrow	—	نخاع	نقي
mastoid cell	—	خلية حلمية	خية خشائية
meatus	—	صماغ	صباغ
media	مستنبات	—	أوساط
medulla oblongata	—	علة سبائية	البلطة
meiosis	انقسام اختزالي	انقسام اختزالي	انقسام
mesoderm	—	الميزودرم	الأديم المتوسط
meta	تالي	—	خينة
metabolism	أيض	أيض	استقلاب
metacarpal	—	مشط اليد	شمي
metacarpus	—	مشط اليد	الشع
metamorphosis	تنگل، استحالة، تحول	تحول	تحويل
metaphase	طور استوائي	الطور الاستوائي	الطور التالي
metatarsus	—	مشط القدم	المشط
metazoa	—	المتازوا	الثنائلي
microbe	ميكروب، حي دقيق	—	حي مجهرى
microclimate	مناخ محدود	—	مناخ صغرى
microgamete	مبيج صغير	مبيج دقيق، حيوان منوي	عروس صغرى
microgametocyte	خلية مبيجة صغيرة	مولدة الأمشاج الدقيقة	—
microhabitat	بيئة محبة	الموطن الأصغر	—

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
micrometer	ميكرومتر عيني	—	ميكرومتر، مقياس مجهرى
micron	ميكرون	—	ميكرومتر (مكرون)
micronucleus	نواة صغيرة	نواة صغيرة	نواة صغيرة
microscopic field	مجال المجهر	—	المساحة المجهرية
microspore	بوغ صغير	—	المستغناء
miracidium	—	جنين مهذب	صلي
mitochondria	ميتوكوندريا (ميتوكوندريا)	ميتوكوندريا (ميتوكوندريا)	ميتوكوندريات
mitosis	انقسام غير مباشر	انقسام خيطي غير مباشر	انقسام، انقسام قتيلى
mitral	—	إكليلي	عرجي
molar	—	طاحن، ضرس	زحى، مؤتى
molluscum	—	رخوي	شبيه
morphology	علم الشكل الظاهري، مورفولوجيا	علم الشكل	الشكلية
mushroom	عش الغراب	—	فطر
mycelium	غزل فطري	—	أنطورة
myriapod	—	عديد الأرجل	لخريش
— N —			
negative tropism	—	انتحاء سلبى	توجه سلبى
Nemathelminthes	—	ديدان خيطية	الديدان المتعددة، الديدان المدورة
nematode	—	دودة خيطية	دودة مسودة (مدورة)
neuron	—	خلية عصبية (نورون)	عصبون
nictating membrane	—	غشاء راملش	غشاء زائف
night blindness	—	عمى العشى	عشى، عشاوة
normal	عادي	—	سوى، نظامى، عيارى
— O —			
occlusion	احتباس	—	إطباق، إطباق، غلق
oculomotor nerve	—	العصب محرك العين	العصب محرك العين
operculum	غطاء	غطاء	غطاء
organism	كائن متعض	—	كائن حى، البدن
organization	تعضية، تعض، نظام	—	منظمة، تنظيم
orientation	توجيه	—	لافتاء
osmosis	الخاصة الأسموزية	أسموز	تناضح
osmotic	أسموزي	—	تناضحى
osteoblast	—	مولدة العظم	بانية العظم

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
oviduct	قناة البيض	قناة البيض	البوق
oxyhemoglobin	—	خضاب مؤكسج، او كسي هيموكلوبين	أكسي هيموغلوبين
— P —			
pancreas	—	بنكرياس	مُعْتَكَلَة
parenchyma	نسيج برنشيمي، برنشيمة	برنشيمة، نسيج حشوي	نَشِي، لُبَاب، بَرَنْشِيم
parthogenesis (= parthemogenesis)	توالد بكري	تناسل عذري	تَوَالِد بَكْرِي
pellagra	—	مرض البلاغرا (داء الذرة)	بَلْعَرَة
pellicle	قشرة	قشرة	جَلْدَة
peristalsis	—	حركة دودية	التَّصْمُج
persistant	دائم، مستديم	—	بَاقِي، مُتَابِر
phagocyte	—	خلية ملتهمة	بَلْعَمِيَّة
phenotype	طراز مظهري	الحالة الظاهرية (فينوتيب)	النَّطَط الظاهري
photosynthesis	بناء ضوئي، تخليق ضوئي	تشكيل ضوئي	الانشاء الضوئي، التركيب الضوئي
phototaxis	توجه ضوئي	—	انجذاب ضوئي
phototropism	انتحاء ضوئي	—	تَوَجُّه ضوئي
phylogeny	نشوء الانسال	—	علم تطوّر السلالات
physiology	فسيولوجيا، علم الوظائف	فسيولوجيا، علم وظائف الاعضاء	الفيزيولوجيا
pigmentation	—	اصطبغ	اِصْبَاغ، تَصْبُغ
pit	نقرة	—	وَهْدَة
plain muscle	—	عضلة مسطحة	غَضَلْ أَمْلَس
plasma	—	بلازما	مَصْوَرَة
plasmodium	—	رعوي (بلازموديوم)	الْمُصَّوَرَة
pleura	—	غشاء الجنب	الجَنْبَة
polarity	—	قطبية	تَنَاطُب
pollen	لقاح، لقح (غبار الطلع)	—	ظَنَع
polysaccharide	عديد السكريات	—	عديد السكريد
prophase	طور تمبيدي	الدور التحضيري	الطَّوَرُ الأوَّل
prostate	—	البروستات	الْعَوْتَة
protoplasm	بروتوبلازم	بروتوبلازم، جِلَّة	جَبْنَة
proteolytic enzymes	انزيمات بروتوليتية، محللة البروتينات	—	أَنْظِيمَات خَالَة
pyloric sphincter	—	معصرة البواب	معصرة البواب
— R —			
refractive index	دليل الانكسار	—	مُسَب الانكسار
regression	تردد، انكسار	—	تَقْيُفَر، تَرَاجُع
replacement	احلال	—	اِسْتِدَال

المعجم الطبي الموحد	مصطلحات علم الحيوان	مصطلحات علم النبات	المصطلحات الانكليزية
توالد	تناسل	تكاثر، تناسل، توالد	reproduction
راتين	—	راتنج	resin
زديم	أثر	—	rudiment
— S —			
الفاصدة	سكينة، نخرس	—	sandfly
غمد البب العظمى	غشاء العظم	—	sarcolemma
البنيولى العظمية	بروتوبلازم عظمي	—	sarcoplasm
قش، رشف، خشف	حرفش	حرفشة	scale
الكشف	مكب (لوح الكشف)	—	scapula
تكاثر ثنائي	تكاثر انشطاري	—	schizogamy
دهني	دهني	—	sebaceous
لصاقة	—	مسحة	smear
الخفاف	الحشك الرخو	—	soft palate
لصقة، مني	مني	خينة ذكورية	sperm
بطف	خيامن	سائحات ذكورية، حي منوي	spermatozoa
حلزوني، لولبي، منوي	حلزوني	لولبي	spiral
أرومة نزعية	مولد الابواغ (السورات)	—	sporoblast
خيامن نوي	سبوروزويت	—	sporozoite
غير التوازن	حصة التوازن	—	statolith
سنة	فتحة تنفية	مبم	stigma
لصقة، زبانة	آلة وخز، ذئاب	لصعة	sting
ظهارة مضطبة	طلاي طبقي	—	stratified epithelium
جذعة	—	أرومة، اصل	stump
استعداد	—	قابلية	susceptibility
ذرز	تدريز	—	suture
وذي	الجهاز العاطف (سمثاوي)	—	sympathetic
إزتياف	الانحام	—	symphysis
مخلو	مكتحم خلوي، مدمج	—	syncytium
إزتياف الأصابع	خلوي	—	syndactyl
	الانحام الأصابع	—	
— T —			
الشريشة الوحيدة	تيا سوليوم	—	taenia solium
خمس التتبع	—	دبق، دباغ، تانين	tannin
الطور النهائي	الطور النهائي	—	telophase
البهاد	—	نحت	thalamus
قرباب	—	غلبة، غريبة	theca
عطوب بالحرارة	—	يتأثر بالحرارة	thermolabile

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
thermostable	ثابت الحرارة	—	مُثابِتٌ لِلحرارة
thermotropism	—	إتحاء حراري	تَوَجُّعٌ حراري
throat	—	حلقوم	الحلق
thrombin	—	ثرومبين	ثُرْمِين (خثرين)
thrombosis	—	تخثر	تُخْثَر
thymus gland	—	غدة ثيموسية	غُدَّةُ الثَّرْتَة
tibia	—	عظم القعدة	الضَنُوب
toxin	توكسين، سام	ذيفان، توكسين	ذَيْفَان
trachea	قَصْبَة	الرغامى (القعدة الهوائية)	الرَّغَامِي
transplant	غرس منقولة	—	غَرْسَة
trematode	—	مفلطحات وحيدة الشعب، تريماطودا	المُفْلَطَّات
trichina	—	دودة التريخينا (شعرية)	الشَّعْرِيَّة
trichinosis	—	داء التريخينا	داء الشَّعْرِيَّات
trichocephalus	—	سلاءة (شعريات الرأس)	السَّلَاةُ (شعرية الرأس)
trophozoite	—	طور التغذي (تروفوزويت)	أَتْرُوفُوتَة
tropism	إتحاء	—	تَوَجُّع، إِنْجِيَاذ
tuber	درنة	—	خُدْبَة
— U —			
urea	—	يوريا	يُورِيَا
uric acid	—	حمض يوري	حَمْضُ اليُورِيك
— V —			
vampire	—	خفاش ماص الدم	نَرَّافَة
variation	تغاير، تباين	تغير، تباين	إِخْتِلَاف
vas deferens	—	قناة ناقلة	الْأَسْتَرْ
vegetal	ثبت، نبات	—	تَبَاتِي
vegetation	ثبت، كساء خضري	—	نَابَة
vegetative	خضري	—	إِنْبَاتِي
vertical	—	شاقولي	قَامِم، عَمُودِي
vibrio	بكتريا واوية	—	الضَّفْنَةُ المِبْضِبَة
vibrissae	—	شوارب	شَعَرُ الأنف
villus	شعرة	—	زُغَابَة
virus	—	فيروس	خُمَْة
vital	حيوي	حيوي	خَيَاتِي

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
— W —			
web	غشاء	نسيج العنكبوت	وَتْرَة
— Z —			
zoospore	بوغ حيواني	بوغ حيواني، سيور حيواني	بَوَّغٌ حَرَك
zygospore	لاقحة بوغية، بوغ لاقحي	بوغ لاقحي	بَوَّغٌ زَيْجِي
zygote	زيجوت، لاقحة	بيضة ملقحة، لاقحة	زَيْجُوت

مشاريع معجمية

□ المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا
جزء خاص بالجمعيات (1)
د. فاضل حسن أحمد

المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا

«جزء خاص بالجمعيات»

(I)

الدكتور فاضل حسن أحمد
كلية الهندسة جامعة صلاح الدين
الجمهورية العراقية

3001 - AACE =

American association of cost engineers =

جمعية مهندسي الكلفة الأمريكية

3002 - AACG =

American association for crystal growth =

الجمعية الأمريكية للنمو البلوري.

3003 - AACC =

American association of cereal chemists =

جمعية كيميائي الحبوب الأمريكية

3004 - AAEE =

American academy of environmental engineers =

الأكاديمية الأمريكية لمهندسي البيئة

3005 - AAGS =

American association for geodetic surveying =

الجمعية الأمريكية للمسح الجيوديسي

3006 - AAAS =

American association for the advancement of science =

الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم

3007 - AAG =

Association of American geographers =

جمعية الجغرافيين الأمريكيين

- 3008 - AAES =
American association of engineering societies =
اتحاد الجمعيات الهندسية الأمريكي
- 3009 - AASCU =
American association of state colleges and universities =
اتحاد كليات وجامعات الولايات الأمريكية
- 3010 - AASL =
American association of school librarians =
جمعية أمناء المكتبات المدرسية الأمريكية
- 3011 - AAHPER =
American alliance of health, physical education and recreation =
اتحاد الصحة والترفيه البدنية والاستجمام الأمريكي
- 3012 - AAAE =
American association of airport executives =
جمعية مدراء المطارات الأمريكية
- 3013 - AAS =
Academy of applied science =
أكاديمية العلوم التطبيقية
- 3014 - AAS =
Association of academies of science =
اتحاد المجامع العلمية
- 3015 - AATCC =
American association of textile chemists and colorists =
جمعية كيميائي النسيج والملونين الأمريكية
- 3016 - AATT =
American association for textile technology =
الجمعية الأمريكية لتكنولوجيا النسيج
- 3017 - AAI =
African - American institute =
المعهد الافريقي الأمريكي
- 3018 - AAS =
Association for Asian students =
جمعية الطلبة الآسيويين
- 3019 - AAI =
Association of the advancement of invention and innovation =
جمعية تقدم الاختراع والابتكار
- 3020 - AAA =
American airship association =
جمعية المناطيد الأمريكية
- 3021 - AAS = American astronautical society =
جمعية الملاحة الفضائية الأمريكية
- 3022 - AAPG =
American association of petroleum geologists =
جمعية جيولوجيي النفط الأمريكية

- 3023 - AAU =
Association of American universities = اتحاد الجامعات الأمريكية
- 3024 - AAPT =
Association of asphalt paving technologists = جمعية تكنولوجيا البليط بالاسفلت
- 3025 - AAVSO =
American association of variable star observers = جمعية مراقبي النجم المتغير الأمريكية
- 3026 - AACC =
American automatic control council = مجلس السيطرة الذاتية الأمريكي
- 3027 - AABE =
Asian association of biological education = جمعية التعليم البيولوجي الآسيوية
- 3028 - AALCC =
African - Asian legal consultative committee = اللجنة الاستشارية القانونية الآسيوية الأفريقية
- 3029 - AAAB =
American association of architectural bibliographers = جمعية بيبليوغرافيي العمارة الأمريكية
- 3030 - ABMTM =
Association of British machine tool manufacturers = جمعية صانعي عدد المكينات البريطانيين
- 3031 - ABET =
American bureau for engineering and technology = المكتب الأمريكي للهندسة والتكنولوجيا
- 3032 - ABEGS =
Arab bureau of education for the Gulf states = مكتب التعليم العربي لدول الخليج
- 3033 - ABEC =
Annual bearing engineers committee = لجنة مهندسي التحمل الحلقي
- 3034 - ABCC =
Association of British correspondence colleges = جمعية كليات المراسلة البريطانية
- 3035 - ABA =
American bar association = جمعية القضاة الأمريكية
- 3036 - ABET =
Accreditation board for engineering and technology = مجلس الاجازة للهندسة والتكنولوجيا
- 3037 - ACEC =
American consulting engineers councils = مجلس المهندسين الاستشاريين الأمريكي

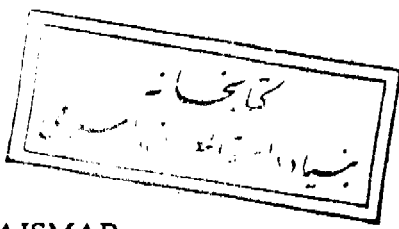
- 3038 - ACA =
American crystallographic association =
جمعية البلّوريات الأمريكية
- 3039 - ACA =
American cartographic association =
جمعية رسم الخرائط الأمريكية
- 3040 - ACE =
Advisory centre for education =
المركز الاستشاري للتعليم
- 3041 - ACT =
American college testing program =
برنامج فحص الكلية الأمريكي
- 3042 - ACTFL =
American council on the teaching of foreign languages =
المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية
- 3043 - ACIL =
American council of independent laboratories =
مجلس المختبرات المستقلة الأمريكي
- 3044 - AC =
Advertising council =
مجلس الاعلام
- 3045 - ACEP =
American council for emigrants in the professions =
المجلس الأمريكي للمهاجرين المهنيين
- 3046 - ACES =
Association for comparative economic studies =
جمعية الدراسات الاقتصادية المقارنة
- 3047 - ACFHE =
Association of colleges for further and higher education =
جمعية الكليات البريطانية للتعليم العالي
- 3048 - ACID =
Association of colleges implementing the diploma of higher education =
اتحاد الكليات البريطاني المانحة للدبلوم العالي
- 3049 - ACC =
Association of county council =
اتحاد مجالس المقاطعة البريطانية
- 3050 - ACS =
American chemical society =
الجمعية الكيميائية البريطانية
- 3051 - ACFD =
African centre for fertilizer development =
المركز الافريقي لتطوير السماد
- 3052 - ADC =
Arabian drilling company =
شركة الحفر العربية

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

- 3068 - AEB =
Associated examining board = مجلس امتحان المشاركة
- 3069 - AES =
Audio engineering society = جمعية الهندسة السمعية
- 3070 - AEMB =
Alliance for engineering in medicine and biology = اتحاد استخدامات الهندسة في الطب والبيولوجيا
- 3071 - AESE =
Association of earth science editors = جمعية محرري علم الأرض
- 3072 - AEA =
American economic association = الجمعية الاقتصادية الأمريكية
- 3073 - AEF =
Aerospace education foundation = مؤسسة تعليم الفضاء الجوي
- 3074 - AES =
Aerospace electrical society = الجمعية الكهربائية للفضاء الجوي
- 3075 - AES =
Airways engineering society = جمعية هندسة الخطوط الجوية
- 3076 - AECT =
Association for educational communication and technology = جمعية اتصالات وتكنولوجيا التعليم
- 3077 - AEDS =
Association for educational data systems = جمعية نظم البيانات التعليمية
- 3078 - AEA =
Aircraft electronics association = جمعية إلكترونيات الطائرات
- 3079 - AERS =
Atlantic estuarine research society = جمعية بحوث أنحوار الأطلسي
- 3080 - AES =
American electroplates society = جمعية الطلي بالكهرباء الأمريكية
- 3081 - AFCCE =
Association of federal communications consulting engineers = جمعية المهندسين الاستشاريين الاتحادية
- 3082 - AFROTC =
Air force reserve officer training corps

- 3083 - AFMS =
American federation of mineralogical societies =
اتحاد جمعيات العبدانة الأمريكي
- 3084 - AFL - CIO =
American federation of labor- Congress of industrial organization =
اتحاد العمل الأمريكي — مجلس المنظمات الصناعية
- 3085 - AFT =
American federation of teachers =
اتحاد المعلمين الأمريكي
- 3086 - AFSCME =
American federation of state, county and municipal employers =
اتحاد مستخدمي الولايات والأقاليم والبلديات الأمريكي
- 3087 - AfDF =
African development fund =
صندوق التنمية الأفريقي
- 3088 - AGS =
Arab Gulf states =
دول الخليج العربي
- 3089 - AGR =
Advanced gas - cooled reactors =
المفاعل المتقدم المبرد بالغاز
- 3090 - AGU =
Arabian Gulf university =
جامعة الخليج العربي
- 3091 - AGC =
African groundnut council =
مجلس الفول السوداني الأفريقي
- 3092 - AGS =
American geographical institute =
المعهد الجغرافي الأمريكي
- 3093 - AGI =
American geological institute =
المعهد الجيولوجي الأمريكي
- 3094 - AGICO =
Arab general investment Company =
شركة الاستثمارات العامة العربية
- 3095 - AHE =
American helicopter society =
جمعية الطائرات العمودية الأمريكية
- 3096 - AISC =
Arab iron and steel company =
شركة الحديد والفولاذ العربية
- 3097 - AIA =
Archaeological institute of America =
المعهد الأمريكي لعلم الآثار

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است



- 3113 - AISMAP =
American institute for surveying, mapping, and photogrammetry =
المعهد الأمريكي للمساحة ورسم الخرائط والتصوير المساحي الضوئي
- 3114 - AIT =
Asian institute, of technology =
المعهد التكنولوجي الآسيوي
- 3115 - AIFE =
American institute for exploration =
المعهد الأمريكي للاستكشاف
- 3116 - AIA =
Aerospace industries association of America =
الجمعية الأمريكية للمصانع الفضائية
- 3117 - AIC =
American institute of chemists =
معهد الكيميائيين الأمريكي
- 3118 - AIDD =
American institute for design and drafting =
المعهد الأمريكي للتصميم والتخطيط
- 3119 - ALCA =
American leather chemists association =
جمعية كيميائي الجلود الأمريكية
- 3120 - ALALC =
Latin American free trade association =
جمعية التجارة الحرة لدول أمريكا اللاتينية
- 3121 - ALS =
American littoral society =
جمعية السواحل الأمريكية
- 3122 - AL =
American league =
عصبة الأمم الأمريكية
- 3123 - AL =
Astronomical league =
المنظمة الفلكية
- 3124 - ALBAAB =
ALBahrain Arab African bank =
البنك الأفريقي العربي البحريني
- 3125 - AMPTC =
Arab maritime petroleum transport company =
شركة ناقلات البترول البحرية العربية
- 3126 - AMSOC =
American miscellaneous society =
جمعية الموضوعات المتنوعة الأمريكية
- 3127 - AMIE =
Association of mutual insurance engineers =
جمعية مهندسي التأمين التعاوني

3128 - AMS =	American mathematical society =	الجمعية الرياضية الأمريكية
3129 - AMSA =	American meat science association =	جمعية علم اللحوم الأمريكية
3130 - AMS =	American society for motors =	الجمعية الأمريكية للسيارات
3131 - AMS =	American meteorological society =	جمعية الأنواء الجوية الأمريكية
3132 - AMS =	American meteor society =	جمعية النيازك الأمريكية
3133 - AMS =	American microscopical society =	الجمعية المجهرية الأمريكية
3134 - AMCA =	Air moving and conditioning association =	جمعية حركة وتكيف الهواء
3135 - AMA =	Ambulance manufacturers association =	جمعية صانعي سيارات الاسعاف الفوري
3136 - AMCEE =	Association for media- based continuing education for engineers =	جمعية التعليم المستمر للمهندسين
3137 - ANMC =	American national metric council =	المجلس المتري القومي الأمريكي
3138 - ANSP =	Academy of natural science =	أكاديمية العلوم الطبيعية
3139 - ANSS =	American nature study society =	جمعية دراسة الطبيعة الأمريكية
3140 - ANS =	American nuclear society =	الجمعية النووية الأمريكية
3141 - ANSI =	American national standards institute =	معهد المقاييس الوطني الأمريكي

- 3142 - ANC =
African national congress =
المؤتمر القومي الإفريقي
- 3143 - ANRPC =
Association of natural rubber producing countries =
اتحاد الدول المنتجة للمطاط الطبيعي
- 3144 - AOC =
Arabian oil company =
شركة الزيت العربية
- 3145 - AOTS =
Association for overseas technical scholarship =
جمعية المنح الدراسية الفنية عبر البحار
- 3146 - AOO =
American oceanic organization =
المنظمة البحرية الأمريكية
- 3147 - AOPA =
Aircraft owners and pilots association =
جمعية مالكي الطائرات والطيارين
- 3148 - AOSTRA =
Alberta oil sands technology and research authority
- 3149 - AOCS =
American oil chemists society =
جمعية كيميائيي الزيت الأمريكية
- 3150 - APCA =
Air pollution control association =
جمعية السيطرة على تلوث الهواء
- 3151 - API =
American petroleum institute =
معهد البترول الأمريكي
- 3152 - APICORP =
Arab petroleum investments corporation =
جمعية مستثمري البترول العربية
- 3153 - APRO =
Aerial phenomena research association =
جمعية بحوث الظواهر الجوية
- 3154 - APLET =
Association for programmed learning and educational technology
الجمعية البريطانية للتعليم المبرمج وتكنولوجيا التعليم
- 3155 - APS =
American physical society =
الجمعية الفيزيائية الأمريكية
- 3156 - APR =
Association of publishers representatives =
جمعية مثلي النشر

- 3157 - APT =
Association of polytechnic teacher =
جمعية مدرسي العلوم التطبيقية البريطانية
- 3158 - ARA =
Society of American registered architects =
جمعية المهندسين المعماريين الأمريكيين المسجلين
- 3159 - ARCH =
Architects renewal committee in Harlem =
لجنة تجديد المهندسين المعماريين في هارليم
- 3160 - ARD =
Association of research directors =
جمعية مدراء البحوث
- 3161 - ARAN =
Association for the reduction of aircraft noise =
جمعية خفض ضوضاء الطائرات
- 3162 - ARE =
Association for recurrent education =
الجمعية البريطانية للتعليم المتكرر
- 3163 - ARC =
Agricultural research council =
مجلس البحوث الزراعية
- 3164 - ARGAS =
Arabian geophysical and surveying company =
شركة الجيوفيزياء والمساحة العربية
- 3165 - ARPEL =
Asistencia reciproca petrolera estatal latinoamericana
- 3166 - ASPRS =
American society of photogrammetry and remote sensing =
الجمعية الأمريكية للتصوير المساحي الضوئي والاستشعار من بعد
- 3167- ASP =
American society of photogrammetry =
جمعية التصوير المساحي الضوئي الأمريكية
- 3168 - ASCS =
Agricultural stabilization and conservation service =
مصلحة الموازنة والصيانة الزراعية
- 3169 - ASTP =
Apollo - Soyus test project =
مشروع اختبار أبولو — سويوس
- 3170 - ASC =
Airport security council =
مجلس أمن المطارات
- 3171 - AS =
Associate of science =
زميل علوم

- 3172 - ASAE =
American society of agricultural engineers =
جمعية المهندسين الزراعيين الأمريكية
- 3173 - ASETC =
Arab states educational technology centre =
المركز التكنولوجي التعليمي للدول العربية
- 3174 - ASLA =
American society of landscape architects
- 3175 - ASDI =
Associazione didattica Italiana
- 3176 - ASNE =
American society of naval engineers =
جمعية المهندسين البحريين الأمريكية
- 3177 - ASN =
American society for neurochemistry =
الجمعية الأمريكية للكيمياء النيوترونية
- 3178 - ASLO =
American society of limnology and oceanography =
الجمعية الأمريكية لعلوم المياه العذبة والمالحة
- 3179 - ASI =
American society of inventors =
جمعية المخترعين الأمريكية
- 3180 - ASLE =
American society of lubrication engineers =
جمعية مهندسي التزييت الأمريكية
- 3181 - ASL =
Association for symbolic logic =
جمعية المنطق الرمزي
- 3182 - ASM =
American society for metals =
الجمعية الأمريكية للمعادن
- 3183 - ASFA =
American science film association =
جمعية الأفلام العلمية الأمريكية
- 3184 - ASN =
American society of naturalists
جمعية علماء الطبيعة الأمريكية
- 3185 - ASRE =
American seed research foundation =
مؤسسة بحوث البذور الأمريكية
- 3186 - ASI =
American statistical association =
الجمعية الإحصائية الأمريكية

- 3187 - ASSE =
American society of safety engineers =
جمعية مهندسي السلامة الأمريكية
- 3188 - ASNT =
American society for nondestructive testing =
الجمعية الأمريكية للفحص اللاهدام
- 3189 - ASSBT =
American society of sugar beet technologists =
جمعية تكنولوجيا بنجر السكر الأمريكية
- 3190 - ASSE =
American society of Swedish engineers =
جمعية المهندسين السويديين الأمريكية
- 3191 - ASAM =
American society for abrasive methods =
الجمعية الأمريكية لطرق التآكل
- 3192 - ASTMS =
Association of scientific, technical and managerial staffs =
جمعية المدرسين والعلميين والفنيين والإداريين البريطانية
- 3193 - ASAIHL =
Association of southeast Asian institutions of higher learning =
اتحاد معاهد التعليم العالي لدول جنوب شرق آسيا
- 3194 - ASPAC =
Asian and Pacific council =
المجلس الآسيوي والمحيط الهادي
- 3195 - ASCA =
American society for church architecture =
الجمعية الأمريكية لعمارة الكنائس
- 3196 - ASP =
Astronomical society of the pacific =
جمعية المحيط الهادي الفلكية
- 3197 - ASBE =
American society of body engineers =
جمعية مهندسي الابدان الأمريكية
- 3198 - ASBE =
American society of bakery engineers =
جمعية مهندسي الخباز الأمريكية
- 3199 - ASDE =
American society of Danish engineers =
جمعية المهندسين الدانماركيين الأمريكية
- 3200 - ASCET =
American society of certified engineering technicians =
جمعية فنيي الهندسة المعتمدين الأمريكية
- 3201 - ASPE =
American society of plumbing engineers =
جمعية مهندسي أنابيب المياه الأمريكية

- 3202 - ATC =
Air traffic conference of America =
الؤتمر الأمريكي للمرور الجوي
- 3203 - ATA =
Air transport association of American =
الجمعية الأمريكية للنقل الجوي
- 3204 - ATTI =
Association of teachers in technical institutions =
جمعية المعلمين في المعاهد الفنية البريطانية
- 3205 - ATP =
Association of technical professionals =
جمعية المهنيين الفنيين
- 3206 - AUPELF =
Association des universités partiellement ou entièrement de la langue française
- 3207 - AUA =
Association of university architects =
جمعية المهندسين المعماريين الجامعيين
- 3208 - AUI =
Association universities incorporation
- 3209 - AUCC =
Association of universities and colleges of Canada =
اتحاد جامعات وكليات كندا
- 3210 - AUT =
Association of university teachers =
جمعية المعلمين الجامعيين البريطانية
- 3211 - AUS =
Australian union of students =
اتحاد الطلبة الاسترالي
- 3212 - AURA =
Association of universities for research in astronomy =
جمعية الجامعات لبحوث علم الفلك
- 3213 - AVS =
American vacuum society =
جمعية الفراغ الأمريكية
- 3214 - AWA =
Aviation / space writers association =
جمعية كتاب الطيران والفضاء
- 3215 - AWS =
American welding society =
جمعية اللحام الأمريكية
- 3216 - AWRA =
American water resources association =
جمعية مصادر المياه الأمريكية
- 3217 - BADEA =
Arab bank for economic development in Africa =
البنك العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا

- 3218 - BALEXCO =
Bahrain aluminium extrusion company =
شركة تنقيب الألمنيوم البحرينية
- 3219 - BAI =
Banque Arabe et internationale d'investissement
- 3220 - BANZ =
Bahrain Newzealand trading and storage company =
شركة التجارة والخزن النيوزلندية البحرينية
- 3221 - BAC =
Boating anti-pollution council =
مجلس الزوارق المضادة للتلوث
- 3222 - BAD =
Banque Africaine de développement =
بنك التنمية الأفريقي
- 3223 - BACIE =
British association for commercial and industrial education =
الجمعية البريطانية للتجارة والصناعة والتعليم
- 3224 - BAE =
Bachelor of arts in education =
بكلوريوس فنون في التربية
- 3225 - BCSA =
British colleges sports association =
جمعية الألعاب للكليات البريطانية
- 3226 - BDAO =
Banque de développement de l'Afrique de l'Ouest
- 3227 - BEC =
Business education council =
مجلس التعليم التجاري
- 3228 - BED =
Bachelor of education degree
- 3229 - BERA =
British educational research association =
جمعية البحوث التربوية البريطاني
- 3230 - BGC =
British gas corporation =
شركة الغاز البريطانية
- 3231 - BISFA =
British industrial and scientific film association =
جمعية الأفلام الصناعية والعلمية البريطانية
- 3232 - BIS =
Bank for international settlement =
بنك الانعاش الدولي
- 3233 - BMEC =
Ball manufacturers engineering committee =
لجنة مهندسة صانعي القذائف

3234 - BNOC = British national oil company =	شركة الزيت الوطنية البريطانية
3235 - BOTEX = British office for training exchange =	المكتب البريطاني لتبادل التدريب
3236 - BPh = Bachelor of philosophy =	بكلوريوس فلسفة
3237 - BPC = Basrah petroleum company =	شركة بترول البصرة
3238 - BPC = Bharat petroleum company	
3239 - BP = British petroleum =	البتروال البريطاني
3240 - BRAB = Building research advisory board =	المجلس الاستشاري لبحوث البناء
3241 - BSc = Bachelor of science =	بكلوريوس علوم
3242 BSE = Bachelor of science in education =	بكلوريوس علوم في التربية
3243 - BSEE = Bachelor of science in elementary education =	بكلوريوس علوم في التعليم الابتدائي
3244 - ASGE = Bachelor of science in general education =	بكلوريوس علوم في التعليم العام
3245 - BSSE = Bachelor of science in secondary education =	بكلوريوس علوم في التعليم الثانوي
3246 - BST = Bachelor of science in teaching =	بكلوريوس علوم في التدريس
3247 - BSI = British standards institution =	معهد المقاييس البريطاني
3248 - BTech = Bachelor of technology =	بكلوريوس في التكنولوجيا
3249 - BT = Brevet de technicien	

3250 - BUSF = British universities sports federation =	اتحاد الألعاب الجامعية البريطاني
3251 - BUC = Beirut university college =	الكلية الجامعية في بيروت
3252 - CASW = Council for the advancement of science writing	
3253 - CARICOM = Caribbean community and common market =	السوق المشتركة لدول الكاريبي
3254 - CARIFTA = Caribbean free trade association =	جمعية التجارة الحرة لدول الكاريبي
3255 - CAO = Congress of astrological organizations =	مؤتمر المنظمات التنجيمية
3256 - CAGE = Convicts association for a good environment	
3257 - CBMS = Conference board of the mathematical sciences =	مجلس العلوم الرياضية
3258 - CB = Conference board =	مجلس المؤتمر
3259 - CBE = Central bank of Egypt =	بنك مصر المركزي
3260 - CBT = Chicago board of trade =	مجلس تجارة شيكاغو
3261 - CCRS = Canada centre for remote sensing =	المركز الكندي للاستشعار عن بعد
3262 - CCIC = Canadian council for international cooperation =	المجلس الكندي للتعاون الدولي
3263 - CCRE = Canadian council for research in education =	المجلس الكندي للبحوث التربوية
3264 - CDB = Caribbean development bank =	بنك التنمية لدول الكاريبي
3265 - CDP = Committee of directors of polytechnics =	لجنة مدراء الكليات الفنية البريطانية

- 3266 - CDTA =
Confederation of design and technology association = اتحاد جمعيات التصميم والتكنولوجيا
- 3267 - CDC =
Commonwealth development corporation = مجلس التنمية لدول الكومنولث
- 3268 - CET =
Council for educational technology = المجلس البريطاني للتكنولوجيا التعليمية
- 3269 - CEI =
Council of engineering institutions = مجلس المعاهد الهندسية
- 3270 - CERC =
Coastal engineering research council = مجلس بحوث هندسة السواحل
- 3271 - CESO =
Council of engineers and scientists organizations = مجلس المنظمات الهندسية والعلمية
- 3272 - CEI =
Committee for environmental information = لجنة الاعلام البيئي
- 3273 - CESSE =
Council of engineering and scientific society executives = مجلس مدراء الجمعيات الهندسية والعلمية
- 3274 - CEA =
Council of economic advisors = مجلس المستشارين الاقتصاديين
- 3275 - CEL
Council on engineering laws = مجلس القوانين الهندسية
- 3276 - CEPA =
Consumers education and protective association international = جمعية تثقيف وحماية المستهلكين الدولية
- 3277 - CED =
Committee for economic development = لجنة التنمية الاقتصادية
- 3278 - CERi =
Centre for educational research and innovation = مركز البحوث والتطوير التربوي
- 3279 - CEDO =
centre for educational development overseas = المركز البريطاني لتطوير التعليم عبر البحار
- 3280 - CEE =
Certificate of extended education = شهادة التعليم بالمراسلة

- 3281 - CEng =
Chartered engineer =
مهندس مجاز
- 3282 - CEEB =
College entrance examination board =
مجلس امتحان دخول الكليات البريطانية
- 3283 - CEPE = Corporacion estatal petrolera Ecuatoriana
- 3284 - CFR =
Code of federal regulations =
مُدونة الأنظمة الاتحادية
- 3285 - CFA =
Consumer federation of America =
اتحاد المستهلكين الأمريكي
- 3286 - CGLT = City and guilds of London institute
- 3287 - CGIAR =
Consultative group on international agricultural research =
المجموعة الاستشارية حول البحوث الزراعية الدولية
- 3288 - CGSI =
Consolidated Gulf services and industries =
المصانع والخدمات الخليجية الموحدة
- 3289 - CIOA =
Center for information on America =
مركز المعلومات حول أمريكا
- 3290 - CIP =
Community improvement program =
برنامج التنمية الاجتماعية
- 3291 - CIC =
Credit industrial and commercial =
الائتمان الصناعي والتجاري
- 3292 - CINDAS =
Center for the information and numerical data analysis and synthesis =
مركز تحليل وتوحيد المعلومات الرقمية
- 3293 - CIDA =
Canadian international development agency =
وكالة التنمية الدولية الكندية
- 3294 - CLARB = Council of landscape architectural registration board
- 3295 - CMEA =
Council on mutual economic assistance =
مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة
- 3296 - CMS =
Clay minerals society =
جمعية المعادن الطينية
- 3297 - CMS =
Center for maritime studies =
مركز الدراسات البحرية

- 3298 - CNR =
Committee for nuclear responsibility =
لجنة المسؤولية النووية
- 3299 - COFPAES =
Committee on federal procurement of architectural / engineering services =
لجنة الخدمات الهندسية المعمارية الاتحادية
- 3300 - COE =
Council of Europe =
المجلس الأوروبي
- 3301 - COIC =
Careers and occupational information centre =
مركز الاعلام المهني
- 3302 - COSTED =
Committee on science and technology for the developing countries =
لجنة العلوم والتكنولوجيا للدول النامية
- 3303 - COE =
Centre for optimum environments =
مركز البيئات المثلى
- 3304 - CORE =
Cooperative research institute =
معهد البحوث التعاونية
- 3305 - COPE =
Council on population and environment =
مجلس النفوس والبيئة
- 3306 - CODATA =
Committee on data for science and technology =
لجنة المعلومات حول العلوم والتكنولوجيا
- 3307 - COWA =
Council for old world archaeology =
مجلس آثار العالم القديم
- 3308 - CRWM =
Committee on radioactive waste management =
لجنة إدارة الفضلات المشعة
- 3309 - CR =
Consumers research =
بحوث المستهلكين
- 3310 - CRF =
Calendar reform foundation
- 3311 - CRA =
Cave research associates
- 3312 - CRC =
Column research council =
مجلس بحوث الأعمدة
- 3313 - CSI =
Campus studies institute =
معهد دراسات الحرم الجامعي

- 3314 - CSSE =
Conference of state sanitary engineering =
مؤتمر هندسة صحة الولايات
- 3315 - CSE =
Certificate of secondary education =
شهادة التعليم الثانوي
- 3316 - CSIS =
Centre for strategic and international studies =
مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية
- 3317 - CTC =
Collective transport company =
شركة النقل التضامني
- 3318 - CTEB =
Council of technical examining bodies =
مجلس الهيئات الامتحانية الفنية
- 3319 - CURE =
Citizens united for research and education
- 3320 - CURE =
Council for unified research and education =
مجلس البحث والتعليم الموحد
- 3321 - CWOIH =
Council for world organizations interested in the handicapped =
مجلس المنظمات العالمية المهتمة بالمعوقين
- 3322 - DEUG =
Diploma of general university studies =
دبلوم الدراسات الجامعية العامة
- 3323 - DEA =
Diplome d'études approfondies
دبلوم الدراسات المعمّقة
- 3324 - DMAAC =
Defence mapping agency / aerospace centre =
وكالة رسم الخرائط الدفاعية / المركز الفضائي
- 3325 - DMAHTC =
Defence mapping agency / hydrographic topographic centre =
وكالة رسم الخرائط الدفاعية / المركز الهيدروغرافي والطبوغرافي
- 3326 - DMA =
Defence mapping agency =
وكالة رسم الخرائط الدفاعية
- 3327 - DMPS =
Defence meteorological satellite program =
برنامج التتابع الجوية المحصنة
- 3328 - DNR =
Department of natural resources =
قسم المصادر الطبيعية

3329 - DOD =
Department of defence =

قسم الدفاع

3330 - DONG =
Dansk olie and naturgas

3331 - DUC =
Dansk undergrunds consortium

3332 - EAA =
Experimental aircraft association =

جمعية الطائرات التجريبية

3333 - EAEI =
Ecology action educational institute =

المعهد التعليمي البيئي

3334 - EACS =
Economic and social council =

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

3335 - EAC =
East African community =

جماعة إفريقيا الشرقية

3336 - EAF =
Earth awareness foundation

3337 - EAC =
Environmental action coalition =

اتحاد العمل البيئي

3338 - EADB =
East African development bank =

بنك التنمية لدول إفريقيا الشرقية

3339 - EC =
Explorers club =

نادي الرواد

3340 - ECPD =
Engineers council for professional development =

مجلس المهندسين للتطوير المهني

3341 - ECMA =
Engineering college magazines association =

جمعية مجلات كليات الهندسة

3342 - ECA =
Economic commission for Africa =

اللجنة الاقتصادية لدول إفريقيا

3343 - ECE =
Economic commission for Europe =

اللجنة الاقتصادية لدول أوروبا

3344 - ECLA =
Economic commission for Latin America =

اللجنة الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية

3345 - ECWA =	Economic commission for western Asia =	اللجنة الاقتصادية لدول غرب آسيا
3346 - ECCC =	Ecology center communications council =	المجلس المركزي للاتصالات البيئية
3347 - ECS =	Electrochemical society =	جمعية الكيمياء الكهربائية
3348 - ECOWAS =	Economic community of west African states =	الجماعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية
3349 - ECOSOC =	Economic and social council =	المجلس الاقتصادي والاجتماعي
3350 - ECSC =	European coal and steel community =	الجماعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ
3351 - EDS =	Environmental data service =	خدمة المعلومات البيئية
3352 - EDF =	Environmental defence fund =	صندوق الدفاع عن البيئة
3353 - EERI =	Earthquake engineering research institute =	معهد بحوث هندسة الزلازل
3354 - EEC =	European economic community =	الجماعة الاقتصادية الأوروبية
3355 - EEOC =	Equal employment opportunity commission =	لجنة فرص العمل المتساوية
3356 - EFTA =	European free trade association =	جمعية التجارة الحرة الأوروبية
3357 - EFMD =	European foundation for management development =	المؤسسة الأوروبية للتطوير الإداري
3358 - EFNS =	Educational foundation for nuclear science =	المؤسسة التعليمية للبحوث النووية
3359 - EF =	Engineering foundation =	المؤسسة الهندسية

3360 - EI =	Engineering index =	الفهرس الهندسي
3361 - EIGA =	Engineering industries group apprenticeship =	مجموعة التدريب على المصانع الهندسية البريطانية
3362 - EIB =	European investment bank =	بنك الاستثمار الأوروبي
3363 - EJC =	Engineers joint council =	مجلس المهندسين اتحد
3364 - EMEU =	East midlands educational union =	الاتحاد التعليمي للأجزاء الوسطى الشرقية
3365 - EMC =	Engineering manpower commission =	وكالة الطاقة البشرية الهندسية
3366 - EMSA =	Electron microscopy society of America =	لجنة المجهر الالكتروني الأمريكية
3367 - ENI =	Ente nazionale idrocarburi	
3368 - ENSI =	Ecoles nationales supérieures d'ingénieurs	المدارس الوطنية العليا للمهندسين
3369 - ENACT =	Environmental action for survival =	النشاط البيئي للبقاء
3370 - EOR =	Enhanced oil recovery =	استخلاص الزيت المحسن
3371 - EONR =	European organization for nuclear research =	المنظمة الأوروبية للبحوث النووية
3372 - EPIC =	Engineering practices information center =	مركز معلومات الممارسات الهندسية
3373 - EPU =	European payments union =	اتحاد المدفوعات الأوروبي
3374 - ERIC =	Educational resources information centers =	مراكز معلومات المصادر التعليمية

- 3375 - ERAP =
French oil company =
شركة الزيت الفرنسية
- 3376 - ERP =
European recovery program =
برنامج الطوارئ الأوروبي
- 3377 - ERI =
Environmental research institute =
معهد البحوث البيئية
- 3378 - ESTI =
Ecole supérieure de technologie industrielle =
المدرسة العليا للتكنولوجيا الصناعية
- 3379 - ESIA =
Ecole supérieure d'ingénieurs agro - alimentaire =
المدرسة العليا لمهندسي الزراعة الغذائية
- 3380 - ESA =
Ecological society of America =
الجمعية البيئية الأمريكية
- 3381 - ES =
Econometric society
- 3382 - ESA =
European space agency =
وكالة الفضاء الأوروبية
- 3383 - ESCAP =
Economic and social commission for Asia and the Pacific =
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول آسيا والمحيط الهادي
- 3384 - ETL =
Engineer topographic laboratories =
المختبرات الطبوغرافية الهندسية
- 3385 - EUDISED =
European documentation and information system for education =
نظام المعلومات والتوثيق الأوروبي للتعليم
- 3386 - EURATOM =
European atomic energy community =
جماعة الطاقة الذرية الأوروبية
- 3387 - EUROCONTROL =
European organization for the safety of air navigation =
المنظمة الأوروبية لسلامة الملاحة الجوية

* * *

متابعات ثقافية

- ☐ نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- ☐ نشاط مكتب تنسيق التعريب
- ☐ أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب
- ☐ عرض للكتب اللغوية والمجمعية الحديثة
- ☐ إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- ☐ بيلوغرافيا : موسوعات، معاجم

نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الدورة 43 من المجلس التنفيذي للمنظمة

باستضافة الجمهورية العربية السورية للمركز العربي
للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

2 - الموافقة على مشروع النظام الأساسي
للهيئة العربية للدراسات العليا والبحث العلمي، وهي
الهيئة التي تعمل على إعداد أعضاء هيئة تدريس
للجامعات العربية ليميزوا بالكفاءة والقدرة على
التدريس باللغة العربية بغرض تعريب التعليم العالي في
تخصصاته كافة.

هذا وقد استعرض المجلس العديد من
الموضوعات الأخرى الهامة في مجالات التربية والثقافة
والعلوم.

الدورة التاسعة العادية للمؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم العرب

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الدورة 9 العادية للمؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم
العرب، بمقر المنظمة في تونس خلال الفترة
19 - 22 / 12 / 1987، بحضور جميع وفود الدول
العربية الأعضاء ومشاركة بعض الهيئات والاتحادات

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الدورة 43 للمجلس التنفيذي في تونس خلال الفترة
من 12 إلى 25 / 12 / 1987 برئاسة الأستاذ عبد
الرحمن الحضري، عضو المجلس التنفيذي عن دولة
الكويت، وحضور الأستاذ الدكتور محيي الدين
صابر. المدير العام للمنظمة، والسادة أعضاء المجلس
التنفيذي من الدول الأعضاء في المنظمة، هذا
بالإضافة إلى ممثلين للإدارة العامة للمنظمة ومديرية
الأجهزة والمراكز الخارجية وبحضور بعض المراقبين
والمشاركين الدائمين لدى المنظمة.

وقد استعرض المجلس جدول أعماله المكون
من عشرين بندا وأصدر العديد من القرارات الهامة
في مجالات التربية والثقافة والعلوم، وأجاز ميزانية
المنظمة لعامي 1988 - 1989 في مرحلتها الأولى قبل
عرضها بصفة نهائية وإجازتها من قبل المؤتمر العام
للمنظمة والذي عقد في الفترة
ما بين 19 - 22 / 12 / 1987.

ومن أهم القرارات التي اتخذت :
1 - الموافقة على نص الاتفاق الخاص

للمنظمة اجتماع المجلس الاستشاري لحيئة الموسوعة
الفلسطينية الذي انعقد بالمملكة العربية السعودية
خلال الفترة 13 - 14 / 6 / 1987 .

ومن المعلوم أن الموسوعة يتم إصدارها بالتعاون
بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة
التحرير الفلسطينية وذلك تنفيذاً لقرار المؤتمر العام
للمنظمة في دورته العادية المنعقد بالقاهرة سنة
1974 .

والمنظمات العربية والدولية كمراقبين، كما مثل المنظمة
في المؤتمر مديرها العام الأستاذ الدكتور محيي الدين
صابر والأمين العام للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام
ووفد الادارة العامة للمنظمة.

وفي ضوء ذلك أصدر المؤتمر جملة قرارات
وتوصيات هامة في مجالات التربية والثقافة والعلوم
ضمن برامج وموازنة المنظمة.

اجتماع المجلس الاستشاري لحيئة الموسوعة الفلسطينية
ترأس الدكتور محيي الدين صابر المدير العام

* * *

نشاط مكتب تنسيق التعريب

ندوة : نحو استراتيجية عربية للدفاع الاجتماعي

حيث تقدم بمداخلة مكتوبة تبرز ما حققتة المنظمة في استعمال الاعلامية في ميادين التوثيق والعمل المصطلحي.

هذا وقد تركزت المداخلات حول المواضيع التالية :

- المعالجة الآلية للكلام
- معالجة الخطاب الطبيعي آليا
- الترجمة الآلية وعلم المصطلح
- تدريس اللغة العربية بمساعدة الاعلامية.

ملقى الجامعات الناطقة كليا أو جزئيا باللغة الفرنسية

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية نظم بمدينة مراكش في الفترة من 22 - 27 / 11 / 1987 الجمع العام التاسع لجمعية الجامعات الناطقة كليا أو جزئيا باللغة الفرنسية (AUPELF)، حيث مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب.

وقد تميز اللقاء بالاتفاق على إنشاء جامعة

عقدت المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي بالرباط في الفترة من 12 إلى 23 / 10 / 1987 ندوة علمية حول موضوع «نحو استراتيجية عربية للدفاع الاجتماعي» شارك فيها عدد من ممثلي الدول العربية، وقد مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في اجتماعها الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب حيث ركز في مداخلته على دور نحو الأمية الذي تشرف عليه منظمة الألكسو في التقليل من ظاهرة انحراف الأحداث وجنح الشباب في العالم العربي.

وقد استمعت الندوة لعدد من التدخلات والمناقشات المكتوبة والشفوية تم على أساسها إجراء تعديلات تتعلق بالفهم العربي للدفاع الاجتماعي.

الملتقى الرابع حول : اللسانيات العربية والاعلامية نظم مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس في الفترة من 9 إلى 12 / 11 / 1987 الملتقى الرابع في اللسانيات حول موضوع «اللسانيات العربية والاعلامية».

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب ضمن وفد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا الملتقى

ندوة السلام الدولي

تشرف المكتب التنفيذي لنادي اليونسكو والأليكسو، وأصدقاء منظمة الأمم المتحدة بمنح شهادة اعتراف وتقدير للأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب لمشاركته الفعالة في الندوة الدولية حول السلام العالمي التي انعقدت بمدينة القنيطرة (المغرب) في الفترة من 27 - 29 / 6 / 1988.

ملتقى الكتاب وقضاياه في المغرب

بدعوة كريمة من وزارة الثقافة بالمملكة المغربية، شارك الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب في ملتقى الكتاب وقضاياه بالمغرب بمدينة العيون في الفترة من 29 إلى 31 / 1 / 1988. وقد تمحورت موضوعات الملتقى الرئيسية حول أربعة محاور أساسية هي :

- التأليف والترجمة
- الطباعة والنشر
- التوزيع والمكتبات
- القراءة العمومية والخزانات.

مفتوحة تحتوي على شبكة من المعاهد والكليات (U.R.E.F) موزعة جغرافيا بين أوروبا وكندا وإفريقيا وآسيا.

كما عقدت على إثر هذا التجمع ندوة علمية حول موضوع : «المعرفة والأخلاق والثقافات» أقيمت فيها عدة عروض تتصل بهذه المحاور.

الاجتماع التأسيسي لاتحاد الجامعات الاسلامية

بدعوة من المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» عقد بمدينة الرباط من 30 إلى 1 / 12 / 1987 الاجتماع التأسيسي لاتحاد الجامعات في البلاد الاسلامية.

وقد تحدث فيه الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث نقل تحيات الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة إلى المؤتمرين وأعرب عن تأييد منظمة الألكسو لقيام مثل هذا الاتحاد واستعدادها للتعاون معه لما فيه صالح العرب والمسلمين.



أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب

إحداث شعب للبحث بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب

باقتراح من مدير معهد الدراسات والأبحاث
للتعريب، قرر وزير التربية الوطنية المغربية أن تحدث
في المعهد شعب البحث التالية :

- شعبة تقنيات التبليغ ؛
- شعبة التقنيات المعلوماتية ؛
- شعبة قاعدة المعطيات ؛
- شعبة المصطلحات والترجمة ؛
- شعبة اللسانيات المجتمعية ؛
- شعبة البحوث الأساسية.

إحداث مدرسة وطنية عليا للترجمة بطنجة (المملكة المغربية)

بقرار من وزير التربية الوطنية المغربية تقرر
إحداث مدرسة وطنية عليا بطنجة مختصة في الترجمة
تابعة لجامعة محمد الخامس، وذلك ابتداء من الدخول
الجامعي 1986/1987، «تعمل اسم مدرسة الملك
فهد العليا للترجمة».

وتهدف هذه المدرسة إلى تكوين اختصاصيين
قادرين على مواصلة أعمالهم في ميدان الترجمة

التحريرية أو الفورية في مختلف القطاعات العمومية
أو الخاصة أو المنظمات الدولية وكذا في مجال البحث
العلمي. كما تقوم بتنظيم حلقات دراسية لفائدة
الأشخاص الراغبين في إعادة التكوين واستكمال
الخبرة في هذا الميدان بالإضافة إلى دورات لتعليم لغات
أجنبية.

وتشتمل الدراسة على سلكين : عادي وعالي،
يتم الالتحاق بهما إثر مباراة تفتح في وجه :

— الطلبة الحاصلين على الشهادة الجامعية
للدراسات الأدبية (تخصص لغات) أو ما يعادلها
والذين وقع انتقاؤهم بناء على دراسة ملفاتهم من
طرف لجنة مختصة بالنسبة للسلك العادي،

— المرشحين الحاصلين على دبلوم مترجم
تحريري أو ما يعادله بالنسبة للسلك العالي.

وسيحوي برنامج المدرسة انطلاقا من السنة
الأولى على التشكيلتين اللغويتين الآتيتين : (1) العربية
والفرنسية، (2) الإنجليزية، (3) العربية والإنجليزية
والفرنسية، كما ستعمل مستقبلا إحداث تشكيلات
لغوية أخرى كالاسبانية والألمانية والروسية.

دليل تلكس مزدوج اللغة (فلنتخاطب تلكسيا
بالأحرف العربية)

صدر هذا الدليل عن الاتحاد العربي
للمواصلات السلكية واللاسلكية، وهو يتضمن أسماء
وأرقام المشتركين الذين يستخدمون أجهزة تلكس
المزدوج اللغة في البلدان العربية.

وقد جاء إنجاز هذا الدليل استكمالاً للأهداف
التي من أجلها وضع الاتحاد العربي للمواصلات

السلكية واللاسلكية مواصفة المبرقة المزدوجة اللغة
(العربية / اللاتينية)، والتي أصدرتها المنظمة العربية
للمواصلات والمقاييس عام 1982 كمواصفة عربية
تحت رقم 445، مما ساعد على تكثيف استخدام
الحرف العربي واعتماد اللغة العربية في مجال استخدام
التقنيات الحديثة الخاصة بأجهزة الاتصالات ومنها
التلكس. وقد جاء عنوان الدليل «فلنتخاطب تلكسيا
بالأحرف العربية» ليدكر بأهمية استخدام اللغة العربية
في أجهزة التلكس.



عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة

معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني^(١)

ورودها في أجزاء كتاب الأغاني، ثم جمع — في القسم الثاني — جميع المفردات اللغوية التي فسرها أبو الفرج وبوبها ووضعها في كشاف يبدأ بحرف الهزلة وينتهي بحرف الياء.

وفي آخر المعجم نجد أجزاء كتاب الأغاني التي اعتمد عليها المؤلف في إعداد هذا العمل الجيد، مع ذكر المصدر الذي استقيت منه، بالإضافة إلى أسماء الأشخاص الذين قاموا بتحقيقها.

ولا شك أن المهتمين بهذا الميدان الخصب من تراثنا الخالد، سيجدون في المعجم ما يشفي غليلهم من تفسير لغوي وشواهد شعرية ونثرية قاطعة تؤيد ذلك التفسير.

(١) عرض : إسماعيل ولد سيد أحمد
مكتب تنسيق التعريب

ضمن سلسلة «دراسات في التراث العربي» التي تصدرها وزارة الاعلام في الكويت : صدر : «معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني» من إعداد : الدكتور حسن محسن، رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية بالكويت. طبع بمطبعة حكومة الكويت سنة 1407 هـ - 1987 م.

يقع المعجم في 322 صفحة من القطع المتوسط، وينقسم إلى قسمين :

1- النصوص التي فسر الأصفهاني بعض ما ورد فيها من ألفاظ.

2- كشاف الألفاظ المفسرة.

قام المؤلف — في القسم الأول — بخصر الشواهد الشعرية والنثرية التي تضمنت ألفاظا فسرهما أبو الفرج الأصفهاني، وإدراج الألفاظ المفسرة وتفسيرها بعد كل شاهد، مُرتباً الشواهد حسب

مفردات ابن الخطيب(*)
(قاموس للألفاظ الحضارية من القرن الثامن الهجري)

تأليف : لسان الدين ابن الخطيب
تحقيق وتقديم : د. عبد العلي الودغيري

نشر : منشورات عكاظ — الرباط الطبعة الأولى 1988

ونظرا لأهمية هذه الاصطلاحات في مجالها الحضاري العائد إلى القرن الثامن الهجري في الأندلس، قام الأستاذ عبد العلي الودغيري بجمع هذه المواد في إطار عمل تحقيقي معجمي سماه «مفردات ابن الخطيب».

ويتضمن كتاب «مفردات ابن الخطيب» (170 صفحة من الحجم المتوسط) مقدمة في تحقيق الكتاب تناول المحقق فيها الظروف التاريخية والعلائقية لهذا الكتاب المنسوب إلى ابن الخطيب، ومنهج هذا الأخير في إعداد مسرده، ومنهج المحقق في تحقيق المسرد... ص 7 - 23.

أما متن القاموس فيتوزع إلى أبواب بعدد حروف الهجاء العربية، فكل حرف من حروف الهجاء يشكل بابا ينضوي تحته المصطلحات والألفاظ التي ترددت في متن كتاب ابن الخطيب (الوصول لحفظ...) والتي هي من جنس هذا الحرف. وقد جاءت مصطلحات القاموس مشروحة بإيجاز غير مخال، لغويا واصطلاحيا وحسب ما كانت تعنيه كل لفظة في عصرها.

ألف لسان الدين ابن الخطيب في القرن الثامن الهجري مجموعة من المؤلفات الشهيرة منها : « كتاب الوصول لحفظ الصحة في الفصول » سنة 771 هـ. وهو كتاب يغلب على مضمونه القضايا الصحية والطبية والمسائل الحضارية — الإنسانية السائدة في الأندلس، حتى القرن الثامن الهجري.

وقد قسم لسان الدين ابن الخطيب كتابه هذا إلى قسمين كبيرين، أولهما سماه : قسم التعريف، والثاني : قسم التصريف. ويتضمن هذان القسمان فصولا وأبوابا عديدة فيما يخص جسم الانسان وأعضائه وعلاقة هذه الأعضاء بالظروف الداخلة والطارئة وما ينشأ عن هذه الظروف من أمراض وأحوال وتغيرات تؤثر في صحة الانسان الجسدية والنفسية.

وينتهي القسم الثاني من الكتاب بمسرد للمصطلحات والألفاظ التي ترددت في ثنايا الكتاب وهي بضع مئات (680 مادة) تتوزع ضمن مجالات عدة منها الطب والصيدلة والأدوية والأمراض والفلك والهندسة والرياضة والجغرافية وما سوى ذلك.

المتن الأصلي إضافة إلى مسرد الألفاظ والاصطلاحات
الواردة عرضاً من غير ما هو مختص بالاستعمال
المغربي الأندلسي.

(*) عرض : جواد حسني سماعة
مكتب تنسيق التعريب

وتلي هذه الأبواب خاتمة محققة حسب
المخطوطات التي اعتمد عليها المحقق.. فمجموعة
المراجع، ثم مسرد للمداخل فقط رتبت حسب
الأصل الاشتقائي لكل منها مع ذكر الصفحة التي
وردت فيها كل مادة من المواد في ثنايا الكتاب،
ومسرد آخر للألفاظ المغربية والأندلسية الواردة في

* * *

إصدارات إدارات وأجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

إدارة التربية

1 - كتاب «التربية البيئية في مناهج التعليم»

يشكل هذا الكتاب ثمرة جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال التربية البيئية واهتمامها بها وسعيها لادخالها في مناهج التعليم وغرس أسس التعامل مع البيئة والمحافظة عليها في سلوك التلاميذ وتصرفاتهم صغاراً وتحويلها إلى عادات يمارسونها كباراً، وذلك بغية استمرار التوازن البيئي بين مكونات البيئة وعناصرها وإشادته على دعائم من الوعي بأهمية كل عنصر في البيئة وضرورة المحافظة على دوره المستفيد منها والمفيد لها دون جور أو عدوانية.

والكتاب يتضمن جملة قضايا متصلة بالتربية البيئية جمعت موضعاتها في قسمين هما :

القسم الأول ويتناول واقع التربية البيئية في البرامج التعليمية وبرامج التوعية الجماهيرية في الدول العربية، بينما يضم القسم الثاني الموضوعات التي نوقشت في ورشة عمل للقيادات التعليمية في مجال التربية البيئية التي عقدتها المنظمة (إدارة التربية) بعمان في أبريل 1985.

2 - كتاب «تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي»

يندرج هذا الكتاب في سلسلة النهوض بتعليم اللغة العربية التي تصدرها إدارة التربية في إطار سعيها المستمر لتطوير مناهج تدريس اللغة العربية وتحسين كفايات معلمها بالتعاون الوثيق مع المتخصصين في الدول العربية، وهو يتناول بالدرس والتحليل مناهج تعليم القواعد النحوية في التعليم ما قبل الجامعي، بالوطن العربي، فيستعرض أهدافها والموضوعات النحوية المقررة في كل مرحلة من المراحل ونصيب النحو من الوقت في الخطط الدراسية للغة العربية، ثم يقدم نتائج استفتاء حول مناهج القواعد النحوية أجري لدى عدد من الدول العربية ويتضمن آراءها في هذه المناهج ابتداء من الأهداف ووصولاً إلى تقويم الطالب في هذه المادة وإعداد المدرسين بما يحقق أهدافها ويرفع مستوى تدريسها.

ويعالج الكتاب، في فصوله اللاحقة، الأخطاء النحوية الشائعة في أساليب تعبير الناشئة، الكتابي والشفهي، في بعض الدول العربية، ثم يدرس التواتر

العام للمباحث النحوية في أساليب الكتاب المعاصرين والسالفين، بحثاً عن النحو الوظيفي الذي يستعمله هؤلاء الكتاب، بهدف التركيز عليه في مناهج النحو وإبعاد الموضوعات التي لا تستعمل إلا نادراً وإرجائها إلى المتخصصين فيما بعد.

ويتهيء الكتاب بتقديم جملة من التوصيات التي تهدف إلى تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وتجيود أساليب تدريسها في مختلف المراحل.

3 - دليل الدوريات التربوية في الوطن العربي.

يضم هذا الدليل حوالي خمسمائة عنوان من عناوين الدوريات العربية المختصة تكلية أو جزئياً في مجال التربية والتعليم أو الصادرة عن مؤسسات تربوية وتعليمية وتتناول اختصاصات أخرى غير التربية.

وهو يهدف إلى التعريف بالجهود المبذولة في الدول العربية في مجال الاعلام التربوي وإلى ربط الصلة بين العاملين في هذا الميدان، كما يمكن الباحثين من مرجع بليوغرافي هام قد يكون الأول من نوعه في الوطن العربي.

وقد ذيل الدليل بمجموعة من الكشافات التي تسهل البحث في مادته، إضافة إلى الملاحق المختلفة الضرورية في مثل هذا العمل التوثيقي.

4 - الكتاب المرجع في الكيمياء للمرحلة الثانوية بالوطن العربي.

في نطاق البرنامج الريادي لتطوير تدريس العلوم والرياضيات، قامت المنظمة بتأليف «الكتاب المرجع في الكيمياء للمرحلة الثانوية بالوطن العربي» الذي يتألف من ستة أجزاء (6) ويسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

— التقريب بين مستويات تدريس الكيمياء في

الوطن العربي.

— اعتماد اللغة العربية في تدريس المواد العلمية.

— تعزيز قنوات الاتصال بين الأجهزة التربوية والعلمية في وزارات التربية.

— تطوير مناهج الكيمياء في المرحلة الثانوية من التعليم العام في الوطن العربي وطرائق تدريسها.

— مواكبة التطورات الصناعية والتكنولوجية في العالم.

— التعريف بالثروات الطبيعية في الوطن العربي.

— تأمين مرجع علمي مشترك يكون عوناً لوضعي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية والمدرسين في الوطن العربي يستقون منه المادة العلمية بالقدر المناسب لكل قطر.

— تزويد المكتبة العربية بكتاب موسع في الكيمياء يتيح للطلاب المتفوقين والدارسين الاستزادة من المعرفة.

— توحيد المصطلح العلمي في الكيمياء وتعميمه.

وقد صدر منه لغاية ديسمبر 1987 أربعة أجزاء، هم :

— حالات المادة وتحولاتها، ويضم 405 صفحات.

— التفاعلات الكيميائية، ويضم 324 صفحة.

— كيمياء المركبات العضوية، ويضم 462 صفحة.

— الذرات والجزيئات، ويضم 262 صفحة.

5 — كتاب «التربية البناءة للأطفال»

صدر هذا الكتاب، وهو مترجم من اللغة الفرنسية، في سلسلة «الفكر التربوي العالمي» التي تهدف إلى تعريف قراء العربية ببعض ما يستجد على الساحة التربوية العالمية من أفكار وممارسات.

ويتناول الكتاب مشكلات التربية في البيئات الثلاث (الأسرة — المدرسة — المجتمع) في ضوء التغيرات المختلفة التي طرأت على المجتمعات الحديثة، ويقدم جملة من اقتراحات الكفيلة بمعالجة هذه المشكلات وتطوير المؤسسات التربوية وتعزيز دورها البناء في إعداد أجيال متوازنة عقليا ونفسيا وقادرة على التكيف مع التغيرات والسيطرة عليها.

معهد المخطوطات العربية / الكويت

1 — «المنصوري في الطب»

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ت 303 هـ
شرح وتحقيق وتعليق : الدكتور حازم
البكري الصديقي

2 — كتاب «الدلائل»

للحسن بن الهللول
أواسط القرن الرابع الهجري
تحقيق : الدكتور يوسف حبي
مراجعة : الدكتور محمد عبد الهادي أبو
ريدة

إدارة التوثيق والمعلومات

— «تدوب (ك ق) : التقنين الدولي للوصف
البليوغرافي للكتب القديمة»

تعريب : محمد أحمد أيمن

الطبعة العربية الأولى — تونس : إدارة التوثيق
والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم، 85 ص.

يخصص تدوب (ك ق) ترتيبا لعناصر الوصف
ويحدد نظاما للترقيم والوصف. وتخص النصوص
الواردة فيه في الدرجة الأولى الأوصاف في مداخل
الفهرس العام للمكتبة والمداخل المطبوعة في
البليوغرافيات الأخرى والاشارات البليوغرافية في
جميع الأنواع.

ويهدف الكتاب إلى توفير الحد الأقصى من
المعلومات الوصفية اللازمة في سلسلة من النشاطات
البليوغرافية المختلفة في فهرس عام أو بليوغرافيا أو
قاعدة معلومات. غرضه الأساسي المساعدة في
التراسل الدولي للمعلومات البليوغرافية ب : (1)
جعل التسجيلات من المصادر المختلفة قابلة للتبادل ؛
(2) المساعدة في ترجمة التسجيلات عبر الحواجز
اللغوية ؛ (3) المساعدة في تحويل التسجيلات
البليوغرافية إلى شكل مقروء آليا ؛ (4) توفير نسخ
دقيقة بشكل كاف لصفحات العنوان، إلى غير ذلك،
للممكن من تحديد هوية الأعمال المختلفة والطبعات
المختلفة لنفس العمل بسهولة.

كما يحدد التقنين الدولي للوصف البليوغرافي
للكتب القديمة، متطلبات وصف الكتب الصادرة قبل
عام 1801 وتحديد هويتها، بالإضافة إلى المطبوعات
الصادرة فيما بعد عندما تكون معدة يدونا أو
بأساليب هي امتداد لتقاليد الكتاب المعد يدوبا.

إدارة الثقافة

— «دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في
الوطن العربي»

يقع هذا الدليل في 260 صفحة وتضم مادته
إجابات الأردن والامارات العربية المتحدة وتونس

1 - «إحصاءات عن الأمية في دول الخليج العربي 82 - 1985 م»

تناول هذه الدراسة المجالات التالية :

— أولاً : تطور عدد الفصول الدراسية في مرحلتي الأساس والتكميل حيث تعبر زيادة عدد الفصول الدراسية عن اتساع النشاط في محو الأمية.

— ثانياً : تطور عدد الدارسين الذي يعكس إقبال الأميين على محو أميتهم أو إحجامهم عن ذلك.

— ثالثاً : ظاهرة النجاح بين الدارسين، وهي تعكس مدى إقبال الدارسين على التحصيل وأخذهم الدراسة مأخذ الجد، كما تعكس الجهود المبذولة من القائمين على مراكز محو الأمية في تعليم الأميين.

— رابعاً : ظاهرة التسرب، وهي ظاهرة متفاوت نسبها بين سنة وأخرى، كما أنها تختلف بين الفصل الدراسي الأول والفصل الدراسي الثاني، وتختلف بين دولة وأخرى، بل تختلف في مرحلة الأساس عن مرحلة التكميل.

2- سلسلة دراسات في تعليم الكبار (العدد 37)

تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض الأساسيات المتعلقة بالتدريس للكبار وإثارة العديد من القضايا المتعلقة بذلك.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض المبادئ والاتجاهات العامة التي ينبغي أن تخضع لمزيد من الدراسة والنقاش والتطبيق والتجريب في مواقف متعددة ومن زوايا مختلفة وتقديم نماذج تطبيقية في مجالات مختلفة ليراجع تعليم الكبار والتعمق في إدراك طبيعة العلاقات بين الجوانب التي تناولتها الدراسة بالتحليل والنقاش.

والسعودية وسورية والعراق وفلسطين وقطر والكويت وجمهورية اليمن الديمقراطية، تعرف بـ 600 مترجم عربي و14 مؤسسة ترجمة ونشر.

المركز العربي لبحوث التعليم العالي

1 - كتاب «مشروع النموذج المقترح لخطة تدريس اللغة العربية : أدائها في الدرجة الجامعية الأولى في الوطن العربي»

هو دراسة قام بها الأستاذ الدكتور مازن المبارك والأستاذ الدكتور حسام الخطيب والدكتور عبد النبي اصطيف، بتكليف من المركز. وتقع الدراسة في 94 صفحة وتشتمل على مقدمة وإيضاحات اصطلاحية وعلى دراسة للأهداف المرسومة لأقسام اللغة العربية في الجامعات العربية، وتوضيح للمقررات التي تدرس فيها من حيث نوعيتها والزمن المخصص لها. كما تشمل الدراسة نموذج الخطة المقترحة لتدريس اللغة العربية وأدائها للدرجة الجامعية الأولى في الجامعات العربية.

2 - كتاب «تنمية الكفايات البشرية عربياً في التعليم العالي والبحث العلمي» 1987

يتم الكتاب بقضايا التعليم العالي والبحث العلمي، إذ يضم وقائع المؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي والموضوعات التي عالجها والتوصيات التي أصدرها خلال اجتماع المسؤولين ببغداد في الفترة من 22 - 25 10 1985.

مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج (البحرين)

ببليوغرافيا : موسوعات — معاجم (١)

«ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة» (ط 2)

تأليف : علي جواد الطاهر
دار الرائد العربي : بيروت / 1984، 127 ص.

«معجم مصنفات القرآن الكريم» (4 مجلدات)

تأليف : علي شواخ إسحق
دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع :
الرياض/1984م، 1596 صفحة.

«معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات
الفنون»

(عربي — انجليزي — فرنسي)

مجمع اللغة العربية بالقاهرة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية —
القاهرة 1980 — 175 ص

«معجم معالم الحجاز» (ج 10)

عاتق بن غيث البلادي
دار مكة للنشر والتوزيع —
مكة / 1984، 517 ص.

«موسوعة الكويت العلمية للكيمياء»

يوسف يعقوب السلطان وآخرون
الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم
العلمي / 1986، 9 مجلدات.

موسوعة علمية متخصصة في مجال الكيمياء،
في تسع مجلدات، بلغ عدد صفحاتها 3300 صفحة،
اشتملت على مايزيد عن 600 مدخل في شتى فروع
الكيمياء ومجالاتها، وتضمنت أيضا تعريفا بعدد من
علماء الكيمياء المسلمين وإنجازاتهم في هذا المجال.

«موسوعة المصطلحات الفنية للكمبيوتر»

قاموس تقني انجليزي — عربي.
إعداد : ج. مدبك

شركة كاظمة — الكويت / 1984، 254
صفحة.

«موسوعة الحصان والفروسية»

روحي جميل
دار العلوم للطباعة والنشر —
الرياض / 1984، 228 ص.

«معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية
السعودية» (مجلدان)

تأليف : علي جواد الطاهر
المؤسسة العربية للدراسات والنشر وجامعة
بغداد — بيروت وبغداد/1985، 1358
صفحة.

«معجم الأمثال العربية القديمة» (مجلدان)

تأليف: عفيف عبد الرحمن
دار العلوم للطباعة والنشر : الرياض / 1985،
1027 ص.

«معجم المصطلحات الأدبية»

إبراهيم فحفي
تونس — بيروت : المؤسسة العربية للناشرين
المتحدين / 1986، 416 صفحة.

«معجم شواهد النحو الشعرية»

حنا جميل حداد
دار العلوم للطباعة والنشر : الرياض / 1984،
877 ص.

«مسرد مصطلحات قوانين البراءات»

إصدار : اتحاد مجالس البحث العلمي
العربية / بغداد

«مصطلحات النقل البحري والتجارة الخارجية»

(انجليزي — عربي)
مختار السويدي
مطابع مذكور / 1982، 318 ص

«معجم عربي لمصطلحات الفضاء الدولية»

صدر مؤخرا معجم لمصطلحات الفضاء
الدولية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية
والاسبانية. ويضم المعجم 38 ألف مصطلح علمي تم
ترجمتها وإيجاد المقابل العربي لها. وقد خصص المجلس
الاقتصادي والاجتماعي العربي بالكويت 50 ألف
دولار لطبع هذا المعجم ليكون في خدمة المترجمين
والمهتمين بمجالي الاتصالات الدولية الأرضية
والفضائية.

«القاموس العربي للهندسة المدنية»
(انجليزي — عربي / عربي — انجليزي)

إعداد : شركة «إم إل آي بي MLIB»
تحرير : أرنت كيه
دار «روتليدج» في إنجلترا / 1986، 260
ص. 7000 كلمة وعبارة في كل من اللغتين.

«القاموس العسكري العربي»
(انجليزي — عربي / عربي — انجليزي)

إعداد : شركة «إم إل آي بي MLIB»
تحرير : أرنت كيه
دار «روتليدج» — إنجلترا / 1986، 300
صفحة. 7000 كلمة في كل من اللغتين

«قاموس المصطلحات الاعلامية»

(انجليزي — عربي)

إعداد : محمد فريد محمود عزت
دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة :
جدة / 1984 م، 374 ص.

«قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف»

(عربي — فرنسي — انجليزي)

سلوى علي ميلاد

ترجمة : فؤاد عبد العال ود. نبيل يحيى
عبد الله ود. يحيى محمد حسن
الرياض / 1984.

مراجعة : توفيق إسكندر
دار الثقافة للطباعة والنشر — القاهرة/1982،
96 ص

*Lexique de mathématiques :

enseignement secondaire et supérieur :
français - arabe

B.K. Sadallah, A. Mokrane, y. Atik -
2éd. - Alger : Office des publications
universitaires, 1986 - 95 p. ; 22cm.

(*) إعداد : عبد الرحمن العلوي
مكتب تنسيق التعريب

«معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة
الذرية»

اللغات : العربية — الأنكليزية — الفرنسية
— الاسبانية — الروسية
مطبوعات الأمم المتحدة
تعريب : هيئة الطاقة الذرية في
سورية / 1986.

«قاموس التغذية وتكنولوجيا الأغذية»
تأليف : أرلوند بندر

* * *

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

ABSTRACT

Language Choice and Code-Switching

Dr. Muhammad Ali Alkhuli
King Saud University/Riyad

This paper aims at defining Language Choice (LC), illustrating factors that determine LC, and showing the relationship between LC and style choice and dialect choice. The paper has also explicated the elements of the LC process and given some LC instances. The paper has especially emphasized these LC factors : the speaker's and listener's abilities, conversational habits, age, social status, conversers' degree and quality of relation, social pressure, usage distribution, topic, prestige gain, social-distance increase, and exclusion.

The paper also aims at defining Code-Switching (CS) and illustrating the difference between CS and each of interference and LC. Further, it aims at showing the types, system, and objectives of CS. The paper has especially emphasized these objectives : influence, need, continuity, quotation, selecting the addressee, belonging, special emotion, confidentiality, exclusion, social-distance increase, and emphasis.

- Newell, A. and H. Simon :
Human Problem Solving Englewood Cliffs-Hall 1972.
- Waterman, D.A. and F. Hayes Roth :
Pattern Directed Inference System, Academic Press, 1978.
- Feigenbaum, E.A. :
«The Art of Artificial Intelligence Themes and Case Studies of Knowledge Engineering», AFIPS Conf. Proc., vol. 47, June 1978, pp. 227-240.
- Shortliffe, E.H. :
Computer Based Medical Consultation MYCIN, New York, Elsevier 1976.
- Feigenbaum, E.A. et al. :
«On Generality and Problem Solving : A Case Study Using the DENDRAL Program», Machine Intelligence 6, B. Meltzer and D. Michie (Editors), N.Y., Elsevier, 1971, pp. 165-190.
- M.C. Dermot :
«RI : An Expert in Computer System», Proc. of the 1st National Conference on AI, August 1971.
- People, H.E. et al. :
«DIALOG : A Model of Diagnostic Logic for Internal Medicine», Proc. of the 4th Int. Joint Conf. on AI, Sept. 1975, pp. 848-855.
- Stallman, R.M. and G.J. Sussman :
«Forward Reasoning and Dependency-Directed Back-Tracking in a system for Computer-Aided Circuit Analysis», Artificial Intelligence, Vol. 9, 1977, pp. 135-196.
- Clarcey, W.J. et. al :
«Intelligent Computer Aided Instruction for Medical Diagnosis», Proc. of the 3rd Symposium on Computer Application in Medical Care, 1979, pp. 175-183.
- Ramadan Abdel Towab :
Introduction to linguistic and Linguistic research topics, Dar Al Refaie, Riyadh.
- Bryle, Mousa :
«Dictionary of Arabic Newspapers», Al-Quds, 1940.
- Baily, E.M. :
A list of Modern Arabic Words, Cairo, Niel Mission Press.
- Akel Fakhr :
«Basic Vocabulary for Elementary Education», Damascus, Syria 1953.
- Landan Jacob M :
A Word Count of Modern Arabic Phrase, New York, American Council of Learned Societies, 1959.
- Lotfi, M., K. :
Changes Needed in Egyptian Readers to Increase their value (Ph. D. Dissertation). Chicago : Chicago Univ., 1948.
- Abdu, D. :
«Common Vocabulary of Arabic Language», Riyadh University 1979.
- Al-Khuli, Dr. M.A. :
«Statistical Analysis of Arabic Sounds», Al-Ribat, (to be published).
- Al-Khuli, M.A. :
«Common Structures in the Arabic Language», Riyadh, Dar Alolom Press.
- Al-khuli, Dr. M.A.,
«Analytic Review Study for the Arabic Vocabulary», Riyadh, Drasat Magazine, King Saud University, second Issue, pp. 27-66, 1973.
- Ibn Manzoor,
Dictionary of «Lisan ALARAB», Cairo Ameriya Press.
- Mousa, Dr. Ali,
«Statistical Analysis of the roots of Lisan «Arab Dictionary». Kuwait, University of Kuwait, 1972.
- Mousa, Dr. Ali,
«Statistical Study for the Triliteral Roots of Arabic Vocabulary», Kuwait, University of Kuwait, 1971.
- Mousa, Dr. Ali,
«Statistical Study for non-triliteral Roots of Arabic Vocabulary» Kuwait, University of Kuwait 1972.

REFERENCES

- IEEE Proceedings :
Special issue on natural language processing, Vol. 74, n° 7, pp. 897-1056, July, 1986.
- Neils, J. Nilson :
Symbolic Computation : «Principles of artificial Intelligence».
Springer-Verlag Berlin, New York, 1982.
- Gevarter, W.B. :
«An Overview of Computer-Based Natural Language Processing», NBSIR 83-2687, National Bureau of Standards, Washington, DC, APR. 1983.
- Hendrix, G.G. Sacerdoti, FD, Saglowicz, D :
«Developing a Natural Language Interfaces to Complex Data, ACM Trans on Database System», Vol. 3, n° 2, June 1978.
- Hendrix, G.G., and Sacerdoti, E.D. :
«Natural Language Processing : The Field in Perspective», Byte, Sept 1981, pp. 304-352.
- Berwick, R :
«Locality Principles and Acquisition of Syntactic Knowledge» Ph. D Thesis, MIT, Cambridge, MA, 1982.
- Marcus, M.P :
«A Theory of Syntactic Recognition For Natural Languages», MIT Press, Cambridge, MA, 1980.
- Key, M. :
«Algorithm Schemata and Data Structures in Syntactic Processing. Processing of Symposium on Text Processing», 1980.
- Burton, R.R. :
«Semantic Grammar : An Engineering Technique for Constructing Natural Language Understanding Systems», BBN Rep 3453, Bolt, Beranek and Newman, Cambridge MA, 1976.
- Shalom M. Weiss & Casimir A. Kulikowski :
«A Practical Guide to Designing Expert Systems», Rowman & Allanheld, Publishers, 1984.
- Slocum, Jonathan 1984 :
«Machine Translation its History and Current Status and Future Prospects», Austin : LRC working paper LRC-84-3.
- Winfred P. Lehmann :
«Computer Aided Translation, State of the Art in the U.S.A. and Canada» Proceedings of SANCST Saudi International Workshop on MAT, Riyadh, March 1985.
- Jonathan Slocum & Aristor :
«The Treatment of Grammatical Categories and Word Order in Machine Translation», Proceeding of SANCST Workshop on MAT, Riyadh, March 1985.
- K.S. Fu :
«Applications of Pattern Recognition», CRC Press, Boca Raton, Feb. 1982.
- K.S. Fu :
«Pattern Recognition and Computer Vision», Computer Magazine, October 1984.
- IEEE Computer Magazine :
Special issue on knowledge representation, October 1983.
- Duda, R.O. and Gasching, J.G. :
«Knowledge-Based Expert System Come of Age», Byte, sep. 1981, pp. 238-280.
- Barstow, D. R. :
«An Experiment in Knowledge-based Automatic Programming» Artificial Intelligence, Vol. 12, August 1979, pp. 7-119.
- Davis, R. :
«Interactive Transfer of Expertise : Acquisition of New Inference Rules» Artificial Intelligence, Vol. 12, August 1979, pp. 121-157.
- Duda, R. O. and J. G. Gaschnig and P. E. Hart, :
«Model Design in the Prospector Consultant System», Edinburg University Press, pp. 153-167.

b) defining what lexical items are potentially possible within the language/range.

c) defining what forms are impossible to be introduced into the language.

— The KBS can be helpful in developing children's literature as well as simplified science books.

— Determining the most recurrent Arabic syntactic structures.

Conclusion

This paper incorporates a proposal for a knowledge base system for Arabic as a natural language. It has been an attempt to draw the attention of those interested in the area of Arabic linguistics, as well as related studies and research, to the vast potential of recent advances in computer science technology. This technological potential, we have seen can now accomplish once incredible analytic feats when driven by the current theoretical

advance in the field of linguistic science.

We believe that serious computational linguistic research is long overdue if Arabic is to be analyzed and understood thoroughly. Furthermore, this research should be done in the Arab World in order to have the proper and appropriate grounding, and it should be distinct from any commercial interests or considerations.

The goal of this paper was to have opened wide the door for discussion of problems. It was also intended to initiate a cooperative effort towards realizing the ultimate aim of understanding and analysing the language of the Holy Quran.

The debate that this proposal is expected to engender and encourage is presented in the hope that it will sharpen the central idea put forward. Finally, this paper has been presented in order to crystalize numerous details.

* * *

- 0 Frequency of the various consonants and vowels (e.g. tha, wa, on, oo... etc.) ;
- 0 Sequence of occurrence of various sounds ;
- 0 Relation to various morphological structures ;
- 0 Permissible sound clusters ;
- 0 Syllable structures ;
- 0 The relation between vowels and consonants.
- 4) Statistical information about syntactic structures :
 - 0 Marked VS unmarked forms ;
 - 0 Percentage of grammatical words.
- 0 Frequency of various Arabic Syllables (e.g. fi, ala, ln ; ila etc.)
- 0 Determining syntactic exceptions and deducing the constraints preventing their generation ;
- 0 Word order (sentence initial position).

The above are just a few examples of possible statistical results that may be collected during this phase of project. Other studies may be developed and considered as required by the research.

Third Phase : In the third phase, different analyses are to be made of the statistical information collected from the previous phase. These include :

- 1) Analysis to deduce various linguistic theorems, such as :
 - 0 Finding analogical rules for irregular morphological structures. (e.g. triliteral verbs, and their gerunds) ;
 - 0 Laws for phonemic arrangement ;
- 2) Analysis of common vocabulary, common sounds, etc., in order to determine reasons for common use of certain words, or sounds, and rare use of others ;
- 3) A comparative analysis of the project's results with the statistical results obtained from previous studies.
- 4) A comprehensive review of various results in order to determine the degree of relevance to the representation of Arabic knowledge base. As was explained in the literature section, the acquiring of a base from various sources such as experts, books, or empirical data-analysis, undergoes several stages. These stages can be characterized as (1) problem-identification, (2) conceptualization, (3) formalization, (4) implementation, and (5) testing (as shown in figure 1). However, the process is not as neat and well-defined as the figure might suggest. These stages are simply a rough characterization of complex and ill-structured activity that takes place during knowledge acquisition. Generally, the first step in acquiring knowledge for an expert-system is to characterize the important aspects of the problem. This involves identifying problem characteristics, resources and goals. During conceptualization phase, the key concepts and relations are made explicit.

The following questions need to be answered before processing with conceptualization process :

- What types of data are available ?
- What is given and what is inferred ?
- Do the strategies have names ?

- Are there identifiable partial hypotheses that are commonly used ? What are they ?
- How is the object in the domain related ?
- Is it possible to label causal relations, set inclusion, part whole relations, etc ?
- What does it look like ?
- What is the information flow ?

The formalization process involves mapping the key concepts and data-analysis of characteristics into more formal representation based on various knowledge-engineering tools or framework.

Understanding the nature of data in the problem domain is important in formalizing knowledge. If the data can be explained directly in terms of certain hypotheses, it is useful to know if this relationship is causal, definitional or merely correlational. Such knowledge may help explain how hypotheses that directly explain data can be related to other high-level hypotheses and how these hypotheses relate to the structure of goals in problem-solving process itself. The results of formalizing the conceptual information-flow and sub-problem elements will be basic specifications for knowledge-base systems.

The utilization of empirical analysis of the Arabic language is necessary through this stage of the development of the knowledge-base system. First, three stages of development of the KBS for Arabic (problem identification, conceptualization, formalization) will be attempted during this phase of the project.

- 5) The experience gained through the work in this phase will provide insight into the development of several applications. This in turn allows the formulation of a plan for various uses of the Arabic knowledge base systems.

Possible applications to the Arabic language to be investigated may be selected from the following :

- the computer-aided Instruction of Arabic ;
- a system for machine translation to/from Arabic ;
- a searching for new linguistic theorems and rules ;
- developing an Arabic speech synthesis system ;
- a question-Answering System ;
- Natural Language Interfaces
- Information retrieval
- Machine Translation (MT) ;
- data base interfaces
- Arabic Computer Design and Architecture ;
- the vocalization of Arabic text by computer ;
- providing a solid basis for tackling problematic areas in Arabic grammar, such as marked VS unmarked forms, irregular and other peculiar forms in Arabic (studying broken plurals will be one example of this).
- Creating a network for the derived verbal and nominal forms in the language with the following aspects in view :
 - a) defining the inventory of the language (i.e. what lexical items actually exist).

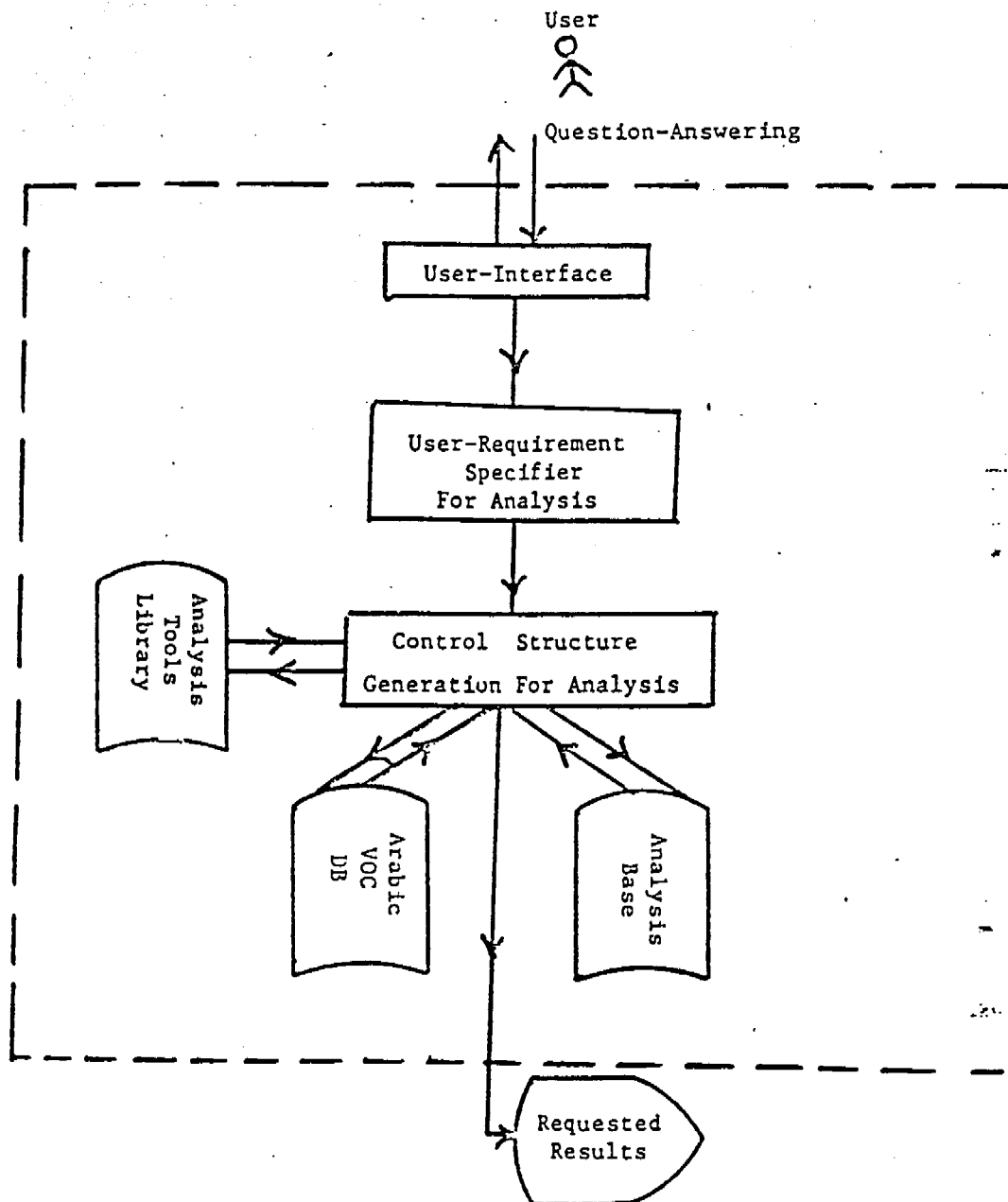


Figure 2 : Block-Structured Representation of SATA.

Applications and Utilization

The construction of empirical & statistical information for the Arabic language by the proposed research will have several direct applications which can be enumerated as follows :

- 1) Once the 2000 most frequent words have been selected the following can be achieved :
 - a) Pocket dictionaries can be compiled for quick reference. This item is currently missing in the Arabic library.
 - b) Writing textbooks for Arabic primary education. The majority of the current texts do not concentrate on the most commonly used forms.
 - c) Teaching Arabic to non-native speakers. This project will make easy the learning of the most recurrent 2000 words by foreign learners.
- 2) Development of Arabic Educational books for elementary schools students and for non-Arabs that include commonly used vocabularies and structures suitable for various educational level.
- 3) Evaluation of educational books regarding their use of rare vocabulary, or complex and uncommon syntactic or morphological structures.
- 4) Design of various language examinations linguistic tests in particular.
- 5) The results of the project also constitute the first necessary step in a multi-stage plan to develop a KBS for the Arabic language. This system, upon completion, will assist in developing very important applications.
- 6) The application plan to be formulated will estimate the uses of the Arabic knowledge system for Arabic linguistic research. The plan will list numerous possible applications of the Arabic knowledge base that may be utilized by Arabic scientists.

Research project design

In order to achieve the planned objectives, this proposed research project should go through three main phases :

First Phase : In the first phase, hundreds of samples of modern Arabic texts are to be gathered from various Arabic sources (e.g. newspapers, scientific and literary articles, educational books, engineering, organization, computer installations, Data Processing (DP) manuals, government offices, industrial environments, texts... etc). These texts should be examined carefully in order to select the most appropriate ones for statistical analysis. The total word volume of the texts have to exceed one million words in order to fully represent the language. A team of Arabic specialists, should then work on vocalizing these texts. This is done by adding the vowel diacritics to the characters of each word, according to Arabic syntactic and morphological rules. In the meanwhile, another effort is to be made to prepare a super microcomputer or a micro-

computer system to accept and process Arabic vocalized writing. Several data-base programs are to be developed to store and organize them in computer files.

By the end of the first phase, all vocalized texts will have been entered into the computer storage and will then be ready for the statistical analysis. The first goal of this project (the formation of Arabic vocabulary data base) will then be realized.

Second Phase : During this phase, an automatic analyzer SATA consisting of several tools should be developed. [Fig. 2 shows a block structure representation of SATA]. This software system should utilize state-of-the-art techniques both in software engineering and AI. Formal techniques and data-structuring from natural language processing are to be employed. [Ref. 1-10].

Heuristic Search [1] strategies must be implemented to ensure controlled processing time with a gradual extension of the Arabic vocabulary data base. This is expected to provide greater flexibility for continuous experimentation (which is the basic characteristic of knowledge base systems) for several researches in this area. This analyzer should provide a user-oriented, simple interface for management of an Arabic Vocabulary Data Base (AVDB) to perform empirical analyses on raw data. SATA may act as a front-end for development of a knowledge-base system in several application areas. The design of SATA should allow easy implementation of any further analysis. The investigators may program (SATA) by involving several tasks from the SATA library to perform analyses of desired ends. This is anticipated to include statistical information required for educational applications as well as the Arabic knowledge base. Examples of the empirical data to be extracted by using 'SATA' are :

- 1) The most commonly used Arabic words. These are the words that have the highest frequency among all words stored in the AVDB. This vocabulary will then be organized in different ways to obtain various statistical results :
 - 0 Word-class (e.g. verb, noun, articles, adverbial,... etc.) ;
 - 0 Roots (triliteral, quadriliteral...) ;
 - 0 Kind of sociolinguistic register (e.g. scientific article, poetry, ... etc) ;
 - 0 Semantic features ;
 - 0 Other classifications ;
- 2) Various morphological statistical data such as :
 - 0 Frequency of nouns, active participles, diminutive aspect, etc. ;
 - 0 Frequency of () article
 - 0 Probability that a word with a given number of characters is a verb, is a noun, etc.
 - 0 Percentage of triliteral verbs to all words and to all verbs.
- 3) Statistical information about Arabic sounds may include :

- textbooks used by third grade students in 1948. [35].
- 0 Dr. Douad Abdo, in 1979, prepared a list based on several previous studies of the most commonly used Arabic vocabulary. [36].
 - 0 Other studies made on various Arabic structures include :
 - 0 A study by Dr. Mohamad Ali Al-Khuli, in 1978, on a text of a 1000 words for the frequency of the various morphological structures and phrases types. [37-39]. In 1982, he also wrote a book (18) about the statistical results gathered from a 5000-word text.

For the frequency of the Arabic sounds, the following studies were conducted.

- 0 Ibn Manzoor, seven hundred years ago, in his famous book *Lisan al Arab*, classified Arabic sounds into three main categories based on their frequencies. [40].
- 0 Dr. Ali Mousa, in 1971 and 1972, counted the sounds of Arabic roots from the *ALSIHAH* dictionary compiled by Al-Jwahiri a thousand years ago [41-43].

Most of the previous studies had the following shortcoming :

- 1) The samples chosen for analysis were relatively small, and not accurate enough for serious application.
- 2) The samples of the previous studies were all confined to particular linguistic use (e. g. literature, poetry, and so on). Thus, their results were not representative of the general functions of the language.
- 3) Most of the past studies were also limited to certain sources, such as newspapers, elementary school books, etc. Consequently, the statistical results obtained were not at all sufficient to fully represent the statistical distribution of the Arabic Language.
- 4) The objectives of those studies were far from being well-defined ; for this reason there was a wide diversity among them, and there was no common link between the various results obtained from those studies ; besides, much important statistical data were overlooked.

In conclusion, because of the several deficiencies described, previous statistical studies on the Arabic language were inadequate to the task of building on Arabic knowledge base. In order to build a comprehensive statistical-body for this base, the proposed study should have the following characteristics :

- 1) Large samples, with a total volume of about 1,000,000 words.
- 2) Text samples should be chosen carefully from

various sources, covering different areas. This makes it a truly representative of a wide cross-section of the language.

- 3) Among other things, this study aims at collecting the statistical-data required for an Arabic knowledge base system. A careful analysis is necessary to direct the study to achieve its objectives.

Research objectives

The proposed research aims to provide insight to the knowledge base of the Arabic KBS. For this, it should concentrate on developing the statistical and empirical information required for the knowledge base and the numerous applications of the system to the Arabic language. The objectives can, therefore, be summarized succinctly as follows :

- 1) The development of a comprehensively distribution data base of Arabic vocabulary. The base will have a total volume of about one million words selected after careful evaluation of different modern Arabic written texts. The base will form the raw material necessary to conduct various studies on the Arabic language.
- 2) The development of a System for Arabic Text Analysis (SATA), consisting of several state-of-the-art, software tools that will provide user-oriented, simple interfaces for management of the Arabic data-base.
- 3) The use of SATA for analysis of the vocabulary data base in order to :
 - determine and select the most commonly used Arabic lexical items, their frequency, and other related statistical information.
 - The provision of comprehensive statistical data for various Arabic syntactic structures.
 - the gathering of various statistical information concerning Arabic sounds, such as their phonemic arrangement, etc.
 - the facilitat' ON of prospective morphological studies of Arabic.
- 4) A comparison between the results obtained from this study and those from previous studies.
- 5) The selection of the data required for the Arabic knowledge base from the large collection of statistical information obtained through this work.
- 6) The use of the experience gained from the previous objectives to develop a detailed plan for potential applications of this proposed knowledge base system for in Arabic linguistic research. This plan will include :
 - Potential applications of the proposed knowledge base system.
 - Actions required to implement, absorb, adapt, maintain and create Arabic knowledge-base and its system applications.

Formalization involves mapping the key concepts and relations into a formal representation suggested by some expert system tool or language. The language should be selected to represent basic concepts and relations within the language framework.

During implementation, the formalized knowledge is combined and reorganized to make it compatible with the information flow characteristics of the problem. The resulting set of rules and associated control structure define a prototype software capable of being executed and tested.

Finally, testing involves evaluating the performance of the prototype software and revising it to conform to standards of excellence defined by experts in the problem domain.

A Knowledge-Base System For Arabic Language

Despite several advantages offered by KBSS and the great progress made in their development, no such system has ever been developed for the Arabic language. This has mainly been due to the lack of knowledge about new computer scientist with little linguistic background and expertise far. It is, therefore, a necessity to have a common effort by experts in both subjects (linguistic topics and computer systems) in order to develop a KBS for the Arabic Language. Such a system will be a very powerful tool for analysing and solving major problems that limit progress in the various fields of the modern Arabic research. It will also serve as the base for numerous very important computer applications in the Arabic Language (e. g. machine translation, Arabic speech synthesis, CAI... etc.) These are among the many greatly needed applications of a KBS for the Arab world in general, and for Saudi Arabia in particular. The important goal here is to implement and locally these latest developments in various fields. In order to appreciate the usefulness and importance of an Arabic KBS consider the following current research topics in the Arabic language : [30].

- 1) Research in Arabic phonology to analyze Arabic sounds, their laws, characteristic, outputs... etc. ;
- 2) The study of Arabic syntaxe and the analysis of the roots of Arabic vocabulary ;
- 3) The study of Arabic morphology and affixation.
- 4) The etymology of Arabic vocabulary and the history of the Arabic language.
- 5) The comparative linguistic research with reference to Arabic and other world languages, exhibiting similarities and differences.
- 6) The lexicography and dictionary compilation.
- 7) The computer aided translation.

These are just examples of modern Arabic linguistic research. Most of the above mentioned areas, if not all of them, can use the Arabic KBS to reach various results. For example, in the area of phonotactics, a rule-interpreter

program can analyze a large number of phonological sequences. A rule-interpreter program can process a given Arabic text, to determine its structure etc. This can be performed by comparison of the input (text in the Globe Base) with Arabic syntactic and morphological rules (in the knowledge base). After the structure of the text is completely analysed, an easy translation can be made into any foreign language.

To build a knowledge base system for Arabic is a very ambitious goal. Intensive research would be needed in order to define the knowledge base of the system, to create a method for converting it into a set of rules, and to develop intelligent rule interpreter programs for various applications. The knowledge base would need to be large enough to include the following :

- 1) Large set of Arabic syntactic and morphological statistical data.
- 2) Sizable corpus of examples representing Arabic phonology and phonotactics.
- 3) Vast number of Arabic lexical items with their syntactic functions and semantic features, that is, a rule-interpreter dictionary ;
- 4) Large corpus of analogous and anomalous data concerning Arabic morphology ;
- 5) Linguistic signs and their semantic reference ;
- 6) Other interesting linguistic theorems.

A knowledge base that contained all the above mentioned items would be enormous, indeed, and it could only be built gradually. For this reason, the development of a knowledge system for Arabic should first concentrate on developing the empirical part of the Arabic knowledge base.

Review of Previous Work

Several studies were performed in the past to determine the frequency of Arabic vocabulary, sounds, and various syntactic and morphological structures (31-42). Frequency is the number of times a given word, sound or structure appears in a text of a known volume. The studies of vocabulary frequency may be summarized as follows :

- 0 In 1940, Mousa Bryel (31) conducted a study of the frequency of various words, collected from «Al-Ahram» and «Palestien» newspapers. The texts he chose were about 136,000 words mainly consisting of news articles.
- 0 In 1950, E.M., Bailly studied texts from Arabic Egyptian newspapers, about 200,000 words, to determine those most commonly used. [32].
- 0 Dr. Fakhar Akel, in 1953, searched various books of elementary schools for the most common words. He counted a total of 183,000 words. [33].
- 0 Landen Jacob, in 1959, counted 136,000 words from books of different subjects. [34].
- 0 Dr. Mohammad Lutfi counted about 35,000 words in

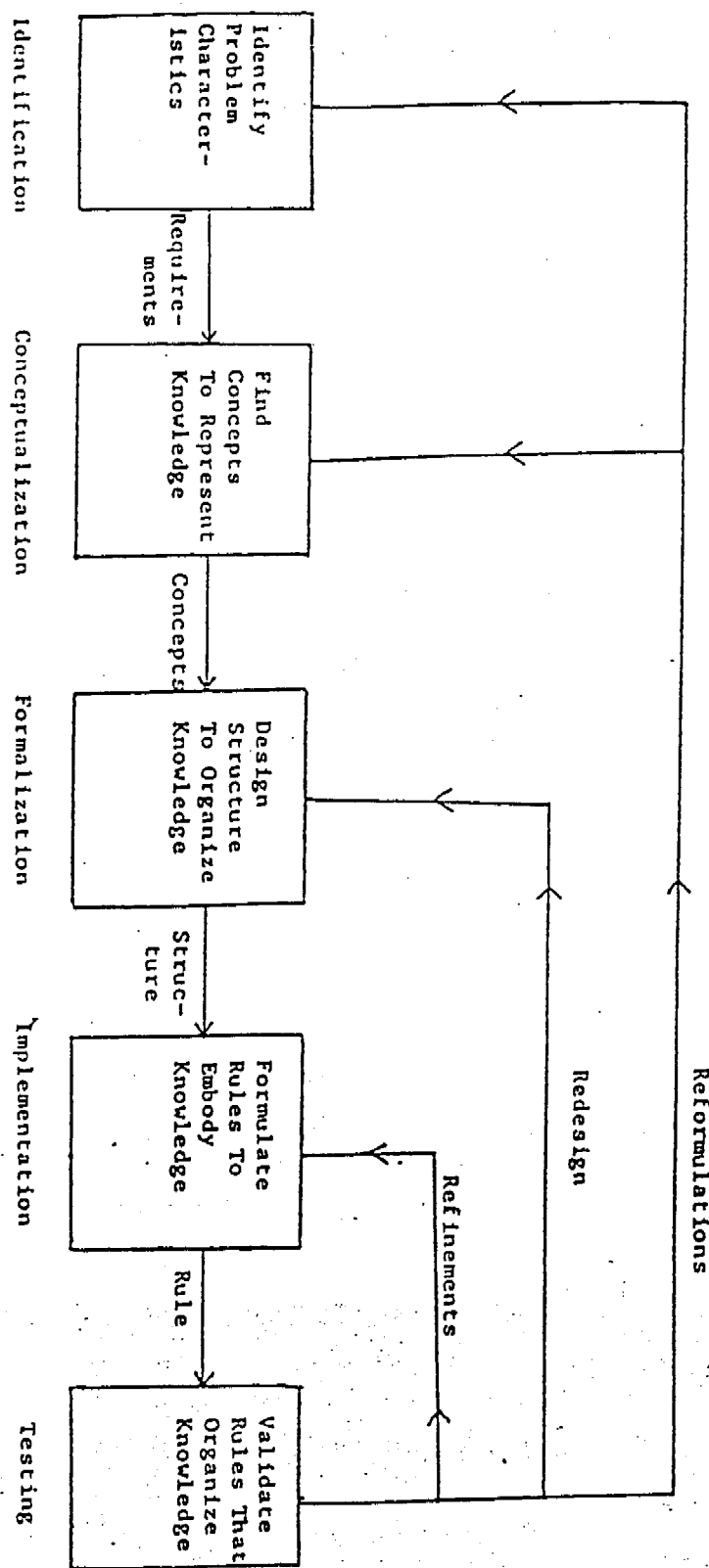


Fig. 1. Methodology for Building expert systems

as certainty C). This value indicates the degree of certainty by which the conclusion follows from the evidence. As an example, consider the following rule, from a medical knowledge base-system (17, 20) for diagnosis :

- IF : (1) The site of the culture is blood, and
(2) The identity of the organism is not known with certainty, and
(3) Morphologically the organism is a rod, and
(4) The patient has been seriously burned.

THEN : There is weakly suggestive evidence (4) that the identity of the organism is pseudomonas.

The value of 4 (on a 0 to 1 scale) means the conclusion is weakly suggested from the evidence.

There are also other ways, to represent the certainty of given evidence. In some systems, the evidence may be combined by logical operators such as AND, OR, and NOT. Others may use plausible-inference rules [17, 19] indicated by the likelihood ratios (rule-strength values). These ratios are represented by either a plot or by two decimal numbers. One indicates how sufficient the evidence is for establishing the hypothesis, if the evidence is present. The second indicates how necessary the evidence is for the hypothesis. That is the degree to which the absence of the evidence will rule out the hypothesis.

From the above discussion the importance and necessity of an accurate statistical study for every KBS should be clear. This is because, most of the empirical rules are defined by an expert, usually they do not support a conclusion with a hundred percent certainty.

A KBS may contain several programs called rule-interpreter programs, or inference systems. These programs can scan through the rule-base to produce an internal representation that makes the expert-system an expert about the task's domain. The rule-interpreter program is thus a reasoning mechanism, that inputs the knowledge-base (i. e. interprets the rules), and applies it to solve the problems under investigation.

The rule-interpreter program can vary, as the rule base may be used for a variety of applications. For example, the rule base of a medical diagnosis system can be interpreted by :

- 0 A program for medical students' education.
- 0 A program for diagnosis of various diseases.
- 0 A program for medical research.

The nature of the rule-interpreter programs illustrate an important distinction between a knowledge-base system and the more conventional computer programs ; there is a clear separation of general knowledge (knowledge-base) from the methods for applying it to a particular problem (the rule-interpreter).

Various strategies (called control strategies) are used by interpreter programs to decide which rule of the knowledge to apply. References (21,22,23) describe some of these.

The Global Data Base (sometimes called the working memory) contains information about a current problem needed to be solved (e.g. manifestations noticed about a particular patient). The Global Data Base can be thought of as a file of needed facts concerning a problem. These facts are used as input data to the rule-interpreter program.

Knowledge-base Systems Characteristics and Advantages

As mentioned earlier, one major characteristic of a knowledge system is the separation between the rules forming the knowledge-base, and the rule interpreter program (16, 17). This partitioning, together with the further division of general knowledge into many separate rules, and the nature of the knowledge base itself, offer several advantages :

- 1) The rule-base represents the knowledge and judgement of many scientists and experts. As a result, the knowledge system can effectively substitute the knowledge of the experts for the unknown function. In effect, knowledge base expert systems offer the promise of putting experts at everyone's disposal.
- 2) Incremental development of the knowledge base over an extended time by letting the developers refine old rules and new ones.
- 3) Same general system can be used for a variety of applications, and the same knowledge can be put to use in different ways, by changing the rule interpreter.
- 4) Possibility of developing systems that are introspective and evolutionary (e. g. can check the consistency of their own rules and learn new ones).

Because of the above advantages, several impressive knowledge base systems were created, to solve difficult problems, in specialized areas. [Ref. 24-29]

Overview of Methodology for Building Expert Systems :

Generally expert systems emerge from experimentation, therefore, it evolves gradually. The major stages in the evolution of an expert system are shown in Fig. 1. During identification, the problem area and its scope is estimated and decided upon the goals or objectives of building expert system.

During conceptualization, the key concepts are established, relation and information-flow characteristics needed to describe the problem solving process in given domain. The subtasks, strategies, and constraints related to problem-solving activity are specified.

The systems developed in America and the extent of their development have been described in detail in numerous recent articles (11,12). Reference (11) sketches the status of well-known systems like SYSTRAN, LOGOS, METEO, WEIDNER, ALPS and SPANAM. Other systems outside America are also described. The state-of-the-art of MAT and MT is greatly affected by the status of research in general linguistics, on the one hand, and in applied computational linguistics on the other. This is true because the interpretation of natural languages requires simultaneous application of language-specific knowledge (word use, word order, phrase structure) and real-world knowledge about typical situations, events, roles and contexts.

solved. Arabic morphology, for instance, represents a special problem that cannot be handled even by the most promising currently available techniques [13]. Topicalization, genitive constructions, and passivization are particular Arabic attributes that do not seem to exhibit important roles in other world languages. It is, therefore, obvious that the understanding of the language itself is the primary prerequisite for development of capable and effective computerized language control.

tistical and structural characteristic of the pattern (character) is therefore vital to achieve this goal.

For Arabic, studies especially oriented to serve Arabic pattern-recognition application are still in their infancy. Serious computational linguistic research is greatly needed to develop a practical Arabic character-recognition system. As will be noted later, an expert system that is especially designed for Arabic pattern-recognition will be of great assistance.

Knowledge Base Systems may be defined as computer algorithms that exploit special knowledge to solve difficult problems in specialized fields [16]. A KBS consists of the following three major components ; A Knowledge Base (KB) and a Rule Interpreter Program and a Global Data Base :

IF : antecedent 1
0
0
antecedent n

Consequent i
with certainty C_i
0
0
Consequent n
with certainty C_n

An expert usually has many varying judgements. Evidence either supports or does not support a conclusion or hypothesis, some judgements are more certain than others. There are degrees of certitude. In this case, a numerical value is associated with each rule (referred to

Towards a knowledge base system for arabic

Introduction

Since the first computers appeared in early 19-0's many scientists saw the potential of using them for processing of human (natural) language. First, computer programs have been developed to manipulate texts to produce words lists, indexes... etc. Later on, it has proposed that computers might be used to translate one natural language to another [1]. With time, more research subjects and applications were identified. Currently, the domain of computational treatment of natural language is vast enough and covers a wide collection of theories, techniques, and research results. Two sets of compative software (programs) however exist. The first, are those programs that produce text indexes archives etc. The second set of programs, often called knowledge based systems, expert system or advisory systems are expected to «understand» texts and generate outputs with as much fluency as a native speaker would.

Knowledge Base Systems are the result of the research progress made in the field of Artificial Intelligence (AI) and constitute one of the key AI disciplines. For this, we review AI in what follow :

AI is the computer science that focuses on «intelligence», and is applied to solving real-world problems. It offers viable solutions for dealing with complex situations: the require interpretation of information, the use of heuristic rules or problems dealing with uncertainty. AI models emulate human expert behaviour in recalling past experiences needed to judge when an exceptional case is encountered.

Besides Knowledge Base Systems, major AI disciplines include symbolic processing, natural language processing, machine translation, and speech and pattern recognition.

Symbolic processing is a technique used to represent real world objects and properties associated with them as symbols. [2] It allows the manipulation of these symbols in a way analogous to human reasoning. Symbols can be linked together, using super structures such as networks or graphics, to represent such relationships as hierarchy and dependency. As conventional computer languages are not suited for symbolic processing, special AI logic languages, such as «Lisp», «Planner» and «Prolog» were developed.

Natural language processing by computers has as its goal humans communication with computers in normal everyday languages such as English or Arabic rather than in conventional programming languages. Major applications of natural-Language processing are in data-base interfaces. Users of data-bases are allowed to retrieve and manipulate stored data by using ordinary natural language commands. [3-10]

Using computers to assist in translation from one natural language to another is an active research area of AI. In the mid-fifties, interest was in the development of a system that could produce high-quality, high-speed translation of arbitrary texts. However, initial research results proved that, for some time to come, only Machine Assisted Translation (MAT) would be feasible. During the 60's more researchers and scientists realized that major

Towards a Knowledge base System for Arabic

Dr. Sami S. Al-Wakeel
College of Computer

Dr. Abdulaziz I. Al-Sweel
College of Arts

King Saud University
P.O. Box 51178, Riyadh 11543, Saudi Arabia

ABSTRACT

Recent developments in Computer Science have made possible far-reaching and linguistically relevant research into and implementation of an Arabic language Knowledge Base System (KBS). Although no Arabic KBSS yet exist, they have shown a great potential to the task of processing the multifold systems within the Arabic natural language, its morphology and syntax. Arabic language machine translation, pattern-recognition and Artificial Intelligence (AI) applications are as yet in their infancy. The purpose of this paper is to review past work in the same and related fields of investigation into AI applications for Arabic Language, suggest various interesting possible roads of development, with special attention given to a KBS for the Arabic language ; enumerate pressing research problems and research objectives ; and, provide possible applications. This paper concludes with a concrete and detailed research project design for an Arabic language KBS. The design is made so that its implementation can be realized in distinct research phases. Explanatory tables and references are included with the text.

REFERENCES

- Abdel-Jawad, Hassan, R.E. 1983 :
Sex Differentiation and Linguistic Variation : a case study of spoken Arabic in Amman. In J. Owen & I. Abu-Salim, compilers. *Proceedings of the Second Annual Linguistics Conference*. Yarmouk University, 101-120
- Cadora, Frederick, 1970 :
« Some Linguistic Concomitants of Contactual Factors of Urbanization », in *Anthropological Linguistics* 12, pp. 10-19.
- El-Dash, Linda and Richard Tucker, 1975 :
« Subjective Reaction to Various Speech Styles in Egypt », in *Linguistics : An International Review*, 166, 33-54.
- Ferguson, Charles, 1971 :
Language Structure and Language Use. Stanford University Press, Stanford, California.
- Herbolich, James B. 1979 :
« Attitudes of Egyptians toward Various Arabic Vernaculars », in *Lingua* 47, 301-321.
- Hussein, Riad F. 1980 :
The Case for Triglоссия in Arabic. Unpublished Ph. D. dissertation. State University of New York at Buffalo.
- Ibrahim, Mohammad H. 1983 :
On the Notions « Standard » and « Prestigious » in Arabic Sociolinguistics. Mimeographed paper presented at the Third Linguistics Conference of Yarmouk University.
- Lambert, W.E., and H. Frankel and R. Tucker, 1966 :
« Judging Personality Through Speech : A French-Canadian Example », in *Journal of Communication* 16, 305-321.
- Lambert, Wallace, 1967 :
« A Social Psychology of Bilingualism », in *Journal of Social Issues*, 23, pp. 91-109.
- Ferguson, Charles, 1968 :
« Myths About Arabic », in *Readings in the Sociology of Language*. Joshua Fishman (ed) The Hague : Mouton.
- Nader, Laura, 1972 :
« A note on Attitudes and the Use of Language », in *Readings in the Sociology of Language*. Joshua Fishman (ed). The Hague, Mouton.
- Rabin, Chaim, 1951 :
Ancient Western Arabia. London
- Sawaie, Mohammed :
A Sociolinguistic Study of /q/ and its variants : A Preliminary Investigation into Some Arabic Speakers' Attitudes (mimeographed).
- Shuy, Roger and Ralph W. Fasold (eds), 1973 :
Language Attitudes : Current Trends and Prospects. Georgetown University Press, Washington, D.C.
- Wolck, Wolfgang, 1973 :
« Spanish and Quechua in Bilingual Peru », in *Language Attitudes : Current Trends and Prospects*. eds. Rogers Shuy and Ralph Fasold. Georgetown University Press, D.C.

There are no significant differences between male and female respondents as to their ratings of the colloquial varieties. This finding is contrasted with Abdel-Jawad who reported that «Women produce the urban linguistic variants more often than men». (1983/18). In harmony with this we expected females to show similar preference patterns of the Madani variety by rating it more highly than other colloquial varieties regardless of their linguistic background.

Here we can conclude that educated Arab women are similar to educated Arab men in their ratings of MSA and colloquial Arabic spoken in Jordan.

(4) —Do respondents associate language varieties with certain professions?

In answer to this question we will not list all professions but rather the most frequent ones associated with each language variety. Of the 281 who answered the question regarding the profession of the MSA guise, 223 said

he is a teacher, 45 assigned him a respectable job (engineer, doctor, lawyer, etc.).

Of the 285 respondents who answered the question of the profession of the Bedouin guise, 96 said he is a shepherd and 55 said he is a teacher. Shepherding as a profession is almost exclusively restricted to the Bedouin variety speakers, but this does not imply that Bedouin speakers are necessarily associated with low or inferior jobs as some educated Bedouin speakers hold very respectable jobs in the army, government offices and educational institutions. Of the 279 respondents who answered the question regarding the Madani guise, 118 said he is a skilled professional (engineer, lawyer, pharmacist, doctor, etc.), 49 said he is a merchant, trader or businessman.

Finally, of the 293 respondents who answered the question regarding the profession of the Fallahi guise, 142 associated him with farming and 64 said he is a merchant. It is not strange for respondents to associate farming with the Fallahi guise since the word Fallah in Arabic literally means farmer.



MADANI :

'Ult lamhammad imbaarih 'innu yruuh 9asuu' Qaṣaan yiṣtri ṣwayit laḥmi wi ṣwayit samak wukamaan ṣwayit banduura wuḌumit ba 'duunis wfilfi 'axDar wa9Teitu tamaniin 'irṣ 'uddaam 'abul 9abid wistaneitu talat sa9aat wumaṣaaṣ wba9dein xuft 9aleeh wu 'ult la 'ibni 'aasim 'ir.nu yruuh ydawwir 9aleeh wiy 'uul laḥbuliis iza ma la 'ahuuṣ. wugaab 'ibni 'aasim hawaali sa9tein wuba9dein rizi9 w'aal 'innu ṣaaf žamiil 'axu mhammad 'illu 'allu 'innu mhammad 'axad il masaari wuharab 9ažiniin.

BEDOUIN :

gult lamhammad 'ams yruuh 9asuug wuyiṣtri laḥam wuṣwayit samak wba9d ṣwayit banduura wfilfil xadar wḌumit baḡduunis wanTeitu 9imaniin giṣṣ gudaam 'abul

9abid wnaTartu 9alaṭ sa9aat wmaaja. xuft 9alee gult liwildi gaasim yruuh yidawwir 9alee bassuug wiguul laṣṣurTa 'iḡa maalagah wugaab wildi gaasim tguul sa9teen wba9deen jaa wgaal innu saaf jimiil 'axu mhammad 'illi gallu' innu mhammad 'axaḡ ligruuṣ winhazam 9a jiniin.

FALLAHI :

Kulit lamhimad imbeirih yiruh 9asuuk wuyiṣtri laḥmi wiṣwayit sa mac wuxra ṣwayit banduura wfilfil ixdar wḌumit baḡduunis wa9teitu 9mḡ niin kiris kudaam 'abul 9abid wistaneitu 9ḡlaṭ sa9aat wmajaaṣ. xuft 9alei wkuul la 'ibni kaasim yruuh yidawwir 9alei bisuuk wikuul laṣṣurta 'iḡa malakahuuṣ wugaab 'ibni kaasim tkuul sa9tein 'aja wukaal 'innu ṣaaf jamiil 'axu mhimad 'illi kallu 'innu mhimad 'axaḡ likruuṣ wuharab 9a jiniin.

Table 7 :

Rating means and standard deviations of Fallahi respondents' ratings for the four varieties according to their order of presentation

Variety rated	Order			
	M	F	B	S
$\bar{X}$	56.73	58.74	54.46	59.84
S				
S.D.	7.47	9.73	11.11	10.19
$\bar{X}$	38.7	43.12	37.46	42.44
M				
S.D.	10.38	10.09	8.74	10.79
$\bar{X}$	36.98	38.51	43.93	39.79
F				
S.D.	11.15	11.82	9.14	10.58
$\bar{X}$	41.5	40.82	38.60	33.74
B				
S.D.	10.97	8.71	10.46	10.17

Again, it is clear that MSA enjoys the highest status regardless of the order of presentation. One question is raised here : Why do the Fallahi variety respondents rate their variety lower than other colloquial varieties ? In reply, we can attribute this to the presence of some stigmatized feature in the Fallahi variety. Another interpretation may be the lack of identification with the Fallahi variety in the Irbid area, where the colloquial model most respected and valued is the Bedouin variety.

(3) — Do male and female respondents show different patterns of preference toward the language varieties under investigation ?

Patterns of preference amongst female respondents were similar to those shown by males. A common denominator to both male and female respondents is their tendency to value MSA more highly than other colloquial varieties as shown in Table 8.

Table 8 :

Means and standard deviations of male and female respondents' ratings of the four varieties

Variety	Male	Sex	Female
$\bar{X}$	56.75		59.37
S			
S.D.	9.86		9.27
$\bar{X}$	43.77		40.42
B			
S.D.	10.02		11.52
$\bar{X}$	38.46		40.17
M			
S.D.	10.02		11.08
$\bar{X}$	40.07		93.97
F			
S.D.	11.34		10.16

Table 5 :

Rating means and standard deviations of the varieties as rated by Madani respondents according to the order of presentation

	Variety rated	Order			
		M	F	B	S
S	$\bar{X}$	59.84	54.69	55.76	61.23
	S.D.	7.2	7.97	10.5	9.77
M	$\bar{X}$	42.53	45.3	35.88	45.15
	S.D.	9.1	7.87	12.1	9.98
F	$\bar{X}$	43.3	37.92	41.53	40.61
	S.D.	7.1	13.48	10.1	9.5
B	$\bar{X}$	34.74	37.92	46.18	38.3
	S.D.	10.46	9.14	10.22	10.33

As is the case with other respondents, the Fallahi respondents ($n = 221$) rated MSA as the most preferred. But unlike both Madani and Bedouin respondents, they showed no signs of loyalty to their own variety, instead they showed more loyalty to the Bedouin variety as shown in Table 6. It is believed that some Fallahi speakers tend to

value their speech negatively due to the presence of some stigmatized variants, [ɛ] and [k] for example. Cadora reports that »The ruralite, (Fallahi) in the company of urbanities, would suppress ruralite features in favour of urbanite (Madani) equivalents so that he may not be identified as 'a peasant'» (1970/11) (between brackets added).

Table 6 :

Rating means and standard deviations of Fallahi respondents' ratings of the varieties ranked in order

	MSA	B	F	M
$\bar{X}$	57.58	43.13	39.87	38.59
S.D.	10.3	10.45	11.05	10.45

To investigate whether this pattern of loyalty remains the same through different orders of presentation, the

researchers examined the rank ordering of the four language varieties according to their order of presentation as shown in Table 7.

Table 3 :

Rating means and standard deviations of Bedouin respondents' ratings
of the four variables ranked in order

	MSA	Bedouin	Fallahi	Madani
$\bar{X}$	69.25	45.00	38.00	35.00
S.D.*	8.88	12.37	10.49	11.81

(*) Calculated by $(n - 1)$ formula since $(n = 20)$

By examining the Bedouin respondents' rating in the four groups, a consistent pattern emerged indicating its second ranking all through regardless of the order of presentation of language varieties. Due to the small number of the Bedouin respondents in the four groups ($n = 20$), it was deemed unnecessary to investigate the difference of their rating means.

The findings in this study indicate that standard deviations are considerably different due perhaps to the small number of Bedouin respondents. It is not expected that these findings will change with the increase in the number of the Bedouin respondents. This, however, needs further investigation.

The Bedouin variety as a common linguistic pheno-

menon throughout the Arab World enjoys a very high status and is held in high esteem. (See Nader, 1978 and Rabin, 1951). In this study the Bedouin variety has been shown to enjoy a highly respectable status amongst non-Bedouin respondents. It is not therefore surprising for the Bedouin respondents themselves to express approval for their variety and value it more highly than other colloquial varieties.

The Madani respondents ($n = 62$) clearly favoured MSA over other colloquial varieties as the Bedouin respondents did. They highly valued MSA as shown in Table 4. Next in status, they rated their own variety. However, their favourable rating of their own variety is not clearly identified since the rating means of all colloquial varieties are approximately the same. (See Table 4).

Table 4 :

Rating means and standard deviations of Madani respondents' ratings of the four varieties ranked in order

	MSA	Madani	Fallahi	Bedouin
$\bar{X}$	57.94	41.84	41.13	39.15
S.D.	9.30	10.69	10.21	11.49

To investigate whether the order of presentation would affect the ranking order of the varieties by the Madani respondents, the researchers examined the rank ordering of the four varieties according to the order of presentation as shown in Table 5.

The MSA guise was valued most highly by the Madani respondents regardless of the order of presentation. On the other hand, Madani respondents valued the Bedouin guise most negatively and this can be contrasted with the favourable reaction towards the Bedouin variety exhibited by the sample at large.

Had the study been conducted in Jerusalem, Ramalla or Nablus, (the major enclaves of the Madani variety on the West Bank), it would have yielded a considerably higher status of the Madani variety. Briefly stated, in the Yarmouk University area people do not seem to identify with the Madani variety or consider it sound to emulate.

To investigate whether the order of presentation of the four guises would affect the hierarchical ordering of the four varieties, the researchers examined the rank ordering of the varieties according to their order of presentation as shown in Table 2.

Table 2

Rating and Standard deviations of the varieties according to order of presentation

Variety		Order			
		M*	F*	B*	S*
S	$\bar{X}$	56.41	58.33	54.96	60.15
	S.D.	10.41	9.41	10.85	10.00
B	$\bar{X}$	37.72	42.26	47.51	41.86
	S.D.	10.48	10.24	9.12	11.12
F	$\bar{X}$	38.71	38.33	43.23	39.48
	S.D.	10.40	12.06	9.42	10.48
M	$\bar{X}$	41.55	41.52	37.74	35.51
	S.D.	10.42	9.03	11.06	11.10

M = M.B.S.F.
B = B.S.F.M.

F = F.M.B.S.
S = S.F.M.B.

Regardless of the order of presentation of the four guises, the highly valued status of MSA remained the same. Other colloquial varieties were rated less in social status when the MSA guise was first in order than when it was in some other position. Besides, the Madani variety was valued more favourably with the Fellahi or Madani guise being first in order than otherwise.

(2) —To what extent are the respective speakers of col-

loquial Arabic loyal to their language varieties ?

Loyalty which is not precisely defined here is indicated by the relatively high score on a given speaker assigns to his or her own language variety.

The Bedouin respondents consistently showed a preference pattern toward their variety. The 20 respondents rated their variety second to MSA as shown in Table 3.

cal items were substituted for others following suggestions made by native speakers of these varieties.

Respondents were divided into four groups with approximately 110 in each group. After having clarified the instructions and procedures for filling out the questionnaires, respondents were asked to fill out the demographic section (age, sex, major, etc.). Then they were asked to listen carefully to a tape-recording of the four guises, assign them the number 1 to 4 and finally place them on the ten S-D scales.

For each group, the tape recording was played twice before proceeding with evaluating the guises under investigation. It took each respondent 30 to 40 minutes to fill out the questionnaire.

Results and Discussion :

Employing a matched-guise technique, this study attempts to investigate the attitudes of Jordanian students toward MSA and the various colloquial varieties spoken in Jordan. The 303 respondents reacted to MSA guise, Bedouin guise, Fallahi guise, and finally Madani guise, using a speech evaluation questionnaire which contained

ten 7 point semantic differential scales (valued from seven-most positive rating to one-least positive rating) and a question soliciting the identification of the profession of each of the four guises.

Following are the results of this study with a statement of the research questions and a discussion of results.

- (1) —How do respondents arrange the four language varieties in terms of their social status ?

All respondents (303) exhibited the following preference pattern : MSA was rated the highest, although not claimed to be spoken by anyone at home, next in status was Bedouin and Fallahi respectively, and finally Madani was rated lowest as shown in Table 1. Differences amongst standard deviations for the varieties in question were inconsiderable.

Since the study is investigative, i.e. it posed no hypotheses, inferential statistical analyses^(*) were not therefore utilized. However, one can easily notice that there is a considerable difference in rating MSA compared to other varieties.

TABLE 1

Rating means and standard deviations of the four varieties ranked in order

	MSA	Bedouin	Fallahi	Madani
$\bar{X}$	57.67	42.35	40.14	39.02
S.D.	10.32	11.04	10.61	10.71

(*) It remains skeptical to run inferential statistical methods since the data is obtained by an ordinal scale.

Before conducting this study, it was expected that MSA would be rated more highly than other colloquial varieties. The high rating of MSA did not therefore come as a surprise. In a study by Sawaie (mimeographed), «MSA was perceived by university students to be aesthetically far more appealing than, and favoured, over regional dialects». In their study of reactions of Egyptians toward various speech styles in Egypt, El-Dash and Tucker (1975) found that Classical Arabic was generally more positively rated than colloquial Arabic on a set of traits.

The relatively high status of the Bedouin variety, despite the underrepresentation of the Bedouin respondents in the sample (20 out of 303), may be attributed to a belief deeply-rooted in the minds of some Arabs that Bedouin speakers are exceptionally intelligent and eloquent, or to the close association between the Bedouin variety and the

Bedouin nature of the Arab culture which may be obvious in some aspects of Arab ways of life and thinking. Nader (1968) reports that speakers would be considered disloyal to their dialect if they expressed approval of other dialects, but not of the Bedouin Arabic whose «speakers speak the purest of Arabic».

One striking finding is the fact respondents valued the Fallahi variety more highly than the Madani variety. The unexpectedly low status of the Madani variety may be attributed to either of the following :

- The Madani guise may not have been totally successful in his articulation and production of the Madani variants,
- The area itself where the study was conducted lies in a non-Madani region.

in a given language variety together with its equivalents in other language varieties is deemed inadequate to enable respondents to judge them correctly because of the few number of phonological, lexical, and syntactic clues involved in a single utterance samples. (sawie, for example, stands out as a case in point).

The selection of a sustained speech sample in this study was motivated by the fact that such a sample would include most of the levels of linguistic expression which can be utilized by a hearer as diagnostic of the speaker's status. Wölck asserts «that the hearer should have access to all these potential variables when asked to judge another person's speech». (Shuy and Fasold 1973/131).

Semantic-differential :

After having listened twice to the recorded stimulus labels, respondents were asked to record their reaction toward the four guises by using ten semantic scales selected randomly from prior literature. The scales selected for use were as follows :

Careful	Sloppy
Unpleasant	Pleasant
Hard-working	Lazy
Non-fluent	Fluent
Educated	Uneducated
Intelligent	Stupid
Bad	Good
Honest	Dishonest
Undependable	Dependable
Expressive	Unexpressive

Respondents recorded their reaction to the MSA passage and its equivalents by giving guises the numbers 1, 2, 3 and 4 according to their order of presentation. In one setting, respondents listened first to the Fallahi guise, followed by the Madani, then the Bedouin, and finally the MSA. Respondents were asked to assign them the numbers 1, 2, 3 and 4 respectively. Then they were asked to assign these numbers which stood for the guises on the cells of each S-D scale. In another setting and with another group the order of presentation was altered in this way : MSA guise followed by the Fallahi, then the Madani, and finally the Bedouin. In this case respondents were asked to assign them the numbers 1, 2, 3 and 4 respectively. The closer a number representing a certain guise to a particular adjective, the more it indicates a greater association between the guise and that adjective. For purposes of numerical analysis, each guise was given a value from one-to-seven depending on its assignment on the scale. The seven is typically associated with the guise closest to the positive adjective and the one to the guise closest to the negative adjective of the pair in each case. The cells next to these were assigned six and two respectively and so forth. The center cell was given the value of four.

The study focused mainly on uncovering the positive vis-à-vis negative status of each variety in terms of

preference. In line with this, the scores given for each variety on the ten scales were summed, the highest score 70 (obtained by the most preferred variety). Summing the scores on the ten semantic-differential scales may be invalid for certain purposes, but for the purpose of this study, it is believed that summing the scores is both justifiable and meaningful.

For answering the questions raised in this study, score means and standard deviations were computed and ranked in hierarchical ordering.

To prevent the effect of ordered sets and to eliminate likely biases stemming from a fixed ordering of all varieties for all groups, it was decided that each group of respondents should listen to the guises in a random order : the first, Fallahi, Madani, Bedouin, Standard (F.M.B.S.) ; the second (S.F.M.B.) ; the third, (B.S.F.M.) ; and the fourth, (M.B.S.F.).

With the completion of the semantic-differential scales in their Arabic version, respondents were required to identify the profession of each of the four guises so that we could tell whether they correlated language varieties with certain professions or not.

Respondents :

The total number of respondents was 444 and all were enrolled at Yarmouk University in the north of Jordan. Of the sample 141 respondents were excluded because they failed to record all data or a major part of it on their questionnaires. The remaining number of respondents was 303, of whom 189 were male and 114 female. They pursued their first degree in arts or sciences and ranged in age between 18 and 25.

Of the 303, 20 stated Bedouin as the variety they speak at home, 62 stated Madani, 221 stated Fallahi, and none claimed MSA to be the variety they speak at home. The respondents constituted a sample which represented a cross-section of the varieties under investigation.

Administration of the questionnaire :

During the initial stages of planning for this research, we decided to test the research instrument on one of the regular classes on campus. Consequently, we had to incorporate some modifications on both semantic-differential scales and the working of the texts to be read by the guises. First, in the Arabic version of the scales, some adjectives were given two Arabic glosses, honest-dishonest, pleasant-unpleasant, for instance. Due to the unnecessary confusion a pair of Arabic glosses for the same adjective would cause and due to the different connotations associated with each member of a synonymous pair, it was decided that in the final version of the scales, only one Arabic gloss be used on every end of the scale. Second, we had to incorporate further modifications on the text of the Bedouin and Madani guises whereby additional levi-

by Hussein (1980), a general pattern of response has emerged clearly with regard to the status of Classical Arabic and colloquial Arabic. Classical Arabic was believed to be the most highly valued for two reasons : first, its perceived status as a historical source from which colloquial varieties have descended ; second, its alleged sacredness.

With regard to the colloquial varieties, the study has shown that there exists a hierarchical ordering for the different colloquial varieties, the Madani being the most prestigious and the Fallahi being the most stigmatized, and of intermediate status was the Bedouin variety.

Purpose of the Study :

This study aims at exploring the social status of Modern Standard Arabic (MSA) in relation to that of other colloquial varieties spoken in Jordan, which are Bedouin, Fallahi, and Madani. It also attempts to uncover the status of each colloquial variety in relation to other colloquial varieties. More specifically, it attempts to address the following questions :

- 1 — How do respondents arrange the four language varieties in terms of their social status ?
- 2 — To what extent are the respective speakers of non-standard Arabic loyal to the varieties they speak ?
- 3 — Do male and female respondents show different patterns of preference toward the language varieties under investigation ?
- 4 — Do respondents associate language varieties with certain professions ?

Attitudinal Techniques :

Two techniques commonly used in attitudinal studies have been utilized here : Lambert's matched-guise and Osgood's semantic-differential. The matched-guise technique was initially devised to elicit attitudes held by members of a certain social group toward another group, using recorded speech as the means of elicitation. Briefly described, the technique

involves the reactions of listeners (referred to as judges) to the taped recordings of a number of perfectly bilingual speakers reading a two-minute passage at one time in one of their languages (e.g. French) and, later, a translation equivalent of the same passage in their second language (e.g. English). Groups of judges are asked to listen to this series of recordings and evaluate the personality characteristics of each speaker as well as possible using voice cues only. (Lambert 1965/387).

This technique has been modified in such a way to allow for the study of attitudes of a social group toward not only another language and its social group but also toward dialects and accented speech.

In this study, however, the matched-guise technique has been used to elicit respondents' reactions with regard to the personality characteristics of the four guises under investigation, and such reactions pertaining to personality traits of a given speaker, especially in the absence of visual cues, can be presumed to stem from his speech, speech style or language. It is not therefore strange to infer that respondents were in a way reacting more to the guises' language rather than anything else.

In a later study, Lambert (1967) asked French and English Canadian university students to rate the personality characteristics of five bilinguals, each appearing in two guises-once in English, then in French. Lambert reported that «English students evaluated the English-speaking guises more favourably on most traits while French students not only evaluated English guises more favourably than French guises, but also evaluated the French guises significantly less favourably than the English students did». (Shuy and Fasold 1973/4). As stated above, it is clear that students were unconsciously reacting to the language as a symbol of stigma or prestige rather than to the speakers as individuals. Such an inference is based on the fact that the guises had equal competence in both languages.

With regard to Osgood's semantic-differential scaling, it involves the evaluation of a concept or stimulus by rating it on scales comprised of adjectival opposites. Thus, for example a person might rate a speech sample in terms of the following scale :

Careful careless

If the respondent thought that the speaker sounded either extremely careful or careless, he would place a checkmark on one of the extreme cells of the scale. He could indicate a lesser degree of extremity by marking in either of the second most extreme positions and so on. If the intended rating is neutral, the center cell is checked.

Stimulus Labels :

A speaker with exceptional ability in producing the Arabic language varieties under investigation was asked to tape-record a short passage in Modern Standard Arabic (MSA), along with its equivalents in Bedouin (B), Fallahi (F), and Madani (M). Each recorded passage involved an anecdote and lasted between 40-50 seconds, and reflected the phonological, morphological and lexical variations inherent in the varieties under consideration. (See appendix A). These colloquial passages were modified before finally recording them subsequent to consultations with native speakers of different colloquial varieties, in the same way, the MSA passage was «cosmetically» modified subsequent to consultations with two Arabic professors.

Our selection of samples of connected speech was determined by the fact that a single recorded utterance

from a variety, there does not seem to exist a supraregional form outside the West Bank from which the local sub-varieties may have descended. These are merely working hypotheses that can be established only by extensive field research if we intended to come to grips with a precise linguistic characterization of the varieties.

The Bedouin variety is a common linguistic phenomenon throughout the Arab World, and can be traced back to the pre-Islam era. In the context of Jordan, however, it is commonly associated with nonsedentary nomadic tribes constantly on the move within Jordan and the adjacent Arab countries. It is also spoken by nomads who, with the aid of settlement plans initiated by the Government, set out to adopt the sedentary way of life in linguistically heterogeneous towns such as Zerqa, Madaba, Mafraq, Maan, Kerak, and Aqaba on the East Bank.

The linguistic characterization of the Bedouin variety remains incomplete without explicitly stating that the Bedouin variety is also spoken by the non-sedentary population on the West Bank.

In conclusion, Bedouin Arabic constitutes what is normally referred to as non-sedentary Arabic and the Fahlahi and Madani varieties constitute sedentary Arabic.

Attitudinal Studies of Arabic :

Although the study of attitudes toward Arabic is a fairly recent intellectual enterprise, the ancient Arabs, we are told, exhibited favourable biases toward some language varieties such as, Classical Arabic and Bedouin Arabic, the former because of its intimate relationship to Quran and the new faith, the latter because of its close association with the Bedouin nature of the Arab culture and ways of life from early days of history.

A cursory look at Bedouin Arabic from a historical perspective immediately indicates that it enjoyed a high status and was held in high esteem never paralleled except by Classical Arabic. Due to the high status of Bedouin Arabic, nomads in the early days of Islam were often used as informants and were even called upon to arbitrate linguistic disputes amongst philologists and the Caliphs, Rabin asserts «that the nomad Arab was the final arbiter of correct speech and could not speak the wrong arabic even if he wanted to». (1951/18). This explains perhaps why they were taken as favourable models to imitate, while their settled compatriotes were accepted as authorities on correct speech.

In the present context of Arabic attitudinal studies which are scanty, Ferguson stands out as one of the early pioneers to investigate the status of different Arabic varieties. He reports that «Sedentary Arabs feel that their own dialect is the best, but on certain occasions or in certain contexts will maintain that the Bedouin dialects are better. This high rating of the dialect, however, is generally only given lip-service and in any actual test it seems clear

that the speaker really feels his own dialect is superior». (Fishmar 1968/379).

Ferguson's technique in getting at the status of Colloquial Arabic was by attempting repeatedly to learn the place of origin of an Arab by asking him where the best Arabic is spoken before he asked him where he came from. The Arab indicates, for example, that the best Arabic is spoken in Damascus, then a few minutes later, when asked where he came from, he replies again «Damascus». In modifying Ferguson's experiment, Nader found that the answer given depended in part on where the informant was. «A man in Damascus visiting in Beirut would belligerently defend his dialect as the best, but in Damascus he would say that the Bedouin dialect was best». «Fishman, 1968/279) Nader goes on to report that under no circumstances did an informant suggest that the dialect of another town was best. Preferences for another town's dialect would be considered as being disloyal to one's own dialect, whereas stating that the Bedouin dialect was best was not disloyal. It was expressing loyalty to a widespread cultural ideal that the Bedouin speaks the purest of Arabic.

El-Dash and Tucker (1975) in their study on reactions of Egyptians toward various speech styles in Egypt found that Classical Arabic was more positively rated than Cairene Egyptian Arabic with respect to intelligence, likeability, religiousness, suitability at school, or radio and television and in formal situations.

The findings in Sawaie's study seem to point to a set of fixed and deeply-rooted attitudes amongst Arabic speakers toward the Standard variety as well as the various dialects spoken in Jordan. The following are the most significant :

- 1 — The Standard is perceived by university students to be aesthetically far more appealing than, and favored over, regional dialects.
- 2 — The Standard is prescribed for use and is viewed more positively than other regional or social varieties, which are perceived to exhibit negative attributes.

In his study of attitudes toward Arabic vernaculars, Herbolich (1979) seems to have judiciously left out Classical Arabic due to the fact that other colloquial varieties can not stand comparison with it. In Herbolich's study, Egyptian subjects rated Cairene Arabic vernacular higher than non-Egyptian Arabic vernaculars which were ordered sequentially according to their value and social status : Syrian, Saudi, and Libyan.

We note here that the Egyptian respondents' favor of their vernacular ties is well with Nader's findings (1968), which has shown a pattern of preference of one's own dialect over other dialects.

In an extensive ethnographic interviewing conducted

SUBJECTIVE REACTIONS TOWARD DIFFERENT VARIETIES OF ARABIC

Riad F. Hussein & Nasr El-Ali
Yarmouk University, Irbid, Jordan

Introduction :

In accord with Ferguson's model, diglossia, the Arab World is characterized by the presence of two structurally and functionally contrastive varieties of the same language : Classical Arabic (often called Modern Standard Arabic) the superposed variety, and colloquial Arabic upon which the other is superposed. Each variety is appropriate for a set of situations, and to each is attached a sociocultural status and a host of socially-defined attitudes.

Ferguson's model holds true in the context of Jordan which is itself an Arab country. Alongside Modern Standard Arabic (MSA), believed to be used in formal situations, in the press, on the radio, and by enthusiastic defenders of the Arabic language, colloquial Arabic is the «genuine» mother tongue Arab children grow up speaking, and the medium through which they readily express themselves. All Arab children, regardless of their parents' social status or educational level, grow up speaking colloquial Arabic, and not until they go to school do they have any exposure to MSA. Colloquial Arabic is the only form of language available to the illiterate.

According to Cadore (1970/10) «there exist in the Middle East three major «culture types» : pastoral, rural and urban». These major culture types correspond neatly to the local linguistic situation which encompasses three mutually intelligible colloquial varieties which are Madani, Fallahi and Bedouin spoken on the West Bank and East Bank respectively.

The Madani variety is recognised as the medium of communication in the towns of the West Bank such as Jerusalem and Hebron. Besides, it is spoken in some linguistic enclaves on the East Bank consisting mainly of speakers who fled the West Bank and Palestine in the aftermath of the wars which inflicted the area. It is suggested by some linguists (Ibrahim, 1983) for instance, that the Palestinian Madani variety may be related in some way to a supraregional variety due to its sharing some common features with the urban varieties of Syria, Lebanon, and Egypt.

In accord with the suggestion put forward by Ibrahim (1983), we could argue for the presence of a chain of Madani subvarieties on the West Bank descending from a regional Palestinian Madani, which may be «genetically» related to a supraregional urban variety.

Respondents in an earlier study by Hussein (1980/67) were in complete agreement as to the presence of Madani subvarieties. It was documented that the Madani spoken in Jerusalem differs from that of Nablus, and this in turn differs from that spoken in Hebron, which was viewed with less favor. It has also been characterized as «funny and sweet», two attributes arising from the quality of long vowels and funny articulation.

The linguistic characterization of the Fallahi variety is similar to that of the Madani in the sense that numerous Fallahi subvarieties may be said to have descended

NOTES

1. Philip K. Hitti : *History of the Arabs*. New York, Mcmillan St. Martin press. 10 th ed. 1970, p. 43 footnote 3.
2. Krachkovskii, I. IU : *Arabic Manuscripts ; memories of libraries and men*. tr. from the Russian by T. Minorsky. Leiden, E. J. Brill, 1953.
3. Khalil I. Semaan : *Arabic Phonetics : Ibn Sina' s Risalah on the points of Articulation of the speech-sounds*. Lahore, Sh. M. Ashraf, 1963 and 1967, pp. 1-10 ; and *Linguistics in the Middle Ages : Phonetic Studies in Early Islam*. Leiden, E. J. Brill, 1968.
4. Edward W. Said : *Orientalism*. New York, Pantheon, 1978 and vintage Books, 1979.
5. M. H. Bakalla : *Arabic Linguistics : An Introduction and Bibliography*. London, Mansell, 1983.
6. Numerous articles and his excellent *Arāb Linguistics : introductory classical text with translation and notes*, vol. 24 pf. *Amsterdam studies in the Theory and History of Linguistic Science*, Gal ed. E. G. Konrad Koerner. Amsterdam. J. Benjamins, 1981.
7. C. H. M. Versteegh : *Greek Elements in Arabic Linguistic Thinking*. Leiden, E. J. Brill, 1977.
8. 2 vols., ed. P. F. Abboud and E.N. McCarus. New York, Cambridge U. P., 1985.
9. Written in Cambridge, Mass., 1956, and published in *studies Presented to Joshua Whatmough*. The Hague, Mouton and Co., 1957, pp. 510-522.
10. M. H. Bakalla : *Op. cit.*, p. 161.
11. Vol. 14 for 1958, pp. 303-337. See Bakalla *Op. cit.* p. 161, entry n° 1616.

intercourse now ?» Surely, this so-called «pair» must have been provided by an informant who knew what the linguist was after...

Let me now turn to a historical reference to velarization versus velarized or the act of voluntarily and deliberately velarizing any speech-sound in any language ; I refer to the eleventh century A. D. phonetic work of none other than the great medieval savant, Abu Ali ibn Sina, known in the west as Avicenna, (980 - 1037 A. D.) : In his *Risālah fī Asbāb Hudūth al-Hurūf* (Bravmann's edition being unreliable) which I published in English translation in Pakistan, ARABIC PHONETICS, in my series « Arthur Jeffery Memorial Monographs, No. 2, » Lahore (Ashraf), 2d printing 1977, Avicenna describes the velarized sounds of Arabic as follows :

« (/ḏ/) »

The point of articulation of /ḏ/ is little more forward (in the mouth) than that (of the /sh/), and the obstruction (of the air-stream in the process of articulation of /ḏ/) is complete as in the case of /j/. It differs, however, (from the articulation of /j/ in two things, (namely), (1) in that the (process of) directing the air towards the narrow interstices of the teeth is not constrained, and (2) in that the area of yielding membrane at which the air is restricted after its release is greater so that the air restricted there pushes it from within until a bigger air bubble has been produced which then bursts forth, but it is not in the narrow passage nor with the stretching of the yielding membranes characteristic of /ḏghl/2. (It is thus that) the sound of /ḏ/ is produced.

(/ṣ/)

The production of /ṣ/ is similar to (that) of /s/ save that (in /ṣ/) the passage of the air requires (the use) of a larger surface of the tongue both in length and breadth. A sort of hollow is formed in the tongue (surface) to give the rolling of the air a certain resonance. There is no vibration of a yielding membrane nor vibration of skin surface in the (production of) /s/, /ṣ/, or /ḏ/.

(/t/, /t/ and /d/)

The points of articulation of /t/, /t/ and /d/ are located in the fore part of the extended surface of the palate. (The formation of each of them) comes about by complete obstruction (of the air stream), forward, by an expulsion whereby the air is driven out explosively.

As for /t/, (the air) is restricted (at its articulation-point) by the larger part of the tip of the tongue and behind this (area) by the two sides of the tongue ; and

by a depression in the centre of the tongue behind the place where the air is being restricted. (This depression) is to bring about a resonance when the air is being driven out. There is an expulsion but the restriction (of the air must) be affected forcibly.

The production of /t/ is similar — in all things — to that of /t/save that the restriction (of the air) is effected by the tip of the tongue alone.

The (production of) /d/ is different from that of /t/ save that the restriction (of the air) is effected by the tip of the tongue alone.

The (production of) /d/ is different from that of /t/ for here there is no covering of the palate with the centre of the tongue, i.e., velarization — /d/ also differs from both /t/ and /t/ in that, during its production, the restriction (of the air) is not strong, and it may be much.

(/z/)

(The point of articulation of /z/ is located further inward than those of /th/ and /dh/. (/z/) does not result from a complete obstruction (of the air stream) but rather from an obstruction like that of the *ishmām* caused by raising a small part of the centre of the tip of the tongue. What is aimed at in this (bringing upward of the tongue) is that the part which comes after the root of the tongue with its flexible membranes would be presented to the air stream. Then, after a slight restriction therein, the air passes along softly with very slight hissing, but also with the sound imparted to it by (the vibration of) the yielding membrane ».

A fascinating and original description of the velarized sounds in Arabic pp. 58-59, is given by our Medieval Arabic savant as follows :

« /ṣ/ from the bursting of a large bubble in viscous liquids ; and from the splitting open of leaves by their being hit in the centre so that the air comes through, yet without the ends thereof being pierced, save that by reason of the force (of the action) this may — and very often does — resemble the /t/.

/t/ from clapping the two hands so held that there is a shallow vault formed by the palms where the air may be held vibrating ».

To conclude then : our 11th Century Muslim phonetician (who was unaware of the exact function of the vocal cords) taught more and better about MUFAXXAMA than did our Harvard stars in the second half of the 20th Century.

tive and unreliable,³ and Edward Said's reference to «The great discoveries in comparative grammar made by Lones, Franz Bopp, Jakob Grimm, and others» where two traits are apparent, «(1) a newly found scientific self-consciousness based on the linguistic importance of the Orient to Europe, and (2) a proclivity to divide, subdivide, and redivide its subject matter without ever changing its mind about the Orient as being always the same, unchanging, uniform, radically peculiar object..., [where] Friedrich Schlegel held... the Indo-European family [of languages] was artistically simple and satisfactory in a way the semitic, for one, was not. [For Schlegel and his followers one might say to the present day] the Semites whose language was agglutinative, unaesthetic, and mechanical, were different, inferior, backward». Stranger than that, Schlegel's racialism became clear when he wrote that «the Muslims, however, espouse a «dead empty Theism, a merely negative unitarian faith»⁴.

This said, I must indicate that scholars such as M. Bakalla,⁽⁵⁾ M. G. Carter,⁽⁶⁾ Kees Versteegh,⁽⁷⁾ to mention only three members of this and similar associations, are worthy of praise for attempting to serve the interest of learning by publishing studies and bibliographies of true scholarly value.

As Arabists know, Arabic, like all languages, has a number of spoken dialects which have been developing since time immemorial. These dialects vary from region to region and from a community of speakers to another.

The sounds of speech of Arabic contain four velarized phonemes, /d/, /t/, /s/, and /z/. Additionally, 'velarization', which is called *tafkīm* in Arabic, occurs in the pronunciation of the name of God, /Allah/, when the word occurs in either the nominative or the accusative case within the sentence : In such cases, correct reading of Arabic requires that the lateral /l/ be velarized.

Additionally, in certain dialectal instances in Arabic speech, the colloquial word for 'father' is pronounced (baba) with both (b) allophones velarized, and so is the case with the word (yamma) 'mother' where the allophone (m) is equally velarized. Note that similarly, /b/ in ba : sa/ is also velarized and so are the words for 'now', (hal-la') and (no) (la) in the speech heard in the Mazra'a quarter of Beirut, but this remains to be discovered by western linguists...

As found in *ELEMENTARY MODERN STANDARD ARABIC*,⁽⁸⁾ vol. I, a velarized sound is one of four Arabic sounds [d, s, t, z] produced with «the back part of the tongue... made tense (with some raising up toward the soft palate or velum) giving the sound a velar effect - p. 22». That is all there is to velarization and the quotation I read is the most pedestrian, linguistically produced, teaching manual, a work that brought together most of Charles Ferguson's students and followers who spend hundreds of thousands of tax-payers dollars to produce a work of unmentionable scholarly value !

The study of velarization in Arabic, however, did not come of age until after Roman Jakobson published his essay, «MUFAXXAMA : the Emphatic Phonemes in Arabic»⁽⁹⁾. Jakobson divides his above-mentioned study into eight parts of unequal length :

- 1) componential Analysis of Arabic Monosyllabic Phonemes.
- 2) Pharyngealized Nasals.
- 3) Velarization and Labialization.
- 4) Pharyngealized Labials.
- 5) Pharyngealized Nasals.
- 6) Pharyngealized velars.
- 7) Pharyngeals, and.
- 8) Some conclusions.

Obviously and realistically, then, what Roman Jakobson does with MUFAXXAMA is not at all typical of his superb and highly regarded work on Slavic linguistics. The late great Slavist was completely innocent of Arabic learning ; his reliance on secondary sources and informants made him look at least strange to Arabists who know their subject not withstanding his declaration that he relied on the Harvard Arabists, Ch. A. Ferguson and [the late] R. S. Harrell, and on the astute phonetician of Jerusalem University (sic), Irene Garbell⁽¹⁰⁾.

Now then, anyone who knows either palestine or the Zionist state of Israel knows that there never been a «University of Jerusalem» ; as for the «astute» Irene Garbell, the only reference about her is in Bakalla's *ARABIC LINGUISTICS : an Introductory Bibliography*,⁽¹¹⁾ where he lists an essay she published in *WORD* a year after she seems to have met Roman Jakobson⁽¹¹⁾.

But this is not the purpose of this essay's mention of Roman Jakobson's «contribution» to Arabic Linguistics. What I aim at is :

1) to correct only his understanding of what «the harvard Arabists and the astute University of Jerusalem (sic) phonetician have told him about MUFAXXAMA, especially, his so-called minimal pairs /b/ and /m/. These are not phonemes but allophones of their respective phonemes, b/and/m/, with a rather very limited distribution for (baba) and (yamma), and 2) to say that I didn't learn much from Roman Jakobson's MUFAXXAMA. One strange reference Jakobson has is to what he refers to as the phoneme /ŋ/ where he says, quoting Charles A. Ferguson, «The phoneme / ŋ / (sic) is an even rarer occurrence than / m / ; it appears only in a few Arabic dialects (sic), e. g., in Damascus, ... [in such a] pair as /na : yek/ 'having sexual intercourse' and /na : yek/ 'your (f.) flute,'» Need I say that this is not only non-sensical but also impossible even in Damascus ; for how would a person, in any system of communication or even «in Damascus ;», use the verbal noun, *ism al-fa* : 'il, /na : yek/, 'having sexual intercourse' in day-to-day communication or even in literature ? When in the course of a person's life-activity would one declare «X is having a sexual intercourse» or ask «Is X having a sexual

EUROPEAN SCHOLARSHIP AND ARABIC LINGUISTICS :

The case of Velarization in Arabic

by
Khalil I- Semaan
University Center at Binghamton U.S.A.

This paper was delivered at the IVth International Conference on the History of the language sciences, Trier, West Germany, August 24 - 27, 1987.

Hosted by prof. Dr. Hans-J. Niederehe, Romanistik, University of Trier, this 4th Conference was a model of organization and hospitality. There were several excellent papers and a few not so excellent but on the whole, the international committee that accepted the papers on the basis of their abstracts did a signal job.

Two papers were critical of works on Arabic by two superb scholars and researchers, the late Roman Jakobson of Harvard University and the dean of American Islamists, George Makdisi of the University of Pennsylvania : The first was prepared specially for the conference by this writer, the second by M.G. Carter of the University of Sydney, Australia who is at the present time serving as visiting professor of Arabic at New York University. In his essay, this writer tried to show that, in the absence of Arabic learning, carelessness and mistakes are likely to be made, no matter how competent and learned the researcher who, for one reason or another, sought to discuss Arabic linguistic or cultural matters. The second paper, Carter's, attempted to show that no matter how learned a scholar/researcher, mistakes in research results cannot be avoided.

The consecutive delivery of these two papers constituted a most interesting socio-politico-academic study in ethnocentricity : This writer's paper which was critical of a Western scholar was vehemently attacked by a member of the staff of the Hebrew University who rose «to defend my compatriots ;» he used an objectionable tactic,

namely, addressing the chairman of the session instead of the speaker and thus embarrassing the chairman by forcing him to shoulder a responsibility that is not his. And by refusing to respond to challenges such as, «If it is true as you say there is an institution called the «University of Jerusalem» (sic), to which you yourself belong, why do we find the name «Hebrew University» after your name in the Conference Handbook ?» The man turned the session into a racist masquerade. As for the second paper, Carter's, which criticized the work of an Arab-American, without showing definitively that his idea was wrong, was received with enthusiastic applause. That paper discussed «the latin term *regere* for» govern«in grammar» claiming without substantiality that it was not «of Arabic inspiration».

Following is an abridged text of this writer's paper showing that the very best of Western scholars is not good enough when he tackles a subject in Arabic studies on the basis of secondary sources that are not genuinely and primarily Arabic.

This study's point of reference, when the term «Arab» is mentioned therein is philip k. hitti's ideas related to objectively study the Arabs and their contribution to civilization¹ in the manner mentioned by the great Russian Arabist, I. Iu. kratchkovskii, in his little known book, *Among Arabic Manuscripts* ;² my own research which shows that, despite the availability of Manuscripts dealing with linguistic subjects in a number of European languages, historians of linguistic science such as Holger pedersen and otto Jespersen were unable to realize the importance of the study of Medieval Arabic linguistics and thus produced histories of linguistics that are defec-

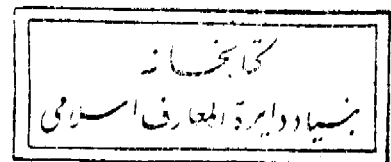
Researches and Studies

- ☐ The case of velarization in arabic
Dr. Khalil Sema'an
- ☐ Subjective reactions toward different varieties of arabic
Dr. Riad F. Hussein,
Dr. Nasr El Ali
- ☐ Towards a knowledge base system for arabic
Dr. Sami S. Al-Wakeel,
Dr. Abdulaziz I. Al-Sweel
- ☐ Language Choice and Code-Switching (Abstract)
Dr. Muhammad A. Alkuli

ARAB LEAGUE EDUCATION, CULTURE AND
SCIENCES ORGANIZATION
(ALECSO)
Coordination Bureau of Arabization
RABAT (MOROCCO)

P.O.Box : 290

AL-LISSAN AL-ARABI



شماره ثبت: ۹۴۴۹۹
رده بندی
تاریخ: ۱۳۸۶/۳/۲

N° 30

1988